

جواد شیر

أدب اللف

عشر السنين

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء الثامن

دار المصنف

بيروت - لبنان





أَدَبُ الْظَفِّ
سِتْرُ الْحُسَيْنِ

جواد شبر

أدب اللطف أو شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء الثامن

دار المصنعة

حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

دار المصطفى - مطبع - نشر - توزيع
لبنان - بيروت - الفهرست - شارع النسيم - ص ١٥٥ / ٢٥ الفهرست

المقدمة

منذ سنوات عشر كنت كلما واقتني الفرصة ووجدت متسعاً من الوقت طرت إلى بيروت وعكفت في إحدى المطابع وواصلت السهر على إخراج جزء من أجزاء هذه الموسوعة (أدب الطف) فلا يمرّ شهر واحد حتى يكون الكتاب قد نجز ، وبيروت يومئذ قائمة على قدم وساق تصل الليل بالنهار بمواصلة العمل ، أما اليوم وقد هبطت اليها لنفس الغرض وبتاريخ ١٩٧٧/٥/٢٧ والمصادف ٨ جمادى الثانية من سنة ١٣٩٧ هـ وإذا هي موحشة الجوانب خاوية على عروشها فذكرت قوله تعالى (أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أني يحبي هذه الله بعد موتها) .

إيه يا عروس الشرق كيف أبيع حماك وصار عرضة للسلب والنهب .

هل تؤمنين بأن الأرض تشقى وتسعد ، وهل تؤمنين بأن المعاصي تزيد النعم (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً فكفرت بأنعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) .

استفرقت في تفكيري ورددت ما خطر ببالي من الوقوف على الاطلال ومخاطبة الديار . ثم هباً الله بعد اللبث والتي من يستجيب لتحقيق أمنيّتي ، فنجز الجزء السابع واتبعته بالجزء الثامن والحمد لله . وهذا الجزء يتضمن البقية من شعراء القرن الثالث عشر وقسماً من الرابع عشر .

المؤلف

السيد حيدر الحلي

المتوفى ١٢٠٤

أهائم لا يوم لك ابيض أو ترى
طوالع في ليل القتام تخالها
بني الغالبيين الالى لست عالما
إلى الآن لم تجمع بك الخيل وثمة
هلمي بها شعث النواصي كأنها
وإن سئلتك الخيل ابن مفارها
فان دماكم طعن في كل معشر
ولا كدم في كربلا طاح منكم
غداة ابو السجاد جاء يقودها
عليها من الفتيان كل ابن نثرة
أثم إذا ما افتض للعرب عذرة
من الطاعني صدر الكتيبة في الوغى
هم القوم اما اجروا الخيل لم تطأ
إذا ازدحموا حشداً على تقع فيلق
كأمة تعد الحي منها إذا انبرت

جبادك تزجي عارض النقع أغبرا
وقد سدّت الافق السحاب المسخرا
أأسمع في طعن اكفك أم قرى
كأنك ما تدرين بالطف ما جرى
ذئاب غصاً يرحن بالذراع ضمرا
فقولي ارفمي كل البسيطة عثرا
ولا تار حق ليس لبقيين معشرا
فذاك لأجفان الحمية أسهرا
أجادل للهبجاء يحملن أنسرا
يمد قنبر الدرع وشياً محمرا
تنشق من أعطافها النقع عنبرا
إذا الصف منها من حديد توقرا
سنابكها إلا دلاصاً ومنفرا
رأيت على الليل النهار تكورا
عن الطعن من كان الصريع المقطرا

وَمَنْ يَخْتَرِمَ حَيْثُ الرِّمَاحُ تَظَافَرَتْ
فَمَا عَبَرُوا إِلَّا عَلَى ظَهْرِ سَابِحٍ
مَضَوْا بِالْوَجْهِ الزَّهْرَ بَيْضاً كَرِيمَةً
فَقُلْ لِنُزَارِ مَا حَتَيْنِكَ نَافِعٍ
حَرَامٍ عَلَيْكَ الْمَاءُ مَا دَامَ مُورِداً
وَحَجَرَ عَلَى أَجْفَانِكَ النَّوْمُ عَنْ دَمِ
أَلْهَاشِمِي الْمَاءِ يَحْلُو وَدُونَهُ
وَتَهْدَأُ عَيْنَ الطَّالِبِ وَحَوْلَهَا
كَأَنَّكَ يَا أَسِيَّافَ غُلَّاتِهَا ثَمَّ
هِيَ لَبَسُوا فِي قَتْلِهِ الْعَارِ أَسْوَداً
أَلَا بَكَرَ النَّاعِي وَلَكِنْ يَهَاتَمُ
فَمَا لِلْمَوَاضِي طَائِلٌ فِي حَيَاتِهَا
ثَوَى الْيَوْمَ أَحْمَاهَا عَنِ الضِّيمِ جَانِباً
وَأَطْعَمَهَا لِلْوَحْشِ مِنْ جِثَّتِ الْعَدَى
قَضَى بَعْدَ مَا رَدُّ السِّیُوفِ عَلَى الْقَنَا
وَمَاتَ قَرِيبَ الْعَهْدِ عِنْدَ شَبَا الْقَنَا
فَإِنْ يَمْسُ مَغْبِرٌ الْجَبِينَ فَطَالَمَا
وَإِنْ يَقْضِ ظُلْمَاناً تَقْطُرُ قَلْبَهُ
وَأَلْقَمَهَا شِعْوَاءَ تَشْقَى بِهَا الْعَدَى
فَظَاهِرُ فِيهَا بَيْنَ دَرْعَيْنِ نَثْرَةٌ
سَطَا وَهَرُ أَحْمَى مِنْ يَصُونُ كَرِيمَةً
فَرَاقَدَهُ فِي حَوْمَةِ الضَّرْبِ مَرْهَفٍ
تَعْتَرِ حَقَّ مَاتَ فِي الْهَامِ حَدَهُ

فَذَلِكَ تَدْعُوهُ الْكَرِيمُ الْمَظْفَرَا
إِلَى الْمَوْتِ لَمَّا مَاجَتْ الْبَيْضُ الْبَحْرَا
عَلَيْهَا لَثَامُ النَّقْعِ لَأَثْوَهُ أَكْثَرَا
وَلَوْ مَتَّ وَجْداً بَعْدَهُمْ وَتَزَفَرَا
لَأَبْنَاءُ حَرْبٍ أَوْ تَرَى الْمَوْتَ مَصْدَرَا
شَبَا السِّيفِ يَأْبَى أَنْ يَطْلُ وَيَهْدَرَا
ثَوَى آلِهِ حَرَى الْقُلُوبِ عَلَى الثَّرَى
جَفَوْنَ بَنِي مَرْوَانَ رِيّاً مِنَ الْكَرَى
نَسِيتَ غَدَاةَ الْطُفِّ ذَاكَ الْمَعْفَرَا
أَيْشَفِي إِذَا لَمْ تَلْبَسُوا الْمَوْتَ أَحْمَرَا
جَمِيعاً وَكَانَتْ بِالْمُنْيَةِ أَجْدَرَا
إِذَا بَاعَهَا عَجْزاً عَنِ الضَّرْبِ قَصْرَا
وَأَصْدَقَهَا عِنْدَ الْحَفِیْظَةِ غَبْرَا
وَأَخْضَبَهَا لِلطَّيْرِ ظَفَرَا وَمَلَسْرَا
وَمَرْهَفُهُ فِيهَا وَفِي الْمَوْتِ أَوْرَا
يُورِيهِ مِنْهَا مَا عَلَيْهِ تَكْسِرَا
ضَعَى الْحَرْبِ فِي وَجْهِ الْكَذِيبَةِ غَبْرَا
فَقَدْ رَاعَ قَلْبُ الْمَوْتِ حَقَّ تَفْطَرَا
وَلَوْ دُ الْمُنَايَا تَرْضَعُ الْحَتْفَ بِمَقْرَا
وَصَبْرٍ وَدَرْعِ الصَّبْرِ أَقْوَاهَا عَرَى
وَأَشْجَعُ مَنْ يَقْتَادُ لِلْحَرْبِ عَسْكَرَا
عَلَى قَلَّةِ الْأَنْصَارِ فِيهِ تَكْثَرَا
وَقَائِمُهُ فِي كَفِّهِ مَا تَعَثَرَا

كان اخفاء السيف أعطي صبره
له الله مفطور من الصبر قلبه
ومنمطفاً - اموى لتقبيل طفله
لقد ولدا في ساعة هو والردى
وفي السبي بما يصطفي الخدر نسوة
حمت خدرها يقضى وودت بنومها
مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع
وجشها المسرى بيضاء قفرة
ولم تر حتى عينها ظل شخصها
فاضت ولا من قومها ذو حفيظة

فلم يبرح الهيجزاء حتى تكسرا
ولو كان من صم الصفا لتفطرا
فقبل منه قبلة السهم منحرا
ومن قبلة في نحره السهم مكبرا
يمز على فتياها أن تسيرا
ترد عليه جفنها لاهل الكرى
عماداً لها إلا وفيه تمثرا
ولم تدرك قبل الطف ما البيد والسرى
إلى أن بدت في الغاضرية حسرى
يقوم وراه الخدر عنها مشمرا

* * *

ولد السيد حيدر في الحلة وبنتهي نسبه إلى الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام - كان مولده (١٥) شعبان سنة ١٢٤٦ هـ الموافق سنة (١٨٣٠ م) وقيل أن يكمل عامه الثاني من عمره فقد والده فعاش يتيماً وقولى تربيته عمه السيد مهدي وكانت وفاته بالحلة يوم التاسع من ربيع الثاني وحمل إلى النجف فدفن في الصحن الشريف امام الرأس الشريف . كان شاعراً مجيداً من أشهر شعراء العراق أديباً ناثراً جيد الخط نظم فأكثر ولا سجا في رثاء الحسين عليه السلام فقد حلق ، بالرغم من أن معاصريه من فعول الشعراء وأكابر الادباء فقد فاقهم حتى اعترفوا له بالفضل . قال السيد في الاعيان : وكان لغويباً عارفاً بالعربية شهياً أديباً ، وقوراً تقياً عليه سمات العلماء الأبرار كثير العبادة والنوافل كريم الطبع . في الطليعة اخبرني السيد حيدر الحلبي قال رأيت في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام فأتيت اليها مسلماً عليها مقبلاً يديها فالتفتت إلي وقالت :

أناهي قتل الطف لا زلت ناعياً تهيج على طول الليالي البواكيا

فجعلت أبكي وانتبهت وأنا اردد هذا البيت وجعلت أتمشى وأنا أبكي
ففتح الله علي أن قلت :

طوى جزعاً طي السجل فؤاديا
بعد رزايا تترك الدمع داميا
حلفن بمن تنعاه ان لا تلاقيا
محاجر تبكي بالفوادي غواديها
بتوزيعها إلا الندى والمعاليا
لتجمع حق الحشر إلا المخازيا
ويترك زند الغيظ في الصدر واريها
بحال بها يشجين حق الأعاديها
خطوب يطيح القلب منهن واهيا
على الجمر من هذي الرزية حانيا
إلى أن أسأت في بليك التقاضيا
عبيراً تهاداه الليالي غواليها
بعزمهم ثم انتضام مواضيها
بأوجههم تحت الظلام الداريا
على نشرات الفيل اصعر طاويا
لسورتها شيئاً سوى السيف راقيا
لورد حياض الموت بالصيد حاديا
تقل له العضب الجراز اليانيسا
تعيد غرار السيف بالدم راويا
على لابسى هيجاه أحمر قانيها
وقد بلغت نفس الجبان التراقيها

أعد ذكرهم في كربلا إن ذكرهم
ودع مقلتي تحمر بعد ابيضاضها
ستنسى الكرى عيني كأن جفونها
ونعطي الدموع المستهلات حقها
واعضاء مجد ما توزعت الضبا
لئن فرقناها آل حرب فلم تكن
وبما يزيل القلب عن مستقره
وقوف بنات الوحي عند طليقها
لقد ألزمت كف البتول فؤادها
وغودر منها ذلك الضلع لوعة
أبا حسن حرب تقاضتك دينها
مضوا عطري الأبراد يارج ذكرهم
غداة ابن ام الموت أجرى فرنده
واسرى بهم نحو العراق مباهيا
تناذرت الأعداء منه ابن غابة
تساوره أفعى من الهم لم يحسد
واظمأه شوق إلى العز لم يزل
فصمم لا مستعدياً غير همه
واقدم لا مستسقياً غير عزمة
بيوم صبغن البيض ثوب نهاره
ترقت به عن خطبة الضيم هاشم

لقد وقفوا في ذلك اليوم موقفاً
 هم الراضعون الحرب اول ر -
 بكل ابن هيجاء تربي بحجرها
 طويل ثجاد السيف فالدرع لم يكن
 يرى السمر يحملن المنايا شوارعاً
 هم القوم اقمار الندي وجوهمهم
 مناجيد طلاعين كل ثنية
 ولم تدر ان شدوا الحبا احبام

إلى الحشر لا يزداد إلا معاليا
 ولا حلم يرضعن إلا العواليا
 عليه ابوه السيف لا زال حانيا
 ليلبسه إلا من الصبر ضافيا
 إلى صدره ان قد حملن الأمانيا
 يفضن من الآفاق ما كان داجيا
 يبيت عليها ملبد الحنف جاثيا
 ضمن رجالاً أم جبالاً رواسيا

قال: ثم أوصى أن تكتب وتوضع معه في كفنه ترجم له الكثير وقروا
 شعره إذ هو الشاعر الذي لم يزل يحتفظ بمكانته السامية في نفوس الشعراء
 والعلماء والادباء ولم تضع الأيام ولا مرّ السنين من رفعة وجلالته وتقديره،
 وما رأيت شاعراً من شعراء الحسين عليه السلام تتذوقه النفوس وتهوى تكرار
 قصائده كالسيد حيدر في جميع الأقطار الشيعية فهو مضرب المثل في هذه
 الصناعة. قال الزركلي في (الأعلام): السيد حيدر شاعر أهل البيت في العراق
 أديب إمامي شعره حسن، وكان مترفعاً عن المدح والاستجداء موصوفاً
 بالسفاه له ديوان شعر سماه (الدر اليلم) وأشهر شعره حولياته في رثاء الحسين
 عليه السلام وترجم له الخطيب الأديب الشيخ اليعقوبي في البابليات فقال:
 ولد رحمه الله في الحلة ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٤٦ هـ ومات أبوه سنة
 ١٢٤٧ فافترن السيد مهدي - عم المترجم له - بزوجته اخيه السيد سليمان
 وعمر ولدها حيدر أقل من عامين فنشأ في حجر عمه وربيب نعمته وخربنج
 مدرسته، قال: وقد وقفت يوم كنت في الحلة على نسخ كثيرة من قصائد عمه
 ورسائله النظرية التي كان يبعث بها لآل كبة وغيرهم وهي بخط المترجم له وفي
 آخرها يقول: وحضر كاتب الحروف ولدنا حيدر يهديكم عاطر التحيات.

وطلق من أول نشأته يحفظ الشعر ويعالج النظم كأنه مطبوع عليه حتى
أحرزت قصائده استحساناً عظيماً في أندية الأدب ، وتقابل قراء شعره
بنبوغه في الفن ، كما أنه في نثره لا يقل عن نظمه فصاحة وبلاغة حتى قال
فيه شيخ أدباء بغداد عبد الباقي العمري :

لقد أبدع السيد المرتضى	بتسيطه ذروة الأبلق
وفاء بما فيه - لافظ فوه -	لبيد الفصاحة لم ينطق
وبرز في حلبة غيره	اليها وإن طار لم يسبق

وقد كان أبي النفس ، واسع الجاه عظيم القدر يتمتع بمكانة سامية في
الأوساط العلمية والأدبية بحيث يحتفى به حجة الاسلام الشيرازي إذا استزاره
إلى سامراء ذكر الشيخ الأمين في (التدير) ان السيد حيدر قصد سامراء لزيارة
الإمامين العسكريين عليها السلام وبعد أداء الزيارة قصد السيد المجدد الشيرازي ،
فعمز السيد المجدد على ردة الزيارة له وحمل معه مائة ليرة ذهبية ودفعتها له
بكل إجلال وتقدير ، ثم قبل يد السيد حيدر حيث أنه شاعر أهل البيت
عليهم السلام ، وهذا منتهى التقدير .

وكان من أوعى رجال الأدب صدرأ لمادق لغة وعلوم عربية ومن أكثرهم
حفظاً للفوائد واستظهاراً للشوارد وأشدّهم مزاولة لأشعار العرب وخطبهم ،
جزل الألفاظ رقيق المعاني حسن الروية جيد الطبع فجاء شعره في الغالب
متين التأليف عربياً فصيح المفردات والتراكيب ، وحسبك منه (حولياته)
التي لم يقصر فيها عن شأو زهير في البلاغة وصحة اللفظ والمعنى وهي مرثياته
للسبط الشهيد أبي عبيد الله الحسين ؟ التي خلّدتها خلوداً يبقى مع الزمن ، فلا
شك أنه شقّ فيها غبار الشريفين الرضى والمرتضى ومهيار وكشاجم وكل من
تعاطى رثاء الإمام الشهيد عليه السلام من فعول شعراء الشيعة المتقدمين
والمؤخرين وجاء باللون الجديد في الرثاء وتفنن فيه ما شاء له أدبه ومقدرته في
الألفاظ والمعاني والأساليب ما هزّ المشاعر واستمطر الدموع .

قال الشيخ اليعقوبي : وحدثني المغفور له السيد هادي القزويني أن عمه السيد ميرزا جعفر كان يقترح على خطيب الذكرى الحسينية في المحفل الذي يعقده بداره في الحلة طيلة العشرة الأولى في المحرم أن لا ينشده غير المراثي الحيدرية ، وبمجموع قصائد السيد حيدر الحسينية (٢٣) هذا المقاطيع وكلها من الشعر المختار ، وقد جمعت وطلعت مستقلة عن ديوانه غير مرة في الهند والنجف وقد أحجم عن مجاراته فيها كثير من الشعراء المعاصرين له والمتأخرين عنه .
وأنبأني الأديب الحاج عبد المجيد الشيرازي (الطار) قال : دخلت على السيد يوماً وطلبت منه قصيدته النونية التي مطلعها :

إن ضاع وترك يابن حامي الدين لا قال سيفك للنايا كوني
فاستدعي بحفظة خشبية أخرج منها أكثر من ثمان نسخ من القصيدة نفسها ، وكل واحدة تختلف عن سابقتها في التقديم والتأخير والتسليك حتى دفع إليّ آخر نسخة كان قد أعاد النظر في تهذيبها وهي التي ارتضاها بعد إجهاد الفكر ، وإلى مرأته هذه أشار الجاهد السيد السعيد الحبوبي بقوله في قصيدته التي رثاه فيها وهي أبلغ قصيدة رثي بها المترجم له :

أجوهرة الدنيا التي قد تزينت	به واكتست من بشره اللعنا
فمن للقواني الغر بمدك حيدر	يساجل فيها دائنا ومدانا
فكم لك إذ تدعو ابن أحمد ندبة	تزلزل رضوى أو تزيل أبانا
أطلت ولم تمل بكاك عليهم	فطال ولم نمل عليك بكانا

ولا تظن أن إبداعه يقتصر على مراثي أهل البيت عليهم السلام فإن شعره في شق النواحي مزدان بالإبداع مرصوص الجوانب كالسلاسل الذهبية فاستمع إلى قطعة من قصيدته التي قالها في رثاء الميرزا جعفر القزويني والتي مطلعها :

قد خططنا للعالي مضجعا	ودفنا الدين والدنيا معا
وعقدنا للعالي مائتا	ونعينا الفخر فيه أجما

صاحب النعش الذي قد رفعت
 وقوله من قصيدة يرثي بها علامة عصره الشيخ مهدي حفيد الشيخ الأكبر
 كاشف الغطاء :

يا من أضاء بنوره أفق الهدى أعلمتَ بمدك كل أفق أظلم
 أبكيك للأحسان غاثر غيرة قسراً وللآمال بمدك حوَّما
 رفعوك والبركات عن ظهر الثرى وطووك واللغات عن وجه السما
 دفنوك وانصرفوا بأعظم حيرة فكأنما دفنوا الكتاب المحكما

ولشاعرة السيد حيدر آثار أدبية :

١ - كتاب دمية القصر في شعراء العصر ، جمع فيه ما قاله شعراء عصره في
 المرحوم الحاج محمد صالح كبة وأولاده وأحفاده وهو يقع في ٥٥٦ صفحة ،
 لا توجد غير نسخة الاصل وهي في مكتبة الشيخ محمد مهدي كبة .

٢ - العقد المفصل يجمع المحسنات البديعية والطرف الأدبية والنوادي
 والفكاهات واللغة والأدب ، طبع ببغداد في جزئين كبيرين سنة ١٣٣٢ .

٣ - الأشجان في خير انسان يتكون من ٩٥ صفحة جمع فيه ما قيل في راء
 السيد ميرزا جعفر القزويني وعدد الشعراء الذين ترجم لهم ٢٣ شاعراً .

٤ - ديوان شعره ، ولم يكن مجموعاً في حياة الناظم وإنما جمعه ابن أخيه
 السيد عبد المطلب باقتراح من الحجة السيد حسن الصدر قدس مره .
 وقد طبع في الهند سنة ١٣١٢ هـ ثم أعيد طبعه مرة ثانية بنفس الطباعة
 الحجرية فكانت كالاولى بكثرة اغلاطها النحوية والإملائية ، وفي سنة
 ١٣٦٨ هـ قامت مطبعة (الزهراء) بالنجف الأشرف بطبع الجزء الأول
 من ثلاثة أجزاء بتحقيق الاستاذ اللامع صالح الجعفري مدرّس الأدب
 العربي في ثانوية النجف بعدما قابله بمدة نسخ مخطوطة وأجودها نسخة
 الشيخ السماوي المخطوطة بقلم الشيخ حسن مصبح سنة ١٣٠٦ هـ كما قام

الاستاذ البعثة علي الخاقاني بتحقيق ونشر الديوان على نسخ مضبوطة محققة وأخرجه بأجل اخراج في مطابع النجف أقول وقد ترجم له الشيخ عبد الرزاق البيطار في مؤلفه (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) جزء ١ صفحة ٥٦٦ وأسماء به السيد حيدر الحلبي تصحيح (حلي) مع أن الكتاب طبع بمطبعة الترقى بدمشق بتحقيق الاستاذ محمد بهجة البيطار عضو جمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م .

كما جاء في كتاب (نفس المهموم) للحدث الشيخ عباس القمي رحمه الله قصيدة يزيد على ٢٠ بيتاً أولها :

أتربة وادي الطف حباك ذو العرش وروّت ربك المزن رشاً على رش

ونسبها للسيد حيدر الحلبي ، والصحيح انها للشيخ حسن مصبح .

وجاء في (اعيان الشيعة) للسيد الأمين ج ٢٩ عند ترجمة السيد حيدر ، هذه المقطوعة الغرامية التي مطلعها :

إلى م تسرّ وجدك وهو باد وتلهج بالسلو وانت صب

والصحيح انها للشيخ عباس بن الملا علي النجفي ، وهي مثبتة في ديوانه .

توفي السيد حيدر في مسقط رأسه - الحلة - عشية الاربعاء في الليلة التاسعة من ربيع الثاني وحرره ٥٩ سنة ودفن في النجف الأشرف في الجهة الشمالية من الصحن الحيدري أول الساباط بين مرقدي السيد ميرزا جعفر القزويني والشيخ جعفر الشوشنري ، ورفاه فريق من الشعراء كالسيد الحبوبي والسيد ابراهيم الطباطبائي ، والشيخ حمادي نوح ، والحاج حسن القيم ، والشيخ حسون المبداء والشيخ محمد الملا ، وولده السيد حسين وابن اخيه السيد عبد المطلب ، وعقد له علامتان السيد محمد القزويني وأخوه السيد حسين مآتم العزاء بدارهما في النجف ، ولذلك تخلص الحبوبي إلى مدحها في آخر قصيدته التي مطلعها :

أبن لي نجوى إن أظقت بيانا ألت لعدنان فسا ولسانا

عندما ندرس السيد حيدر الحلي قدس سره نجد له صلة أكيدة بعقيدة
الشاعرين الشريف الرضى والمهيار الديلمي وان لها تأثيراً قوياً على شاعريته
وذلك لأنه درس شعر الرضى دراسة تحليلية ودون معظم قصائده والمختار من
ديوانه في مجاميعه الأدبية ونسخ ديوان مهيار بكامله في أربعة أجزاء بالقطع
الكبير . كتبه وهو ابن ٢٥ سنة وكتب في آخره :

تم الجزء الرابع من ديوان مهيار الديلمي على يد المحتاج إلى رحمة ربه الغني
حيدر بن سليمان الحسيني يوم الاثنين وهو اليوم السابع عشر من شوال ٥١٢٧١ هـ .
ومن ثمة نجده قد ألمّ بكثير من معاني الشريف ومهيار وأودعها في قصائده
بقوالب من الألفاظ ربما تكون أحياناً أقوى وأجزل من الأصل ، وما نحن
نشئت أمثلة منها : (١)

قال الشريف الرضى :

ودعي الأعنة من أكفك إنها فقدت مصرفها ليوم مغار
وقال السيد حيدر :

لتلق الجياد السابقات غنائها فليس لها بعد الحسين مصرف
وقال الشريف الرضى :

إلى جده تسمى شمائل مجده وهل ترجع الأشبال إلا إلى الأسد
وقال السيد حيدر :

كفى خلفاً عنه بأشبال مجده وهل تخلف الاساد إلا شبوها
وقال الشريف الرضى :

كالغيث يخلفه الربيع وبعضهم كالنار يخلفها الرماد المظلم
وقال السيد حيدر :

وبعضهم كالنار لا يخلفها منها سوى ما كان من رمادها

(١) عن البابليات للشيخ اليعقوبي في ترجمة سيد حيدر الحلي .

وقال الشريف الرضي :
 وهل ينفع المكلوم عضو بنانه
 وقال السيد حيدر :
 فعضضت البنان غيظاً ولكن
 وقال الشريف الرضي :
 إنما قصر من آجالنا
 وقال السيد حيدر :
 عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم
 وقال الشريف الرضي :
 وترى خفافاً في الوري فاذا انتدوا
 وقال السيد حيدر :
 ان دعوا خفتوا إلى داعي الوغى
 وقال الشريف الرضي :
 متأوهاً تحت الخطوب
 وقال السيد حيدر :
 عجبنا اليك من الظالمين
 وقال الشريف الرضي :
 إن الجياد على المرباط
 وقال السيد حيدر :
 الخيل عندك ملتها مرباطها
 وقال الشريف الرضي :
 بضوامر مثل النور
 وقال السيد حيدر :
 غداة أبو السجاد جاء يقودها
 وأجادل للهباء يحملن أنسرا
 وتلا غط النادي رأيت ثقالا
 وإذا النادي احتبى كلوا الثقالا
 تأوّه الجمل العقير
 عجب الجمل من الناحر
 تشكي طول المقام
 والبيض منها عرا أغمارها السام
 وغلة مثل الصقور
 ولو مات من غيظ على الأسد الوردي
 لا يفيد المكلوم عضو البنان
 أننا نائف من موت الهرم
 لا يرمون والهيابة الهرم
 وتلا غط النادي رأيت ثقالا
 وإذا النادي احتبى كلوا الثقالا
 تأوّه الجمل العقير
 عجب الجمل من الناحر
 تشكي طول المقام
 والبيض منها عرا أغمارها السام
 وغلة مثل الصقور

وقال ابو الطيب المتني في أبي العشائر :

افرس من تسبح الجياد به وليس إلا الحديد امواه

وقال السيد حيدر :

فما عبروا إلا على ظهر سابع إلى الموت لما عاجت البيض أبحرا

وقال المنيار الديلمي :

إذا راق صبح فالحصان مصاحب وإن جنّ ليل فالحسام ضجيع

وقد أحسن السيد حيدر في أخذه حيث قال :

وله الطرف حيث سار أنيس وله السيف حيث بات ضجيع

وقال المنيار :

نعم هذه يا دهر أمّ المصائب فلا توعديني بعدها بالنوائب

وقال السيد حيدر :

يا دهر ما شئت فاصنع هان من عظمها هذا الذي للرزايا لم يدع ألما

وقال ابن هاني الاندلسي :

لا يأكل السرحان شلوطمينهم مما عليه من القنا المتكسر

وقال السيد حيدر :

ومات كريم العهد عند شبا القنا يواريه منها ما عليه تكسرا

وقال الحاج هاشم الكمي المتوفى سنة ١٢٣١ يصف سبايا أهل البيت :

عبراتها تحيي الثرى لو لم تكن زفرائها قدع الرياض همودا

وقال السيد حيدر :

فدمعها لو لم يكن محرقاً عاد به وجه الثرى معشبا

أقول ذكر الشيخ يعقوبي في (البابليات) ترجمة السيد مهدي السيد داود

الحلي - عم السيد حيدر الحلي - تربية هذا الشاعر لابن أخيه السيد حيدر

وكفالاته له وتهذيبه إياه وتشقيقه ثم قال :

فمن ثمة تجد السيد حيدر قد اقتبس كثيراً من معاني عمه وأودعها في
قوالب من الألفاظ تفوق فيها على عمه في قوة التراكيب وجمال الأساليب والبك
قسماً بما سجلناه من ذلك أثناء مطالعتنا لديوانيهما .

١ - قال السيد مهدي :

يلقى الكتائب مفرداً بهياجها فكأنما هو في الهياج كتائب
وقال ابن أخيه :

فتلقى الجموع فرداً ولكن كل عضو في الروح منه جموع

٢ - وقال السيد مهدي :

لاد وقفوا موقفاً لو به نصين الجبال لأضحت هباء
وقال ابن أخيه :

وقفوا والموت في قارعة لو بها أرسى ثلث لزالا

٣ - وقال السيد مهدي :

بالقضب زوجت النفوس وطلقت في الله دون إمامها أزواجها
وقال ابن أخيه .

ووفت بما عقدت فزوجت الطلى بالمرهفات وطلقت حوباءها

٤ - وقال السيد مهدي :

وإذا شدوا حيامم لست تدري أرجال أم جبال في حياها
وقال ابن أخيه :

ولم تدري إن شدوا الحيا أحيامم ضمن رجالاً أم جبلاً رواسيا

٥ - وقال السيد مهدي :

من تحتهم لو تزول الأرض لانتصبوا على الهوا هضبا أرسى من الهضب
وقال ابن أخيه :

دكوا رباهما ثم قالوا لها وقد جثوا نحن مكان الربي

- ٦ - وقال السيد مهدي :
وان غيّر الخطب ألوانها
وقال ابن أخيه :
تزيد الطلاقة في وجهه
إذا غيّر الخوف ألوانها
- ٧ - وقال السيد مهدي :
فتوردها في طلام ظلماء
وقال ابن أخيه :
فيصدرها ريانة من دماهم
وتصدرها من دماهم رواءاً
ويوردها ظمأنة قتلهف
- ٨ - وقال السيد مهدي :
وعليه عَجْ كُبارم
وقال ابن أخيه :
عجبنا إليك من الظالمين
عجبة البازل من مُدية نحره
عجيج الجمال من الناحر
- ٩ - وقال السيد مهدي :
دفنوا كتب النبيين به
وقال ابن أخيه :
دفنوا النبوة وحيها وكتاها
أم به قد دفنوا علم الإمامه
بك والإمامة حكها وقضاءها
- وبالرغم من اعترافنا للسيد حيدر الحلبي بأنه مجدد في الشعر ، وأنه المجلّس بين أقرانه فإن لنا عليه مؤخذات منها قوله في قصيدته التي مطلعها :
ان لم أقف حيث جيش الموت يزدهم
عندي من العزم سرّاً لأبوح به
فلا مشيت بي في طرق المعلى قدم
حق تبوح به الهندية الخدم
وهذا المعنى أخذه من الشاعر أبي فراس الحمداني إذ يقول في قصيدته الشهيرة :
يصلان مهري لأمر لا أبوح به
والدرع والرمح والصمصامة الخدم

ويقول السيد حيدر في قصيدته التي مطلعها :

تركت حثاك وسلاواتها ففعل حثاي وأحزانها

إلى أن يقول في مصرع الحسين بن علي عليه السلام :

عفراً مقى عاينت الكفاة يختطف الرعب ألوانها

وقد أخذ هذا المعنى من السيد الرضي في مراثيه للحسين عليه السلام :

تهابه الوحش أن تدنو لمصرعه وقد أقام ثلاثاً غير مقبور

وجاء في (المنتخب) للشيخ فخر الدين الطريحي المتوفي ١٠٨٥ وهو من

رجال القرن الحادي عشر الهجري قوله في الحسين :

الأعج يوم الطف لا زلت وأربا	وللقلب لم تبرح على الصعب لا ويا
كم انصدعت أمعاء مهجة أنفس	فليس لها من جرحك الدهر آسبا
وما زال زند الغيظ للوجد مضرباً	وضلعي على جمر الغضامة حانيا
بك انطمست آثار دين محمد	وأصبح فيك الكون بالحزن داجيا
وهذه من الجهد الأثيل قوامه	فقوض للعليا قباباً راسيا
وفاضت عبون المكرمات صحابة	وجفن العلما أفكك بالدمع جاريا
وقامت لحشر الأنبياء قيامه	تري الكل فيها للجريمة جائيا
بها صور صمق الخلق حرك للفنا	فأصبح فيها حجة الله ظوريا
ألا أيها اليوم المشوم على الوري	تركت جفون المكرمات دواميا
ضربت بسيف الجور كيوان عزها	فقودر فيها المدل أجرد ضاحيا
سرت منك في جنح الظلام قوائم	فكورن في ضوء النهار الدراريما
وسحرن نيران الحروب فزعزعت	قوى المرش حتى قد برحن الشوانيا
قضت فيك جوراً آل حرب ذحولها	وساءت بآل الاكرمين التقاضيا
وشقت على آل النبي ستورها	وثجعت لها بجرأ من الدم ساجيا
لقد أتكلك الدنيا لو أعجلك التي	صبين على كل الانام الدواهيما

وقد لها طود الهداية قلبه وأصبح من ثكل لرزلك واهبها
غداة قضى سبط النبي محمد على سغب طاوي الحشاثة ضامبها
حتى سحوزة المجد المؤئل واثني يحلتي عن الدين الحنيف الغواشبا
وقد جاره السيد حيدر بقصيدته التي مرت ذلك بعد وفاة الشيخ فخر
الدين الطريحي بأكثر من مأتي عام فقال :

أناعي قتل الطف لا زلت ناعبها تهيج على طول الليالي البواكبها
أعد ذكرهم في كربلا ، إن ذكرهم طوى جزعا طي السجل فؤاديبها
ودع مقلتي لحمر بعد ابضااضها بعد رزايا ثرك الدمع داميبها
وقال الشيخ عبد الحسين الاعسم المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ من قصيدة حسينية :
صرخن بلا لبّ وما زال صوتها يفض ولكن صحن من دهشة الرعب
وجاء السيد حيدر بعد ٥٨ عاما يقول في الموضوع نفسه وإن يكن ألبس
المعنى ثوبا أجمل :

وقد كان من فرط الحفارة صوتها 'يفض' ففض اليوم من شدة الضعف
كما قال الشيخ الاعسم في القصيدة نفسها يصف سبايا آل الرسالة يوم عاشوراء :
فأبرزن من حجب الحدور قود لو قضت نجبها قبل الخروج من الحجب
فقال السيد حيدر في نفس القصيدة الحسينية :

ويا لوعه لو ضمنى اللحد قبلها ولم أبد بين القوم خاشعة الطرف
ونظم الشيخ ابراهيم صادق العاملي المتوفى سنة ١٢٨٤ هـ أي قبل وفاة
السيد حيدر بعشرين سنة فقال من قصيدة حسينية :

وأجل يوم راح مفنر هائم فيه أجب الظهر والعنسين
يوم به تلك الفواطم سئرت أسرى تلف أباطعا يحزون
فأخذ هذا المعنى السيد حيدر فقال من قصيدة حسينية أيضا :
وأجل يوم بعد يومك حل في الاسلام منه يتيب كل جنين

يوم سرت أمرى كما شاء العدى فيه الفواطس من بني ياسين
ويقول الشيخ سالم الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٥ في قصيدته التي أولها :
امية قد جاوزت حدها فقم فالظبا سئمت غمدها
وفي آخرها :

لان ضاع وتربني هاشم إذا عدت هاشم مجدها
ويقول السيد حيدر الحلبي المتوفى ١٣٠٤ (اي بعد الشيخ سالم ب ١٣ سنة :
إن ضاع وترك يا بن حامي الدين لا قال سيفك للضبا كوني
وذكر الشيخ السماوي في (الكواكب السماوية) ان السيد حيدر دخل على
العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني فقال له : قد قارب شهر المحرم فهل
نظمت في الامام الحسين (ع) على عادتك ، قال نعم ثم أنشده :
قد عهدنا الربوع وهي ربيع أين لا أين أنسها المجموع
حق إذا بلغ الى قوله منها :

سبق الدمع حين قلت سقاها فتركت الحيا وقلت الدموع
قال له السيد : كلا ، انك من معشر لا يتركون الحيا فاستجيا ، السيد
حيدر ثم أبدل لفظة (الحيا) بالسما وجعل البيت هكذا :
سبق الدمع حين قلت سقتها فتركت السما وقلت الدموع

نموذج من مراثي السيد حيدر للامام الحسين :
سجلت حوليات الشاعر وهي كما قلت سابقاً ٢٣ رائحة كلها من الشعر
العالي الرصين القائم بنفسه ووددت أن اذكرها بهذه الموسوعة ، لكن ذلك
خلاف ما صممنا عليه من الاختصار فاكتفينا بهذه القصائد الآتية :

قد عهدنا الربوع وهي ربيع أين لا أين أنسها المجموع
درج الحيا أم تلتبع عنها نجع الفيث أم بدهياء ريعوا

لا ثقل : شملها النوى صدعته
 كيف أعدت بلسة الهم قلبي
 سبق الدمع حين قلت سقتها
 فكأنني في صحنها وهو قعب
 بت ليل التمام أنشد فيها
 وادعت حولي الشجاذات طوق
 وصفت لي يحمرني مثلتيها
 شاطرتني بزعمها الداء حزناً
 يا طروب المشي خلفك عني
 لم ير عني نوى الخليط ولكن
 قد عدلت الجزوع وهو صبور
 عجباً للعيون لم تغد بيضاً
 رأساً شابت الليالي عليه
 أي يوم بشفرة البني فيه
 يوم أرسى ثقل النبي على الخنف
 يوم صككت بالطف ماثم وجه
 بسيف في الحرب صلت فلشو
 وقفت موقفاً تضيفت الطير
 موقف لا البصير فيه بصير
 جلل الأفق منه عارض نفع
 فلشمس النهار فيه مغيب
 أينما طارت النفوس شعاعاً

(١) وفي نسخة : يا تراها .

إنما شمل صبري المصدوع
 يا تراها^(١) وفيك يرقى السبع
 فتركت السما وقلت الدموع
 أحليب المزن والجفون ضروع
 أمل لماضي من الزمان رجوع
 مات منها على النباح الهجوع
 ما عليه المحنين مني الضلوع
 حين أنثت وقلبي الموجوع
 ما حنيني صبابه وولوع
 من جوى الطف راعني ما يروع
 وعذرت الصبور وهو جزوع
 لمصاب تحمر فيه الدموع
 وهو للعشر في القلوب رضيع
 عاد أنف الاسلام وهو جديع
 وخفت بالراسيات صدوع
 الموت فالوت من لقاه مروع
 من سجود من حولها وركوع
 قراءه فحسوم ووقوع
 لاندعاش ولا السميع سميع
 من سنا البيض فيه برق لموع
 ولشمس الحديد فيه طلوع
 فلطير الردى عليها وقوع

قد نواصت بالصبر فيه رجالٌ
سكنت منهم النفوس جسوماً
سدٌ فيهم ثغرُ المنية شهمٌ
وله الطيرُفُ حيث سار أنيسٌ
لم يقف موقفاً من الحزم إلا
طمعت أن تسومه القوم ضيماً
كيف يلوي على الدنية جيداً
ولديه جاشٌ أروء من الدرع
وبه يرجع الحفاظُ لصدرٍ
فأبى أن يعيش إلا عزيزاً
فتلقى الجموع فرداً ولكن
رحمه من بنانه وكان من
زوج السيف بالنفوس ولكن
بأبي كائناً على الطف خدراً
قطعوا بعده عراه ويا حب
وسروا في كرائم الوحي أسرى
لو تراها والعيسُ جشمها الحما
وراهها العفافُ يدعو ومنه
يا ترى فوقه بقية وجيدٍ
فترفت بها فما هي إلا
لاتسما جذب البرى أو تدري
قوضى يا خيامَ عليا تزار

في حشى الموت من لقاها صدوع
هي بأساً حفاظٌ ودروع
لثنايا الثغر الخوف طلوع
وله السيفُ حيث بات ضجيع
وبه سنٌ غيره المقروع
وأبى الله والحسامُ الصنيع
لسوى الله ما لواه الخضوع
لضماى القنا وهنٌ شروع
ضاقَت الأرضُ وهي فيه تضجيع
أو تجلّى الكفاح وهو صريع
كلٌ عضو في الروح منه جموع
عزمه حدٌ سيفه مطبوع
مهرها الموت والخضابُ النجيع
هو في شفرة الحسام منيع
لـ وريد الإسلام أنت القطيع
وعداك ابن أمها التقريع
دي من السير فوق ما تستطيع
بدم القلب كدمه مشفوع
ملء أحشائها جوى وصدوع
فاضر دامعٌ وقلبٌ مروع
ربة الخدر ما البرى والنسوع^(١)
فلقد قوضى المهاد الرفيع

(١) للبرى : حلقات توضع في انف الناقة . النسوع : حبال طوال تشد بها الرجال .

واملاي العين يا أمية نوما
ودعي صكة الجباء لوي
أفلطما بالراحتين فهلا
وبكاء بالدمع حزنا فهلا
قل ألا قراع ملهومة الحنة
وقال :

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدهم
لا بد أن أتداوى بالقنبا فلقد
عندي من العزم سر لا أبوح به
لا أرضعت لي الملى ابناً صفو درتها
إليّة بضبا قومي التي حكت
لأحلبين ندي الحرب وهي قنبا
مالي أسالم قوماً عندهم ترقى
من حامل لوي الأمر مألكة
يا بن الأولى يُقعدون الموت إن نهضت
الخيّل عندك ملتها مرابطها
هذي الخدور الأعداء^(١) هاتكة
لا تظهر الأرض من رجس العدى أبداً
بحيث موضع كلّ منهم لك في
أهبط سيفك أن تصدى حديدته
قد آن أن يطرّ الدنيا وساكنها
حرّان تدمغ هامّ القوم صاعقة
نهضاً فمن بظباكم هامه فلقنت

(١) العداة : شديد العدو .

فحين على الصعيد صريع
ليس يحديك صكثها والدموع
بسيوف لا تتقيها الدروع
بدم الطمن والرماح شروع
ف فواها يا فهر ابن القريع

فلا مشيت بي في طرق العلا قدم
صبرت حق فؤادي كله ألم
حق تبوح به الهندية الخدم
إن هكذا ظل ربحي وهو منقطع
قدماً مواقعها الهيجاء لا القمم
لبانها من صدور الشوس وهو دم
لا سالتني يد الأيام إن سلّموا
تطوى على نفثات كلها ضرم
بهم لدى الروح في وجه الضبا الهمم
والبيض منها عرى أغمارها السام
وذي الجباء ألا مشعوذة تسم
ما لم يسيل فوقها سيل الدم العرم
دماء تغسله الصمصامة الخدم
ولم تكس فيه تجلى هذه الغيم
دماً أغر عليه النقع مرتكس
من كفت وهي السيف الذي علموا
ضرباً على الدين فيه اليوم يحتكم

وتلك أنفالك في الغاصبين لكم
 جرائم آذنتهم أن تعاجلهم
 وإن أعجب شيء أن أبشكتها
 ما خلت تقعد حق تستنار لهم
 لم تبقى أسيافهم منكم على ابن تقي
 فلا وصفحك إن القوم ما صفحوا
 فعمل امك قدماً أسقطوا حنقاً
 لا صبراً أو تضع الهيبة ما حملت
 هذا المحرم قد وافتك صارخة
 يملأن سمعك من أصوات ناعية
 تنمي اليك دماء غاب ناصرها
 مسفوحة لم تحب عند استغاثتها
 حننت وبين يديها فتية شربت
 موسدين على الرمضاء تنظرم
 سقياً لثاوين لم تبلل مضاجعهم
 أفنام صبرهم تحت الضبا كرمأ
 وغائضين غبار الموت طافحة
 مشوا إلى الحرب مشي الضاريات لها
 ولا غضاضة يوم الطف أن قتلوا
 فالحرب تعلم إن ماتوا بها فلقد
 أبكيهم لعوادي الخيل إن ركبت
 وللسيوف إذا الموت الزوام غدا
 وحازرات أطار القوم أعينها

مقومة وبمين الله تفتسم
 بالانتقام فهل أنت منتقم
 كأن قلبك خال وهو محترم
 وأنت أنت وهم فلياً جنوه هم
 فكيف تبقى عليهم لا أبساً لهم
 ولا وحلك إن القوم ما حملوا
 وطفل جدك في سهم الردي فطموا
 بطلقة ممها ماء الخاض دم
 مما استعلوا به أيامه الحرم
 في مسمع الدهر من إعوالها صمم
 حق اربقت ولم يخفق لكم علم
 إلا بأدمع ثكلى شفتها الألم
 من نحرها نصب عينيها الضبا الخدم
 حرى القلوب على ورد الردي ازدحموا
 إلا الدماء وإلا الأدمع السجم
 حق قضا ورداهم ملؤه كرم
 أمواجها البيض بالهامات تلتطم
 فصارعوا الموت فيها والقنا أجم
 صبراً يهيجاء لم تثبت لها قدم
 ماتت بها منهم الأسياف لا الهمم
 رؤوسها لم تكفكف عزمها اللجم
 في حدثها هو والأرواح يختصم
 رعباً غداة عليها خدرها مجعوا

كانت بحيث عليها قومها ضربت
يكاد من هيبة أن لا يطوف به
فغودرت بين أيدي القوم حاسرة
نعم لوت جيدها بالعتب هاقفة
صغت بهم مذ على أبرادها اختلفت
نادت ويا بئدم عنها معاتبة
قومي الأولى هكفت قدما ما زرم
عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم
ما بالهم لا كفت منهم رسومهم
يا غاديا بطايا العزم حثها
عرج على الحي من عمرو الملى وأرح
وحي منهم حصة ليس بابنهم
المشبعين قرى طير السما ولهم
والهاشمين وكل الناس قد علوا
كأه حرب ترى في كل بادية
كان كل فلاة دار لهم وبها
قف منهم موقفا تغلي القلوب به
جفت عزائم فهر أم ترى بردت
ام لم تجد لذع عتي في حشاشتها
أين الشهامة أم أين الحفاظ أما
نسب حرائرها بالطف حاسرة
لمن أعدت عتاق الخيل إن قعدت
نما اعذارك يا فهر ولم تني

مرادقا أرضه من عزم حرم
حق الملائك لولا أنهم خديم
تسبي وليس لها من فيه كنعيم
بقومها وحشاها ملؤه ضرر
أيدي العدو ولكن من لها بهم
لهم ، ويا ليتهم من عتبها أمم
على الحية ما ضيموا ولا اهتضموا
لا يرمون والليابة الهرم
قروا وقد حلتنا الأنيق الرسم
مما تضيق به الأضلاع والحزم
منهم بحيث اطمأن البأس والكرم
من لا يرف عليه في الوغى العلم
بنمة الجار فيهم يشهد الحرم
بأن للضيف أو للضيف ما هشموا
قتلى بأسيا فهم لم تحوها الرجم
عيالها الوحش أو أضيافها الرخم
من فورة العتب واسأل ما الذي بهم
منها الحية إم قد ماتت الشيم
فقد كساقط جرأ من في الكلم
يأبى لها شرف الأحساب والكرم
ولم تكن بغبار الموت تلتئم
عن موقف هككت منها به الحرم
باليض تلم أو بالسمر تنحطم

أجل نساؤك قد هزتك عاتبة
فلتلت الجيد عنك اليوم خائبة

وقال في أخرى مطلقا :

تركبت حشاك وسلوانها
ومنها :

كفاني ضنا أن توى في الحين
فأغضبت الله في قتله
عشيرة أنفها بغيها
يجمع من الأرض سد الفروج
وطا الوحش إذ لم يجد مهربا
وحفت بمن حيث يلقى الجموع
وسامت يركب إحدى اثنتين
فأما يرى مذعنا أو تموت
فقال لها اعتصمي بالإباء
إذا لم تجد غير لبس الهوان
رأى القتل صبرا شعار الكرام
فشمّر للعرب في معرك
وأضرمها لعنان السماء
ركبن وللأرض تحت الكماة
أقر على الأرض من ظهرها
تزيد الطلاقة في وجهه
ولما قضى للعلى حقها
ترجل للموت عن سابق

وأنت من رقدة تحت الثرى رمم
فما غناؤك حالت دونك الرجم

فخيل حشاي وأحزانها

شفت آل مروان أضغانها
وأرضت بذلك شيطانها
فجاءته تركب طغيانها
وغطى النجود وغيطانها
ولازمت الطير أوكانها
يشي بماضيه وحدانها
وقد صرّت الحرب أسنانها
نفس أبي العز إذعانها
فنفس الأبي وما زانها
فبالموت تنزع جنانها
وفخرا يزين لها شأنها
به عرك الموت فرسانها
حمراء تلفح أعنانها
رجيف يزلزل ثلانها
إذا حمل الرعب أقرانها
إذا غير الخوف ألوانها
وشيد بالسيف بئانها
له أخلت الخيل ميدانها

ثوى زائدَ البشر في صرعة
 كأنَّ المنية كانت لديه
 جلّتها له البيضُ في موقفٍ
 فبات بها تحت ليل الكفاح
 وأصبح مشتجراً للرماح
 عفيراً متى عابله الكماة
 فما أجلت الحربُ عن مثله
 تريباً الهيا تظنُّ السماءُ
 غريباً أرى يا غريب الطفوف
 وقتلك صبراً بأيدي أبوك
 أتقضي فداك حشا العالمين
 ألتَ زعيمَ بني غالبٍ
 فلم أغفلت بك أوتارها
 وهذي الأسنّة والبارقات
 وتلك المطهّمة المقرباتُ
 أجبناً عن الحرب يا من غدوا
 أروضى أراقكم أن تُعدّ
 ولنصيب أعناقها مثلها
 يمينا لئن سوّفت قطعها
 وإن هي نامت على وترها
 تنامُ وبالطف عليها
 وتلك على الأرض من أخدمت
 ثلاثاً قد انتبذت بالمرء

له حبّ العزّ لقيانها
 فتاة توصل خلصانها
 به أثكلَ السمرَ خرسانها
 طروب النقية جذلانها
 تحلّي الدما منه مرّانها
 يختطف الرعب ألوانها
 صريعاً يحثّ شجعانها
 بأنَّ على الأرض كيوانها
 تؤدّ خدك كئيبانها
 ثامها وكسر أوانها
 خيص الحشاة حمّانها
 ومطعمَ فهرٍ ومطعمانها
 وليست تعاجل امكانها
 أطالت يدُ المظل هجرانها
 تجر على الأرض أرسانها
 على أول الدهر أخذانها
 بنو الوزغ اليوم أقرانها
 بحيث تطاول ثعبانها
 فلا وصل السيف أيمانها
 فلا خالط النوم أجفانها
 أمية تنقض أركانها
 ورب السماوات سكانها
 لها تنسج الريح أكفانها

مصائب أطاش عقول الأنام
عليكم بني الوحي صلى الإله
جميعاً وحسب أذهانها
ما هزّت الريح أقدانها

وقال يرثي الامام الحسين عليهم السلام ورجعوا قاتليه :

أمية غوري في الخول وانجدي
مبوطاً إلى أحسابكم وانحفاظها
تطاولتموا لا عن علة فتراجعوا
قديمكم ما قد علمتم ومثله
فماذا الذي أحسابكم شرفت به
صلاية أعلامك الذي بلل الحيا
بني عبد شمس لاسقى الله حفرة
أما تكوني من فجورك دائماً
وراءك عنها لا أباً لك إنما
عجبت أن في ذلة النمل رأسه
دعوا هاشماً والفخر يعقد تاجه
ودونكوا والعار ضموا غشاة
يرشح لكن لا شيء سوى الخنا
وتترف لكن للبغاء نساؤكم
ويسقى بماء حرفكم غير واحد
ذهبت بها شناعة تبقى وصومها
فسل عبد شمس هل يرى جرم هاشم
وقل لأبي سفيان ما أنت تاقم
فكيف تجزيت أحداً عن صنيعه

فما لك في العلياء فوزة مشهـ
فلا نسب زاك ولا طيب مولـ
إلى حيث أنتم واقعدوا ثم مقـ
حديثكم في خزيه المتجدد
فأصعدكم في الملك أشرف مصـ
به جف ، أم في لين أسفلك الندي
تضمك والفحشاء في شر ملـ
بشفقة عن غضب أبناء أحد
تقدّميتها لا عن تقدم مؤد
به يترأى عاقداً تاج سيد
على الجبهات المستنيرات في الندي
إليكم إلى وجه من العار أسود
وليد كم فيما يروح ويفتدي
فيدنس منها في الدجى كل مرقد
فكيف لكم ترجى طهارة مولـ
لأحسابكم خزياً لدى كل مشـ
إليه سوى ما كانت أسداء من يد
أامنك يوم الفتح ذنب محمد
بسفك دم الأطهار من آل أحمد

غداة ثنايا القدر منها اليهم
بمستم عليهم كل سوداء تحتها
ولا مثل يوم الطف لوعة واجد
تباريح أعطين القلوب وجيبها
غداة ابن بنت الوحي خر لوجه
درت آل حرب أنها يوم قتله
لعمري لئن لم يقض فوق وساده
وإن أكلت هندية البيض شلوه
وإن لم يشاهد قتله غير سيفه
لقد مات لكن ميتة هاشمية
كريم أبي ثم الدنية أنه
وقال قفي يا نفس وقفة وارِد
أرى أن ظهر الذل أخشن مركباً
فأمر أن يسمى على جرة الوغى
قضى ابن علي والحفاظ كلاهما
ولا هاشمياً هاشمياً أنف وافر
لقد وضعت أوزارها حرب هاشم
إمام الهدى ممماً وأنت بمسمع
فداؤك نفسي ليس للصبر موضع
أتنسى وهل ينسى فعال أمية

تطالتموا من أثم إثر أنكد
دفعتم اليهم كل فقهاء مؤيد^(١)
وحرقة حرات وحسرة منكدر
وقلن لها قومي من الوجد واقعدي
صريعاً على حر الثرى المتوقد
أراقت دم الإسلام في سيف ملحد
فوت أخي الهيجاء غير مؤيد
فلحسم كريم القوم طعم المهند
فذاك أخوه الصديق في كل مشيد
لهم عرفت تحت القنا المتقصد
فأشتمه شك الوشيج المسد
حياهن الردى لا وقفة المرد
من الموت حيث الموت منه برصد
برجل ولا يعطي المقادة عن^(٢) يد
فلست ترى ما عشت نهضة سيد
لدى يوم روع بالحسام المهند
وقالت قيام القائم الطهر موعدي
عقاب مشير لا عتاب مؤند
فتنفضي ولا من مسكة للتجلد
أخو ناظر من فعلها جد أرمد

(١) المؤيد : الامر العظيم .

(٢) وفي نسخة : من .

وتقعد عن حرب وأي حشاً لكم
فقم وعليهم جرّد السيف وانتصف
وقم أرم شهب الأسنّة طلّعا
فكم ولجوا منكم مفارة أرقم
وكم هتكوا منكم خباء حرّة
فلا نصف حتى تنضجوا من^(١) سيفكم
ولا نصف حتى توطؤا الخيل هامهم
ولا نصف إلا أن تقيموا نساءم
وأخرى إذا لم تفعلوها فلم تزل
تبيدونهم عطشاً كما قتلوكم

أما باقي حسينيّاته فإليك مطالعها :

- ١ - كم ذا تطارح في منى ورقاءها
- ٢ - أهاشم تيمّ جلّ منك ارتكابها
- ٣ - يا آل فهر أين ذاك الشبا
- ٤ - كم نعد الخيل في الهيجاء أن تلجأ
- ٥ - يا دار جائلة الوشاح
- ٦ - نعمى الروح جبريل بأن ذوي الغدر
- ٧ - لا تحذرنّ فما يقيك حذار
- ٨ - الله يا حامى الشريعة
- ٩ - على كل واد دمع عينيك ينطف

عليهم بنسار الغيظ لم تتوقد
لنفسك بالعصب الجراز المجرّد
بقاشية من ليل هيجاء أريد
وكم لكم داسوا عرينة ملبد
عناداً ودقوا منكم عنق أصيد
على كل مرعى من دمام ومورد
كما أوطؤها منكم خير سيّد
سبايا لكم في محشدر بعد محشدر
حزازات قلب الموجع المتوجد
ضياء قلوب حرّتها لم يبرّد

خفض عليك فليس داؤك داءها
حرام بغير المرففات عتابها
ليست ضباك اليوم تلك الضبا
ما آن في جريها أن تلبس الرهجا
حيثك نافعة الرياح
أراقوا دم الموفين لله بالنذر
إن كان حتفك ماقه المقدار
أقر وهي كذا مروعه
وما كل واد جزت فيه المرف

(١) وفي نسخة : في .

- ١٠ - لتلوي لوي الجيد ناكسة الطرف
 ١١ - تروم مقام العز والذل نازل
 ١٢ - عثر الدهر ويرجو أن يقالا
 ١٣ - حلولك في محل الضم داما
 ١٤ - إن ضاع وترك يابن حامي الدين
 ١٥ - أقائم بيت الهدى الطاهر
 ١٦ - أنى يخالط نفسك الانس
- فهاشمها بالطف مهشومة الأنف
 ولم يك في الغبراء منك زلازل
 تربت كفك من راجر محالا
 وحده السيف يابس أن يضاما
 لا قال سيفك للنبايا كوني
 كم الصبر فت حشا الصابر
 سفها ودهرك سمده نحس

السيد ميرزا صالح القزويني

المتوفى ١٢٠٤

أيقمدي عن خطة المجد لاثم
ساركبها مرهوبة سطواتها
عليّ لربيع المجد وقفه ماجد
وأاطر من سحب البوارق هاطلا
وأبسم مهبها أبرقت باكاه
وارتاح ان هبت به ربيع زعزع
فيا خاطب العلواء والموت دونها
بخلت عليها بالحياة وإنها
إذا علقت نفس امرء بوصالها
فخاطبها الهندي والموت عاقده
لذاك سميت نحو المعالي نفوسنا
فأي قبيل ما أقيمت بربيعه
سل الطف عن أهلي وإن كنت عالماً
غداة ابن حرب سامها الضيم فارتقت
وقاد لها الجيش اللام ضلالة

قصير الخطى من أقعدته الاراثم
تطير خوافيها بها والقوادم
تناشده مني السيوف الصوارم
من الدم لا ما أمطرته الغمام
ولا برق حزري إن سرى وهو بامم
من الموت لا ما رويته الذسائم
رويدك قد قاومت ما لا يقاوم
لأكرم من تهدي اليها الكرائم
ورام مراما دونه حام حاتم
وعمر ك مهر والنشاز الجماجم
وهانت عليها القارعات العظام
فأما عليه أو علينا المآثم
فكم سائل عن أمره وهو عالم
بها للمعالي الغرائد عواصم
مق روعت نسد العرين البهائم

فشمّر للحرب العوان شمر دل
 رجاءها بأساد الكربة فتية
 بمساعير حرب فوق كل مضمّر
 مناجيد لا مستدفع الضم خائب
 فما العيش إلا ما تنيل أكفهم
 سرت كالنجوم الزهر حفت بشرق
 وزارت عراض الغاضرية ضحوة
 بيوم كطل الرمح ما فيه للفق
 تراكم داجي النقع فيه فأثرت
 أبا حسن ينيك ما أصبحوا به
 لأورثتهم مجداً وان كان حبة
 مشوا في ظلال السمر مشيتك التي
 فلا شك من نالته أطراف سمرم
 وما برحوا حتى تفاقوا ، ومن يقف
 وراحوا وما حلت حبا عزهم يد
 عطاش على البوغا تمج دماءها
 رعوا ذمة المجد الرفيع عماده
 تُشال بأطراف الرماح رؤسها
 وتبقى ثلاثاً بالصعيد جسومها
 تجر عليها العاصفات ذيولها
 وتتناق أهلومها سبايا أذلة
 أسارى على عصف النياق نواحها
 تداولها أيدي الطلوج فشامت

نديما يوم الروح رمح وصارم
 غامها إلى المجد المؤئل هاشم
 مديد عنان لم تحنه الشكائم
 لديهم ولا مسترفد الرفد نادم
 وما الموت إلا ما تنال الصوارم
 هو البدر لا ما حجبته الغمام
 (وموج المنايا حولها متلاطم)
 سوى السيف والرمح الرديني عاصم
 وجوه وأحساب لهم وصوارم
 وان كانت للقتلى تقام المآثم
 ولعن نصفاً في بنيك المكارم
 لها خضعت أسد العرب الضراغم
 بأنك قد أرديته وهو آثم
 كوقفهم لا تلبس منه اللوام
 وما وهنت في الروح منها العزائم
 فتنهل منها الماضيات الصوارم
 وما رعيت للمجد فيهم ذمائم
 كزهر الدراري أبرزتها الغمام
 فتعدوا عليها العاديات الصلادم
 وتفتأها وحش الفلا والقشاعم
 فتسري وأنف العز إذ ذاك راغم
 كما ناع من فقد الأليف الحام
 بما نالها منهم وآخر شاتم

ونهدى لندوم المشيات أهوج دعي طليق لم قلده الكرائم
على حين لا من هاشم ذو حفيظة وهل بقيت بعد ابن أحد هاشم
وقصيدته التي يرويها خطباء المنابر الحسينية والتي أولها ،

طريق المال في شقوق الأراقم ونيل الأمان في بروق الصوارم
أعط عنك أبراد الكرى وامتط السرى فما في اغتنام المجد حظ لنائم
من الضيم أن يغضي على الضيم سيد نمته أباة الضيم من آل هاشم
هم شرعوا نظم الفوارس بالقنا كما شرعوا بالبيض نثر الجماجم
إذا نازلوا احمر الثرى من نزاهم وإن نزلوا اخضر الثرى بالمكارم
فلهمي عليهم ما قضى حنف أنفه كريم لهم إلا بسم وصارم
وهي ١٨ بيتاً .

السيد ميرزا صالح القزويني مثال العلم والأدب وقرّة عين المعجم والعرب
ثاني أبحال العلامة معز الدين السيد المهدي وأحد أركان النهضة العلمية والحركة
الأدبية في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر في الحلة وفي النجف ، ترجم
له كثير من الباحثين والمترجمين وذكروا روائع من فضائله وفواضله وكرم
أخلاقه وخلائقه ، قال العلامة البهائية الشيخ علي آل كاشف الغطاء في موسوعة
(الحصون المنيعه) إنه كان مجازاً من والده ومن غيره من علماء عصره ، واستقل
بالزعامة بعد أبيه وأخيه ، وكان عالي الهمة كريم الطبع والأخلاق ، وسكن
قضاء (طويريج) برهة من الزمن في حياتها . كانت دراسته في الفقه وأصوله
على شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري ثم استفاد كثيراً من دروس خاله
العلامة الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء كما وقد أجازته بالاجتهاد العالم الرباني
ملا علي الحلبي المتوفى ١٢٩٧ هـ ولما وردت إليه الإجازة من شيخه المذكور
أنشأ الأديب الشيخ علي عوه الحلبي أبياتاً يهنئ بها السيد المترجم له ويمدحه ،
ومنها :

رافت اليك من الغري إجازة	أفقت اليك بأصدق الأنباء
والاجتهاد اليك ألقى أمره	يا منتهى الأحكام والافتساء
مذاآنت منك الشريعة رشدها	جاءتك خاطبة على استحياء
أنعم بها عيشاً برغم معاطس	وجدتهم ليسوا من الأكفاء

تصدي للبحث والتدريس بعد والده المهدي فكان يحضر درسه الأفاضل من طلاب العلم ويزداد العدد يوماً بعد يوم ، وقد بذل عنايته لانعام ما كان ناقصاً من مؤلفات والده ولكن القضاء لم يمهله وكتب رسالة عمليّة كبيرة في العبادات بطلب جماعة رجعوا اليه بالتقليد بعد وفاة والده لا تزال مخطوطة عند أحفاده ، وله كتاب (مقتل أمير المؤمنين) ألفه ليقرأ خاصة بالمآتم الذي يعقد في دارم ليلة ٢١ من رمضان بمناسبة وفاة الإمام عليه السلام وقد تصدى أخيراً الشاب المثقف السيد جودت السيد كاظم القزويني لتحقيقه ونشره جزاء الله خير الجزاء ووفقه لإحياء مآثر السلف . والسيد المترجم له كان خصب القريحة طويل النفس رصين اللغة والاسلوب ولولا اشتغاله بالعلوم الدينية لكان أشعر الاسرة القزوينية ، وله في أخيه السيد ميرزا جعفر عدة مراث كلها نفثات وحسرات وشجون وعبرات وله مطارحات شعرية ونثرية ذكر الشيخ اليعقوبي في (البابليات) بعضها . وله في الإمام الحسين عليهم السلام ما تقرأه خطباء المنابر الحسينية ، منها قصيدته التي أولها :

وقائلة ماذا القعود وفي الحشا	تلهب ناراً جمرها قد تسعرا
فقم أنت واضرب بالحسام وبالقنا	وقدها اسوداً واملأ الأرض عثرا

٣٨ بيتاً .

كان مولده في الحلة أوائل سنة ١٢٥٧ هـ وتوفي في النجف سنة ١٣٠٤ هـ وعمره ٤٨ سنة كما ضبطه معاصره المؤرخ الشهير السيد البراق في كتابه (اليتمة الغروية) أو (تاريخ النجف) في جملة ما ضبطه من تاريخ وفيات علماء عصره

حيث قال : ومنهم السيد الأروع الحبر الضرغام مصباح الظلام السيد ميرزا صالح القزويني فإنه توفي ليلة الثلاثاء في العشرين من المحرم من سنة أربع وثلاثمائة والـف في النجف ودفن مع أبيه . وقد رثاه شعراء عصره وفي طليعتهم السيد حيدر فقد بكاه بقصيدتين عامرتين هما في طليعة الشعر العربي . مطلع الأولى :
ومجدك ما خلت الردى منك يقرب لأنك في صدر الردى منه أهيب
ومطلع الثانية :

أفمى الأسى طرقت وغاب الراقى فأنا اللديخ وأدمعسي درياقي
ورثاه العلامة الجبوي بقصيدتين رائعتين ، مطلع الأولى :
نسى اليوم غاضت بالندى نجمة النادي لفقد الهدى لا بل لفقد أبي الهادي
ومطلع الثانية :

تضع جانب الحرم انصداعا أحقاً ركن كعبته تداعى
ورثاه الشاعر الشهير السيد جعفر الحلبي بقوله :
فلّ الزمان لهاشم صمصاما بل جبّ منها غارباً وسناما
ورثاه السيد ابراهيم الطباطبائي بقصيدة مثبتة في ديوانه ، كما رثاه الشيخ حسين الدجيلي .

* * *

الشيخ عباس زغيب

المتوفى ١٣٠٤

نسيم الصبا خلّ الفؤاد المعذباً
فلا أم لي ان لم أثرها عجاجة
وأوردتها دون الهامد علقها
وابني بها بيتاً من المجد لا يرى
رفيعاً عليه العز أرخى سدوله
ولا مجد حق تأنف النفس ذلتها
كما شنتها يوم الطفوف ابن حيدر
وحين رضى الحرب استدارت بقطبها
كريم أبت أن تحمل الضيم نفسه
أقبلو به هما يروم امينة
وناضل عنه كل أروع لو سطا
تقول وقد عام الهياج رماحهم
فله كم سنوا من الحق واضحاً
ودع مهجتي تروح من لوعة الصبا
تجيب وجه النيرين ولا أبا
رأته بعقباهما من الشهد أطيبا
لدى غيره الداعون اهلاً ومرحباً
وخيم في الأكناف منه وطنها
وتختار دون الضيم للحتف مشرباً
فأروى صدور السمر والبيض غضباً
مشى لهنابا مشية اللبث مغضباً
وأن يسلك النهج الذليل المؤنباً
وفي كفه ماضي الفرارين مانباً
على الدهر يوم الروح للدهر أرباً
لا سيفهم لا كان برقك خلنباً
وشقوا بها من ظلمة الضي غيبها

الشيخ عباس زغيب ابن الشيخ محمد بن عباس ، ولد في يونين من أعمال
بعلبك وتوفي فيها سنة ١٣٠٤ هـ وله من العمر حوالي الثلاثين عاماً ، وكان في
أول عمره سافر إلى النجف للدراسة ولضعفه ومرضه عاد راجعاً إلى لبنان .
وله شعر رائع ومعاني بديعة .

الشيخ موسى شرارة

المتوفى ١٣٠٤

دهى هاشمياً ناع نعى في محرم	بيوم على الإسلام اسود مظلم
بيوم جليل رزوه جلل السما	وشمس الضحى فيه بأغبر أقم
بيوم أحال الدهر ليلاً مصابه	وأجج أحشاء العباد بمضرم
مصاب على آل النبي محمد	عظيم مدى الأيام لم يتصرم
وخطب كسا الدنيا ثياباً من الأمل	وطبق آفاق البلاد بماتم
عشية جادت عصابة هاشمية	بأنفسهم عن خير مولى مقدم
إلى أن قضوا والماء طام ضواميا	يرون المنايا دونه خير مطعم
وأضحى فريداً سبطاً أحمد لا يرى	نصيراً سوى غضب ولدن مقوم
وصال بوجه مشرق وبمزممة	تقلل ملتف الحميس المرمرم
إلى أن دعاه الله جلّ جلاله	فألوى عنان العزم غير مذمم
قضوا دون حبيب الطاهرات فأصبحت	حواسر تسبى بين طاغ ومجرم
وكانت بخدر سحفه البيض والقنا	محاط يحرد فوقها كل ضيفم
وكم ليث غاب دونها خاض غمرة	إلى الموت حتى غادروها بلا حمي
فتلك رزايا تصدع الصم والصفاء	ويهمى لها رجع الميون من الدم

الشيخ موسى ابن الشيخ أمين العاملي الشهير بشرارة عالم كبير وشاعر

شهير ، ولد عام ١٢٦٧ في جبل عامل ونشأ هناك وقرأ القرآن وهو ابن خمس سنين بخمسة أشهر ثم درس النحو والصرف فكان موضع إعجاب وتفوق حيث كان حاد الذهن وقاد الفكر وهاجر إلى النجف وهو ابن اثني عشرة سنة فدرس على أساطين عصره وحضر درس الشيخ الأخوند والسيد كاظم اليزدي وتلمذ عليه جملة من الفضلاء ذلك بما دعى السيد محمد سعيد الحبوبي أن يخصه بموشعة من موشعاته التي يقول فيها :

قل لمن جراه يبغي القصبا حازها موسى فلا تستبق
فإذا ما البزل وافت خيبا قصرت عن شأوهن الحق
وإذا البرذون جارى سلها ردّ مجراه حضيض زلق

وكان جبل عامل يتطلع اليه وينتظر قدومه اليه فتوجه واستقبله الوجوه والأعيان فكان قرة عين الجميع ذكره البعثة الطهراني في (نقباء البشر) فقال :

العلامة الفقيه الجامع للفنون الإسلامية ، أصله من (بنت جبيل) ، أطرى في الثناء عليه سيدنا الصدر في التكملة فقال : انه كتب رسالة في اصول الدين من دون مراجعة كتاب ، وكان لا ينسى ما حفظه ، كثير الاستحضار للتواريخ وأيام العرب ، قرأ على الملا كاظم الخراساني ونظم مطالب الشيخ نظاماً جيداً لطيفاً ، وكان يحضر بحث الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف حتى فاق أقرانه وعند رجوعه إلى لبنان اشتغل بترويض الدين وتعليم المسلمين ، وله منظومة في الموارد بدبعة في فنها تقع في ٢٤٨ بيتاً ، ورسالة في تهذيب النفس ، كتب عنه وعن حياته العلمية الكاتب كامل شعيب في مجلة المرفان م ١١ صفحة ٤٥ . كانت وفاته في بنت جبيل ليلة الخميس ١١ شعبان عام ١٣٠٤ هـ عن عمر ٣٧ سنة ودفن هناك ورفاه جمع من الشعراء منهم السيد نجيب فضل الله بقصيدة أولها :

هل يعلم الدهر من أودت قوادحه أو يعلم الرمس من وارت صفائحه

ترجم له البهائية المعاصر علي الخاقاني في (شعراء الغري) فأورد جملة من
مسابقاته ومراسلاته ومراثيه لآخوانه فمن شعره يعاتب بعض أصدقائه :

كم ذا يقاطعني من لا اقاطعه	وتشرب اللوم جهلا بي مسامحه
ان مال عني لأوصام ووادعني	فانني وذمامي لا اودعه
ليس التلوّن من خيمي ومن شبي	إذا قلون من سامت صنايحه
ولا اصانع اخوانا صعبتهم	فما خليلك يوما من قصائمه

ومن مراثية يرثي بها أخاه الشيخ محمد عندما وصل اليه نبأ وفاته في
النصف من شعبان سنة ١٣٠٣ :

ما لنفسي ذابت وطارت شعاعا	واقلي أثر الضعائن ضاعا
ذهب الصبر والأسى يوم بانوا	وتنادوا فيه الوداع الوداعا

وجاء في ترجمته ان السيد محمد سعيد الجبوري كتب رسالة المترجم له وكان
من جملة عبارات الاطراء : قطب دائرة الفضل المستديرة الأفلاك ، وسر
الحقيقة المتعالية عن حضيض الادراك ، قدوة الفضلاء الذي على أمثاله
يحتذون ، والاستاذ الذي ترجع اليه المهرة في سائر الفنون ... وكان في آخر
الرسالة قطعة شعرية :

كم يخذلني الغيث غيث الأدمع	وتشبّ نار البين بين الأضلع
كيف المنام ودون من أناصبه	خرط القتاد وشوقه في مضجعي
وأروح يوحشني الأنيس كأنني	وحدي وإن مارست حاشد مجمي
يا نازحا عني ومنزله الحشى	القلب معك وفار لاعبه معي
والصبر بعدك شرعة منسوخة	والوجد بعدك شرعة المشرع

إلى قوله :

لو كنت بعد البين شاهد موقفي (موسى) لما شاهدت إلا مصرعي

وتأتي ترجمة الشيخ علي شرارة المتوفى ١٣٣٥ وهو من الاسرة نفسها ،
ولا يفوتنا أن نذكر مؤلفات المترجم له وتراثه العلمي :

١ - منظومة في الاصول واسمها (الدرة المنظمة) الحاوية لقوانين الاصول
المحككة وقد شرحها ولده الشيخ عبد الكريم .

٢ - منظومة في المواريث تقع في ٢٤٨ بيتاً .

٣ - رسالة في تهذيب النفس .

٤ - ديوانه المخطوط يضم العشرات من القصائد الحكيمة والفلسفية .

وهناك رسائل فقهية وعقائدية لم تتم .

الشيخ حسن العبد الله

المتوفى ١٣٠٥

في رثاء الحسين :

علمتم بمسراكم أرعتم فؤاديا
ألا يا أحبائي أخذتم حشاشي
فيما ليتني قد مت قبل فراقكم
إذا ما الهوى العذري من نحو ارضكم
ظلمت أبث الوجد حق كأنني
تناسيت عصر الشباب بندي الغضا
فدع عنك يا سمد الديار وخليتي
لخطب عرا يوم الطفوف وفادح
غداة قضى سبط النبي بكربلا
وقته لدى الحرب الزبون عصابة
كأما إذا ما الشوس في الحرب شمرت
أسود إذا ما جردوا البيض في الوغى
وقد قارعوا دون ابن بنت نبيهم
وعاد ابن خير الخلق بالطف مفرداً
يرى آله حرى القلوب من الظما

وأجريتكم دمعي فضاهاى الفواديا
وخلقتكم جسمي من الشوق باليا
وذاك لأنني خفت أن لا تلاقيا
صرى فغدا للقلب ريتاً وشافيا
لشجوي علمت الحام بكائيا
وكم قد سررنا بالوصال لياليا
أكابد وجداً في الأضالع ثوبا
أما السها شجواً ودك الرواسيا
خبص الحشا دامي الوريدين صاديا
تخالهم في الحرب اسداً ضواريا
أباحوا القنا أحشائهم والثراقيا
غدت من دم الأبطال حمراً قوانيا
إلى أن ثورا في الترب صرعى ظواميا
يكابد أهوالاً تشيب النواصيا
وأمرت فوق الرغام دواصيا

فيدعو ألا ، هل من نصير فلم يجد
 هناك انثنى نحو الكفاح برهف
 وأقسم لولا ما الذي خطته القضا
 إلى أن رمي في القلب سهم منية
 بنفسه بدرأ منه قد غاب نوره
 أنسى حيناً بالطفوف مجدلاً
 ووالله لا أنسى بنات محمد
 إذا نظرت فوق الصعيد حماها
 هناك انثنت تدعو ومن حرق الجوى
 الأذى ولا منكم أرى من مجاوب
 ولم أنس حول السبط زينب إذ غدت
 أخي لم تذق من بارد الماء شربة
 أخي لو ترى السجاء أضعى مقيداً
 أخي صرت مرمى للعواذ والأمرى
 عليّ عزيز أن أراك مغفراً
 أحاشيك أن ترضى نروح حواسراً
 بلا كافل بين الأنام نوادباً
 عليّ عزيز أن أروح وتفتدي
 أيسر قلبي أم تجف مداممي
 فبهات عيني بمدكم تطعم الكرى

له ناصراً إلا حساماً يمانياً
 أقام على الأعداء فيه النواعيا
 لغادر ربيع الشوك إذ ذاك عافيا
 فهدم أركان الهدى والمعاليا
 وفرعاً من التوحيد أصبح ذاوياً
 على ظمأ والماء يلح طامياً
 بقين حيارى قد فقدن الهاميا
 وأرؤسها فوق الرماح دواميا
 ضرام غدا بين الجوانح واريأ
 فما بالكم لا ترحون صراخيا
 تنادي بصوت صدع الكون عالياً
 وأشرب ماء المزن بعدك صافياً
 أسيراً يقاسي موجع الضرب عانيا
 فليتك حياً تنتظر اليوم حالياً
 عليك عزيز أن ترى اليوم ماياً
 سباياً بنا الأعداء تطوي الفيافا
 خواضع ما بين الطغام بواكيا
 لقي فوق رمضاء البسيطة هارياً
 وانظر ربيع المجد بعدك خالياً
 وأن يالف الأفراح يوماً فؤادياً

هو الشيخ حسون (حسين) بن عبدالله بن الحاج مهدي الحلبي من مشاهير
 الخطباء في عصره . أديب شاعر معروف .

ولد في الحلة عام ١٢٥٠ هـ ونشأ بها وعرف بالخطابة فكان من أشهر

مشاهيرها وذاع صيته في الشعر فكان من أعلام الشعراء فيها وكان مرموق الشخصية ثابته الذكر حميد الخصال يحترمه الكبير والصغير ويعظمه العالم والجاهل ويهواه الأعيان والوجوه مستقيم السيرة طيب السريرة كريم الطبع طاهر القلب مرح الروح من أعلام النساك وبارزي الثقافة ولقد اعرّب عن منزلته الشاعر الخالد السيد حيدر الحلي عند تقديمه لتقريضه كتابه (المفصل) فقال : هو الذي تقتبس أشعة الفضل من ناره قريحته وتروني حائمة ؟ والعقل من ري رويته .

وذكره أيضاً في كتابه (الاشجان) عند ذكره مرثيته للسيد ميرزا جعفر فقال : حسنة العصر وانسان الدهر الكامل الأملح الشيخ حسين بن عبدالله الحلي .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير صفحة ٢٤٦ فقال : كان (ره) أديباً شاعراً فاضلاً خطيباً له شهرة واسعة بين الذاكرين وسيرة محمودة بين العلماء والمتعلمين لم يتكسب بشعره ولم يتاجر ببينات فكره ، أكثر نظمه في آل البيت وقد رأيت له قصائد طوالاً في رثاء الإمام الحسين وأولاده المعصومين «ع» اتصل بالسادة الكرام آل الممزر فكان في مقدمة أحبائهم وأودائهم .

وذكره الحجة الأميني في الجزء ١٣ من كتابه « الفدير » المخطوط فقال : كان خطيب الفيحاء الفذ على كثرة ما بها من الخطباء جهوري الصوت حلو النبرات وكان يسحر بمنطقه وعذوبة كلمه ، ولد عام ١٢٥٠ هـ وتوفي عام ١٣٠٥ هـ في الحلة ونقل إلى النجف فدفن فيها ورثته عامة الشعراء . والشيخ حسون إذا ما قرأناه من شعره فإنه يبدو انساناً حراً الضمير قوي القلب ذو مبدء واضح وشخصية قوية يعرب لك من خلاله أنه معتمد على نفسه غني عما في أيدي الناس ولعل ما ستقرؤه من شعره كاف لأن يوصلك إلى هذا الرأي فهو ان تحمس أفهمك أنه العربي الذي امتد نجاره إلى أبعد حدود العروبة وأن تغزل فهو من أولئك العرب الذين كانت تستعبدهم العيون السود وأن لركة طبعه أو بارز في رقة ألفاظه وانسجام اسلوبه .

توفي رحمه الله بالحلة في العشر الأواخر من شهر رمضان عام ١٣٠٥ هـ ونقل جثمانه إلى النجف ودفن بها وخلف ولداً اسمه الشيخ علي توفي بعده بثلاثين عاماً . ورثاه فريق من شعراء عصره بقصائد مؤثرة دلّت على سمو مكانته في نفوسهم ، منهم الشيخ حسن مصبح والسيد عبد المطلب الحلبي والشيخ علي عوض والحاج حسن القيم . وربما رثاه بعضهم بقصيدتين أو ثلاث ، ولقد وقفت على مجموع عند أحد أحفاد أخيه اقتطفت منه ما سيجي من شعره وقد عرفني به صديقنا الشاعر عبود بن الحاج مهدي الفلوجي انتهى . أقول ومن تخرّج على يده الخطيب الكبير الشيخ جاسم الملا ابن الشيخ محمد الملا وكلاهما شاعران ثوران ، والمترجم له أروي له عدة قصائد في الإمام الحسين عليه السلام منها قصيدته العامرة المشتملة على الوعظ والتحذير وأولها :

أشاقك من آرام يبرين ربرب فأصبحت صبّاً في هواه تعذب
والمرثية الثانية التي مطلعها :

نشدتك ان جئت خبت النقا فخرج به واحبس الينقا
مضافاً إلى انه طرق جميع أبواب الشعر ، واليكم نموذجاً من شعره في الإمام الحسين .

إلى مَ فؤادي كل يوم مروعُ وفي كل آن لي حبيبٌ مودع
وحتام طرقي يرقب النجم ساهراً حليف بكاء والخليلون هجّع
أزيد التباعا كلما هبت الصبا أو البرق من سفح الحمى لاح يلمع
وأطوي ظنوعي فوق نار من الجوى إذا ما سحيراً راحت الورق تسجع
أكاد لما بي أن أذوب صباية متى هي باتت للحنين ترجع
تنوح ولم تفقد أليفاً وبين من أودّ وبينني مهمه حال هجرع^(١)

(١) هو الطويل .

فلهم في رهل يحدي الشجي تلهف
فيا قلب دع عهد الشباب وشرخه
ومن يك مثلي لم تشقه كواعب
لئن راح غيري بالعداري مولعا
وان يك غيري فخره جمع وفره
سموت بفضل هامة النسر راقيا
ولم أرض بالجوزاء دارا وان سميت
وكم لانم جهلا أطال ملامي
يظن حنيني للعذيب وللملح
فقلت له والوجد يلهب في الحشا
كانك ما تدري لدى الطف ما جرى
غداة بنو حرب لحرب ابن أحمد
بكثرتها ضاق الفضاء فلا يرى
هنالك ثارت للكفاح ضراغم
تزيد ابتهاجا كلما الحرب قطبت
تعدنا الفنا في المز خير من البقا
سقطت لا تهاب الموت دون عميدها
تعرض للسمر اللدان صدورها
إذا ما بنو الهيجاء فيها تسربلت
تراهم اليهسا حاسرين نواثبوا
فكم روعوا في حومة الحرب أروعا
وراح الفتى المقدام يطلب مهربا
مناجيد في الجلى عجالا إلى الندى

لعيش تقضى بالحمى وهو مسرع
فليس لأيام نات عنك مرجع
ولم يصبه طرف كحيل وأربع
فها أنا في كسب العملاء مولع
فلاني لما يبقى لي الفخر أجمع
سرايق عزيمت أعلى وأمنع
لأن مقامي في الحقيقة أرفع
غداة رأني مدنفًا أتفجع
وميمات يشجيني العذيب وللملح
ولهم أغمى في الجوانح نلح
ومن بثرها - لا أبأ لك صرعوا
أنت من أقاصي الأرض تغرى وتهرع
سوى صارم بنض وأمر يشرع
لها منذ كانت لم تزل تتسرع
وذلك طبع فيهم لا تطبع
وما ضرها في حومة الحرب ينفع
ولا من قراع في الكربة تجزع
وهاماتها شوقا إلى البيض تتلع
حديداً بقي الأبدان فيه وتدفع
عزائمها الأسياف والصبر أدرع
وكم فرقا للأرض يهوى سميدع
ولا مهرب يغني هناك ويدفع
ثقالا لدى النادي خفافا إذا دعوا

إذا هتف المظلوم يا آل غالب
أجابوه من بعد بلبتيك وارتقوا
ولم يسألوه إذ دعاهم تكرما
فما بالهم قرّوا وتلك نساؤهم
عطاشى قضت بالملقى ولم تكن
وأبقت لها الذكر الجميل من جرى
يحامون عن خدر طيبة من به
فأصبح شمر فيه يسلب زينبا
تدير بعينها فلم تر كافلا
فكم ذات صون ما رأت ظل شخصها
محجبة بين الصوارم والقنا
فأضعت وعنها قد أماطوا خمارها
واعظم خطب لو على الشم بعضه
غداة تنادوا للرحيل وأحضرت
ومرّت على مشوى الحماة إذا بهم
فكم من جبين بالرغام مرمّل
وكم من أكفٍ قطعت بشبا الضبا
وكم من رؤوس رامت القوم خفظها
فعنثت وألقت نفسها فوق صدره
تناديه من قلب خفوق ومهجة
أخي كيف أمشي في السباء مضامة
وكيف اصطباري ان عداا ترحلت
وحولك صرعى من ذوبك أكارم

ولا منجد يلقى لديه ومفزع
جياتا تجاري الريح بل هي أسرع
إلى أين بل قالوا أمنت وأسرعوا
لصرختها صم الصفا يتصدع
لغلتها في بارد الماء تنقع
بشرقي فنه غربها يتضوع
- ولا عجب غرّ الملائك تخضع
ولم تر من عنها يذب ويدفع
سوى خفرات بالسياط تنقع
ولا صوتها كانت من الغض تسمع
عليها من النور الإلهي برقع
وبالقمر عنها بردها راح بنزع
يحط لراحت كالحبا تتصدع
نفاق لهايك العقائل ضلع
ضحايا فمروض قرى ومبضع
ومن نوره بدر السما كان يسطع
وكانت على الوفاة بالتبر تهمع
فراحت على السمر العواسل ترفع
وأحنت عليه والنواظر مع
لمظم شجاها أوشكت تنقطع
وأنت بأسياف الأعادي موزع
وجسمك في قفر من الأرض مودع
شباب تسامت للعالي ورضع

لها نسجت أيدي الرياح مطارقاً
لمن منكم أنعم وكل أعزة
أجبل بطرفي لم أجده من يحبرني
أترضى بأنى اليوم أهدى ذليلاً
وحولي صفايا لم تكن تعرف السبا

وقال يرثي العباس بن أمير المؤمنين (ع) :

لو كنت تعلم ما في القلب من شجن
ولو رأيت غداة البين وقفنا
ناديت منذ طوح الحادي بظعنهم
يا راحلين بصبري والفقود معاً
كم ليلة بت مسروراً بكم طرباً
أخفي محبتكم كيلاً ينم بنا
ظلمت في ربمكم أبكي لبمدكم
طوراً أشمُ الثرى شوقاً وآونة
دع عنك يا سعد ذكر الغانيات ودع
واسمع بخطب جرى في كربلاء على
لم أنس سبط رسول الله منفرداً
يرنو إلى الصحب فوق التراب تحسبها
لهفي له إذ رأى العباس منجيداً
نادى بصوت يذيب الصخر يا عضدي
عباس قد كنت لي عضباً أصول به
عباس هذي جيوش الكفر قد زحفت

من التراب فانصاعت بها تتلفع
عليّ ومن عند الرحيل اودع
تخبرت ما أدري أخى كيف أضع
ووجهي بادٍ لا يواريه برقع
ولا عرفت يوماً تذل وتضرع

ما ذاق طرفك يوماً طيب الوسن
أذلت قلبك دمعاً كالخيا الهتن
وراح يطوي فياني الأرض بالبدن
رفقاً بقلب محبٍ فاحل البدن
طرفي قرير وعيشي بالوصال هني
واشر ولكن دمع العين يفضعني
كما بكين حمامات على فتن
أدهو ولا أحد بالرد يسعفني
عنك البكاء على الاطلال والدمن
آل النبي ونح في السر والعلن
وفيه أحق أهل الحق والاحن
بدور تم بدت في الخالك الدجن
فوق الصعيد سلباً عافر البدن
ويا معيني ويا كهفي ومؤمني
وكنت لي جنة من أعظم الجنن
نحوي بشارات يوم الدار تطلبن

ومحمد النار إن ثبتت لواهبها
بقيت بعدك بين القوم منفرداً
نصبت نفسك دوني للقنا غرضاً
كسرت ظهري وقالت حيلتي وبما
توت ظامي الحشا لم ترو غلتها

ومن بصارمه جيش الضلال فني
أقلب الطرف لا حام فيسمدني
حق مضيت نقي الثوب من درن
قاسيت سرت ذوو الأحقاد والظعن
في الحرب ريثاً فليت الكون لم يكن

* * *

الميرزا اسماعيل الشيرازي

المتوفى ١٢٠٥

قال في جده الحسين (ع) :

نبا تزار من ضباك الشبا	أم سمرك اليوم غدت أكعبا
أم عقرت خيلك أم جززت	منها نواصيها فلن تركبا
ما كان عهدي بك أن تحملي	الضم وفي يمينك سيف الإبا
فهذه حرب وقد أنشبت	فيك على رغم العلى الخلبا
فأين عنكم يا لبوث الوغى	مخالب السمر وبيض الظبا
وفي الوغى لم تشرى راية	ولم تحبلي خيلك الشزبا
فحربك اليوم خبت نارها	ونار حرب لبت في الخبا
أدخل الخيل خباء الأولى	خباؤها فوق السما طنبا
نساؤها تسبى جهاراً ولا	من سيفها البتار يدمى شبا
لهي لال الله إذ أبرزت	من الخبا ولم تجد مهربا
تؤم هذي ولها مشرق الشمس	وهذي تقصد المغربا
وزيلب تهتف بالمصطفى	والمرتضى والحسن المجتبى
يا غائباً لا يرجى عوده	ولن قراء أبداً آثبا
ترضى بأن أطلب بين المدى	حاشاك أن ترضى بأن أطلبا
فأيا الموت أرحني فما	أهناك اليوم وما أطيبا

السيد الميرزا أبو الحسين اسماعيل بن السيد رضا الحسيني الشيرازي : نزيل
سامراء ابن عم الميرزا المجدد السيد محمد حسن الشيرازي المشهور وخال أولاده .
توفي في ١١ شعبان سنة ١٣٠٥ في الكاظمية وكان قد جاء إليها من سامراء
قبل شهرين وحمل إلى النجف الأنرف فدفن هناك . كان عالماً فاضلاً جليلاً
شاعراً ، قرأ على ابن عمه الميرزا الشيرازي في سامراء وكان من أفضل تلامذتي
وله اشعار في مدح أمير المؤمنين ورفاء الحسين عليها السلام .

أقول وهذه القصيدة مقتبسة من بائية السيد حيدر الحلبي :

يا آل فهر أين ذاك الشبا ليست ضباك اليوم تلك الطبا
وجاء في ترجمته أن الشيخ حمادي نوح الحلبي رفاة بقصيدة أثبتها السيد
الأمين في الأعيان ، ولا بأس بالإشارة إلى قصيدته في مولد الإمام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب ، فمنها .

هذه فاطمة بنيت اسم أقبلت تحمل لاهوت الأبد
فاسجدوا طراً له فيمن سجد فله الأسلاك خرّت سجدا
من تجلسي نوره في آدم

إن تكن تحمل لله البنوت وتعالى الله عما يصفون -
فوليد البيت أخرى أن يكون لولي البيت طراً ولدا
لا عزير ، لا ولا ابن مريم

حبذا آناء أنس أقبلت أدركت نفسي بها ما أملت
ولدت أم المولى ما حملت طاب أصلا وتعالى عندا
حاملا ثقل ولاء الامم

الشيخ محمد بن أبي الحسين

المتوفى ١٢٠٥

قال في الحسين ١

فسار تنور مقلتي* فسالا	فقطى السهل موجه والجبالا
وطفت فوقه سفينة وجدي	تحمل الهم* والأسى أشكالا
عصفت في شراعها وهو نار	عاصفات الضنا صبا وشمالا
فهي تجري بمزبد غير ساج	ترسل الحزن والأسى ارسالا
فسمعت الفوضاء في كل فج	كل لحن يبيج الأعوالا
قلت ماذا عرى- أمم- فقالت	جاء عاشور واستهل الهلالا
قلت ماذا علي* فيه فقالت	وبك جدد لحزنه سربالا
لا أرى كربلاء يسكنها اليوم	سوى من يرى السرور محالا
سميت كربلاء كي لا يروم	الكرب منها إلى سواها ارحمالا
فأخذها للحزن داراً وإلا	فأرتمل لا كفيت داء عضالا
من عذيري من معشر أخذوا	اللهو شعاراً ولقبوه كمالا
سمعوا ناعي الحسين فقاموا	مثل من للصلاة قاموا كسالا
أيها الحزن لا عدمتك زدني	حرقه في مصابه واشتعالا
لست ممن قراء يوماً جزوعاً	تشكي عينه البكاء ملالا
أنا والله لو طعنت عظامي	وأخذت العمى لعيني اكتعالا

ما كفاني وليس إلا شفائي
فتكة الدهر بالحسين إلى الحشر
لك يا دهر مثلها لا ورثي
سم فيها عقد الكمال انقصاصاً
سم فيها دم النبي انسفاً
نهر من بذيه أكرم من تحت
ضاق منها رجب الفضاء ولما
ركبت أظهر الحمام وآلت
ما اكتفت بالنفوس بذلاً إلى أن
ملكوا الماء حين لم يك إلا
ثم لم يطعموه علماً بأن الله
ليتهم بعدما الوغى أكلتهم
ليروا بصددهم كراتهم عز
أصبحت والعدو أصبح يدعو
ذهب المانعون عنك فقومي
كم قرجتين وثبة من رجال
أنت مهتوكة على كل حال
لك بيت عالي البناء هدمناه
أبن من أنزلوك باحة عز
صوتي باسم من أردت فإننا
وكسوناهم الرمال ثياباً
وهي لا تستطيع مما عراها
غير تردادها الحنين وإلا

هزة تجفل للمعدى اجفالا
علينا شرارها يتوالا
انها العثرة التي لن تقالا
ذي لئاليه في الثرى قتلالا
ليت شعري من ذا رآه جلالات
السم رفعة وأعلا جلالات
لم تجد للكمال فيه مجالا
لا تعد الحياة إلا وبالا
اتبعتها النساء والأطفالا
من نجوم السماء أقصى منالا
يسقيهم الرحيق الزلالا
أرسلوا نظرة وقاموا عجالا
زلزل الدهر عزها زلزالا
اسعبي اليوم للسبا أذبالا
والبسي بعد عزك الأذلالا
لك كانوا لا يرهبون الرجالا
فانزعني العز والبسي الأغلالا
وحزننا خفافه والشقالا
لا تراك الصيوت إلا خيالا
قد أبدناهم جميعاً قتلالا
وسقيناهم المنون سجالا
من دهم الخطب أن ترد مقالا
زفرة تنسف الروابي الثقالا

وقال في قصيدة متضمنة للرواية التي تقول أن سبايا الحسين عليه السلام لما قاربوا دخول الشام دنت أم كلثوم بنت علي عليه السلام من شمر بن ذي الجوشن وقالت : يا بن ذي الجوشن لي اليك حاجة ، قال ما حاجتك قالت إذا دخلت بنا البلد فاحلنا في طريق قليل نظاره وتقدم إلى حاملي الرؤس أن يخرجوها من بين المحامل فقد خزيننا من كثرة النظر إلينا ، فأمر بعكس سؤاها بأن تجعل الرؤس في أوساط المحامل ويُسلك بهم بين النظارة :

وأعظم شيء أن ربة خدرها تمدُّ إلى أعضائها كفَّ سائل
تقول لشمر والرؤس أمامها وقد أهدقت بالسبي أهل المنازل
فلو شئت تأخير الرؤس عن النساء وإخراجها من بين تلك المحامل
ليشتغل النظار عنا فإئنا خزيننا من النظار بين القبائل

ويقول في مفادة أبي الفضل العباس لأخيه الحسين (ع) وكان الحسين يخاطبه :

أبوك كان لجدي مثل ككونك لي كلاهما قصب العلياء حاويها
أبوك ساقى الورى في الحشر كوثره وأنت أطفالنا بالطف ساقيا

* * *

الشيخ محسن خطيب بارع وشاعر واسع الافاق خصب الخيال ، ولد سنة ١٢٣٥ هـ ونشأ بعناية أبيه وتربيته ونحدر من اسرة هربية تعرف بآل أبي الحب ، وتمت بنسبها إلى قبيلة خثعم ، وتدرج على نظم الشعر ومحافل الأدب وندوات العلم ، ولا سيما ومجالس أبي الشهداء مدارس ميابة وهي من أقوى الوسائل لنشر الأدب وقرض الشعر فلقد جاء في يوم الحسين عليه السلام من الشعر والخطب ما يتعذر على الادباء والمعينين بالأدب جمعه أو الاحاطة به ، وشاعرنا الشيخ محسن نظم فاجاد وأكثر من النوح والبكاء على سيد الشهداء (ع) وصوّر بطولة شهداء الطف تصويراً شاعرياً لا زالت الادباء ومجالس العلماء ترشفه وتسعيده وتتذوقه .

وفي أيام حداتي وأول تدريجي على الخطابة استمرت ديوان الشاعر المترجم

له من حفيده وسميته الخطيب الشيخ محسن وانتخبت منه عدة قصائد وهي مدونة في الجزء الثاني من مخطوطي (سوانح الأفكار) وكتب عنه الشيخ السماوي في (الطليعة) فقال : محسن بن محمد الحويزي الحائري المعروف بأبي الحب كان خطيباً ذا كراً بليغاً متصرفاً في فنون الكلام إذا ارتقى الأعواد تنقش في المناسبات ، إلى أن يقول : وله ديوان كبير مخطوط كله في الأئمة . توفي بكربلاء سنة ١٣٠٥ هـ ودفن بها ، وترجم له صاحب (معارف الرجال) فقال في بعض ما قال :

كان فاضلاً أديباً بحانة ثقة جليلاً ومن عيون الحفاظ المشهورين والخطباء البارعين ، له القوة الواسعة في الرثاء والوعظ والتاريخ وكان راثياً لآل رسول الله (ع) وشاعراً مجيداً ، حضرت مجلس قراءته فلم أر أفصح منه لساناً ولا أبلغ منه أدباً وشعراً . وكتب عنه صديقنا الأديب السيد سلمان هادي الطعمة في كتابه (شعراء من كربلاء) وجاء بنافذ من نظمته وقال : توفي ليلة الاثنين ٢٠ ذي القعدة عام ١٣٠٥ هـ ودفن في الروضة الحسينية المقدسة إلى جوار مرقد السيد ابراهيم الجهاب .

أقول ويسألني الكثير عن إبراهيم الجهاب ، فهو ابراهيم بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وإنما سمي بالجهاب لأنه سلم على جده الإمام فخرج رد الجواب من داخل القبر ، وأبوه محمد العابد مدفون في (شيراز) وسمي بالعابد لتقواه وعبادته ، وهكذا كل أولاد الإمام عليه السلام.

فرهاد ميرزا القاجاري

المتوفى ١٢٠٥ هـ

من شعره في الحسين :

وجوانح تذكى وعينٌ تذرف ^(١)	قلب بذوب أسى ووجدٌ مُعنف
حمر الدما أن النواظر تعرف	ما كنتُ أحسب قبل طرفك سافحا
تلك الدموع قبلُ منك الموقف	فكأنما بذاب قلبك قد جرت
حاشاك أن يصمي فؤادك أهيف	أفهل ترى أصما فؤادك أهيف
فعلتلك منها زفرة وتلفت	بل قد دهاك مصاب آل محمد
وعليه أجناد العراق تعطفوا	تالله لا أنسى الحسين بكربلا
إلا المثقف والحسام المرهف	يدهو وليس يرى له من ناصر
الاقدار لا تنبو ولا تتخلف	والصائبات من السهام كأنها
هتكت ورأس قد علاه مثقف	لهفي على آل الرسول وحرمة
عجف يطير لمن نصل أعجف	وعلى الشفاء الذابلات وأضلع
وحش الفلا ونحوزهن الصفصف	لهفي على جثث تركن تزورها
بين الجحافل راكباً يستعرف	تالله لا أنسى الحسين وقد دنا
جدي وفاطمة البتول وانصرفوا	قال انسبوني في أبي ومحمد
ما تلتقي من قوم مومي تلقف	وكان معجزة الكلم بكفه

(١) اخذناها عن كتاب القمقام لمؤلفه المرحوم فرهاد ميرزا .

لما تنزل نصر رب محمد
لم يرضه إلا الوفاء بعهده
لهي زينب إذ رأت مرملا
نادت بأعلى صوتها أحمد
عجبا لهذا الشمس لما أشرقت
صمت حيارى والملائك وقفت
ولقاء من هو وعده لا يخلف
وبه جنود الأدعياء تحكفوا
هذا حسينك بالعراء مدف
تلك الشمس حواسراً لا تكف

يا أهل ذي البيت المقدس إنكم
(فرهاد) آنس حبكم فبحبكم
كم كان عظم من شعائر فيكم
وبن لموسى والجواد شعائراً
اليوم الف ذا الكتاب بحبكم
خضعت جبايرة الملوك لأمره
تسوه أو تردوه أو تقصوه أو
صلى الاله عليكم ما ناحت الورقاء أو نعب الغراب الأسدف

معتمد الدولة فرهاد ميرزا ابن ولي العهد عباس ميرزا ابن فتحعلي شاه
القاجاري ، توفي سنة ١٣٠٥ هـ في ايران وحمل إلى الكاظمية ودفن فيها . عالم
فاضل له كتاب (زنبيل) في فوائد متفرقة بالعربية والفارسية جمعه الميرزا
محمد حسين المنشي العملي آبادي المازندراني من خطوط المذكور أيام ولايته على
فارس سنة ١٢٩٣ « مطبوع » وله (القمقام الزخار) و (الصمصام البتار) في
مقتل الحسين (ع) وأحواله ، فارسي في مجلدين « مطبوع » وله (جام جم) في
الجغرافيا مترجم عن الانكليزية مع زيارات فارسي « مطبوع » .

وفي الكنى والألقاب : الحاج فرهاد ميرزا بن نائب السلطنة عباس بن فتح

علي شاه القاجار ، كان فاضلاً كاملاً أديباً مؤرخاً جامعاً للفنون له مصنفات كثيرة شهيرة منها (المقام) و(جام جم) و(هداية السبيل) وغير ذلك . ذكره صاحب الذريعة وقال : ومن آثاره الخيرية تعمير صحن الكاظمين عليها السلام وتذهيب مناراته في سنة ١٢٩٨ وتوفي سنة ١٣٠٥ وبعد سنة حمل إلى مقبرته المشهورة بالمقبرة الفرهادية في سنة ١٣٠٦ أقول : مقبرته في الباب الشرقي من أبواب صحن الكاظمين (ع) مدفون بجانب الباب المعروف باسمه في حجرة عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف .

ذكر الشيخ الطهراني في الذريعة فقال : جام جم في الجغرافية لتأم الكرة الأرضية وتواريخها في مائة وأربعين باباً . والمقام الزخار فارسي في سيرة الإمام الحسين عليه السلام وشهادته وقرعته جغرافياي ايران .

* * *

الشيخ أحمد الخطي

المتوفى ١٢٠٦

هو الشيخ أحمد بن مهدي بن أحمد بن نصر الله آل السعود الخطي البحراني القطيفي عالم أديب . عقد الشيخ علي آل حاجي البحراني في كتابه (أنوار البدرين) فصلاً خاصاً لذكره ، ورجحه ترجمة مفصلة قال فيها : هو أحد أركان الدهر ونبلاء العصر وفصحاء العصر ، أفضل ما يكون في الأدب وأبصر ما يكون بسياسة الملك ، كان لأهل بلاده سيفاً ومناناً وظهوراً ولساناً من أحسن حسنات زمانه وأفخر أبناء عصره وأوانه له (السبع العلويات) التي جارى بها ابن أبي الحديد ففاقه ، وله السبع التي جارى بها (المملكات السبع) وله مائة قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام ، وله مدائح كثيرة في آل الله ومثالب أعداء الله ، وديوان شعره يقع في أربعة أجزاء . توفي في ربيع الأول سنة ١٢٠٦ هـ ودفن بالحباكة وهي مقبرة معروفة بالقرب انتهى ملخصاً عن (التكة) .

وقال صاحب أنوار البدرين عند ذكره لعلماء الخط والقطيف ما يلي مختصراً : ومن أديبائها الفخام وبلغائها العظام ورؤسائها الحكام الشيخ أحمد بن الشيخ مهدي بن أحمد بن نصر الله أبو السعود الخطي ، له من الشعر والأدب الحظ الوافر عاصراً مدة من الزمان فلم نر مثله في الرؤساء والأعيان . إن جلس مع العلماء فهو كأحدهم في اللهجة واللسان أو مع الشعراء المجيدين والادباء الكاملين كانت له التقديم عليهم ، أو مع الرؤساء والحكام فهر المشار اليه بالبنان ، قد سلم الله بسببه كثيراً من المؤمنين من القتل . وإلى الآن لم نقف

لأحد من الشعراء والادباء مع كثرة تتبعنا واطلاعنا بمثل ما وقفنا له من كثرة الأدب والشعر البليغ المتين ولا سيما في المدائح والمراثي لمحمد وآله الطاهرين ، بالرغم من كثرة النكبات التي لاقاها بعد وفاة والده من حكام الوهابية حتى نهبت أمواله وأملاكه حتى نفي عن البلاد فهاجر للبحرين عن طريق قطر ثم إلى (أبو شهر) ثم اتصل بالدولة العثمانية وحرّضها على طرد الوهابية وهكذا كان ثم رجع إلى بلاده بالمز رالمهية والعظمة والسطوة إلى أن أجاب داعي ربه .

وهذه إشارة إلى علوياته التي ذكرها صاحب أنوار البدرين . قال من قصيدة طويلة عدد فيها فضائل الإمام أمير المؤمنين وتخلص إلى رقاء الإمام الحسين عليه السلام :

فله ظام حيل والماء دونه	وسيق له بالزاخرات الشوادر
قضى ضامناً ما بل بالماء ريقه	ولا علّ إلا بالرماح القواطر
فقل للمعالي أسلسي وتنكبي	هل انكفات إلا بصفقة خاسر
والعربيات الجياد تنبدي	ظلال العوالي واقتحام المغاور
فما للمعالي في علاهنّ باذخ	ولا للعوادي قائد للمضامر
فهذي انوف المجد جذعاً وهذه	أكفّ المعالي داميات الخناصر
تنوء العوالي منهم بأهله	من الهام والأجساد رهن المعافر
وتجري عليهم كل جرداء هل درت	بأن وطأت في جريها جسم طاهر
وفي آخرها :	

اليك أمير المؤمنين مدائحي	وفيك وإن لجّ اللواحي بضائري
وأنت معاذي في المعاد وإنما	اليك مصير الأمر يوم المصائر
هل المدح إلا في معاليك رائق	وهل راق بالأشعار مثل المأور

وقال في مطلع قصيدة :

في كل يوم للحشاشة مصدع

أرقّ يلم وظاعن لا يرجع

وإلى أمير المؤمنين نجمي
ملك تصور كيف شاء إلى الوري
وتحلت عذباته بما قد
كم تستعد السحب منه سماحة
ولكم يمرّ به الفهم فيثني
سل عند يوم الخندقين ومصرع

والقصيدة تربو على المائة بيتاً .

له ما يقرب من مائة قصيدة في رثاء الحسين (ع) وله شعر في أغراض
أخر وله ديوان يقع في مجلدين كبيرين كله في المدائح والمراثي ذكر جملة من شعره
في أعيان الشيعة . توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ وصلينا
عليه مع شيخنا الوالد الروحاني ، وجاء في جملة أحواله أنه كان ينظم في عشر
محرم الحرام كل ليلة قصيدة ويعطيها فتشده في الماتم .

السيد صالح القزويني الجعفي

المتوفى ١٢٠٦

قال من قصيدة مطوكة في رثاء الحسين (ع) :

والى الجنان بها المنايا تسرع	لله آل الله تسرع بالسرى
يا ليت غاض عبابه المتدفع	منعوا الفرات وقد طها متدفعما
آل الهدى كأس المنون يجرعوا	أترى يسوغ به الورود ودونه
والسبط غلته به لا تنقع	أم كيف تنقع غلة بنميره
نهر بأمواج النوائب مترع	ترحبا لنهر العلقمي فانه
البيض القواطع والرماح الشرع	وردوا على الظباء الفرات ودونه
والحرب من لجج الدما تتدفع	أسد تدافع عن حقايق أحمد
طوبى لهم حفظوا به ما استودعوا	حفظوا وصية أحمد في آل
سمر الرماح وبالقلوب تدرعوا	واستقبلوا بيض الصفاح وعانقوا
تجلى وهم فيها هيام ولع	فكأنما لهم الرماح عرائس
وقع القنا والبيض حق صرعوا	يشون في ظلل القنا لم تشهم
فوق الرغام نجوم افق وقع	تنقض من أفق القتام كأنها
ونحورهم للشرفيسة مرتع	أجسادهم للسهرية منهل
ورؤسهم فوق الأسنة ترفع	وجسومهم بالفاضرية جثم
فرداً يحوم على الفرات وينع	لله سبط محمد ظامى الحشا

ما انقض كوكب سيفه إلا انطوى
 يرفاح ان ثار القتام والقنا
 ما أحدث الحدان خطباً فاضعا
 دمه يباح ورأسه فوق الرماح
 بالمائدات مرضض بالمائسا
 يا كوكب العرش الذي من نوره
 كيف اتخذت الغاضرية مضجعا
 لهفي لآلك كلما دمعت لها
 تدمى جوانبها وتضرم فوقها
 وإلى يزيد حوامراً تهدي على
 للنعم ثوب بالسيوف مجزوع
 مرجح وورقاء الحمام ترجع
 إلا وخطب السبط منه أفضع
 وشلوه بشيا الصفاح موزع
 ت مظلل بنجيعة متلفع
 الكرمى والسبيع العلى تتشمشع
 والعرش ودّ بأنه لك مضجع
 عين بأطراف الأسنة تفرع
 أبياتها ويأط عنها البرقع
 الأقتاب تحملها النياق الضلع

السيد صالح القزويني النجفي البغدادي ولد في النجف الأشرف ١٧ رجب
 سنة ١٢٠٨ هـ وتوفي ٥ ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ وبها نشأ وترعرع ودرس
 العلوم الدينية على جماعة من العلماء أكبرهم وأعظمهم أثراً في نفسه استأذنه الشيخ
 محمد حسن صاحب جواهر الكلام، وشاعراً من أعلام العلماء والشعراء نشأ على
 حب العلم إلا أنه اشتهر بمقارضة الشعر، وكان وقوراً جميل الهيئة قوي المعارضة
 حسن المعاشرة لطيف الملاحظة والاجتماع الفضائل فيه صاهره مرجع الشيعة
 واستأذنه صاحب جواهر الكلام وانتقل إلى بغداد سنة ١٢٥٩ وتوفي بها ونقل
 جثمانه للنجف الأشرف فدفن في المقبرة المعدة لهم في وادي السلام وأعقب
 خمسة بنين وست بنات اشتهر من أولاده بالشعر اثنان : السيد راضي والسيد
 حسين المشهور بالسيد حسون ، كما اشتهر بالفضل والعلم ولده السيد مهدي ،
 ولشاعرنا ديوان مخطوط في شتى المقاصد من مدح وثناء وتهنئة ووصف وله
 كتاب (تاريخ أحوال سيد الوصيين) . وهذه الاسرة عريقة في العراق ينبغ
 فيها العلماء الأعلام والشعراء العظام واليكم سلسلة النسب : السيد صالح بن المهدي

ابن الرضا بن مير محمد علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن مير قبا بن أبي القاسم محمد بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي الغراب بن يحيى المدعو عنبر بن أبي القاسم علي بن أبي البركات محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد صاحب دار الصخرة في الكوفة بن زيد بن علي الحناني الشاعر بن محمد الخطيب بن جعفر الملقب بالشاعر ابن محمد بن زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) .

وشاعرنا المترجم له هو ناظم (الدرر الفروية في مدح وثناء المائة المصطفوية) يحتوي على أربعة عشر قصيدة مطولة في المصومين الأربعة عشر ، أما ديوانه الكبير فقد جمعه العالم الشاعر الشيخ إبراهيم صادق العاملي وكتبه بخطه وترجم للشاعر ترجمة مفصلة ، وهذه النسخة أشارها الأب انستاس الكرملي ثم انتقلت بعد موته إلى مكتبة دار الآثار العامة ببغداد مع ألف وخمسمائة ونيف من مخطوطات كتب انستاس ، رأيت في مكتبة دار الآثار برقم ١٢٢٠ لهه يحتوي على عشرة آلاف بيت ، هذا وقد جمع ديوانه البعثة الشيخ محمد السماوي أيضاً ، كما جمع ديوان السيد راضي ابن السيد صالح المتوفى في حياة أبيه سنة ١٢٨١ في جملة ما جمع من عشرات الدواوين .

وأخيراً طبعت خمس قصائد من شعره وهي التي تخص الخمسة أهل الكساء صلوات الله عليهم .

السيد حسين بنجر العلوم

المتوفى ١٣٠٦

قال في الحسين :

حيّ أطلالا بنمهان رماما
وإلى سلع ، سقى سلع الحيا
عرب من يعرب لكنهما
هل درت تلك الدراري أني
وغدت بعد نواهم آدمي
ساهر الأجفان من شجوهما
دام وجدي أمد العمر لها
كيف أردتهم يد الدهر وقد
هل همت عبرتها من فوب
يوم أضى سبطها بين العدى
ما عدى آحاد قوم ان عدت
بذلت أنفسها حتى لقت
من كرام لم تلد أمّ الملا
كم بذاك اليوم من أعدائها
وشفت أحشائها حتى قضت
فثوت في الأرض صرعى بعدما
واستلم فيه مقاماً فقاما
عج وبلغ لأحبائي السلاما
لشجاءها كاد لم تعرب كلاما
أجرع العصاب لها جاما فجاما
كفواذي المزن تنهل مسجاما
ذائق عيني ، لا وعينها المناما
وإذا ما جل وجد المرء داما
ملكك أيديهم منه الزماما
ثابت الفرّ الميامين الكراما
مفرداً لم يلف حام عنه حامى
هدمت في بأسها الجيش اللهاما
دون حامى حومة الدين الحماما
مثلها في سرمد الدهر كراما
جدلت بالرغم أقواما طغاما
في سبيل الله يا لطفي هياما
وزعتها أسهم البغي سهاماً

كم عليها الدهر قد جار فلم
 وغدا السبط فريداً بعدما
 فأجال الطرف في أطرافها
 فأبت منعه الضيم ومن
 ودعاء بأرئى الخلق إلى
 خراً للموت وترعى عينه
 عجباً يقضي سليل المرتضى
 أجروا الخيل على جئانه
 رجئت الأرض له بل ملئت
 واكتست أم العلى لوب الأمي
 فلمصر الله لو لا شيله
 لست أنسى خفرات المصطفى
 ساكبات الدمع ثكلى اتخذت
 يبق منها الدهر شيخاً وغلماً
 بأبي ذاك الفريد المستظماً
 فرأها ملئت جيشاً ركاًما
 كان للكرار شبلاً لن يضاماً
 جنبه الأسنى محلاً ومقاماً
 خفرات عينها تهى انسجاماً
 وهو من حر الظلم يشكو الأواماً
 ويح خيل رضضت منه العظاماً
 بعد ذاك الظلم أرجاها ظلاماً
 وغدت أبناؤهم الفر يتامى
 علة الكون لما الكون استقاماً
 تشتكي في الطف أقواماً لثاماً
 دمعا الجاري شراباً وطعاماً

السيد حسين بحر العلوم هو ابن السيد رضا ابن آية الله بحر العلوم . ولد
 في النجف سنة ١٢٢١ هـ ونشأ فيها وكان آية في العلم وروعة في الأدب ومثلاً
 في الزهد والتقوى . قال عنه الشيخ علي كاشف الغطاء رحمه الله في (الحصون
 المنيعه) : كان علامة زمانه وفهامة أوانه ، محققاً مدققاً فقيهاً أصولياً لغوياً ،
 أديباً لبيباً ، شاعراً ماهراً حسن النظم والنثر .

وقال السيد الصدر في (تكملة أمل الأمل) : كان من أكبر فقهاء عصره
 وأعلمهم ، وأحد أركان الطائفة تفقه على صاحب الجواهر وصار من صدور
 تلامذته مرشعاً للتدريس العام ، وترجم له كثير من الباحثين وذكروا تلامذته
 من قطا حبل العلماء .

وفي مقدمة الجزء الأول من (رجال السيد بحر العلوم) قال : وقد أصيب
بعد وفاة استاذہ - صاحب الجواهر - بوجع في عينيه أدى بها إلى (الكفاف)
فأيس من معالجة أطباء العراق وذكر له أطباء إيران فسافر إلى طهران سنة
١٢٨٤ هـ وآيسه أيضاً أطباء طهران فمرّج إلى خراسان للاستشفاء ببركة الإمام
الرضا (ع) ، فنذ أن وصل إلى خراسان انطلق بدوره إلى الحرم الشريف
ورقّف قبالة القبر المطهر وأنشأ قصيدته المشهورة - وهو في حالة حزن
وانكسار - وهي طويلة مثبتة في ديوانه المخطوط ، ومطلعها :

كم ألمحتك - على رغم - يد الغير فلم تدع لك من رسم ولا أثر
إلى قوله ،

يا نبيراً فاق كل النيرات سني	فن سناء ضياء الشمس والقمر
قصدت قبرك من أقصى البلاد ولا	يخيب - فافه - راجي قبرك العطر
رجوت منك شفا عيني وصحتها	فأمن عليّ بها واكشف قذى بصري
حقم أشكو - سليل الأكرمين - أذى	أذاب جسمي وأوهى ركن مصطبري
صلى الآله عليك الدهر متصلاً	ما إن يسح سحاب المزن بالمطر

وما ان أنهى انشاء القصيدة حتى انجلى بصره وأخذ بالشفاء قليلاً قليلاً
فخرج من الحرم الشريف إلى بيت اعدّ لاستقراره وصار يبصر الأشياء الدقيقة
بشكل يستعصي على كثير من المبصرين وذلك ببركة ثامن الأئمة الإمام الرضا
عليه السلام . وبقي مدة في خراسان ثم قفل راجعاً إلى العراق - مسقط
رأسه وجعل طريقه على بلاد (بروجرد) وبقي هناك ينتهل أرباب العلم من
فيوضائه مدة لا تقل عن السنتين وخرج منها إلى العراق فوصل النجف الأشرف
سنة ١٢٨٧ هـ وظل مواظباً على التدريس وإقامة الجماعة حتى ودّع الحياة يوم
الجمعة ٢٥ ذي الحجة الحرام ١٣٠٦ ودفن بمقبرة جده السيد بحر العلوم . له من
المؤلفات رسائل في الفقه والاصول ، وشرح منظومة جده بحر العلوم وديوان

شعر كبير أكثره في مدح ورثاء أهل البيت^(١) .

مدحه شعراء عصره كعبد الباقي العمري ، والشيخ عباس الملا علي ،
والشيخ موسى شريف آل محي الدين ، والسيد صالح القزويني البغدادي ،
والشيخ حسن قفطان ، والشيخ أحمد قفطان وغيرهم . كما رثاه جملة من الشعراء
كالشيخ كاظم الهر ، والسيد محمد سعيد الحبوبي ، ورثاه ولده السيد إبراهيم
الطباطبائي وحفيده السيد حسن بحر العلوم .

ترجم له البعثة علي الخاقاني في شعراء النوى وذكر جملة من أشعاره .

* * *

(١) رأيت ديوانه بمكتبة الإمام أمير المؤمنين في النجف الأشرف - قسم المخطوطات تسلسل
١٠٨٨ خزانة ، وقد كتب بأجل خط على أحسن ورق .

الأمير حامد حسين الهندي

المتوفى ١٣٠٦ هـ

السيد الأمير حامد حسين ابن الأمير المفق السيد محمد قلى بن محمد حسين ابن حامد بن زين العابدين الموسوي النيسابوري الكنتوري الهندي اللكنهوتي. توفي في ١٨ صفر ١٣٠٦ في لكنهوء من بلاد الهند ودفن بها في حسينية غفران مآب. قال السيد الأمين في الاعيان : كان من أكابر المتكلمين الباحثين عن أسرار الديانة والذابين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الحنيف علامة لمحريراً ماهراً بصناعة الكلام والجدل محيطاً بالأخبار والآثار واسع الاطلاع كثير المتبجح دائم المطالعة لم ير مثله في صناعة الكلام والإحاطة بالأخبار والآثار في عصره بل وقبل عصره بزمان طويل وبعد عصره حتى اليوم ، ولو قلنا أنه لم ينبغ مثله في ذلك بين الإمامية بعد عصر المفيد والمرتضى لم نكن مبالغين يعلم ذلك من مطالعة كتابه العبقات ، وساعده على ذلك ما في بلاده من حرية الفكر والقول والتأليف والنشر وقد طار صيته في الشرق والغرب وأذعن لفضله عظماء العلماء ، وكان جامعاً لكثير من فنون العلم متكلماً محدثاً رجالياً أديباً قضى عمره في الدرس والتصنيف والتأليف والمطالعة ، ومكتبته في لكنهوء وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب ولا سيما كتب غير الشيعة ، وكل من طالع كتابه عبقات الأنوار يعلم أنه لم يكتب مثله في الإمامة ، انتهى .

أقول وكتاب العبقات في إمامة الأئمة الأطهار بالفارسية في الرد على باب الإمامة من التحفة الاثنى عشرية للشاه عبد العزيز الدهلوي ، أثبت من طريق

أبناء السنة والجماعة إمامة أمير المؤمنين على ترتيب القرون والطبقات فكان
المجلد الأول في حديث الطائير ومجلدان في الغدير ومجلد في الولاية ومجلد في
مدينة العلم ومجلد في حديث التشبيه - حديث المنزلة - ومجلد في حديث
الثقلين ومجلدات أخرى ، طبعت كلها ببلاد الهند .

وله موسوعة (استقصاء الافحام واستيفاء الانتقام) عشر مجلدات بالفارسية
استقصى البعث عن تحريف الكتاب وفي اثبات وجود المهدي عليه السلام .
وله شمع المجالس ، قصائد عربية وفارسية في مرآة الحسين عليه السلام من
إنشائه مطبوع ، أما خزائن كتبه فهي من المكتبات المعدودة في الشرق
مخطوطة ومطبوعة تحتوي على النفائس القديمة ولم تزل اليوم بيد أولاده .

* * *

السيد مير محمد

المتوفى ١٢٠٦

قال يرثي الحسين :

وان لذيق العيش فيه محرم	أنى شهر تسكاب الدموع محرم
وآل رسول الله لم يتنعموا	تنعم فيه آل مروان فرحة
وفي بيت أهل البيت قد قام مأتم	لآل أبي سفيان دور مسية
وأولاد حرب ثغرها يتبسم	وسبط نبي الله ينكت ثغره
وأوها عيانا ثم من بعدها عموا	وكان له آيات فضل وسؤدد

هذه الأبيات من قصيدة في الإمام الحسين عليه السلام ، تشتمل على ١١٠ بيتاً من نظم السيد الموفق المير محمد عباس التستري اللكهنوتي المتوفى ١٢٠٦ هـ له ديوان مطبوع بالهند بمطبعة الجعفري مرتباً على الحروف الهجائية يشتمل على النصائح والمواعظ ومدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأبنائه المعصومين وفيه كثير من مدح العلماء والصلحاء يحتوي ٤٣٠ صفحة وقد أسماه (رطب العرب) يشتمل على ثلاثة أبواب أطلق على كل مجموعة من الشعر اسم (نخلة) فكانت النخلة الثالثة ارجوزة في الإمام الحسين يمدد فيها مناقبه ومقتله وسماها به (شمع المجالس) والشاعر يسكن (كلكتة) .

الشيخ محمد شرع الإسلام
المتوفي حدود ١٣٠٧

يرثي الحسين :

وأخرج الزهر من سفح ومن أكم دمعاً جرى شبه سيل سال من عرم حق غدى لونه المبيض لون دم أكن كمن بايعوه عند مصطفىم بغض الذي كان أوفى الخلق بالذمم أهل النفاق وأهل الفدر والنم ويا بن حيدرة الخصوص بالعصم وسوف تنظرننا من أطوع الخدم ومن أبى حبكم أو كان عنه همي إلا زلازل قد صيغت من النقم	أما ومن نور الأكوان في الظلم إني وإن بكيت عيني بعبرتها أوسال منهدراً في الخد يجرحه فلم أكن لحسين قد وفيت ولم لحرب أهل عنادٍ كان شأنهم ولست أنسى حيناً حين راسه إن سر الينا وعجل يا بن يحدتها فسوف قلحض منا حال متبع نوالي كل فقى والى وليثكم نريد بالببيض ضرباً ليس يحسبه
--	--

واستمر ينظم الوقعة كما جاءت بها كتب المقاتل وفي آخرها قال :

بأن تزيدوه من علم ومن حكم (محمد) فهبوه أرفع الهمم	ومنشئ الشر رائيكم له أمل هو الملقب بالإسلام عبداً
--	--

فإن قبلتم فيا طوبى لمنشئها وإن رددتم فقل يا زلة القسدم^(١)

قال الشيخ محمد حرز الدين في كتابه (معارف الرجال) : الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محسن الحلفي الحويزي النجفي المعاصر ، ولد ونشأ في النجف وكان من العلماء والفقهاء الأجلاء ، اشتهر بالأدب الواسع والظرافة وحسن الأخلاق والسيرة الجليلة بين الاخوان ، وكان شاعراً فقد رثى العلماء والوجوه وهنأهم ، وأرخ كثيراً من الحوادث والوقائع بشعره ، ويروي أنه أرخ باب الصحن الغروي - المعروف بباب الفرج - باسم السلطان ناصر الدين شاه بقوله :

قد فتح السلطان من يمينه	لدى البرايا باب حصن أمين
باب حمى حامى الجوار الذي	من حطه كان من الأمنين
أن تدخلوها فادخلوا سجداً	فتلك باب حطة المذنبين
أكل نظمي الفرد تاريخها	ذا باب سلطان الورى أجمعين

اساتذته ، مؤلفاته :

تتلخ على علماء منهم الشيخ مهدي ابن الشيخ علي نجل كاشف الغطاء كما حضر على صاحب التأليف والتصنيف السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠ ألف في الفقه والاصول كتباً ، وله الرحلة المحمدية والنفقة الإسلامية ابتداء بها عام ١٢٧٥ و فرغ منها ١٤ محرم الحرام ١٢٧٦ ، ومن مؤلفاته مجموع أدبي علمي يشبه الكشكول يميز بين حدود ٨٠٠ صفحة وقد اشتمل على نظمته وحكاياته في الحويزة والنجف في التهانى والمديح والرقاء والتواريخ والطرائف . هذه

(١) عن الرحلة من مخطوطات الشاعر نفسه توجد بمكتبة كاشف الغطاء العامة رقم ٨٧٥ قسم المخطوطات .

الرحلة أهداها للسلطان ناصر الدين شاه القاجاري .
وفاته : توفي في النجف حدود عام ١٣٠٧ وأعقب الشيخ عبد الحسين بقم
في بلد (قم) المشرفة .

ترجم له في (شعراء الغري) فقال : وآل شرع الإسلام اسرة كريمة لها
شهرة في العلم والأدب وقد لحق اللقب جدها الأعلى وهو الشيخ جعفر وكان من
مشاهير الفقهاء ومن كتبه شرح شرايع الإسلام في عشرة مجلدات والمقام
العلمي سافر إلى إيران واتصل بالسلطان القاجاري وتحدث معه فلقبه بـ (شرع
الإسلام) .

كما ترجم له السيد الأمين في (الأعيان) وذكره الشيخ الجليل الشيخ هادي
كاشف الغطاء في كشكوله قال : رأيناه آخر عمره وكان من أهل الكمال
والضرف ومن شعره في المدققة التي يصنعها الإيرانيون المسماة بـ (الكروسي)
(البخاري) :

صاح عندي يا بن ودي	باختيار واختيار
آية الكروسي خير	من أحاديث (البخاري)

شعراء
القرن الرابع عشر

الميرزا أبو الحسن الرضوي

المتوفى ١٢١١

وديار آل محمد من أهلها بين الديار كما تراها بلقح
وبنات سيدة النساء ثواكل أسرى حيارى في البرية ضيغ
ماذا تقول أمية لنبيها يوماً به خصاًوه تستجمع

الميرزا السيد أبو الحسن ابن الميرزا محمد ابن الميرزا حسين الملقب بالقدس، كتب له السيد الأمين في الأعيان ترجمة وافية وقال : كان في الأصول والفقه والوثاقة والزهد والورع وطيب الأخلاق ما لا يمكن الإحاطة به ، درس في النجف على الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء وعلى الشيخ مرتضى الانصاري وأجازه الشيخ مهدي ، وكان شغوفاً بمطالعة الكتب وعلّق حواشي على كتب كثيرة جيد الخط شاعراً أديباً ، عارض قصيدة ابن سينا التي أولها :

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقباء ذات تعزز وتمشع

بقصيدة نحو مائة بيت ، وفي آخر أمره اشتغل بعلم الصنعة والجفر ، توفي بمشهد الإمام الرضا عليه السلام سنة ١٢١١ هـ ودفن في دار الضيافة .

الشيخ عبد الله القاري

المتوفى ١٣١٢

خلتها تقطع البسيط وخيدا
فهي حرف مقى سرت لا تبالي
ما تراها لدى السرى تترامى
ولعت بالسرى وبالسير حتى
بل ولولا الزمام يسكها لم
شفها كثرة الوجيف فمادت
وعلى رامة وأكناف حزوى
وإلى كربلا فامّ بها إذ
وأخها بها فثمّ مقام
وابتدر تربها بلنمك وأخضع
واسع رسلا به لدارة قدس
الحسين القنبل نجل عليّ
واستلم قبره الشريف وسلم
يوم جاشت عليه فيها جيوش
حيث أن تسخط الآله وترضى
فانتضى همه لاحد تسمى
غير ما أنه يزور صحابا

وتجوب القفسار بيذا فبيدا
أحزونا تجوينا أو نجودا
طربا كالنزيف تشأو وخيدا
أمنت أن ترى اليها نديدا
يعيها مفرق السماك صعودا
مثل شنّ المزاد مرأ زهيدا
لا تعرج بها وجانب زرودا
ما سواها غدى لها المقصودا
يحتذى النيرات فغرا مشيدا
وعلى عفره فعفر خدودا
قد حوت نير الوجود الشهدا
خير من ماء سيداً ومسودا
وأبك شجوا حق تروى الصعيدا
تخجل الرمل والعداد عديدا
ابن زياد بقتله ويزيدا
وانتضى للوصي بأسا شديدا
أحزروا المجد طارفا وتليدا

عاهدوه على الوفاء وعافوا
 وانتنوا للوغى سواغب اسد
 والتقى جيشهم بقوة بأس
 مستمينين يلتقون المنايا
 لا ترى منهم سوى كل ندب
 وتقي سبيدع لودعي
 لست أنسام ونار الوغى لم
 كلهم يصطلى لظاهما إلى أن
 هف نفسى لقطب دائرة الأكوان إذ صار للطفاة فريدا
 حرّ قلبي لصعبه مذ رام
 فأتكى بينهم على قائم السيف وناداهم وليس مفيدا
 أحباي ما لكم قد هجرتم
 لم صيرتم التراب وسادا
 هل ستمتم لصعبي أم سقام
 ومضى للوغى بدير رحاهما
 يلتقيها بهمة لو أرادت
 مستطيلا عليهم والعفرنى
 لم يزل بالسنان يفري كعبودا
 وإذا بالنداء من حضرة القدس - الينسا تجد مقاما حيدا
 فرمى الدعوى شلت يداه
 فهو للصعيد ملقى ولكن
 يا مليك الأقدار والييد المسدي إلى الخلق والعباد الجودا
 عجباً للمهاد والشهب والبيع السماوات مذ غدوت فقيدا

كيف قرئت بأهلها واستنارت
لست أنسى المليل في الأرض ملقى
بأبي بل وبني أقيه البلايا
كم أراد العدا به الخنف لكن
حيث لو لا بقاء في الأرض عادت
حوله من نساءه فاكلات
يتجاوبن بالمناح كأن قد
من تكول تبث شكوى لشكلى
بينها زينب الفجائع ولهى
تكم الحزن من حياء فتبديه
تنظر السبط بالمرأ ونساها
وعليلا بأسره ، وخبامها
واليتامى بربقة الأسر غرني
أها الراكب المجد بحرف
قف لك الخير ساعة وتحمل
رامض حثا إلى الغرى ففيه
وإذا ما حلت ناديه سلم
يا علي الفخار والفارس
عظم الله في الحسين لك الأجر فقد مات مستظاما شهيدا
أدركت منه وترها آل حرب
قتلوه بنيتهم واستحلوا
قطعوا رأسه الشريف وعثوه سنانا مثقفا أملودا
حوله من رؤس أبنائك الغر نجوما تطلو العوالى الميدا

واستقامت وقد فقدن العميدا
ناخل الجسم لا يطيق القعود
ضارعا مبتلى يعاني القيودا
حفظ الله في بقاء الوجودا
نقطة الكائنات بالعدم عودا
بقيام تسيء فيه الحسودا
علم الورق نوحها التفريدا
وولود قنوح حزنا وليدا
غادر الحزن قلبها مقدودا
دموع تحدد منها الحدودا
في السبا لم تجد وليا ودودا
صار نهبا وللحريق وقودا
قد أذاب الضياء منها الكبودا
ما لوت عن بلوغها القصد جيدا
لي شكوى وسر بها لي بريدا
أصيد صاد بالفخار الصيدا
وبه ناد لا تخف تفنيدا
المخوار لا هائبا ولا رعديدا
حيث أشفقت أظفانها والحقودا
فيه لله حرمة وحدودا
قطعوا رأسه الشريف وعثوه سنانا مثقفا أملودا
حوله من رؤس أبنائك الغر نجوما تطلو العوالى الميدا

يتهادى أمامها مثل بدر التّم يتلو بها الكتاب المجيدا
 والموادى يحسمه تهادى فوجت منه صدره الممودا
 يا لها المقر ما دوت أيّ جسم تركته بوطنها مهدودا
 ومعزى على الأثرى ألبسته شفر البيض والرياح برودا
 ونساء على التجائب مها تطوّ بيدٍ بها تقابل بيدا
 معجلات بين لابن زياد ويزيد أسرى تحاكي العبيدا
 يا لها نكبة إلى الحشر لم يبل الجديدات من جواها جديدا (١)

* * *

هو عبدالله بن علي من شعراء القرن الرابع عشر . ترجم له صاحب أنوار
 البدرين في شعراء الاحساء فقال : هو من اديبائها الكاملين الخيرين الشيخ عبدالله
 بن علي الاحسائي رحمه الله ، كان من الأخيار الأتقياء الأبرار ومن شعراء أهل
 البيت الأطهار عليهم السلام ، له ديوان شعر في مجلدين أو أكثر ، وله قصيدة
 هائية جارى بها ملحمة الملا كاظم الأزرى تبلغ ثلاثة آلاف بيت عدد فيها
 مراقف أهل البيت في المغازي وذكر فضائلهم ، وأكثر أشعاره في مرثي الحسين
 عليه السلام وأنصاره . كان من المعاصرين ، توفي رحمه الله في سبها (قرية من
 قرى القطيف) وصلى عليه شيخنا العلامة . ومن شعره في رثاء الإمام الحسين (ع) :
 الا بابي أفدي الغريب الذي قضى وما بـلّ منه بالورود أوام'
 غداة عليه جاش في طف مكربلا لهم جيش بضي كالحظم لهام

(١) هذه القصيدة وأخرى مقلعها :

برغم العلى يا بن النبيين تغثدي ثلاث ليال لا توارى بسائر
 رواها الشيخ حسين الشيخ علي البلادي البحراني في (رياض المدح والرقاء)
 وقال : لتقى الأواء الشيخ عبدالله القاري التقى الاحسائي .

وذاعوه عن ورد الفرات وما دروا
وراموه قسراً أن يضام بلمه
فهب للقيام وجرد عزمة
وقابلهم من نفسه بكتائب
ولارت لديه ظلة مصرية
اسود لها البيض المواضي برائن
تهش إلى الحرب العوان كأنها
وسمر العوال إذ تارود عطفها
لهم لفنا السججا ابتدار كأنهم
يخوضون تيار الحمام ضواميا
حاة أيادها شواظ لمتد
تفر الأهادي خيفة من لقاءهم
إذا ركمت في الدارعين سيوفهم
إلى أن اربقت في الصعاد دماؤهم
وخرؤا على حفر التراب كأنهم
وآب فوق العلياء وابن زعيمها
فريد ونبل القوم من كل وجهة

إلى أن يقول :

فيا عجباً للدمر يسقيك حنفة
ولم لا هوت فوق البسيط سماؤها
وللأرض لم قرّت وأنت اشتمتها
وتقضي يجنب النهر ظام ولم تزل

بأت نداه للوجود قوام
يزيد وهل رب الأباء يضام
لها الحنف عبد والقضاء غلام
عليهم بها كادت تقوم قيام
لها بقراع الدارعين غرام
كما أن لها السمر اللدان أجسام
به البيض بيض والدماء مدام
قيان وتقع الصافنات خيام
خاص حداثها للورود هيام
وقد شب للعرب العوان ضرام
ولكنها للسائلين غمام
كما فر من خوف البزاة حمام
سجدن لها الهامات وهي قيام
وفاجام بالمرهفات حمام
بدور هوت في التراب وهي تمام
له عن حماه في الطمان صدام
إليه فرادى رشقها وتوأم

ولولاك منه ما استقام نظام
وأنت لها يا ابن الوصي دعام
وقد هد منه بالبراء شمام
يحدواك تستجدي الفيوض أنام

فيا فلك العلياء كيف تحملت قواك ومهادُ الثرى واكام
برغم المعالي أن تظل على الثرى قريب المحيا قد كساك رغام
وتترك في حرّ الظهيرة ثاوبا يسومك من لفتح الهجير سوام

وفي الحصون المنيعه للشيخ علي كاشف الغطاء رحمة الله عليه في الجزء الثاني
منه صفحة ١٦٨ ذكر مرقية اخرى رنى بها الإمام الحسين (ع) وأولها :
حق مَ قلبك لا يرقُ لشاك ويعود بمنوحاً يوصل لفساك

* * *

الشيخ جابر الكاظمي

المتوفى ١٢١٢

قال يروني الحسين (ع) ١

علمت فهي من أهلها بلقع	ولم يبق لي عندها مطمع
لقد قلّص الظل عن روضها	وقوّس عن أرضها المجمع
تخاطب أطلالها ضلّة	وليس لها أذن تسمع
أنطمع من مربع أن يحيب	سؤالا وهل جارب المربع
وأين لذي خرّس منطلق	وأين لذي صمم مسمع
وليس بها غير رجع الصدا	ردّ لك القول أو يرجع
رتأمل منها شفاء الفليل	ولم تشف غلتها الأدمع
أما علم المصطفى بعده	بنو الكفر ما بهم أوقعوا
تضيق ودائع بينهم	وطيب شذاه بهم مسودع
واسرقه في أكفّ المدا	اسارى لأهل الحقنا تضرع
توام لهم رنة في الدجى	تكاد الرواسي لها تصدع
ونوح يذيب الصفا شجوه	كنوح الحمام إذ تسجع
ألا يا مديق الحمام الهوان	ويا أيها البطيل الأتزع
أنسبى نساؤكم جهرة	ومنها براقعها تنزع
وتهشم أضلاعها بالسياط	وهاماتها بالقنا تفرع

ولا تدفع الغيم عنها ولا	تكف يد الظلم أو تمنع
فأجسادهم ملعب للجباد	وأكبادهم للضبا مرتع
فيا مروات بني غالب	وعدتان شكوى شجي فاسموا
فلا حملتكم متون الجباد	ولا هم جمعكم مجسم
ألا فانفضوا بعد هذا الثوى	وفوروا بشاركم وامرخوا
أبقتل سبط الهدى ضاميا	ومن كفه عيل متزع
ويمسى يحيطاً به ضرة	وفي ذكره الضر يستدفع
مصاب له الشمس إذ كوَّرت	تداعى له الفلك الأرفع
مصاب له الأرض إذ زلزلت	بضع أركانها الأربع
فيا لمصاب يراع النداء	له وفؤاد الهدى يصعد
يشلُّ بها ساعد المكرمات	وأنف المصالي به يجدد
الأقل لرواد روه النداء	روبدأ ذوى غصنه فارجموا

* * *

الشيخ جابر الكاظمي ، ولد بالكاظمية سنة ١٢٢٢ ونشأ بها وتولع بدراسة الأدب ولازم مجالس الشعراء ومساجلتهم ، وكان من طفولته مليح النكتة حاضر البديهة سريع الجواب حتى لقب في أواسط حمرة به (أبي النوادر) حفظ أكثر شعر العرب وكان ينشده ويمجد انشاده ، ويمتاز بنسبه ويتفنن بمجد آبائه ، وسلسلة نسبه يذكرها الأعرابي في (مناهل الضرب في انساب العرب) ومن شعره قوله :

والذي من ربيعة غيرأني ربيعهم إذا ذهب الربيع

وزاده شرفاً وافتخاراً أن والدته من سلالة علوية واسمها (هاشمية) وكانت جليلة القدر محترمة في الأوساط الدينية ، ذكر السيد البعثة السيد حسن الصدر في (التكملة) قال : حدثني بعض الأجلة من العلماء أن صاحب كتاب الفصول والشيخ صاحب الجواهر كانا إذا جاءا لزيارة الإمامين الجوادين عليها

السلام يقصدان دارها ويזורانها لجلالته . وهي كريمة السيد جواد بن الرضا ابن المهدي البغدادي .

والشيخ جابر من فطاحل الادباء ، ملأ الاسماع بشعره متضلماً في الكلام والتفسير والحديث والتاريخ مع ورع وتعفف وتقوى ونسك لم ير في الشعراء بورعه وتقواه ، وولاه لأهل البيت عليهم السلام مضرب المثل حلوا الكلام هذب الألفاظ موزون التبرات .

ذكره صاحب الحصون فقال : كان فاضلاً كاملاً شاعراً ماهراً بالعربية والفارسية ادبياً لغوياً عالماً بالعلوم العربية والأدبية وقد خُتِن قصيدة الأزرية المشهورة فأحسن بتغميسه وأجاد . إلى آخر ما قال :

سافر إلى إيران مرتين وكان موضع حفاوة وتقدير من قبل الملوك والامراء وكان له ولد واحد وهو الشيخ طاهر عرف بالفضل والعلم والأدب وقد مات يوم كان أبوه في إيران في السفرة الثانية وبموت هذا الولد انقطع نسل الشيخ جابر من الذكور .

توفي بالكاظمية في صفر سنة ١٣١٢ هـ ١٨٩٥ م ودفن في الصحن الكاظمي في الغرفة الثالثة عن يمين الداخل من باب فرهاد ميرزا ، وطبع ديوانه في مطابع بغداد سنة ١٣٨٤ هـ بتحقيق البعثة الشيخ محمد حسن آل ياسين سلمه الله وفي مقدمة الديوان ترجمة وافية لصاحب الديوان بقلم عمق الديوان قال فيها : ولد الشاعر في الكاظمية سنة ١٢٢٢ هـ وكان أبوه الشيخ عبد الحسين قد هاجر إليها من (بلد) لطلب العلم أيام الفقيه السيد محسن الأعرجي ، أي في آخريات القرن الثاني هجر المبعري :

سليمان الصولة

المتوفى ١٢١٢

الشاعر المسيحي السوري سليمان بن ابراهيم الصولة ، جاء في ديوانه المطبوع في مصر صفحة ٢٣٠ قال : دخلت مدينة صور - لبنان يوم عاشوراء والشيخ علي عز الدين - أحد أفاضل الشيعة - في مأتم الإمام الحسين (ع) فلم يستطع أن يقابلني ، فبعثت له بهذه الأبيات الثلاثة وهي :

لا فارق الكرب المؤبد والبلا من لا ينوح على الشهيد بكربلا
إن لم تسل منا العيون ففي الحشا صبح يفتت نوحه من الجنـدلا
فعلى الشهيد وآله آل الرضا مني السلام متمماً ومكـلا

فأسرع حفظه الله لزيارتي وبعث بالأبيات لحضرة والده بقية الأفاضل .
وكوكب المحافل . العلامة الورع الإمام محمد عز الدين . بمقاطعة (تبنين) وإذا
قد وردت من حضرة رسالة هذه صورتها .

من أطرف الهبات . وأظرف الصلات . ان تلا عليّ ولدي حسين ثلاثة
أبيات ارسلت لأبيه الشيخ علي يوم عاشوراء فقلت لمن هم . فقال لأبي الطيبات .
المتصف بأفضل الصفات . صاحب الفيرة والصولة . المعلم سليمان الصولة .
فقلت هدهد الشعراء الآتي بالنبا . وآصفهم المتناول عرش بلقيس من سبا . بل
سليانهم الملبس امرئ القيس على بساطه يجاد العبا . ثم تناولتها فأعجبتي
جداً . وأكثرتني شكراً وحداً . وأذكرتني برقتها المرحوم والده المجيد . المعلم

ابراهيم الصوله الفريد . ولاعجابي بها وشغفي بما حوت من الإيجاز . والبلاغة
والإعجاز . شطرتها وخمتها ، وذيلت التغميس . بخطاب نفيس . الحضرة
ناظمها الأجل الأتمثل . والجهيز الأفضل الأكل . راجياً أن يلحظني بعين
الرضا . الكلية عن العيب . وأجره على عالم الغيب .

(وهذا التشطير أثابه الله ونوّه مناه)

لا فارق الكرب المؤبد والبلا	قلبا سليل المصطفى الهادي سلا
ويهبير يوم المعاد قد اصطلح	من لا ينوح على الشهيد بعكربلا
إن لم تنح منا العيون ففي الحشا	تزعاع لشوى الشؤون مع الكلا
الوجد أحرق مدممي فتناوحت	مهج يفتت فوجهن الجنودلا
فعلى الشهيد وآله آل الرضى	بككت الملائك لا الفرائق العلى
وانا الذي اهدي لمن يوام	مفي السلام متمم ومكلا

ثم تبادلت بيلنا الزيارات مراراً . وبلغ جناب غدومة الشيخ علي ما لأبني
ليلي من الذكاء المقرط وحفظها الشعر من مرة واحدة وافراط شوقي اليها فقال ؛
لئن كنت قد فارقت ليلى يخلق
وأنت على بعد لها غير صابر
فسلم إلى الرحمن قسماً من الأذى
ويقتن بأن بنجيبك من شر غادر
ولا تجزهن مما لقيت فانه
قضاء قضى من قبل فاه وامر

وذلك لأنني كنت ممنوعاً من الخروج من صور بأمر والي سوريا عزت باشا
لأنني أخبرته باستيلاء روسيا على أسكدة باطوم قبل أن تعلم بذلك هامة الناس
فلم يمض على ذلك عشرون يوماً حتى صدر الأمر الكريم السلطاني بإطلاقي
وعودتي لأمواري ، فقال يمدحني حفظه الله ويمتدح من تأخير زيارته وهذه
هي أبياته المذكورة :

قد جمعت فيك الفصاحة والعلی	يا من به دست الفضائل قد علا
لا فض فوك ولا عدمتك فاضلا	قد قلت خير القول في خير الملا

فشفت من طربي وقلت لصاحبي إن لم يكن شعر الرجال كذا فلا
أنت المصل في العلوم جميعها عند الحسود وإن سبقت الأول
ما عاقني عن أن أراك منادمي إلا عزائي للشهد بكربلا
ذاك الذي جبريل خادم جده والمدح فيه كالخصاة من الفلا

وفي أعيان الشيعة ج ٢ : ترجمة للشيخ علي عز الدين ابن الشيخ محمد عز الدين
المتوفى ١٣٠٤ الذي كان يقطن في صور - لبنان قال :

وكان رجل من المسيحيين اسمه ابراهيم الصولي شاعراً أديباً ، قد أرسلته
الدولة العثمانية إلى صور موظفاً في بعض الدوائر ، فكانت بينه وبين الشيخ
علاقة أدب وشعر فما كاد يمر يوم حتى يجتمعان . وفي يوم العاشر من المحرم
انقطع الشيخ للغزاء والمأتم فأرسل له الصولي الأبيات (لا فارق الكرب المؤبد
والبلا) فأجابه الشيخ على البديهة (قد جمعت فيك البلاغة والعلی) الأبيات
وقال : والشيخ علي عز الدين كان ذكياً حاذقاً نساباً عارفاً بأشعار العرب
حافظاً للتواريخ ترجم له في (منية الراغبين في طبقات النسابين) .

الشيخ عباس الأعظم

المتوفى ١٢١٢

له ثلثين الأيام وهي غياهب
مخالبه والمدميات المخالب
وأقراع خطي الخطوب غوالب
عصائب شرك تفتفيها عصائب
نواجذه كاللث والليث غاضب
حسان المعالي لا الحسان الكواعب
عراب من الخيل العناق سلاهب
فأسيافهم في جانبيها الكواكب
سوى طاعن يقفوه في الطعن ضارب
عن العين من نسج السواقي جلابب
لهم في ذرى سامي التناء مضارب
أخوثة تنحط عنها الشواقب
وتلك التي عن وردها الليث ناكب
وما كل عزم واري الزند ناقب
على الأرهى ممن قارعوه وحاربوا
إلى قلبه سهم الردى وهو صائب

ألا أن خطبا هائلا جل وقعه
بأفلاذ قلب المصطفى قد تلتبّت
وقارع سبط المصطفى في صروفه
عشية جمادته يقص بها الفضيا
فشمّر للحرب الزبون طليقة
لحوط به فتیان صدق تشوقهم
تعم بهم في موج مشتجر القنا
إذا رفعت للنقع ظلمة غيب
تتابع في الضرب الطعان فلا ترى
تهاورا على الرمضاء صرعى تلتفهم
إلى أن قضوا حق المعالي وشيدت
فقام بأعباء الحروب مشمرا
يخوض غمار الموت وهي زواجر
بمزم يذيب الصم وهي صياخد
ولولا قضاء الله لم يبق واحد
ولكننا أيدي المقادير سددت

قضى فالمعالي الغرّ قتمى ثواكلا
 قضى فاستشاط الدين حزناً وأقذيت
 قضى وهو مطوي الضلوع على ظمأ
 فليت عباب الماء غاض ولم تكن
 وإن أنس لا أنسى عقائل أحد
 تقاد برغم المجد أسرى حواسراً
 يجاذبها في مشرق الشمس جانب
 تحن حنين النيب وهي ثواكل
 وما بينها مقروحة القلب زينب
 وتدعو فتشجي الصم زينب حسرة
 أيا لأرباً لم ترو غلّة صدره
 أبعدك أجفاني يمر بها الكرى

عليه وغرّ المكرمات نوادب
 له مقل أجفانين سواكب
 له شعل في حرّها القلب لاهب
 قدرّ بنهل القطار السحاب
 وقد نهبت أحشاءهن النوائب
 وتطوى بها آدم الفلاة النجائب
 ويقذفها من مغرب الشمس جانب
 تنازع منهن القلوب المصائب
 تنادى وما غير السياط مجاوب
 بسافح دمع عنه تروى السحاب
 وقد نهلت منه القنا والقواضب
 وهنا لي عيش وتصفو مشارب^(١)

وقال متوسلاً بالامام الحسين عليه السلام :

إليك ابن طه لا إلى غيرك انتحت
 ألتك تؤم البید تستمجل السرى
 عليك لها حق الضيافة والقرى

ركائب قصدي والرجاء يسوقها
 وما عاقها عن قصدها ما يعوقها
 وأي خيوف لا توفى حقوقها

الشيخ عباس الأحسم بن عبد السادة النجفي الحبري ولد في النجف الأشرف
 عام ١٢٥٣ هـ وهاجر منها إلى الحيرة حوالي سنة ١٢٩٠ ولما كانت سنة ١٢٩٨
 بلغه وهو في الحيرة وفاة طفلين له في النجف أصيبا بالطاعون الذي هم العراق
 تلك السنة . عاد إلى وطنه النجف سنة ١٣٠٧ وبقي فيها إلى أن توفي في شهر

(١) الدر المنظوم في الحسين المنظوم مخطوط الخطيب السيد حسن البغدادي

ذي القعدة من سنة ١٣١٣ وحمرة ستون كانت له قريحة وقناة وبدية سريعة في النظم فمكف على العلم والأدب ولازم الحوزات العلمية والأوساط الأدبية ويقضي أيام الراحة والاستجمام في الحيرة عند السادة آل زوين .

قال السيد الأمين في الأحيان : رأينا له في النجف ديوان شعر مجموع بخطه . أقول ونسخة من ديوانه بمكتبة الشيخ السماوي وأخرى عند ولده الشيخ محمد الذي كان قاضي الجعفرية في النجف والمتوفى ١٣٦٦ أما نسخة خط الناظم عند ولده الآخر الشيخ عبد الحسين تقرب من ثلاثة آلاف بيت وقد رتبها بنفسه على الحروف ، وسلسلة نسه : فهو ابن الحاج عبد السادة ابن الحاج عبد ابن الحاج مرتضى بن الحاج قاسم بن إبراهيم بن موسى ابن الحاج محمد الذي هاجر من (خليص) إحدى ضواحي المدينة إلى النجف الأشرف .

فمن قوله في الغزل :

بكثر إلى الروح بصرف الطلا	وامزج بها رضاب ريق الملاح
واجعل دبا جي الهم في ضوئها	تفزع الليل بضوء الصباح
لا سيما من كف مجدولة	مائلة المجملين غرثي الوشاح
تفتك بالأكباد أجفانها	كأنها تستلّ بيض الصفاح
فكل قلب من سهاماتها	مهتم أو مشغن بالجراج
يا بابي المسكر من ريقها	عند اغتباقي منه والاصطباح

وله :

ولما تجلّت بيننا كسروية	من الحبيب الدري تعقد تاجها
حككت أدمعي في لونها فكأنها	عصارة خدي من أدار مزاجها
من الزنجبيل العذب كان مزاجها	ويا ما أحيلها وأحلى مزاجها

عن مجلة النوى السنة السادسة للعدد ٢ .

والشيخ عباس الأعمى مشطرا والاصل للقطامي :

بقتلنا بحديث ليس يعلمه	من هنّ عنه يواد وهو في واد
وما الهوى غير سر ليس يفهمه	من يتقين ولا مكنونه باد
فهن يذبذن من قول يصن به	قلب الشجي بتبريح وإيقاد
ومن يسخرن في قول يقمن به	مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

وله ايضا خمسا والاصل للشيخ كاظم الازري :

أما والبيت والسبع المثاني	لقد حكم الغرام على جنائي
وفي برج الجمال من الحسان	لنا قرّ سماوي المعاني
تشكل للميون بشكل ريم	

تملك بالجمال على البرايا	وأصبحت القلوب له رعايا
به اختلفت عناوين القضايا	على حيليه عنوان المنايا
وفي خديبه ترجمة النعم	

الباقراخونساري

المتوفى ١٢١٢

من أكابر الفقهاء والمجتهدين. ولد سنة ١٢٢٦ في قرية خونسار ونشأ نشأة علمية روحية درس ودرس وكتب وألف من مؤلفاته كتابه الجليل المسمى (روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات) موسوعة قيّمة نافعة وغيره مما يقارب العشرين مؤلفاً في مختلف العلوم والفنون .

توفي رحمه الله ببلدة أصفهان سنة ١٣١٣ كذا ذكر الشيخ الطهراني في (الذريعة) وله ديوان شعر ذكره عندما ترجم نفسه وقال يشتمل على قصائد في مدائح المعصومين ، سمى كل قصيدة باسم خاص (التحفة الحمودة) حنية عسكرية (شمسة قرية) هدية فيروزجية (وهكذا ، وكتب له مقدمة خالية من الحروف المعجمة أو لها : الحمد لله الملك المالك الحمود والواحد الصمد ... يوجد عند حفيديه السيد محمد علي الروضاني والسيد أحمد باصفهان ، وقد طبع لصاحب الروضات منظومة (قرة العين في اصول الدين) باصفهان وذلك سنة ١٣٢٠ هـ . انتهى عن (الذريعة ج ٩ قسم الديوان صفحة ٥٧٥) .

آغا أحمد النواب

المتوفى ١٣١١

جاء في مجموع الخطيب السيد عباس الموسوي قصيدة للسيد أحمد النواب
قد نظمها في شهر المحرم سنة ١٣١١ هـ .

الدمع لا يرقى مدى الا زمان	لرزينة المذبوح والعطشان
هذي المدامع سيلها متواصل	من كل قاص في الأثام ودان
لهفي على العباس وهو مجدل	والسبط يدعو في رضى الميدان
ظهري الخفى من عظم ما قد حل بي	يا أوصل الأصحاب والاخوان
ثم انثنى نحو الخيام منادياً	هذا الوداع ولا وداع ثاني
فادته زينب والجوى بفؤادهما	روحي الفدا يا سيد الأكوان
أخي كيف أراك في حرّ الثرى	دامي الوريد مخرج الجثمان
يا ويلتا ، يا حسرتا ، يا لهفتا ،	تبدو السبايا من بني عدنان
جئنا من الحرم النيسع بعزة	وحماية الفرمان والشجمان
ثم انثنينا راجعين بلا حمى	غير اليتماس والأسير العاني
والسبط مطروح ثلاثا بالعرى	ملقى بلا غل ولا أكفان

السيد أحمد النواب ، ينتهي نسبه إلى ادريس بن جعفر النواب ابن الإمام
علي الهادي عليه السلام . وكانت هذه الاسرة قبل هذا تتصل بزيد النار ابن
الإمام موسى الكاظم (ع) . وآل النواب اسرة كبيرة ، وهم طائفتان :
إحداهما علوية ومنها المترجم له والاخرى هندية ، وبين الاسرتين مصاهرة قديمة

ومن الصعب التمييز بين المنتمين اليها .

والمترجم لم تذكر له على ترجمة سوى أن الخطيب السيد عباس البغدادي ،
خطيب بغداد ذكر له في مجموع قصيدتين في رثاء الإمام الحسين عليه السلام
نقلها من مجموع للشاعر المترجم له ، وقد كتب السيد عباس فوق القصيدتين
ما نصه : بما قاله حضرة النواب الأكرم السيد أحمد اغا النواب أدام الله
وجوده ، وذلك في أيام عاشوراء سنة ١٣١٢ هـ .

أقول وذكر الشاب المعاصر السيد جودت السيد كاظم القزويني في مخطوطاته
أن بين السيد أحمد النواب وبين السيد عباس صاحب المخطوطة نسبة قرابة
من جهة النساء حتى أن في ديوان السيد عباس المخطوط قصيدة في تهنئة النواب
المذكور بقران أحد أولاده . ويظهر من مجموعة الخطيب أن النواب كان حياً
سنة ١٣١٢ هـ كما هو مؤرخ في تاريخ نظم القصيدتين .

وبما قاله السيد أحمد النواب :

نحية تفتدى من ربنا الداني	على الحسين عظيم القدر والشارف
هو ابن من من رسول الله مكاتته	مكان هارون من موسى بن همران
هو الذي فيه بل في والديه غدا	مباهلاً جده أحبار نجران
هو ابن حيدرة الكرار يوم وغى	مبيد شرك وفرسان وشجعان
هو ابن من نزلت في حقه سور	الذكر المبين بايضاح وتبيان
هو ابن من أنزل الباري ولايته	يوم الغدير بتبليغ وبرهان
أوحى الآله خير الرسل قاطبة	إن لم تبليغ فما بلغت قرآني
هو الأمير الذي كانت ولايته	من الآله بأفضال وإحسان
خير الوري بعد خير الأنبياء 'علا	وسيد الخلق من إنس ومن جان
مهما نسيت فلا أنسى مواقفه	ما بين شر الوري من آل كوفان
هو الذي قال فيه المصطفى شرفاً	مفي حين ومن آذاه آذاني

السيد جعفر الحلي

المتوفى ١٢١٥

سادة نحن والأنام عبيد
فبايماننا اهتدى الناس طرأ
وأبونا محمد سيد الكل
ما عشقنا غير الوغى وهي تدري
تتفانى شبابنا بلقاهها
لو تراثا بالحرب نلتف بالسر
ونحبي البيض الصقال بلثم
وإذا قرئت الملاحم قلنا
لحشر الخيل كالوحوش ولكن
كيف لم تلقها الطيور وفيها
كل ملومة إذا ما ارجعت
غرر في خيولنا واضحات
ولنا في الطفوف أعظم يوم
يوم وافى الحسين يرشد قوما
خاف أن ينقضوا بناء رسول
وأبى الله أن يحكم في الدين

ولنا طارف الملى والتليد
وباياننا استقام الوجود
وأجدر بولده أن يسودوا
انها سلوة لنا لا الخسود
وعليها يشب منا الوليد
عناقاً كأنهم قدود
فكان الحدود فيها حدود
يامنى القلب طال منك الصدر
خلفها الطير سائق وشيد
كل يوم لمن نحر وعيد
جللتها بوارق ورعود
كنجوم يلوح فيها السعود
هو للعشر ذكره مشهود
من بني حرب ليس فيهم رشيد
الله في الدين وهو غض جديد
طليق مستعبد وطريد

كيف يرضى بأن يرى العدل بادي
فغدا السبط يوقظ الناس للرشد
ولقد كذبت أبناء حرب
فدعنا آل الكرام إلى الحر
علويون والشجاعة فيهم
لم يهابوا جمع المدى يوم صالوا
أفرغوه من كالبائك بيضا
ملأتها الأعطاف طولا وعرضا
وأقاموا قيامة الحرب حق
بشرعون الرماح وهي ظوام
وضبابم بيض الحدود ولكن
ما نضوها بيض المضارب إلا
كم ينابيع من دم فجثروها
قضب قلت الحدود وعادات
لست أدري من أين صيغ شباها
موقف منه رجت الأرض رجا
وسكن الرياح خوفا ولولا
فركوذ الأحلام فيهن طيش
لا خبت مرهفات آل علي
عقدوا بينهما وبين المنايا
ملؤا بالمدى جهنم حق
ومذ الله جل نادى ملؤا
نزلوا عن خيولهم للمنايا

النقص والجائر المضل يزيد
وهم في كرى الضلال رقود
مثل ما كذب المسيح اليهود
ب فهبوا كما تهب الأسود
ورثتها آباؤهم والحدود
وان أستزروا وقل العديد
ضاقيات ضيقن منها الزرود
فكان صاغها لهم داوود
حسب الحاضرون جاء الوعيد
ما لها في سوى الصدور ورود
زانها من دم الطلا توريد
صبغوها بما حباها الوريد
فارتوى عاطش وأورق عود
جدها ما فلن منها الحدود
أكذا يقطع الحديد حديد
والجبال اضطربن فهي تميد
نفس الخيل ما خفقن البنود
وعروق الحياة فيها ركود
فهي النار والأعادي وقود
ودعوا ها هنا توفى المقود
قنمت ما تقول هل لي مزيد
وهم المسرعون مهسا تودوا
وقصارى هذا النزول صمود

ففضوا والصدور منهم تظلى
 سلبوم برودم وعليهم
 تركوم على الصميد ثلاثاً
 فوقه لو درى هياكل قدس
 تربة تمكف الملائك فيها
 وعلى العيس من بذات علي
 سلبتها أيدي الجفات حلاها
 وعليها السباط لما تلوت
 ووراها كم غرد الركب حدوا
 أنجد السرى وهن نساء
 أسعدتها النيب الفواقد لما
 عجباً لم تلتن قلوب الأعادي
 رفسوا حيث لم يعضوا بنانا
 وله حنت الفصيل ولكن
 ينظر الروس حوله زاهرات

بضرام وما أبيض الورود
 يوم ماقوا من الحفاظ برود
 يا بنفسي ماذا يقل الصميد
 هو الحشر فيهم محسود
 فركوع لهم بها وسجود
 نوح كل لفظها تمديد
 فغلا معصم وعطل جيد
 خلفتها أساور وعقود
 للثرى فوق أيا الفريد
 ليس يدرين ما السرى والبيد
 نحن وجداً وللثرى ترديد
 لحنين يلين منه الحديد
 لمليل عضت عليه القيود
 هيته امية لا ثمود
 تتثنى بها الموالى المبد

السيد جعفر كال الدين الحلبي النجفي . عرفت هذه الاسرة بالانتهاء إلى الجدد
 السادس لصاحب هذه الترجمة ، وهو السيد كال الدين بن منصور فهو جد
 الاسرة الكمالية المنتشرة في الحلة وضواحيها والنجف والكوفة وقد كتب عنها
 مفصلاً الخطيب البغدادي في (البابليات) كما أقام الشواهد على شاعريته وسرعة
 البديهة عنده ودوانه أصدق شاهد على سمو شعوره وكان من حقه أن يطلق
 اسم (سحر بابل وسجع البلابل) على ديوانه قبل أن يجمع والذي جمعه أخوه السيد
 هاشم بعد وفاة الشاعر . توفي فجأة في شعبان لسبع بقين منه سنة ١٣١٥ هـ

ودفن في وادي السلام بالنجف الأشرف عند قبر والده على مقربة من مقام المهدي ورفاه جماعة من ذوي العلم والأدب منهم العلامة الشيخ عبد الحسين صادق العاملي والشيخ محمد حسن سعيد والأديبان الشيخ محمد الملا وولده الشيخ قاسم وأخوه السيد هاشم بقصيدتين واقتطفنا من ترجمته ما جاء في مقدمة ديوانه المطبوع في صيدا وهي بقلم المصلح الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ومنها : الشريف أبو يحيى جعفر بن الشريف محمد الحلبي منشأ ، النجفي مكنأ ومدفنا الشاعر المفوه الأديب يتصل نسبه بيحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين ، ولد رحمه الله يوم النصف من شهر شعبان المعظم من السنة السابعة والسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية في إحدى القرى اللصيقة بالحلة الفيحاء على شاطئ الفرات وتسمى بقرية السادة من رساتيقها الجنوبية التي تعرف بالعدار وأبوه السيد محمد سيدها في الفضل والصلاح وأحد المتخرجين على العلامة السيد مهدي القزويني طاب ثراه وكان له عدة أولاد أكبر من السيد جعفر كلهم أهل فضل وعلم وتقى ولما ثرعرع السيد جعفر وبلغ أو كاد اقتفى أثر أخوته الكرام فهاجر إلى النجف من العذار قبل أن ينبت بعارضه العذار وكانت قد ساءت الحال على أهل تلك النواحي وذهبت مادة حياتهم وانقطعت أسباب رفاهيتهم بانقطاع ماء الفرات الذي عادت مجاري سيوله الذهبية سيل رمال وسلسلة تلال ومسابح أذبال بما ألجأ الحكومة العثمانية حينئذ للاهتمام باتفاق مبالغ من الأموال في عشرات من السنين حتى أعادت الماء إلى مجراه بواسطة هذا السد العظيم المهم في الفرات ويُدعى اليوم بسدة الهندية ، طفق ذلك السيد الحدث يطلب العلم في النجف وهو يستظل سماء القناة وبلنجف أبراد للفقر والفاقة وما أحمرها من أبراد ولكن بين جنبه تلك النفس الشريفة والروح اللطيفة والجذوة الرقادة والشم الهاشمية والشهائل العربية فجعل يختلف إلى مجالس العلم ويحضر أندية الفضل ويتردد إلى محافل الأدب وناهيك بالنجف يوم ذاك وما ادراك ما النجف - البلدة تتجلى

لك بها القضية بآتم مجالها بل بتمام حقائقها ومعانيها هي تلك الدائرة التي جعلت مركزها باب مدينة العلم فاستنقت من ينبوعه واستمدت من روحانيته وحلقت في سماء المعارف الدينية والأخلاق الأدبية حتى بلغت ما شئت هي وشئت لها العناية .

نشأ السيد جعفر فاستطرف قدر حاجته من المبادئ والنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان ، وصار يختلف إلى مدارس العلماء وحوزاتها الحافلة بالفقه وهو في كل ذلك حلو المحاضرة سريح البداة حسن الجواب نبيه الخاطر متوقد القرينة جري اللسان فهو يسير إلى النباهة والاشتهار بسرعة ويتقدم إلى النبوغ والظهور بقوة وبيننا هو في خلال اشتغاله بطلب العلم كان يسنع على خاطره فيجري دفعا على لسانه من دون أعمال فكر ومراجعة روية البيتان والثلاث والنتف والمقاييس حسب ما يقتضيه المقام ويناسبه الوضع فيتلوها على الحضور أيا ما كانوا قلة أو كثرة ضعة أو رفعة غير هيباب ولا نكل فتستحسن منه وتستعجاب وتستأزاد وتستمداد ولكن نحو ما قال أحد الشعراء :

كلما قلت قال أحسنت زدني وبأحسننت لا يساع الدقيق

برع في نظم الشعر وهو دون الثلاثين وأصبح من الشعراء المعدودين الذين تلهم الألسن بذكرهم وتنفى بشعرهم ، واقترون بأحد كرائم قومه وعاد ذا عبلة فاشتدت وطأة الدهر عليه وصارت تمتصره كل يوم عصارة الحدثان وتكتظه صبارة الصرفان وهو يتلو ثم تارة ويتبرم وأخرى يصبر أو يتصبر وطورا يضح في أشعاره ويتضجر وأعظم ما هنالك رزية أنه يحتلب مسكة رمله ودره عيشه من ضرع قلمه وشق قصبته . وإذا كانت الشعر مرآة الشعور ومظهر حقيقة قائله وتمثال شمائله ونحائله فاقرا ما شئت من ألوان شعره لتراه محلقا في جميع ضروب الشعر وآفاقه سباقا إلى اختراق معانيه ومثالا لمصداقه سيما في الرثاء فقد قال من قصيدة عصماء يرثي المرحوم الميرزا حسن الشيرازي :

يا شعله الطور قد طار الحيام بها وآية النور عفى رسمها الزمن
اليوم منك طوى الإسلام قبلته فاقه يحفظ من أن يعبد الوثن
تحركوا بك إرقالا ولو علموا أن السكينة في قابوتهم سكنوا

والقصيدة كلها بهذا اللون وهذه القوة ، وهكذا كان السيد جعفر من قوة
الماطفة وصدق الاحساس وشدة الانفعال ، كما أنه على جانب كبير أيضاً من
سعة الخيال وعمق التفكير وجودة التصوير وبلاغة التعبير ويرى البعض أنه
يزاحم السيد حيدر في شهرته وشاعريته وكثيراً ما اشترك في حلقات شعرية
فمحاز قصب السبق .

ذكر الشيخ محمد السماوي في كتابه (ظرافة الأحلام) قال : أخبرني السيد
الشريف العلامة السيد حسين بن معز الدين السيد مهدي القزويني رحمه الله
قال : رأيت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام ذات ليلة
مباركة من ليالي رجب سنة ١٣١٢ جالساً في مقبرة والدي بالنجف على كرسي ،
والدي بين يديه متأدب أمامه ، وكان المقبرة روضة متسعة فسلمت
وأردت تقبيل يد الإمام فقال أبي امدحه أولاً ثم قبّل يده فأنشدته :

أبا حسن أنت عين الآله فهل عنك تعزب من خافيه
وأنت مدير رحي الكائنات وإن شئت تسفع بالناصيه
وأنت الذي اسم الأنبياء لديك إذا حشرت جائيه
فمن بك قد تم إيمانه ياق جنة عاليه
وأما الذين قولوا سواك يساقون دعاً إلى الهاويه

قال فتبسم عليه السلام وقال لي أبي أحسنت ، فدنوت منه وقبّلت يديه ،
وانتهيت وأنا أحفظ الأبيات ولما أصبحت حضر المجلس على العادة جماعة من
فضلاء الادباء فذكرت ما رأيت وقلت :

من كان يهوى قلبه ثاني أصعاب الكا
فليفتدب لمدحه مشطراً نخما

فانتدب جماعة للتشطير والتخميس، فمن شطر الشيخ جواد الشيبى والسيد
عدنان ابن السيد شبر الحسينى الغريفي البحراني البصري المتوفى ١٢٣٦ ومنهم
السيد علي ابن السيد محمود الأمين العاملي الحسينى المتوفى ١٢٢٨ في جبل عامل
وقد نقل المدح إلى رثاء الحسين عليه السلام إذ وافق تخميسه أيام المحرم، ومن
شطر فقط العلامة السيد محسن الأمين كما نظم الشيخ محمد السهاوي تشطيراً
للأبيات أقول والذي خلّق في هذه الخلقة هو الشاعر السيد جعفر السيد
حد الحلي فقال في التشطير - وهذا مما لم ينشر في ديوانه :

أبا حسن أنت عين الآله	على الخلق والاذن الواعيه
ترام وتسمع نجوهم	فهل عنك تعزب من خافيه
وأنت مدير رحي الكائنات	وقطب لأفلاكها الجارية
فإن شئت تشفع يوم الحساب	وإن شئت تسف بالناصيه
وأنت الذي أمم الأنبياء	تولتك في الأعصر الخاليه
وكل الخلائق يوم النشور	لديك إذا حشرت جائيه
فمن بك قد تم إيمانه	فبشراء في عيشه راضيه
بحوضك يسقى ومن بعد ذا	يساق إلى جنة عاليه
وأما الذين تولوا سواك	فما هم من الفرقة الناجيه
يحيئون للعشر سود الوجوه	يساقون دعاً إلى الهاويه

ثم خمس الاصل والتشطير فقال : وهذا مما لم ينشر في ديوانه ايضاً
براك المهيمن إذ لا سواه
فكنت ترى الغيب لا بإشتباه
وبين باسمك معنى علاه
أبا حسن أنت عين الآله
على الخلق والاذن الواعيه

ترى الناس طراً وترعاهم	وأقصى الورى منك أدنام
ومها أسروا خفاياهم	تراهم وتسمع نجوهم
فهل عنك تعزب من خافيه	

أقلُّ معاجزك الحارقَات حضورك للشخص حين الوفاة
فأنت المحيط بستَ الجهات وأنت مدير رضى الكائنات
وقطبٌ لأفلاكها الجارية

لك الناس تحشر يوم المآب مطأطأة الروس خوف العذاب
فمنك الثواب ومنك العقاب فإن شئت تسفع يوم الحساب
وإن شئت تسفع بالناصيه

بك الحشر مهتد للاستواء وباسمك قامت طباق السماء
فأنت المحكم يوم الجزاء وأنت الذي أمم الأنبياء
قولتك في الأعرار الخالية

إذا بعث الله من في القبور ومن سفر الموت أضحووا حضور
فأنت الأمير بكل الأمور وكل الخلائق يوم النشور
لديك إذا حشرت جانيه

عبك تتقل ميزانك ويعلم بيوم الجزاء شأنك
وهب فرضه بان نقصانه فمن بك قد تم إيمانك
فبشره في عيشة راضيه

ينال الكرامة فب الأذى وعن فاضليه يماط القذى
فما بعد يشكو ظمأ إذا بموضك يسقى ومن بعد ذا
يساقى إلى جنة عاليه

أبا حسن بك أنجو هناك وأرجو رضا خالقي في رضاك
فلم ينج في الحشر إلا ولاك وأما الذين تولوا سواك
فما هم من الفرقة الناجيه

سيأتي الشقي ومن قابضه يجمع عن الحوض قد حلتوه
جفاه لحقك قد ضيعوه يبيئون للحشر سود الوجوه
يساقون دعاً إلى الهاويه

فإذا ضمنت إلى ذلك أن السيد جعفر ما كان يملك كتاباً من الأدب ولا كان يحفظ ولا مقدار مائة بيت ولو متفرقة من شعر العرب أو من بعدم إلى عصره قلت هذا أعجب وأغرب ، ولسهولة قول الشعر عليه على ما عرفت من شدة محنه وابتلائه كان مكثراً منه فكان لا يجلس ولا يقوم على الأكثر إلا وقد قال الأبيات أو البيتين فما فوقها حسباً سنج في تلك المحاضرة والمحادثة من الدواهي وكان ربما طلب ماء أو قهوة أو دخاناً أو دأب جليساً أو غير ذلك فيورد غرضه ببيتين من الشعر هما أجلا في أداء مراده من الكلام المؤلف والقول المتعارف ، وربما كان يأتي إلى بيت من يريد فلا يجد ربه فيكتب على الجدار حاجته أو سلامه ويذهب وهذا كثير له فمن ذلك بيتان كتبها في دار السيد السند ثقة الإسلام وقدوة الاعلام السيد حسن الصدر يشفعه عند استاده حجة الإسلام الشيرازي طاب راء وما :

لقد بقيت بسامراء منفرداً مثل انفراد سهيل كوكب اليمن
والدهر لما رماني في فوادحه آليت لا أشتكي إلا إلى الحسن

وحدثني سماحة المغفور له الشيخ هادي نجل الشيخ عباس كاشف الغطاء أن السيد جعفر طلب منه الخروج إلى النزهة خارج النجف في أيام الربيع وهناك تكثر أغدير الماء ، فاعتذر إليه الشيخ فكتب له :

عذيري منك أن تأبى اتباعي على حق وامن لي بالمذير
ومن عجب وانك جعفري ورغب عن أحاديث الغدير

فالتورية (جعفري) انه جعفري المذهب وينسب للشيخ جعفر الكبير جد الاسرة ، وفي كلمة الغدير تورية بيوم غدير خم الذي عقدت فيه البيعة للامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقال مداعباً استأذه الشيخ الشربباني .

أشيخ الكل قد أكثرت بجنأ بأصل براءة وباحتياط

فباحثنا بتنقيح المناط

وهذا وقت زوارو (نوطر)

ومن نوادره قوله :

من ليس له أهلا
وكل يدعى وصلا

تسمى بالقريض اليوم
أقولنا بالمقاطيع

وقال يداعب التريباتي :

تجمّعوا فرقا من هاهنا وهنا
يكفيك أفضل كل الحاضرين أنا

لتشرباني أصحاب وتلمذة
ما فيهم من له بالعلم معرفة

وقال يمزح الخطيب الاديب ... لها تزوج بامرأة ثيبة بعد ان تزوج
بامراتين قبلها :

أنفع من لؤلؤة لم تثقب
أحسن من جامحة لم توكب
أحسن من نهج جديد متعب
قدم فيها الله ذكر الثيب
لأنه وصف لبنت العنب
فهي إذا كالصارم المهرب
فاستصفها عارفة التقلب
لأنه قد سب ظلمة مذهبي
ما نقلوا أعز أزواج النبي^(١)
ففر بها كالرجل المنصب

بشراك في لؤلؤة قد تثقب
ومهرة وطأ شخص ظهرها
ومنهج قد ملكت فيه الخطا
وقد وجدنا في الكتاب آية
اسم العجوز في المقال طيب
مرت عليها أربعون حجة
عرفها الدهر تقلباته
ومن يسب الثيبات سائي
خديجة بنت خويلد على
بك الاتافي كملت ثلاثة

(١) لا شك أن خديجة بنت خويلد هي أفضل زوجات النبي وأم المؤمنين حقا ، إذ هي أول امرأة آمنت برسول الله وبيتها أول بيت بني في الاسلام وكان النبي (ع) كلما ذكرها بكى فقالت له السيدة عائشة : ما لك يا رسول الله وقد أبدلك الله بخير منها ، قال : والله ما أبدلني بخير منها ، آوتني إذ طردني الناس وصدقني إذ كذبني الناس ، ووزعني منها الولد إذ سرمني من غيرها ، وكل ما يقول النسابة الشهير ابن أعم الكوفي أن خديجة لم تتزوج بغير رسول الله ، وهي سيدة نساء قريش ولما كانت في نفس رسول الله (ع) أنه لم يتزوج بغيرها ما دامت هي في قيد الحياة ، ولما ماتت خديجة وأبو طالب في عام واحد حزن النبي (ع) وحس ذلك العام بعام الحزن .

أضف إلى ذلك رقة غزله وخفة روحه فحينما تدرس غزله وتشبيهه تراه يسيل رقة وعاطفة ويبدع ما شاء له الإبداع في الخيال والتصوير فاستمع إليه في حائيته الرائعة والتي تناهز التسعين بيتاً - وهذا مقطع منها :

هزوا معاطفهم وهنّ رماح	ونضوا لواظهم وهنّ صفاح
شاكين ما حملوا السلاح وإنما	منهم عليهم أهبة وسلاح
ونشروا ألوية الشعور عليهم	سوداً وكل طرفه الصفاح
وتعمدونا بالعاطف فلا ترى	من عاشق ما أثخنه جراح
آرام وجرة لا يدون قتيلهم	وأسيرم لم يرج فيه سراح
فتح الجمال لهم وفي وجناتهم	كتب ابن مقلتها هو الفتاح
بشراك يا من ذاق برد ثغورهم	أعرفت ما روح الهوى والراح
ونعمت يا من شمّ طيب خدودهم	أرأيت كيف الورد والتفاح
لا تحسبن ثالثاً في خده	لكنه عرق الحياة الرشاخ
قدحت خدودك في فؤادي جذوة	والورد خير صنوفه القداح
وأضيق ذرعاً من خلاخلك التي	ضاحت على ساقبك وهي فساح
وحشاي أخفق من جناحي طائر	إن يخفقا لك قرطق ووشاح
ماذا يعيب بك النصوص ثكلته	حاشاك بل غشتي النصباح
الطرف ساج، والسوالف صلته،	والجيد أطلع والجفون ملاح
يا يوسف الحسن البديع جماله	لي مثل يعقوب عليك نباح
إن أوعدت بالصدّ فهي جهيّنة	أو واعدت بالوصل فهي سباح

وقال :

أخذ الرجم منك سحر العيون	وروت عنك مائسات النصوص
واستفاد الهلال منك ضياءاً	حين قابلته بشمس الجبين

وسرت من لماك نفحة سكر أخذت بعضها ابنة الزرجون
ومن اللؤلؤ الذي بثاياك صفاء باللؤلؤ المكنون

أجل ، وإن شعره رحمه الله يبلغ - ولا شك - أضعاف ما نشر في ديوانه المطبوع وذلك لأن مثل تلك المقاطيع والنتف التي تتفق عرضاً وتجري سروحاً مما لا يمكن تقييد شواردها ورهن أوابدها ، واهتم يجمع ديوانه شيخنا المصلح الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء وأخذه بنفسه في سنة ١٣٣١ هـ حين سافر إلى لبنان والديار المصرية ووقف على طبعه في صيدا بمطبعة المرفسان وصدره بمقدمة نفيسة وعلّق على الديوان حواشي هامة تتضمن بالإيجاز تراجم من جاءت أسماؤهم في الديوان مع تهذيب الديوان وتنقيحه .

وبعد أن يكن السيد جعفر أبداع في فواحي كثيرة من شعره فإن روائعه في شهداء الطف تمتاز على باقي أدبه ، فكان ذكرى أولئك الشهداء الذين كرهوا الذل وأنقوا من الضيم وجادوا بنفوسهم الزكية ودمائهم الطاهرة في سبيل الحق والكرامة توقظ بين جوانحه شعلة الثورة الهاشمية وهل تدري أن إحدى هذه القصائد الحسينية بل أجودها وأشهرها نظمها بساعتين ، وهي رائعة التي مطلعها :

وجه الصباح عليّ ليل مظلم وربيع أيامي عليّ محرم
وكان ذلك في شهر المحرم فلا تسمع إلا ناع وناعية ونادب لسيد الشهداء ونادبة ، فمرّ الشاعر في هذا الجوّ وتمشّى في الصحن الملوي واسترسل بنظم هذه القصيدة التي تزيد على السبعين بيتاً وكلها من الشعر المنسجم أمثال قوله في أصعاب الحسين :

متقلدين صوارمنا هندية من عزمهم طبعتم فليس تكهم
إن أبرقت رعدت فرائص كل ذي بأس وأمطر من جوانبها الدم
ويصف بطولة أبي الفضل العباس حامل راية الحسين والأخ المواسمي بأسمى ما تكون من أنواع المواسة ، ففي زيارته : أشهد أنك نعم الأخ المواسمي لأخيه :

عبست رجوه القوم خوف الموت وا
 قلب اليمين على الشمال وغاص في
 وثني أبو الفضل الفوارس نكصاً
 ما كرت ذوبأس له متقدماً
 العباس فيهم ضاحك يتبسم
 الأوساط يحصد بالرؤس ويحطم
 فرأوا أشد ثباتهم أن يهزموا
 إلا وفرّ ورأسه المتقدم

ثم يشير إلى فارس العرب ربيعة بن مكرم المعروف بحامي الضعينة فيقول:
 حامي الضعينة أين منه ربيعة
 فسماً بصارمه الصقيل ، وإنني
 لولا القضاء لها الوجود بسيفه
 أم أين من عليا أبيه مكرم
 في غير صاعقة السما لا أقسم
 والله يقضي ما يشاء ويحكم

ثم ينحدر إلى شجاع مصرع هذا البطل وفجيرة الحسين بهذا الأخ الهامي
 فيقول عن لسان الحسين :

أأخي يهنيك النعم ولم أخل
 أأخي من يحمي بنات محمد
 لسواك يلطم بالأكف وهذه
 ما بين مصرعك الفظيع ومصرعي
 هذا حسامك من يذل به العدا
 هوئت يا بن أبي مصارع فتيتي
 يا مالكا صدر الشريعة إنني
 ترضى بأن أرزى وأنت منعم
 إن صرن يسترحمن من لا يرحم
 بيض الضبا لك في جبين تلطم
 إلا كما أدعوك قبل فتنم
 ولواك هذا من به يتقدم
 والجرح يسكنه الذي هو ألم
 لقليل همري في بكاك متمم

مشيراً إلى مالك بن نويرة وحزن أخيه متمم عليه ورثاته له .

وهذه إحدى روايته في سيد الشهداء :

أدرك ورائك أيها الموقور
 عذبت دماؤكم لشارب علثها
 ولسانها بك يا ابن أحد هاتف
 فلكم بكل يد دم مهدور
 وصفت فلا رتق ولا تكدير
 أفهكذا تقضي وأنت غيور

ما صارم إلا وفي شفراته
أنت الولي لمن بظلم قتلوا
ولو أنك استأصلت كل قبيلة
خذيهم فسنه جدم ما بينهم
ان تحتقر قدر العدى فلربما
أو انهم صفروا يحنبك ممة
غصبوا الخلافة من أبيك وأعلنوا
والبضعة الزهراء امك قد قضت
وأبوا على الحسن الزكي بأن يرى
واسأل بيوم الطف سيفك إنه
يوم أبوك السبط شمر غيرة
وقد استفائت فيه ملة جده
وبغير أمر الله قام بحكماً
نفسى الفداء لثائر في حقه
أضحى يقيم العدل وهو مهدم
ويذكر الأعداء بطشة ربه
رعى قلوبهم قد انطبع الشقا
ففضى ابن حيدر صارماً ما سله
فكان عزرائيل خط فرنده
دارت حماليق الكاه لخوفه
واستيقن القوم البوار مكان
فموى عليهم مثل صاعقة السما
شاكي السلاح لدى ابن حيدر أعزل

نحر لآل محمد منحور
وعلى العدى سلطانك المنصور
قتلا فلا سرف ولا تبذير
منسية وكتائبكم مهجور
قد قارف الذنب الجليل حقير
فالقوم جرمهم عليك كبير
ان النبوة سحرها مأثور
قرسى الفؤاد وضلعها مكسور
منواه حيث محمد مقبور
قد كلم الأبطال فهو خير
للدين لما أن عناء دثور
لما تداعى بيتهها المعمور
بالمسلمين يزبد وهو أمير
كالبيت ذي الوثبات حين يشور
ويجتهد الاسلام وهو كسير
لو كان ثمة ينفع التذكير
لا الوعظ يبلغها ولا التحذير
إلا ولسن من الدماء بحور
وبه أحاديث الحمام سطور
فيدور شخص الموت حيث يدور
أمر أفيل جاء وفي يديه الصور
فالروس تسقط والنفوس تطير
واللابس الدرع الدلاص حسير

غيران ينفض لبدتيه كأنه
ولصوته زجل الرعود تطير بالأ
قد طار قلب الجيش خيفة بأسه
بأبي أبي الضيم صال وماله
وبقلب الهم الذي لو بعضه
حزن على الدين الخفيف وغربة
حق إذا نفذ القضاء وقدرا
زجت له الأقدار سهم منية
وتعطل الفلك المدار كأنما
وهوين ألوية الشريعة نكصا
والشمس ناشرة الذوائب تاكل
بأبي القتييل وغسله علق الدما
ظلمان يمتلج الغلييل بصدرة
وتحكت بيض السيوف يحسمه
وغدت تدوس الخيل منه أضالما
في فتية قد أرخصوا لفدائه
ثاوين قد زهت الربى بدمائهم
هم فتية خطبوا الملا بسيوفهم
فرحوا وقد نمت نفوسهم لهم
فاستنشقوا النقع المثار كأنه
واستيقنوا بالموت نيل مرامهم
فكأنما بيض الحدود بواسما
وكأنما سمر الرماح موائلا

اسد' بأجام الرماح مصور
لباب دمدمة له وهدير
وانهاض منه جناحه المكسور
إلا المثقف والحمام نصير
بشير لم يثبت عليه ثبير
وظلما وفقد أحبة وهجير
لمحتوم فيه وحتم المقدور
فهوى لقي فاندك منه الطور
هو قطبه وعليه كان يدور
وتعطل التهليل والتكبير
والأرض ترجف والسما تمور
وعليه من أرج الثنا كافور
وتبل للخطي' منه صدور
ويح السيوف فعكهن يحور
سر النبي بطيها مستور
أرواح قدس سوميهن خطير
فكأنها نوارها المطور
ولها النفوس الغاليات مهور
فكان لهم ناعي النفوس بشير
ند' الجسامر منه فراح عبير
فالكل منهم ضاحك مسرور
بيض الحدود لها ابتسم ثغور
سمر الملاح يزينهن سفور

كسروا جفون سيوفهم وتفتحوا
من كل شهم ليس يحذر قتله
عاثوا بال أمية فكانهم
حق إذا شاء الميمن فربهم
ركضوا بأرجلهم إلى شرك الردي
فزمت بهم تلك المراض كأنما
عارب طرزت الدماء عليهم
وثواكل يشجي الغيور حنينها
حرم لأحد قد هتكن ستورها
كم حرة لما أحاط بها العدى
والشمس توقد بالهواجر نارها
هتفت غداة الروح بأم كفيها
كانت بحيث سجاها يبنى على
يحمين بالبيض البوار والقنا
ما لاحظت عين الملل نياها
حق النسيم إذا تخطى نحوها
فبدا بيوم الفاظرية وجهها
فيمود عنها الوم وهو مقيد
فقدت نود لو أنها نعت ولم

بالخيل حيث تراكم الجمهور
إن لم يكن بنجاته الهذور
سرب البغاث يعثن فيه صفور
لجواره وجرى القضا المسطور
وسعوا وكل سعيه مشكور
فيها ركدن أهلة وبدور
حر البرود كأنهن حرير
لو كان ما بين العداة غيور
فهنكن من حرم الآله ستور
هربت تخف العدو وهي وقور
والأرض يغلي رملها وبفور
وكفيها بثرى الطفوف عفير
نهر الجرة ما لهن عبور
السر الشواجر واللماة حضور
والشهب تخطف دونها وتفور
ألقاء في ظل الرماح عشور
كالشمس يسترها السنا والنور
ويرد عنها الطرف وهو حسير
ينظر اليها شامت وكفور

أما قصائده الخاصة بسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) والتي يتمذر
ذكرها كاملة فنكتفي بالإشارة إليها ، وأوائلها :

١ - ألا لا سقت كفي عطاشا العواسل إذا أنا لم أنهض بثار الأوائل

- ١ - في طلب العز يهون القنا
 ٢ - يا قمر الستم إلى م السرار
 ٣ - يفرّ الفقى بالدهر والدهر خائن
 ٤ - ذكر المنازل وإلا حبه
 ٥ - الله أي دم في كربلا سفكا
 ٦ - ما بال عينك لا تملّ هيامها
 ٧ - أتغضي فداك الخلق عن أعين عبدا
 ٨ - ولا يروم العزّ إلا أنا
 ذاب محبوبك من الانتظار
 وبصبح في أمن وما هو آمن
 صبّ أذاب الوجد قلبه
 لم يحمر في الأرض حق أوقف الفلكا
 وعصت ببحر وجدها لوأمها
 نودّ بأن تحضى بطلعتك الغرّا

الشيخ عباس كاشف الغطاء

المتوفى ١٣١٥

قال في الحسين مرثية : مطلعها ،

إذا لم أنل و توي بـ المناصل فلا سار مهري تحت ظل المواسل^(١)

هو الشيخ عباس كاشف الغطاء ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن ، ذكره صاحب الحصون فقال : كان عالماً فاضلاً مجتهداً فقيهاً ، أصولياً محققاً مدققاً أديباً لييباً بليفاً شاعراً ماهراً وجيهاً رئيساً عظيماً جليل القدر عظيم المنزلة مهيب المنظر حسن الخبر ، طلق اللسان فصيح البيان . إلى آخر ما قال . له مؤلفات : منها موارد الأنام شرح مبسوط على شرائع الإسلام ، رسالة في الشروط ، رسائل متفرقة في الأصول ، رسالة عملية في الطهارة والصلاة . توفي أول الغروب عندما قام لاداء الصلاة في طريقه إلى كربلاء بقصد الزيارة للامام الشهيد الحسين سلام الله عليه وذلك على نهر الفرات ليلة الاثنين ثاني ربيع الأول عام ١٣١٥ ونقلته جنازته إلى النجف في زورق مائي ودفن بمقبرة الاسرة ، ولم يخلف سوى ولده الهادي . رثاه فريق من الشعراء منهم : السيد رضا الهندي والشيخ عبد الحسين صادق ، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، والسيد جعفر الحلبي ، والشيخ جواد الشيباني بقصيدتين . وذكره الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في هامشه على (سحر بابل) فقال : هو أحد الأساطين الأعظم والمعد والدعائم ، من الطائفة الجعفرية الذين نهضوا بأعباء الزعامة والتحقفوا بأبراد المجد والكرامة . ويسترسل شيخنا بالاطراء والثناء بما هو حق وصدق .

(١) عن شعراء الغري .

الملاعبّاس الزيوري

المتوفى ١٢١٥

قال في الحسين (ع) :

إلى كم مداراة العدى من مذاهبي
أما آن للوقت الذي توعدوننا
ويظهر أمر الله ما بين أهله
نرى الشوس في شرق البلاد وغربها
يحفّ بهم من آل أحمد أصيد
إذا ما سطا خلت البسيطة والسما
يطالب في ثار الحسين وفتية
وقد خلّفت في الغاضرية نسوة
إذا رفعت رأساً إلى الله أبصرت
وإن طأطأت رأساً إلى الأرض أبصرت
أو التفتت من شجوها عن يمينها
رأت صبية للمرتضى فوق هزل
فيا راكباً كوراً معودة على
إذا أدجت في السير تحسب نبة
إذا لاحت الأعلام من سرّ من رأى
ألا أين قوم لو تلاقى جموعهم

وحق م سلطان الموم مصاحبي
به أن نرى فيه علو المراتب
وتخفى أمور منتهى كل فاصب
تجوب الفيافي في ظهور النجائب
تحفّ به الأملاك من كل جانب
طواها وعبّا شرقها بالمغارب
قضت عطشا بالطف من آل غالب
خماس الحشى وآها لها من سواغب
رؤسا تملش كالنجوم الثواقب
جوما كساها البين ثوب المصائب
ويسرتها أو بعض تلك الجوانب
من الميس تسبى مع نساء نوادب
اقتطاع الفيافي في التفار السباب
قد انتزعت في القوس عن قوس حاجب
فنادى بأعلى الصوت يا آل غالب
لا رجعت إلا يحزر الكتائب

حسينكم أمسى وحيداً وحوله
بنادى ألا هل من نصير فلا يرى
ويدعوم حاموا بنات محمد
فقوموا غضابا وأدفعوا عن نائكم
مؤ. تلاقون الأرض قطاً بعدكم
بنو هاشم والصعب كل بجانب
له ناصراً دون السيوف القواضب
فليس يرى غير القنا من مجاوب
فقد أصبحت اسرى بأيدي الأجانب
كما ملئت من جور ظلم النواصب^(١)

* * *

الملا عباس الصفار الزيروري ابن القاسم بن ابراهيم بن زكريا بن حسين بن
كريم بن علي بن كريم بن علي ابن الشيخ عَقَلَه الزيروري البغدادي المنشأ،
الحلي المكنى المتوفى سنة ١٣١٦ مولده بغداد مات أبوه وهو طفل صغير
وكانت أمه حلية الأصل فانتقلت بولدها هذا إلى الحلة ونشأ في حبور أخواله
وتعلم الشعر عندهم ويزعم بعض أقاربه في بغداد وسوق الشيوخ أن أصلهم
يرجع إلى المقداد بن الأسود الكندي الصحابي المشهور ، وفي أواخر العقد
الناسع من القرن الثالث عشر استوطن كربلاء على عهد السيد أحمد بن السيد
كاظم الرشقي المقتول سنة ١٢٩٤ وله فيه مدائح ونهاي كثيرة ، وحج المترجم
له مكة المكرمة مع السيد المذكور سنة ١٢٩٠ وقام بنفقاته ذهاباً وإياباً ولما
عرج السيد بعد حجه نحو الاسنانة كان المترجم له في صحبته ثم جاب البلاد
البانية للسياحة وفي (عدن) شرع بتخميس علويات ابن أبي الحديد . قال الشيخ
اليعقوبي في البابليات : وسمعت من جماعة ممن عاصروه من البغداديين والحليين
أنه كان من الذاكرين الخطباء ولكن شهرته الأدبية تغلبت على شهرته المنبرية .
وإن له تخميساً لقصيدة العلامة الفقيه الشيخ حسين نجف التي جرى فيها الهائية
الأزرية الشهيرة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام . وله تخميس لقصائد الكيت
- الهاشميات - وسافر في آخر أيام حياته إلى إيران لزيارة المشهد الرضوي
ولطبع منظوماته المذكورة هناك ففاجأه الأجل في طهران ودفن في بلدة (ق)

(١) عن الدر المنظوم في الحسين المنظوم خطوط الخطيب السيد حسن الموسوي البغدادي .

عند الشاه عبد العظيم ، وقبل في خراسان وذهبت قصائده بذهابه وقد تجاوز
عمره الستين عاماً ، ومن شعره قوله :

سمتك أمك (نجما) لأن خدك ناقب
فأكفف بهامك عني وارع الاله وراقب

وذكره الشيخ النوري في (جنة التأوى) وعبر عنه بالفاضل اللبيب ماح
أهل البيت وأثبت له أبياتاً من قصيدة طويّة يمدح بها الإمام المهدي ويذكر
كرامة له اتفقت في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٩ مع أخرس من أهالي (برمة)
اسم اغا محمد مهدي اطلق لسانه في (مقام الغيبة) بسامراء واحتفل في الصحن
الشريف بأمر الإمام السيد ميرزا حسن الشيرازي بمناسبة ظهور تلك الكرامة ،
وكان الزبوري مع الأخرس في الباخرة حين توجه من بغداد إلى سامراء وأشار
إلى ذلك من الأبيات :

وفي عامها جنتُ والزائرين إلى بلدة مرّ من قد رأها
رأيت من الصين فيها فتي وكانت سميّ إمام هداها
وقد قيّد السقم منه الكلام وأطلق من بقلتيه دماها

وفي هذه الكرامة نظم السيد حيدر الحلي قصيدته العامرة التي مطلعها :

كذا يظهر المعجز الباهر ويشهده البرّ والفاجر

وشاعرنا المترجم له ذكره الشيخ النوري في أول كتابه (دار السلام)
وأثبت له أبياتاً يقرّض فيها ويؤرخ كتابه المذكور فيها :

الجهيز النوري حين ومن شرفه الله بيت الحرام
أشرق نور العلم عن فكره فجاء في تصنيف دار السلام
خير كتاب جامع كاشف فيه عن الرؤيا حجاب الظلام
يعبّر الرؤيا وينيبك عن رؤيا نبي صادق أو إمام
تالله لو أن ابن سيرين قد طالعه رأى له الاحترام

وكان عنه آخذاً ما به قد عبث الرؤيا لكل الأنام
 وخطب النوري بتاريخه إرقاً لقد فزت بسدار السلام
 ومن شعره تقرظه لكتاب (المقد الفصل) للسيد حيدر الحلي ، أثبتته
 السيد حيدر في آخر الكتاب نظماً ونثراً :

كتابك تحت كتاب الآله وفوق كتابه كل الوري
 أقول وعيناي تنو اليه لقد جمع الصيد جوف الفرا
 وأهتف إن قيس فيه سواء أين الثريا وأين السري
 وقال أيضاً تقرض للكتاب المذكور :

وافى مذ وافاني غده ووفى لي فيما أقصده
 رشا بسيوف لوحظه شمل العشاق يسدده
 بشدو فيرق لتضمنه اسعاق اللعن ومعبده
 يا ليلاً بت أسامره ما أصرع ما وافى غده
 تركي ناشر في عجم وصفاء اللون ينفده
 بتنا بقمي عفتنا والحي قولت حسده
 ولهب فؤاد أضرمه بزال الريق أبرده
 ويميت القلب وينشره سيف عيناه تجرده
 زمن نجب النماء له جعد الباري من يحده
 عجباً للغد بنار الورد جلا الأبصار توقده
 أيعود زمان الفوز به ويشاهدني وأشاهده
 كمشاهدتي لكتابة من هو فرد الدهر وسيده
 هو حيدر أهل العلم له ملك بالنظم يسدده
 وله من خالقه نظره ما بين الخلق يؤيده

مولى للنظم يكتله	فيقيم الملك ويقعده
نفحات الطيب بعنصره	تبدو ، والطيب مولده
صلحت لله سريره	قالصالح ما كتبت يده
يا ثالث بدري عالمتا	بل أنت لفضلك مفرده
من قاسك في أحد فانا	في وصف علاك افنده
مولى يحلوي المدح به	فلهذا صرت أردده

ترجم له صاحب الذريعة وصاحب الحصون المنيعه وقال : كانت لي معه صحبة وصداقة وسافر إلى عدن وثال منها ثروة عظيمة ، وكان عالماً بالايقاع مشهوراً بصناعة الموسيقى وقد تخرج عليه جماعة ، وكان له ديوان شعر قد جمعه في حياته وله شعر كثير في مدح الأئمة عليهم السلام وله اليد الطولى في التشطير والتخميس أقول : ذكر أكثره الخاقاني في (شعراء الحلة) واليعقوبي في (البابليات) ، وقال يرثي أمير المؤمنين عليه السلام :

أيا عين جودي في دم الدمع واجد	ويا نار قلبي كيف لم تتوقد
وهذا أمير المؤمنين أصابه ابن	ملجم في محرابه بمهند
فيا شمس غيبي يا نجوم تساقطي	فسرّ هداك مات في سيف ملعد
فمن لليتامى والأيامى ومن به	بنو مضر تعلو بمجد وسؤدد
وصبتك يا خير النبيين رأسه	لقد شجّ في المحراب في سيف معتدي
تهدم من ذاك الحمى اليوم سوره	فقم وانشر الرايات في كل مشهد
ورادي بأعلى الصوت يا آل غالب	غدا الدهر في قطع من الليل أسود
أبضرب بالمحراب رأس عيذك	ويلتذّ منكم هاشمي بمرقد
سيوفكم فلتت أم الخيل عطلت	أم السمر أمست بينكم في تأود
فوالله لا أنسى عليا وشييه	يخضب من قانى الدم المتورد
رحف به أبناءه وتصارخت	عليه اليتامى من ذراري محمد

وأعول جبريل الأمين تهدمت
 إلا إن أشقى الأتقياء بسيفه
 من الدين أركان بها الدين يهتدى
 وعمد أتقى الأتقياء صهر أحمد
 وكبرت الأملاك في أفق السما
 وكل ينادي مات والله سيدي^(١)

وقال مخاطباً أبا الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليها السلام :

أبا الفضل يا من به يُرجى
 فحقق رجائي بما رمته
 عطف الخطايا من المذنبين
 فأنت المنفخ في العالمين
 وأنت ابن قطب رضى الكائنات
 وصي النبي الكتاب المبين
 فلا تتركني في حيرة
 فغيركم ليس لي من معين

وترجم له الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) وأتى على طائفة
 من شعره وقال : توفي في طهران سنة (١٣٢٠) واقبر هناك بمقبرة الشاه عبد
 العظيم الحسيني .

(١) عن مخطوط الدر المنثور في الحسين المظلوم للسيد حسن الموسوي الخطيب .

السيد ميرزا الطالقاني

المتوفى ١٢١٥

من شعره في رثاء الحسين :

طربت وما شوقي لباسمة التفر
ولست بصب هاجه رسم منزل
وليس حنيني للركائب قوئت
وليس بكائي للغوير وبارق
فكم لهم يوم الطفوف نواب
غداة نداعت للحسين عصابة
وجاءت لأخذ النار طالبة بما
فشارت حماة الدين من آل غالب
فكم ثلوا البيض الصفاح وحطثوا
برغم العلى خروا على الأرض سجداً

ومنها :

وراح إلى الفسطاط ينمى جواده
فهذي تنادي يا حمائي وهذه
(فواحدة تحنو عليه قضمه)
ألا في أمان الله يا مودع الحشا
عزيز على الكرار أن ينظر ابنة

وهمت وما وجدي لساكنة الخدر
ورجع حمامات ترجع في الوكر
فقوئهم يوم البين من قبلها صبري
ولكن لآل المصطفى السادة الغر
بكتها السما والأرض بالأدمع الحمر
مدرعة بالشرك والغنى والفدر
سقاها علي في حنين وفي بدر
يهزم شوق إلى البيض والسمر
الرياح وقاموا للكفاح على جمر
وظل وحيداً بعدم واحد الدهر

ففرقت بنات الوحي شايكه العشر
رجائي وهذي لا تبوح من الذعر
واخرى تنادي والدموع دما تجري
لهيباً به ذاب الأصم من الصخر
يختلئ ثلاثاً في الطفوف بلا قبر

السيد ميرزا ابن السيد عبده بن أحمد بن حسين بن حسن الشهير بمير
حكيم الحسيني الطالقاني النجفي ، علامة كبير وأديب شهير وشاعر مقبول .
ولد بالنجف عام ١٢٤٦ ونشأ بها ونال حظاً وافراً من الأدب وقرض الشعر ،
لازم الزعيم الديني الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي
وتخصص بالفقه ونال درجة الاجتهاد فرجع اليه بالرأي كثير من البلدان ،
وبالإضافة إلى علمه الواسع كان مثلاً للخلق العالي فقد كان يساند الشيخ محمد
طه نجف ويحضر بحته تقوية بجانب الزعامة الروحية ، ذكره الشيخ علي كاشف
الغطاء في الحصون والسيد حسن الصدر في التكملة والطهراني في نقباء البشر .

توفي بالنجف الأشرف يوم الخميس ١٣ رجب عام ١٣١٥ ودفن بمقبرة جده
السيد مير حكيم في الصحن الحيدري ورواه فريق من أصدقائه وأقيمت له
الفوائح في العراق وإيران والهند من قبل مقلديه . وهذه إحدى روايته التي
قالها في مدح جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

بجبك أيها الظبي الغرير	فؤاد الصب مسجون أسير
تجيد مراوغاً عني نفوراً	كذلك الظبي عادته النفور
ليالٍ أكّس الصباء فيها	علينا في مسرتها تدور
ونحن بها بلا كدرٍ وريب	وحسن الحب أن عف الضمير
على وادٍ حصاه يشع نوراً	ومن فيتاحه فاح العبير
بموج غديره يولي علي	وصفو السبيل هو الغدير
وراءك يا حسود فت بفيظ	فإن أبا تراب هو السفير

شربت ولاءه بغدير خم	زلالاً إنه العذب النعير
كفته خلافة من بعد طه	بها للمؤمنين هو الأمير

<p>به وأبن ، فقد حان الظهور وعاء ذلك الجم الفغير فحيدر كله ضوء ونور كما ظهرت شمس أو بدور</p>	<p>تولاه الآله وقال بلغ فقام مبتغياً يدعو بأمر أضياء الدين والإسلام فيه وقد ظهرت مناقبه وبانت</p>
--	---

* * *

<p>مزايا في صفاتك تستنير وزين في خلافتك السرير ولا بدع إذا حار البصير يقل يجنبها العدد الكثير يا هل غيرك الأسد المحصور خضوعاً - أن يكون لك النصير ومن أعرض سواك المستعير</p>	<p>أبا حسن بصون المجد خذها بتاج الله قد توجت قدراً بحار العقل في معنك وصفاً فضائلك النجوم وليس تحصى وسل أحداً وخير أو حنيناً أجلك - والورى لملك دانوا صفاتك كالجواهر ما استعيرت</p>
--	---

الشيخ أحمد آل طقّان

المتوفى ١٣١٥

من قصيدة في الحسين :

على الطف عرّج ولا تعجلا	ففيه التمجّل لن يحملا
و"حل" وكا المدمع المستفيض	وأجر الملسل والمرسلا
ووشى بها عرصات الطفوف	لتكسي بها خير وشي حلا
على أن أفضل برّ الرسول	بكاؤك قتلى ربي مكربلا
ملوك الكمال الكاة الاولى	بنوا إذ بنوا منزلاً أطولا
فن بسل باسم نفسه	إذا سهل الخطب أو أعضلا

* * *

العالم العامل الشيخ أحمد ابن الزاهد العابد الشيخ صالح بن طعان بن ناصر ابن علي الساري البحراني ، ولد سنة ١٢٥١ هـ وكان جامعاً لأنواع الكمالات ومحاسن الصفات محبوباً لدى الخاص والعام وهو من الذين عاصروا صاحب (نور البدرين) فقال : لم أرَ في العلماء من رأيناهم على كثرتهم مثله . كان من أهل (سرة) - جزيرة في البحرين - ثم انتقل مع والده إلى (منامة) وقرأ على السيد علي بن السيد اسمعاني أكثر العلوم من نحو وصرف ومعاني وبيان وتجويد ومنطق وغير ذلك حتى أقر أقرانه له بالفضية واشتغل بالتصنيف والتأليف وأجوبة المسائل التي ترد عليه حتى من الله عليه بالتشرف بزيارة المعتبات المقدسة فحضر اجاث العلماء بالتجف الأثرى كالشيخ الانصاري والملا علي ابن الميرزا خليل ولما توفي الشيخ الانصاري رثاه بقصيدتين

ورجع إلى بلاده وتروى على القطيف مبلتفاً مرشداً إلى أن توفي الله ليلة الاربعاء يوم عيد الفطر من سنة ١٣١٥، وقبره المقدس في الحجرة التي فيها العالم الرباني الشيخ ميثم البحراني المتصلة بالمسجد بقرية (هلتا) من الماحوز من البحرين .
أقول وعدد صاحب أنوار البدرين جملة مؤلفاته الكثيرة وقال: وله ديوان شعر في مدح النبي والأئمة عليهم السلام ومرائهم، جمعه بعض الاخوان وطبعه بعد وفاته وسماه : (الديوان الأحدي) ولم يستوف جميع أشعاره، وله في رثاء المرحوم الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى ١٢٨١ هـ

ومن شعره في الحث على الانفاق :

يا فاعل الخير والاحسان مجتهداً أنفق ولا تحش من ذي العرش إقتارا
قاله يحزبك أضعافاً مضاعفة والرزق يأتيك أصالاً وأبكارا
وله قصيدة جارية بها الشيخ البهائي والشيخ جعفر الخطي في الإمام المنتظر مطلقاً :

سقى عارض الانوا بوظفاء مدرار معاهد يهدي من شذا طيبها الساري
ولا برحت أيدي اللواقع غضة فوشني بروداً من رباها بأزهار

وفي الذريعة : الشيخ أحمد بن صالح بن طعان بن ناصر السري البحراني المولود سنة ١٢٥١ والمتوفى ١٣١٥ صاحب التحفة الأحمدية طبع ديوانه الكبير وترجم له السيد الأمين في الأعيان فقال: كان عالماً علامة فقيهاً أصولياً متبحراً في الحديث والرجال من علماء آل محمد علماً ونسكاً وعبادة جليل القدر كثير التصنيف، رأس في القطيف والبحرين، وهو عالم القطيف والمرجع للدنيا والدين بتلك البلاد قصده الطلاب من كل فج، وله منظومة في التوحيد، قال ابن اخته في (أنوار البدرين) انها لم تتم^(١) وترجم له الباحث المعاصر علي الخاقاني في (شعراء القرى) ونقل عن أنوار البدرين جملة مؤلفاته وعدد منها ٣٠ مؤلفاً وطائفة من أشعاره .

(١) عن الذريعة ٨ ج ٢٣ صفحة ٩٩ .

أبو الفضل الطهراني

المتوفى ١٣١٦

قال من قصيدة توجد بكاملها في ديوانه المطبوع :

هنا ببلاد فرخ البتول	وسبط الرسول وريحانته
ومن لاذ فطرس في مهده	فعماد لما كانت من عزقه
ومن عوّض الله عن قتله	بأن الأئمة من عتقه
وأن يستجاب دعاء الصريح	إذا ما دعا الله في قبته
وأن جعل الله من فضله	شفاء البرية في تربته
فيا طيبها تربية أخرجت	نوافج مسك على نفحته
ففي سنّ بين الكرام الأباء	فسار الآباة على سنته
فأرسلت بيض السيوف	وورد الختوف على ذلته
فصال كوالده صولة	غدت ترجف الأرض في خيفته

الميرزا أبو الفضل الطهراني هو العالم الأديب الأريب يقول الشيخ القمي في (الكفى) : هو خاتم رقيقة الأدب والفضل الحاج ميرزا أبو الفضل صاحب كتاب شفاء الصدور في شرح زيارة عاشور ، قال من قصيدة يرثي أباه صاحب التقريرات في الأصول وهو أبو القاسم كلانتر :

دع العيش والامال واطور الأمانيا	فما أنت طول الدهر والله باقيا
رمي الدهر من سهم التوائب ماجداً	أغر كريماً طاهر الأصل زاكياً
وعلامه الدنيا وواحد أهلها	ومن كان عن سرب العلوم محاميا

الى أن قال :

وقد نلت من عبد العظيم جواره جوار له طول المدى كنت راجياً^(١)
ويقول الشيخ القمي : والميرزا أبو الفضل عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكهماً
عارفاً بالحكمة والرياضة مطلعاً على السير والتواريخ ، أديباً شاعراً حسن
المهاضرة ينظم الشعر الجيد ، له ديوان شعر بالعربية ، ومن شعره في الحجة
ابن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه :

يا رحمة الله الذي عم الأنام قطولاً
وابن الذي في فضله نزل الكتاب مرتلاً
لذا بيتك طائفتين تخضعا وتذلاً
فمسي نفوز برحمة من ربنا رب العلى

وله أيضاً :

مولاي يا باب الخوانج إني بك لاند وإلى جنابك أرتجي
لا أرتجي أحداً سواك حاجتي لا أرتجي أحداً سواك حاجتي لا أرتجي

توفي في طهران ١٣١٦ ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في وادي السلام ،
وديوانه يضم الكثير من مرثي أهل البيت عليهم السلام ومدائحهم وقسم كبير
في النصائح والمواعظ كما له طائفة كبيرة من الشعر في مدح السيد المجدد السيد
حسن الشيرازي . يشتمل ديوانه على ٤٠٧ صفحات طبع في طهران سنة ١٣٧٠
رأيت بمكتبة أمير المؤمنين العامة بالنجف برقم ٤٠/٥٥٤ وفيه قصيدة يجاري
بها تائبة دعبل بن علي الخزاعي ، وأولها :

شجاني نباح الورق في الشجرات فهاجت إلى عهد الحمى صبواني
ولا يغيب عنا بأن المهارين لقصيدة دعبل بن علي الخزاعي هم عشرات من
الشعراء وشرحت عدة شروح طبعت مستقلة .

(١) لأنه دفن في جوار عبد العظيم الحسيني بالري قرب طهران وفي صحن حمزة ابن الإمام
موسى الكاظم عليه السلام في مقبرة أبي الفتوح الرازي . أقول : وعبد العظيم الحسيني جليل القدر
عظيم الشأن وعلى جانب عظيم من التقوى والمباودة ، أشاد إمامنا محمد الجواد بشأنه وجلالاته وقد
ترجمنا له ترجمة مفصلة في كتابنا (الضرائع والمزارات) .

الشيخ حسن مصباح

المتوفى ١٢١٧

من شعره في الحسين :

حيّ دار الأحباب بالدهناء	كم بها طاب مربعي وثوائي
تلك دار عرفت فيها النصابي	بعد ما قوَّض الصبا عن فئائي
لست أنسى منها نسيتُ ظباءً	في حماها أخجلن ريم الظباءِ
بلحاظ ترمي سهاماً ولكن	لم تصب غير فلذة الأحشاءِ
وثغور تضم لمة ريسق	هي أحلى من راحة الصهباءِ
تلك تفرّج عن جان أنيسق	إن بدا شقّ مهجة الظلماءِ
وخدود كأرجوان عليها	طاف ماء الشباب في لثاءِ
وقدود تيس كالبيان لنا	هي ريانة بماء الصباءِ
وخصور تكاد تنقدّ مها	هبّ ربيع الصبا بلين الهواءِ
يا خليلي كم لبال تقضت	مزهرات بروضه غناءِ
نادمتني الحسان فيها وثامت	أعين العاذلين والرقباءِ
ليت شعري هل يسمع الدهر فيها	بعدما أذعنت لجدّ انقضاءِ
لكن الدهر شأنه القدر لا	تلقاء إلا معانداً للوفاءِ
بل له القدر بالأمجد حق	أشرقتم صروفه بالعناءِ
ودمتهم بكل لأواء جلت	أت يرى مثلها ينو حواءِ

أيُّ عذر له وآل رسول الله
ملكك إمرة عليها ضلّالا
وسقنتها باكوس الجور حتفاً
ضاق رحب الفلّ بها حيث حلت
يوم جاء الحسين في خير صعب
حلّت فيهم عن الضم عزاً
اسدُ غاب إن صرّت الحرب ثاباً
تخذتها أبناء في يوم يؤس
أضرموها وغى بأمضى شفا
هي غرثي الشبا وقد أوردوها
وثووا في الصعيد صرعى ولكن
وغدا السبط مفرداً بين قوم
تارة للنساء يرنو وطوراً

شق مخافة الطلقاء
حسد الفضل والنهي والعلاء
فيه غصت شجى لمي الملياء
وترامت بها أكف البلاء
وكرام من آل الذهباء
أنفس دونها ذرى الجوزاء
أجها في الهياج بيض الضباء
فرأتها من أكرم الأبناء
أخلتها غمداً طلى الأعداء
من رقاب الكهاة بحر دماء
لم يبلّو الحشى بفطرة ماء
كفروا بالكتاب والأنبياء
ينظر الماجدين رهن الثواء

الحسن بن محسن الملقب بمصبح^(١) الحلبي . كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً ، أخذ صبغة الشعر عن الكوازيب الشيخ صالح والشيخ حمادي وعن الشيخ حمادي نوح وأقام بالنجف يطلب العلم عشرين سنة . له ديوان شعر في ستائة صفحة جمعه بنفسه ونسخه بخطه ، ولد في الحلة حوالي سنة ١٢٤٧ ودرس مبادئ النحو والصرف والمعاني والبيان على أبيه وغيره من مشايخ الفيحاء ثم بعث به والده إلى النجف وعمره لم يبلغ العشرين سنة للدراسة ولم يزل مقيماً بها حتى توفي أبوه فعاد إلى الحلة وأقام بها إلى أن توفي سنة ١٣١٧ وكان على محبة أسلافه من

(١) نسبة إلى جده الأعلى الشيخ مصبح - بتشديد الباء الموحدة - يرجع أصله إلى قبيلة آل يسار التي يقطن معظمها بين سدة الهندية والحلة .

النسك والصلاح فقد حج مكة المكرمة ٢٥ مرة متطوعاً قارة وثأبياً ومعدلاً
 أخرى حتى توفاه الله فنقل إلى النجف ودفن فيها وكان على جانب عظيم من
 عزة النفس وعلو الهمة، تعرف على امراء آل رشيد ومدحهم ولم يقبل عطاياهم
 لطيف المحاضرة حسن المحاورة، كثير النظم شاعراً مبدعاً. قال الشيخ
 اليعقوبي في (البابليات) وللمترجم له ثلاث روضات - والروضة هي أن يلتزم
 الشاعر يجعل أول كل بيت من القصيدة وآخره على حرف واحد من الألف إلى
 الياء فيكون مجموعها (٢٨) قصيدة، وفي ذلك من التكاف والتعسف ما لا
 يخفى على أرباب هذه الصناعة.

أما روضات المترجم له فالأولى في الغزل، والثانية في مدح أمير المؤمنين
 علي (ع)، والثالثة في رثاء الحسين عليه السلام واليك نماذج من روضته الحسينية
 قال في حرف الباء :

بان الغزاء وواصل المكرب	بالطف يوم تفانت الصعب
بلغ بني فهر وقل لهم	أودى بشامخ عزكم خطب
بعد ابن فاطمة يسوغ لكم	من سلسيل فرائها شرب
بدر إذا ما شع في غسق	منه يضيء الشرق والغرب
بدرت إليه ضلالة ورممت	تلك الأشعة بالخفا حرب
بأبي القتيل وحوله فئة	أخفى عليها الطمن والضرب
بلغوا بموقفهم ذرى شرف	من دونه الميوق والقطب
بك يا محاني كربلا غربت	أفسار مجد ضمها الثوب
بكت السماء دما وحق لها	من جوتها تتساقط الشهب
بدرت تطارح نوح نوتها	ورق الحمى وأنينها ندب
بأبي عقائلهم وقد برزت	حرى الفؤاد ورحلها نهب
بكرت تجاذبها براقعها	حرب ولا من هائم ندب

ومن روضته الحسينية في حرف التاء :

تجاذبني فؤادي النائبات	وتغضه أُمى منها لهاة
تعمدني من الأرزاء سهم	به نكلت حشاشتها الهداة
تحبيها الملائك كل يوم	وتغلبها على الأمر الطفاة
تمد لها الأكف بنو الأمانى	وتقطع كفها ظلماً شاة
تبارك مبدع الألفاف فيها	ومن وصف الاله بها صفات
تضيء بكربلا منهم بدور	برغم الدين تمحقها طبةاة
توفثوا بالفرات ولم ييلثوا	أواماً ليته غاضى الفرات
تقلبهم على الرمضاء عدواً	بأرجلها الخيول الصافنات

ومن روضته الحسينية في حرف التاء :

ثلثة قل عدوها وهي عزماء	في الوغى لا تروعا الأحداث
نكلت منهم الشريعة غلباً	لهم وحبيها القديم تراث
ثم جلثى الوحيد عزماء وحزماء	فهو الصقر والكهانة بغاث
ثغرة الدين سدتها وعليه	فخر هذا الزمان طراً بثلاث
ثلج القلب في الحربة لا يرهب	قرناً ولا لديه اكثراث
ثلثت النيرين منه بحيثاً	فسنا الضوء بينها أثلاث
ثلثه صارم القضاء ولعمري	كان قدماً به القضاء يثاث
ثغر دين الاله قطب فهذي	محصنات النبي أسرى غراث
نكلت صيدها فعادت نهاباً	للأعداءى برودهما والرعاث
ثوب هذا المصاب عمر الليالي	ليس يبلى والحادثات رقات

ومن روضته الحسينية في حرف السين :

سل الجوى قلبي ولا من آسر	والجسم أحرقه لظى أنقاسي
--------------------------	-------------------------

سارت ركائب آل بيت محمد
سل عنهم وادي الطفوف فقد زها
سقت الروابي العاطشات من الدما
سيان يوم الروح غرب سيوفها
سئمت لقاءم الكاة فأحجبت
سمعت بأنفسها انتصاراً للهدى

تجتاز بين دكادك وروابي
خصباً بنيت فوالها الرجاس
وعلى الظما سبط النبي قواسي
الموت كل غمد الأنفاس
رجباً ولم تظهر بغير اليأس
والدين طعناً للقباس

ومن روضته في حرف القاف :

قل للقادر كفاك سبة
قد عثر الصيد منهم أوجها
قد غسلتها جاريات دما
قلب الهدى والدين والمجد معاً
قم يا أمين الله يا حيدرة الطهر
ويا حنف العدا في الملتقى
قد حل في اللف بنوك وبها
قام على ساق لها الحرب وقد
قومت السمر بكف عزمة

إذ خنت من آل النبي الموثقا
من نورها الليل البهيم أشرقا
وكفنتها الريح برداً عبقا
ذكا بوارى حزنها واحترقا
ظفر الردى انشبه كف الشقا
جشت غضاباً ما تولت فرقا
قد أرغفتها بالطمار علقا

ومن روضته في حرف الكاف ويخص فيها العباس بن علي :

كيف أقوى على الأسى وحماكا
كنت كالنيرين تهدي إلى الرشدا
كلما أسدل الضلال ظلاما
كفرت بالاله قوم أضاعت
كر شبل الوصي فيها أبو الفضل
قطاشت لا تستطيع حراكا
كالنأ صفوة الاله أخاه
من شأى في علته الأفلاكا

يا إمام الورى أبيع انتهاكا
بدين له الاله ارتضاكا
بعمود فلقنه من هداكا
حرمات الهدى يسفك دماكا

ومن روضته في حرف اللام :

يا قتيلاً يفقده العيش ولّى	لا أراني سلوت رزمك كلا
بعد يوم أبكى منى والمصلّى	لمن العين تذخر الدمع بخلا
سبط طه كيف النهار تجلى	ليت شعري غداة خرت صربعا
كان حكم القضاء عدلاً وفصلاً	لم أخل بصرع القضاء من اليه
شافعاً للورى فمزّ وجلاً	لكن الله شاء أن يصطفيه
بل قلوب الورى لرزئك قتلى	لست أنت القاتل يا خير هاد
بل حببها الهدى تعفّر ذلاً	لست أنت العفير في القرب وجهاً
من فوق وجنتيه استهلاً	لارفاً للعيون دمع ، ودمع الدين
فقدت عزّها فلم تر ظلاً	لست أنسى بنات أحمد لما
وكساها من البراقع ثكلاً	لفتها الوجد بعد سلب رداها
فبرى عزّها تحوّل ذلاً	ليت حامي الحمى يصوب طرفاً

ومن الروضة الحسينية في حرف الصاد :

خطب به الداني انطوى والقاهي	صدع الفؤاد بحادث غواص
من أضلّته السماء نواصي	صغرت به الارزاء بل شابت به
في ما حضيه مودة الاخلاص	صادق قضى ابن محمد في كربلا
والموت فيه جائل الفئاص	صافته نصرتها بيوم مكدر
صبراً ودرع الصبر خير دلاص	صدت عن الحذر الطعام وأفرغت
وغدت تطالب خصمها بقصاص	صدعت صفاء الشريك ضامية الحشا
تدعو النجاء - ولات حين مناص	صالت وقد لبس القتام ضحى الوغى
شعواء تحتطف الهزير العاصي	صكت جموعهم بأية غارة
فعلا تقضوع من شذا الاعباس	صبرت كما صبر الكرام وطيبها

صرم القضاء بسيفه أرواحها
 صمدت اليها القوم تبرد غلتها
 صرعى بجرّ الشمس في صيخودة
 صدع المصاب بهم حشا ابن عمه
 صابته رامية المنايا غرة
 صهلت عوادها وجات فوقه
 صكت خرم المحصنات بغارة
 صارت توزع رحلها وتسومها
 صعداء أزهى فوقها رأس الذي
 صانت أمية في الحذور نساءها
 صفت لشقوتها إمام زمانها

ومن روضته في حرف الغين :

غارت بحار الدين والشرك طفى
 غماء أودت بحشاشات الهدى
 غير عجيب منك يا دهر الجفا
 غادرت آساد الشرى فريسة
 غداة حفت بالحسين عصب
 غالبت الدين اجتهداً للشقا
 غشى لها الشرك غروراً فصبت
 غدا اليها السبط في أراقم
 غارت ولولا ما قضى الله لها
 غول المنايا غالها فانتثرت

ورمى بها جنح الهدى بخصاص
 ضرباً يزيد كلا كلا ونواصي
 رمضاؤها مشبوبة الأعراص
 لا غرو ، كلّ درة الفواص
 بهام من لله فيها عاصي
 من كل ممدود القرى رقاص
 حيث العدر يسلبها متواصي
 خفياً ولم تظفر لها بخلاص
 من فتية بيض الوجوه نخاص
 وبنات أحمد في متون قلاص
 زين العباد منزلة الأعباس

لما على الحق الضلال ذبها
 حزننا لارزاء الهداة البلفا
 تطرد آساداً وتأوي الوزغا
 للذئب حق في دماها ولغا
 شيطانها للشرك فيها تزغا
 هيات ما في نفسها لن تبلغا
 وارواح منها القلب والسمع صفى
 تنفت سماً في حشى من قد بنى
 في الفوز بالحنف أبادت من طفى
 صرعى وحزننا بأزل الدين رعى

غفت برغم المجد منها أعين كم سهرت تروح حياً للوغى
غمار هيجها فريداً خاضها السبط وفيها زاهر الختف طغى
غادر بها ورائح يختطف الأرواح حق لم يزل مبتغى
غرائب الطعن أراها بفتة وقال بالصارم منها المبتغى
غارت مياه الأرض فالسبط قضى ظمأ ومنها جرعة ما بلغا
غلالة الذل لقد لبستها بأحرب ، والعار لها قد صفنا

ومن الروضة الحسينية في حرف الهاء :

هان صعب الخطوب حيث تناهى لرزايا الهداة من آل طه
هم هداة الأنام علماً ونسكاً وبها باريء النسام باها
هدت ركن الهدى غداة ألفت بهم الحادقات من مبتداهما
هدمت عزها أباطيل قوم كانت في الفيء والضلال اقتداها
هدرت للوغى فحول لوي فأطارت من الكهانة حشاهما
هتفت باسمها المنايا بيوم فيه لم تبلغ النفوس مناهما
هال أقدامها الكهانة فطاشت لاندهاش بها فسيح خطاهما
هي في حزمها أشد نفوذاً في حشا الخصم من نصول قناها
هجرت طيب عيشها واستطارت لوصال الحمام حين دعاها
هل أتى مثلها سمعت كرام قد سمعت للردى بها قدماها
هاك منى جوى يزبل الرواسي وببرحائه يضيق فضاءها
هب حامي الدمار للعرب فرداً صك داني الجموع في أقصاهما
ومن رثائه للإمام الحسين (ع) :

لتذكار يوم العطف عيشي منقص وطرف الهدى من صيب الدمع أحوص
يمثله قلبي لعيني فتنتني كأن لها داء العمى يتربص

فيا ليت شعري هل أصيب حشى الهدى
 كنازلة في يوم حلّ ابن قاطم
 بأصحاب صدق ناهضين إلى العلا
 تعالى بها فخرأ سما الجود منذ غدت
 مساعير حرب فيهم تهتدي الوغى
 اسودّ تحامها الاسود بسالة
 قساور في الهيجاء منها أراقم
 إلى أن جرى حكم الاله فغودرت
 أفديهم صرعى تضيوع نثرهم
 فعاد فتى الهيجاء فرداً بمزمة
 يرادها ثبت الجنان فلم تخل
 أما ومساويه الحسان تحفها
 فلو شاء أن يمحو بكف اقتداره
 ولكنه اختار المقامة راغباً
 بسهم القضا قلب أصيب فغاله
 بضاحية هيجاء يذكو شياحها
 وأعظم ما لاقى الحشا بمد قتله
 دخولهم بالصافنات وبالقنسا
 وقد كنّ قبل الطف غابات ملبد
 يطوف على أبوابها ملك السما
 فأضحت تقاضاها الطفاة ديونها
 اسارى على عجف من النيب هزل
 فأيا تقاسي من جوى ، أخذورها

بقارعة منها الهدى ينقلص
 ثرى كربلا فيه الرواحل ترقص
 بأصحاب مجد في علاها تقمصوا
 لنصر الهدى بالسيف والرمح تقمص
 بكل عيباً ما عن البدر ينقص
 بيوم لها داعي الردى يتربص
 لها نفثة الدرع المجهم تخلص
 ضحايا على وجه البسيطة تفحص
 بأنوار قدس نحوها الشمس تشخص
 طموح الردى يعطو بها ويقلص
 سوى أنه باز المتبايا مفرص
 مزايا لها طرف الكواكب أحرص
 سواد الورى فهو الحري المرخص
 بمقد صدق بالنعم يقمص
 على عجل من أسهم الشرك مشقص
 وعين ذكاً من نور معناه ترمص
 جوى فيه يغلو الصبر والدمع يرخص
 خدوراً تحامها الاسود فتتكص
 ببيض المواضي والقنا الخط تحرص
 خصوصاً ومن نور الإمامة يقبص
 بنهب وإحراق ورحل يقلص
 صواب إذا ما أضمن السير ترمص
 متكن ولا حام يذب ويحرص

أم السبط والأطياب صرعى على الثرى
أم الناهك السجاد والقيد عضه
أالله حامي الدين كوكب عزه
تجرعه صابا وإن هو يشتكي
إلى الله أشكو لوعه : ترقص الحنا

وقال في الامام الحسين عليه السلام :

القلب أزمع عن هواه وأعرضا
فالشيب داعية المنون وواعظ
أو بعد ما ذهب الصبا أيدي سبا
ميهات فائك ما تروم فإنه
وأقم لنفسك مأتما حيث الذي
فالجسم أنحله الفتور وعاث في
روح فؤادك بالتقى وأرح به
وأندب أئمتك الكرام فقد قضى
ما بين من لعب السهام بقلبه
ومن اغتدى طعم السيوف بمركه
حذر الدنية باذلاً حواءه
لمق أباة الضيم حل بساحها
فانظر بعين القلب قتلى كربلا
لم تلو جيداً للدنية واصطلت
بأبي الذين تسرعوا لحمامهم
رورا صدى البيض الحداد وفي الحنا
كم أنعم العاقين فضل نوالهم

لها نسجت من بارع الريح أقص
وأغلاله جيد الإمامة تقرص
به لبني الزرقاء أعداء تشخص
لغوباً إليه السوط بالفسر يخلص
جوى ولديها أدمع العين ترخص

لما نأى عنه الشباب مقوضا
بثاب حجة فاحص لن يدحضا
ترجو البقاء أسألتك يد القضا
وطرقت تقضى من زمانك وانقضى
أضحى يؤمك عنك أمسى معرضا
أحشاك غضب النائبات المنتفضى
نفساً بيوم معادها تلقى الرضا
هذا الزمان عليهم ما قد قضى
فوهى وكانت لثائبه ممرضا
لقنا نفوس الدارعين تمغضا
ومن ارتدى بالعز لا يخشى القضا
ذل وعرضى طرفها أن يغمضا
حيث المدور يحممه سد القضا
هيجاء غرب لسانها قد نضضا
دون الحسين فاحرزوا عين الرضا
شمل الظلم تشتد لا شمل النضا
واخصوص الوادي بذاك وروضا

وارواح بالعز المؤيد جارم
 ما شاقهم زهر الجنان إلى الردى
 لكننا غضباً لدين آلهها
 ففوضوا كما شاؤوا فتلك جـوسهم
 ونزِيلهم قال الكرامة والرضى
 وحرير سندسها وعيش يرتضى
 قامت لنصر المجتبي ابن المرتضى
 فوق الصعيد بنورها الهادي أضـا

وقال أيضاً في رثاء الامام عليه السلام :

يا دهر حسبك جائراً تسطو
 كم شامخ بالعز ملتصع
 بيدي صروفك لا يهدم يد
 ومهذب فيه العلى شمنت
 إن عطّ ملبه لحادثة
 وإذا العلى برزت بحليتها
 خبطت به الدنيا وكم بوغوة
 الله كيف جمعت غاشية
 في كربلاء من حيث جاش بها
 يوم به جمع ابن فاطمة
 بأماجد من دونه احتقبت
 قامت على ساق عزائمها
 وعلى الظما شربت دماءم
 لم تنتهل من بارد هذب
 حتى قضت والفخر ينبطها
 ففدا ابن فاطمة ولا عضد
 بأبي الوحيد وطوع راحته
 فاقصر أمالك بالوفاء ربط
 بلاط فخر زانه ملط
 سامي ذرى علياه ينحط
 سبط البدين لسانه سلط
 فقلوب أهل الفضل تنعط
 فعلاؤها لعقودها سمط
 لحسامه إن زارها خبط
 يا دهر لما تجتمع قط
 من حزب آل امية رهط
 عزماء له الأفلاك تنعط
 أذراع حزم نسجها سبط
 فجشت وبرق سيوفها يخطو
 بيض الضبا والذبل الرقط
 أحشاؤها وغليلها يعطو
 وإلى القيامة ذلك النبط
 إلا العليل وصارم سلط
 يوم الهياج القبض والبسط

يسطو فتصعق من يوارقه
يا روضة الدنيا ويهبتها
تقضي ظمأ والماء تشربه
إله أكبر أي تازلة
سلبت من الدنيا أشعتها
يقضي ابن فاطمة ولا رفعت

وهذا نموذج من شعره في الغزل - وهذه القطعة من الروضة :

سل عن جوى كبدي لظى أنفامي
سفك الفرام دمي ولا من ثائر
سبان حد السيف والمقل التي
سر الهوى أردعت قلبا واثقا
سأقول إن عدنا وعاد حديثنا

ومن غزله قوله :

أهلا بها بعد الصدود
بكر كفن البان
تختال في برد الصبا
فسكرت في نغماته
حق إذا صال الصبا
ألوى ففقت معانقا
مضى الحشاة قائلا
عدلي بوصلك وادكر
حق تريح من الجوى
فرنا إلي بمقمة

وبعزمه كف الردى يسطو
ودليلها إن راعها خبط
عصب الشقا والوحش والوط
بالدين قام بعينها السبط
وبها الساء اغتالها الشط
سوداء ملو إهابها سخط

تخبرك عنه وما له من آس
كهليل فيه على جاس
بسوادها يبيض شعر الراس
لولا الدموع وحرقة الأنفاس
وأها لقلبك من حديد قاس

هيفاء واضحة الحدود
باكره الصبا برى زرود
أحبب يهاثيك البرود
وطربت فيه بغير عود
ح على الدجنة في هود
شفقا به جيداً يجيد
حذر القطيعة والصدود
يا ظي (أوفوا بالعقود)
قلبا به ذات الوقود
تصطاد هاصرة الاسود

متلفتاً كالريم حلاً • الرماة عن الورود
حذر الوشاة فليتهم فزعوا لقاطمة الوريد
وتذكر المهد القديم فجاد بالوصل الجديد

ترجم له صاحب الحصون المنيعه ترجمة ضافية وقال : جمع ديوانه بنفسه وبخطه الجيد ويبلغ خمسة عشر الف بيت كله من الرصين المحكم وأكثره في مديح ومراتي أهل البيت عليهم السلام كما ضمنه مفاكهات ومراسلات مع العلماء من أحبابه والادباء والاشراف من أترابه ، أقول وكان الشيخ السماوي يحتفظ بنسخة من الديوان ويقول البعض أنها مستنسخة من نسخة المرحوم الحاج مهدي الفلوجي الحلبي ، وترجم له الشيخ آغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) وترجم له البهائية المعاصر علي الخاقاني في شعراء الحلة.

جاء في (طبقات أعلام الشيعة) ج ٢ صفحة ٤٣٠ : الشيخ حسين الحلبي ، هو الشيخ حسين بن مصبح الحلبي النجفي فاضل جليل . كان من فضلاء عصره في النجف ، ويظهر من بعض الخصوصيات أنه كان من الأجلة . استعار بعض الكتب العلمية في حدود (١٢٤٠) كما على ظهر (إثبات الهداة) في النصوص والمعجزات في مكتبة السيد آغا التستري في النجف ، فالظاهر أن وفاته بعد التاريخ ، وهو جد الشاعر الشهير الشيخ حسن مصبح الحلبي ابن حسين ابن المترجم ، المولود في حدود (١٢٤٦) المتوفى في ١٣١٧ هـ . ترجمناه في (نقباء البشر) م ١ صفحة ٤٢٩ .

الشيخ محمد نظر علي

المتوفى ١٢١٧

قال من قصيدة يرثي بها الحسين (ع) :

لهفي لزئيب بعد الصون حاسرة	بين اللثام ومنها الخدر مبتذل
تقول وآضيعتنا بعد الحسين أخي	من لي وقد خاب مني الظن والأمل
وأخرجوا السيد السجاد بينهم	يساق قسراً وبالأغلال يعتمل
إذا ونى قنصه بالسياط وإن	مضى أضرب به من قيده ثقل
وقد سروا ببغات المصطفى ذللاً	تسرى بها في الفيافي الأنيق البزل
ما بين باكية للخذة لاطمة	وبين فاكسة أودى بها الشكل
وبين قائلة يا جدنا فعلوا	بنا علوج بني مروان ما فعلوا

وقال :

يا قلب ذب كدأ لما	قد تاب أبناء النبي
أبلومني الخالي بهم	أين الخلي من الشجي
قد جرعتني علقما	أرزاء نهر العلقمي
أجسامهم فوق الثرى	ورؤسهم فوق القفي
وعقائل المختار تسبي	بمدمم لابن الدعي
وحلن من بعد الخدور	سوافراً فوق المطي

هو ابن الشيخ جعفر بن نظر علي، ويحده هذا يعرف بين الحلبيين فيمضون عنه بـ (الشيخ محمد بن نظر علي) ويلقبونه بالحدث أيضاً لطول باعة وسمه

أطلاعه في علم الحديث ، فقد كان ذا إحاطة واسعة بأحاديث النبي وأهل بيته
الأطهار خصوصاً ما ورد منها في صحاح الامامية وما ألف بعدها من الكتب
المتبررة وقد استفاد كثيراً في هجرته من رحلة إلى النجف من منبر العلامة المثالي
الشيخ جعفر التسري ومن ثمة اشتهر أمره بالصلاح والورع وحسن الأساليب
في مواعظه وخطابته المنبرية ، ودرس عنده جماعة منهم الشيخ محمد حسين بن
محمد الحلي ، وقد ترك جملة من الآثار والمجاميع المخطوطة كان قد دوّن فيها ما
وعاه من مشايخه وما انتخبه من أمهات الكتب في سيرة أهل البيت وآثارهم
وقد تلف قسم منها وبقي بعضها عند صهره علي كريمته ، الأول منها خطيب
الفيحاء الشيخ محمد آل الشيخ شبيب (والد الدكتور محمد مهدي البصير) والثاني
السيد جعفر ابن السيد محمد حسن آل السيد ربيع - من أطباء العمون في
النجف - وكان المترجم له رحمه الله يحب العزلة ولا يغشى أندية الفيحاء على
كثرتها يوم ذاك عدا نادي آل السيد سلمان في عهد المرحوم السيد حيدر وعمره
السيد مهدي بن السيد داود لقرب بيته من بيوتهم . وما زال منقطعاً إلى
التهجد والاذكار في مسجدهم الواقع بجاء داره وهو المعروف بمسجد (أبو حواض) .
كانت ولادة المترجم له في الحلة سنة ١٢٥٩ على التقريب ونشأ وتأدب فيها
وكان يقضي شهري المحرم وصفر في البصرة للوعظ والارشاد في المحافل الحسينية
كغيره من الخطباء فعاد في آخر سني حياته منها وقد أصيب فيها بمرض الحمى
النافضة (الملاريا) فلم تمهله إلا أياماً حتى أجاب داعي ربه سنة ١٣١٧ هـ أو
قبلها بسنة ، ورثاه جماعة من شعراء الفيحاء الذين كانوا محبين بفضله ونسكه
منهم الأديب الحاج عبد الحميد الشهير بالمطار والشاعر الفحل الحاج حسن
القيم - فن قصيدة القيم قوله :

بادرا في بردة النفسك أدرجاء واعقدا اليوم على التقوى رداه
لي بقايا كبد بينكما بالبكا يا ناظري اقتساه
وهذا الشيخ وان كان ذا موهبة شعرية ولكنه لا ينظم إلا في أهل البيت
عليهم السلام . (انتهى عن الباطليات)

الشيخ محمد العوامي

المتوفى ١٢١٨

فلله من يوم شهر محرم
بلا قيّم بأوى اليه وينتمى

مصائب عاشورا تهيج تضرمي
بها المجد ينمى مصدر الفيض إذ غدا

ومن قصيدة أخرى :

ويا غوث من يبقي النداء ويريد
وأمنع من أمّت اليه وفود
ويا خير من يبنى الملا ويشيد
وشبّ إلى الحرب العوان وقيد
ورب السما من فوق ذاك شهيد
لشارت بيدر أظهرت وحقوق
وقد سبقت منكم اليه عهد
على الماء يقضي وهو عنه بعيد
وفي كربلا مولى الوجود فريد
نواربه من نسج الرياح برود

فيا مضر المحرا ويا أسد الثرى
وأمنع من في الأرض جاراً وجانبا
فيا مطعمي الأضياف يوم مجاعة
ويا مخمدي نار الوغى إن تضرّمت
وبدر واحد يشهدان لهائم
ولما بدت من آل حرب صفائ
وأخرجت المولى الحسين مروّعا
فلم في عليه من وحيد مضجع
بني مضر ماذا القمود عن العدا
وكيف بقي ملقى ثلاثاً على الثرى

الشيخ محمد بن عز الدين الشيخ عبدالله العوامي القطيفي . اشتهر بأبي المكارم
لمكارم أخلاقه ، ولد رحمه الله سنة ١٢٥٥ هـ ثالث شهر شعبان وبدت طلائع
النبوغ على أساريه . ونمت مداركه ومعارفه فأصبح منهلاً يفتهل منه وبحراً
يفتخر السائلون من عبابه ، حج سنة ١٣١٧ هـ فأبهر الحاج بعلمه وكرمه
وسخائه وعطائه ، وعندما تشرف بزيارة الرسول صلى الله عليه وآله واستقر
بالمدينة المنورة فاجأه السقام فكث أياماً والمرض يلزمه حتى قبضه الله اليه
في عصر يوم السابع والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣١٨ وعمره ثلاث
وستون سنة فدفن بالبقيع ، وأولاده أربعة كلهم من أهل الفضل ، أما آثاره
العلمية فهي :

- ١ - أجوبة المسائل النحوية ، كتاب مختصر .
- ٢ - المناظرات في مسائل متفرقة .
- ٣ - المسائل الفقهية .
- ٤ - ديوان شعره يحتوي على : منظومة في عقائد الأصول ، من توحيد
وعدل ونبوة وإمامة ومعاد .

شكوى وعتاب :

ترجمت في هذه الموسوعة بأجزائها الثمانية لمجموعة كبيرة من ادباء البحرين
والاحياء والقطيف ممن كانوا في زوايا النسيان ذلك لأن بلاد البحرين من أقدم
بلاد الله في العلم والأدب والتشيع لأهل البيت وعريقة في الشمر . وأمامنا
ردم من القصائد لم نقف بعد على ترجمة أربابها ولم كتبتنا واستنجدنا بعلمائنا
وادبائنا ليزودونا بمعلومات عن تراثهم وحياة أسلافهم ، ولكن لا حياة لمن
تنادي .

الشيخ حسن القميم

المتوفى ١٣١٨

قال يرثي الامام الحسين (ع) :

إن تكن جازعاً لها أو صبورا	فلياليك حكها أن تجورا
تصحبك الضدين ما دمت حيا	نوبا قارة وطورا مرورا
ربما استكثر القليل فقير	وغني بها استقل الكثيرا
فكان الفقير كان غنيا	وكان الغني كان فقيرا
فحذاراً من مكرها في مقام	ليس فيه تحاذر الهذورا
نذرت أن تسيء فعلا فامست	في بني المصطفى تقضي النذورا
يوم عاشور الذي قد أرانا	كل يوم مصابه عاشورا
يوم حفت بابن النبي رجال	يلثون الدروع بأساً وخيرا
عمروها في الله أبيات قدس	جاورت فيه بيته المعمورا
ما تمررت بالطف حتى كساها	الله في الخلد سنداً وحريرا
لم تمرأ أقدامها يوم أمسى	قدم الموت بالنفوس عشورا
بقلوب كأنها البأس يدعو	هالقرع الخطوب كوني صغورا
رفعت جرد خيلهم سقف نفع	ألف الطير في ذراء الوكورا
حاليات يرشعن بالدم مرجانا	ويمرقن لؤلؤاً منشورا
عشقوا الفادة التي أنشقتهم	من شذاها النقع المثار عبيرا
فتلقوا سهامها بصدور	تركوهن للسهام جفيرا

لازموا الوقفة التي قطرتهم
فغلبوا أنجماً وغابوا بدوراً
من صريع مرمل غسلته
ومعرتى على الثرى كفتته
غفر الترب منهم كل وجه
ونساء كادت بأجنحة الرعب
قد أداروا بسوطهم فلك الضرب
صرن في حيث لو طلبن مجيراً
لو يروم القطا المثار جناحاً
بالحسرى القناع لم تلف إلا
أوقفوها على الجسوم اللواتي
فغمرن النحور دماً ولو لم
عل مستطرقاً يرى الليل درعاً
يبلغن المهدي عني شكوى
قل له إن شمت تربة أرض
وتزودت نظرة من محيياً
قم فأندر عداك وهو الخطاب
كائناً للفنون هارون في البعث
قد دجا في صدورهم ليل غي
أو ما هز طود حلك يوم
يوم أمسى الحسين منعفر الخد
أفتديه مخدراً صار يحمي
ليس تدري محبوبك الدرع ضمت

تحت ظل القنا عفيراً عفيرا
وهورا أجبلا وغاضوا بحورا
من دماء السيوف ماء طهورا
أمة الحرب نغمها المستثيرا
علم البدر في الدجا أن ينيرا
نظايا قلوبها أن تطيرا
عليهن فاغتدى مستديرا
بسوى السوط لم يجدن مجيرا
لأعارقه قلبها المذعورا
آثما من أمية أو كفورا
صرن للبيض روضة وغديرا
يك قان غسلن تلك النعورا
وعلى نسجه النجوم قديرا
قل في أنها تضيق الصدورا
وطأت نعله ثراها العطيرا
تكتسي من بهائه الشمس نورا
الفصل أن تجعل الحسام نذيرا
لموسى عوناً له ووزيرا
فيه هوى نجم القنا أن يغورا
كان للعشر شره مستطيرا
ين فيه ونحره منحورا
بشبا السيف عن نساء الخدورا
شخصه في ثباته أم ثيرا

أعدت السيف كفه في قراها	ففدا في الوغى يضيف الذسورا
صار موسى وآل فرعون حرباً	والعصى السيف والجواد الطورا
وأصرباً بثوب هيجاه مدرو	جأ وفي درع صبره مقورا
كيف قرت في فقد مسكنها الأر	ض وقد آذنت له أن تمورا
وقضى في الهجير ظام ولكن	بحشى حرها يذيب الهجير
صار سدرأ لجسه ورق البيض	وتقع الهيجاه له كافورا
أحسين تقضي بغير نصير	منتظماً فلا عدمت النصيرا
بأبي رأسك المشهر أسمى	يحمل الرمح منه بدرأ منيرا

* * *

الشيخ حسن ابن الملا محمد القيم الحلبي أحد نوابغ عصره . كان شاعراً بارعاً من أسرة كانوا قوَّاماً في بعض المشاهد فلذلك لقب بالقيم ، في شعره يحذر حذو المنيار ويمارض قصائده . كان أبوه أيضاً شاعراً خفيف الروح . والشيخ حسن القيم عارض قصيدة المنيار التي أولها :

لمن الطلول كأنهن رقوم تصعو لمينك ثارة وتقيم

بقصيدة شهيرة يرويها أكثر خطباء المنبر الحسيني وأولها :

عطن بذات الرمل وهو قديم حنت بواديه الخصاص الهم

ولد سنة ١٢٧٨ هـ فاحتضنه أبوه ، وهو يومئذ استاذ الخطابة في بغداد والحلة ، حتى إذا نشأ وترعرع كان السيد حيدر الحلبي ، والشيخ حمادي نوح من أوائل من تلقفوه وتعاهدوا ملكاته الأدبية . ثم كان له من حانوته الضيق الذي إذا أراد أن يدخله ينبغي مع شدة قصره وضآلة جسمه ما يقنيه عن أن يمد يد الارتاق لأحد ، حيث احترف فيه حياكة المناطق الحربية المعروفة بـ (الحُصص) ولعل هذه المهنة المتواضعة هي الباعث على الاعتقاد بأنه أُمي لا يقرأ ولا يكتب رغم أن الشيخ محمد علي اليعقوبي يعلق على هذا الزعم بقوله :

وقد رأينا كثيراً من مسودات قصائده بخط يده عند ولده المرحوم عبد الكريم
ولقد توفى الأستاذ الخطيب الشيخ اليعقوبي لجمع وتحقيق ديوان الشاعر القيم
ونشره في مطابع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ وعثرت أخيراً على مخطوطة
للخطيب السيد عباس البغدادي وفيه مراثية نظمها شاعرنا في رثاء سيده من
آل القزويني في سنة ١٣١٧ ويعزي العلامة الكبير السيد محمد القزويني قال:

هي نفس تقدرت فعباهما	محض تقديسها 'علا' لا يضاهي
كيف منها الردي استطاع دنواً	وبأسد الثرى 'يحاط' خباها
يا لنفس لها ففانس أوصاف	يا الله للعلائك باهي
سكنت خدرها المنيع إلى أن	سكنت خير مرقد واراها
فهب اللحد في ثراه طواها	أفهل يستطيع طي' علاما
شكرت أجرها صحيفتها الملائى	بما قدمت فيا بشراها
فمضت والعفاف يتبعها بالتوح	والنسك ثاكلا بنماها
يا خطوط الزمان إن خلت أن لا	عاصم اليوم قلعي من أساها
فقد استعصمت ببأس (أبي القاسم)	من كل معضل يفساها
بدر علم وطود' حلم ولجي'	صفات جلّت فلا تلتناهي
نير' المتمد الذي تتجلى الشمس فيه	فيستشف' ضياها
طاهر البرد معدن الرشد سامي	المجد غوث الأنام في بأساها
فالقوافي بنعته انشقتنا	نفحات يحيى النفوس شذاها
جمع الله فيه شمل المصالي	وأعز' الاله فيه حماها
سادة العالمين آل معز الدين فيكم	سمت شريعة طه
فيكم تكشف الحوادث عنا	وتنال النفوس أقصى منهاها
ولنا ترسل' السحاب من أغلكم	حفاً يفيض نداها
والينا شوارق العلم منكم	تجلى فتهدي يدهاها

وجميل اصطباركم بشر* الله به الصابرين في أخراهما
قدس الله تربة عطشرتها بفت خير الوري بنشر نقاها
لا عداها صوب القوادي لآني قلت أرخ (صوب القوادي سقاها)
وفي المخطوطة قصيدة أخرى يرثي بها السيد علي الموسوي ويعزي ولده
السيد عباس الخطيب سنة ١٣١٦ وأولها :

تخطى الردى في فيلق منه جرار اليه فأخلى أجرة الأسد الضاري
كتب عنه الدكتور البصير في مؤلفه (نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع
عشر) فقال : أخبرني شاهد عيان ثقة أن حائوته الصغير كان ندوة أدب
خطيرة الشأن - ذلك لأنه كان يطلع تلاميذه من صفار الحسكة على خير ما
يقرأ وخير ما ينظم ويرشدهم إلى ما في هذا كله من معروجهال وفن
وصناعة . وكان عارفو فضله من أهل العلم والأدب يختلفون إلى حائوته دائماً
بستمعون بحديثه المذب وأدبه الغض

توفي رحمه الله سنة ١٣١٩ ولم يتجاوز الخامسة والأربعين . أما صفاته فقد
كان أديباً وفيماً ذكي القلب خفيف الروح بارع النكتة شديد التأمل في شعره
كثير التنقيح له ، قرض الشعر وهو عامل بسيط فلم تحدثه نفسه في يوم من الأيام
أن يتخذ وسيلة لجر* المفانم وكسب الجوائز ولو أراد هذا لكان ميسوراً
سهلاً ، ولكنه أبى إلا أن يصطنع الأدب للأدب وأن يقرض الشعر للشعر .
ولذلك كان شعره رقاءً لأهل البيت أو غزلاً أو تهنية لصديق أو مديحاً أو رقاء
له ، أو نكتة تستدعيها مناسبة طريفة ، وللتدليل على ذلك نذكر إحدى
طرفه وذلك أنه عادة في مرضه جمع من الأصدقاء وجاء أحد الثقلاء يهيمه أن
يتكلم ولا يهيمه أن يكون كلامه مفيداً أم غير مفيد مقبولاً أم غير مقبول ،
فأكثر من الهديان إلى أن قال : أكثر ما يؤذيك شدة الحر - وكان الفصل
صيفاً - فأجابه شاعرنا قائلاً : وكثرة الهديان .

ومن درره هذه المراثية الحسينية التي أشرنا إليها :

عطن بذات الرمل وهو قديم	حنت بواديه الخصاص الهيم
وتذكرت بالأنعمين مرابعاً	خضر الأديم ونبتهن عجم
أيام مرتبع الركائب باللوى	خضل وماء الوادين جيم
ومن المذيب تحب في غلس الدجى	بالمجلات مسومات كوم
والركب يتبع ومضة من حاجر	فكانه بزمامها مخطوم
سل أبرق الحناء عن أحبابنا	هل حيمهم بالأبرقين مقيم
والثم ترى الدار التي يحفونها	يوم الوداع تراها ملثوم
واحلب جفونك ان طفل نباتها	عن ضرع غادية الحيا مفظوم
عجباً لدار الحي تلتجع الحيا	وأخو الفوادي جفني المسجوم
ومواضع باللوم ما عرف الجوى	سفهاً يعنف واجداً ويلوم
فأجبتة والنار بين جوانحي	دعني فرزثي بالحسين عظيم
أنعام مفظور الفؤاد من الظها	وبنعره شجر القنا محطوم
جهم المناقب منه يضرب للعلا	عرق بأعياص الفخار كريم
فلقد تماطى والدماء مدامة	ولقد تنادم والحسام نديم
في حيث أودية النجيع عدهما	بطل بخيل الدارعين يعوم
يفشى الطريد شبا الحسام ورأسه	قبل الفرار أمامه مهزوم
لبئس محكة القتير مفاضة	يندق فيها الرمح وهو قويم
يعدو وحبات القلوب كأنها	عقد بسلك قناته منظوم
ومضى يريد الحرب حتى أنه	تحت اللواء يموت وهو كريم
واختار أن يقضي وعتمته الضبا	فيها وظلته القنا المحطوم
وقضى بيوم حيث في سمر القنا	قصد وفي بيض الضبا تثليم
ثار بظل السمر يشكر فعله	في الحرب مصرعه بها المعلوم

فدماؤهُ مَفوكةٌ وحريمُهُ
عجيباً رأى النيران بابين قسيمها
وابن النبي قضى بحمرة غلة
وكرمة الحسين بابين زعيمها
متكوا الحرم وأنت أمتع جانباً
ترتاع من فزع العدر يتيمة
تطوي الضلوع على لوافح زفرة
في حيث قدر الوجد يوقد نارها
فتعج بالحادي ومن أحشائها
إما مررت على جسوم بني أبي
وأروح ألتهم كل نحرٍ منهم
وأشم من تلك النحور لطائماً
وبرغمهم أسري وأترك عندهم
أنمي بدوراً تحت داجية الوغى
أكل الحديد جسومهم ومن القنا
ماتوا ضراباً والسيوف بوقفة
ومشوا لها قدماً وحائمة الردى
وقضوا حقوق المجددون مواقف

مهتوكة وتراثه مقسوم
برداً خليل الله إبراهيم
منها يذيب الجامدات سموم
هتفت عتبة لا يحيب زعيم
بحمة فيها تصان حريم
وبأن من ألم السياط بتم
خرساء تقعد بالحشا وتقوم
ملأ الجوانح زفرة وهموم
جمعت شظايا ملؤهن كلوم
دعني ولولوث الأزار أقسم
قبلي بأفواه الضبا ملثوم
فيهن خفاق النسيم نغم
كبدأ ترف عليهم وتحموم
يطلعن فيها للرماح نجوم
صارت لأرؤسهم تنوب جحوم
فيها لأظفار القنا تقليم
لهم بأجنحة السيوف تحوم
رعت بين أسنة وكلوم

وله في الامام الحسين عليه السلام :

بأيّ حمى قلب الخليط مولع
وقفن بها لئكنها أيّ وقفه
ترجع ورقاء الصدى في عراسها
مضت ومضى قلب المثوق يؤمها
فأسرعت دمعي فيهم حيث أسرعوا
كان حنيني وانصباب مدامعي
جزعت ولكن لا لمن كان ركبهم
قضت فيك عطشى من بني الوحي فتية
بيوم أهاجوا للهباج عجاجة
بفيض نجيع الطمن والسمر شرع
بخيل سوى فرسانها ليس تبتغي
تجرد فوق الجرد في كل غارة
عليها من الفتيان كل ابن يحدة
أحب اليها في الوغى ما يضرها
وما خسرت تلك النفوس بموقف
تدفع من تحت السوابق للقنا
كان رماح الخط بين أكفهم
ولما أبت إلا المعالي بمرك
موت في ثرى الغبرا ولكن سما لها
فبين جريح فهو للبيض أكلة
فوت حيث لا بدري بيوم ثوائها
فتمفر خدأ وصدر مرضض

وفي أي واد كاد صبرك ينزع
وجدن قلوباً قد جرت وهي ادمع
فتنسبك من في الأيك باتت ترجع
فلا نأيا يدنو ولا القلب يرجع
وودعت قلبي فيهم حيث ودعوا
زلازل إرصاد به الفيت يمع
ولولاك يوم الطف ما كنت أجزع
سقتها المدى كأس الردى وهو منزع
نضيع وجه الشمس من حيث تطلع
ويسود ليل النقع والبيض لمع
وقوم سوى الهيجاء لا تتوقع
حداد سيوف بينها الموت مودع
يرد مربيع الموت وهو مروع
إذا كان من مال المفاخر ينفع
يحافظ فيها الجهد وهي تضيع
نقوماً بغير الطمن لا تندفع
أراقم في أنيابها السم منفع
به البيض لا تحمي ولا الدرع تمنع
على ذروة العلياء عز مرفع
وبين طمين وهو للسمر مرتع
اصيبت اسودام بنو الوحي صرع
ومختضب نحرأ وجسم مبضع

كأنني بها في كربلا وهي كعبة
 فيها لوجوه في ثرى الطف غيب
 ولما تمرّت بالعراء جسمها
 وظمانة كادت تروي غليلها
 فذا جفنها قد سال دمعاً وقلبها
 هوت فوق أجساد رأت في هويتها
 تببت رزايا الطف تأسر قلبها
 فيها منجد الإسلام إن عز منجد
 حسامك من ضرب الرقاب مثلم
 فما خضت ببحر الخنف إلا وقد طغى
 إذا حسرت سود المنايا لثامها
 ولم أدر يوم الطعن في كل موقف
 فجمعت شمل الدين وهو مفرق
 إذا لم تقدم خطبة سيفك اغتدى
 له شملة لو يطلب الأفق ضوءها
 ولو كان جمع للصوارم لاغتدى
 وقفت وقد حملت ما لو حملته
 ورحبت صدرأ في أمور لو أنها
 بحيث الرماح السهريات تلتوي
 فلا عجب من هائم حيث لم تكن
 إذا ضيعوا حق الوحي ولم تقسم
 تشيع ذكر الطف وقعتك التي
 لقد طعنت أضلاعك الخيل والقنا

سجد عليها البيض والسمر ركن
 ومن نورها ما في الأهلة يسطم
 كساها ثياباً مجدها ليس ينزع
 بأدمعها لو كان يروي وينقع
 بكف الرزايا بات وهو موزع
 حشاشتها من قلبها فهي وقع
 وتطلقه أجفانها وهي أدمع
 وبامفرع الداعي إذا عز مفرع
 ورحك من طمن الصدور مصدع
 بهام الأعادي موجه المتدفع
 وللشمس وجه للغبار مقنع
 قناتك أم طير القرى فيه أطمع
 وفرقت شمل الشرك وهو مجمع
 خطيباً على هاماتهم وهو مصقع
 لأبصرت شمساً لم تغب حين تطلع
 مجيباً إلى داعي الوغى وهو مسرع
 الجبال الروامي أوشكت تتصدع
 سرت بين رجب ضاق وهو موسع
 عليك وبيض الشرفيات تلمع
 تذب بيوم الطف عنك وتدفمع
 بنصرته فالיום حقلك أضيع
 بقيت لديها عاقراً لا تشيع
 يجنبك يوم الطعن فيهن ضلع

فتحرك منحور وصدرك موطأ
إذا لم تضيق حق عهد جفوتنا
وإن جف صوب الدمع باتت قلوبنا
وإن أدركت بالطف وترك هائم
تردني القنا الخطار وهي عواطف
تدافع عن خدر التي قد تقنعت
أموقع يوم الطف أبقيت حرقه
سأبكبك دهرى ما حيت وإن أمت
بنفسي أوصال المكارم واصلت
مصارعها في كربلا خير أنها

ورأسك مشهور وجسمك مودع
عليك فمهد الصبر منا مضيق
لمن عيون في مصابك تدمع
فلا الجهد منعط ولا الأنف أجده
وتشبع ذؤبان الفلا وهي جوع
بسوط العدى أذلا حماة تقنعت
لها كل آن بين جنبي موضع
فلي مقلة عبرى وقلب مفرج
سيوف العدى حق انحنى لتقطع
لها كل آن نصب عيني مصرع

الشيخ محمد سعيد السكافي

المتوفى ١٣١٩

يقولُ لدمعي دماً أن يصوباً
لما قد ألمَّ بال النبي
ولا مثل يومهم في الطفوف
غداة حسين وخيل العدى
دعته لينقاد سلس القياد
فهب الحريم نائراً
لمن كل لبث وغي تنقي
وأروع بغشى الوغى باسم
فكم نلت للمواضي شبا
إلى أن ثوت في الثرى جثا
وأضعى فريداً غريب الديار
فراح يخوض غمار الختوف
وأضعى يجنب العربي عاربا
وسبقت حرائره كالإماء
ويا رب ناديه والحشى
أرجانة المصطفى هل ترى
يعز على المصطفى أن يرى
وللقب مني أمى أن يذوبا
فأجرى الدموع وأورى القلوبا
فقد كان في الدهر يوماً عصيبا
تسد عليه الفضاء الرحيبا
وتأبى حبه أن يحيبا
بفتيان حرب تشب الحروبا
له في الوغى الأسد بأساً مهيبا
ووجه المنية يبدى قطوبا
وكم حطمت للعوالي كموبا
نضوع من نشرها اللرب طيبا
بنفسي أفدي الفريد الغريب
ونار حشاه تشب لهيبا
كست الأعاصير برداً قشيبا
تجوب حزونا وتطوي سهوبا
يكاد بنار الجوى أن يذوبا
درى المصطفى بك شلواً سليبا
على التراب خذك أمى تريبا

يمزّ على المصطفى أن يرى	بقاني الدما لك شيباً خضيباً
يمزّ على المصطفى أن يرى	بأيدي العدى لك رحلاً نهيباً
ألانت قناتي يد الحادثس	ت وقد كان عود قناتي صليباً
فهل للباي بهم أوبة	وهيهات ما قد مضى أن يؤوباً

* * *

الشيخ محمد سعيد الاسكافي ابن الشيخ محمود بن سعيد النجفي الشهير بالاسكافي شاعر مبدع وأديب له شهرته في عصره ، ولد في النجف الأشرف ١٤ رجب ١٢٥٠ هـ ترجم له صاحب الحصون النبعة نقلاً عن (كنز الأديب في كل فن عجيب) تأليف الشيخ أحمد بن الحاج درويش علي الحائري البغدادي المتوفى ١٣٢٢ فقال : الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمود الشاعر ، الجامع لاشتات المفاخر ، كانت لابائه نيابة التولية والنظارة في الحضرة المنورة الحيدرية حينما كان الخازن لها هو المتولي للحكومة السلية في النجف برهة من الزمن وهو الملا يوسف ، ثم تغيرت الأحوال بعد وفاة أبيه وابن عم أبيه فصرفت عنهم هذه التولية . توفي والده الشيخ محمود بعد ولادة المترجم له بسنتين وشبّ الصبي وترعرع وتدرج على الأدب والعلم باللغتين الفارسية والعربية ومن أوائل نظمته قوله :

وأخ وفي لا أطيق فراقه	حكم الزمان بأن أراه مفارقي
بأن الأسى مذبذب وابيضت أمي	لنواء سود نواظري ومفارقي

ومما يجدر ذكره أنه من اسرة قعفر بـ (آل الحاج علي هادي) ولم يكن من آل السكافي (البيت النجفي المعروف) وإنما يتصل بالقوم من طريق الخوالة ، وما يتحدث به المعمرون من أسرته التي أثمرت اليها أن أصلهم يرجع إلى الملوك البويهيين الذين ملكوا العراق في غرة القرن الرابع وأنشأوا العمارات الضخمة في النجف وغيرها من العتبات المقدسة ، وإذا صحّ ذلك فهم من أقدم البيوت

التي تقطن التجف زهاء الف عام، وتوجد عند بقيتهم صكوك رسمية (فرامين) يتوارثونها خلفاً عن سلف قد صودق عليها من قبل الشاهات الصفويين والسلطين العثمانيين تدل على قدمهم في التجف ورسوخ قدمهم في خدمة الروضة العلوية . وشاعرنا المترجم له نال هذه الملكة الأدبية بحكم التربية وأثرها من خاله الذي نشأ في حجره وهو الشاعر المعروف الشيخ عباس بن الملا علي المتوفى سنة ١٢٧٦ ومن ثمة نجد شاعرنا هذا يملك في شعره طريقة خاله في الرقة والجزالة وحن السبك وسرعة البديهة ومن غزله قوله متغزلاً ومتحمساً وقد كتبه بخطه الجيد فإنه خطاط ملبح الخط قال :

<p>تذكرت عهداً بالحمى راق لي دهر وأومض من وادي الفضا لم بارق فيا حبذا تلك المغاني وإن نأت فيا طالما بالانس كانت أواملا عشية عاطاني المدامسة شادن حكى الفصن قدأً والجاذر لفته فبتنا وقد مدَّ الظلام رواقه وقد هدأت عنا العيون وهو مت من العدل يا ظي الصريعة أن ترى لقد هنت قدراً في هواك وإنني ويا رب لاح قط ما خامر الهوى يلوم فلم أرع المسامع عدله وهيبات بصفى لللامة وامق وقائلة مالي أراك مشمراً تجوب الفلا أو تركب البحر جامداً</p>	<p>فماجت تباريح الغرام لي الذكرى فأذكي لنيران الفضا في الحشا جروا وياما أحبلى العيش فيها وإن مرأ وان هي أمست بعد موحشة قفرا أغن غضيض الطرف ذو غرة غرا وعين ألمها عيناً وبيض الضبا نحرا علينا وأرخى من جلابيبه سارا سوى أن عين النجم قرمقنا شزرا وصالي حراماً في الهوى ودمي هدرا لأعلى الورى كعباً وأرفمهم قدرا حشاه ولا فاضت له مقلة عبرى كأن باذني عند تعنيفه وقرا ممنش الحشى مضى أخوكبد حرى لجوب القفار اليد توسعها مسرى فلم تتند أن تقطع البر والبحرا</p>
---	--

فقلت لها كفي الملامة إنما
سأفري نحر البيد شرقاً ومغرباً
لأمنية أحظى بها أو منية
هلال الدجى لولا السرى لم يكن بدراً
وأقطع من أجوازها السهل والوعراً
فان لم تك الأولى فيا حبذا الأخرى

وللشاعر ديوان جمعه في حياته وروى لنا الأخ الخاقاني في (شعراء الغرى)
طائفة من روائعه، أقول واختار شاعراً لنفسه أن يسكن في إحدى المدارس
الدينية ويميش عبشة طلاب العلم الروحيين ففضى شطراً من حياته في مدرسة
(البقعة) بكربلاء المقدسة حتى استأثرت بروحه الرحمة الإلهية وحيداً لا عقب
له ودون أن يتزوج وذلك ليلة الأربعاء سلخ ربيع الأول سنة ١٣١٩ هـ ودفن
في صحن الإمام الحسين (ع) وكان عمره ٦٩ عاماً .

ومن رثائه للحسين (ع) :

مما هدمم بالسفح من أيمن الحمى
وقفت بها كيا أثبت صبابتي
دهتها صروف الحادثات فلم تدع
بلى إنها الأيام شق صروفها
وليس كيوم الطف يوم فإنه
غداة استغزت آل حرب جموعها
فلست ترى إلا أصم مثقفاً
أضلت عداها الرشد والهدي والحجى
أتحسب أن يستلم السبط ملقباً
ليوث وغى لم تتخذ يوم معرك
ولم ترض غير الهام غمداً إذا انتضت
ومذ عاد فرد الدهر فرداً ولم يجد
رمى الجيش ثبت الجأش منه بفيلق
سقامن وجاف الغمام إذا همى
فكان لسان الدمع عنها مترجماً
بها أرواً إلا طلولاً وأرسماً
إذا ما رميت أصمت ولم تخط مرتقى
أسال من العين المدامع عندما
لحرب ابن من قد جاء بالوحي معلماً
وأبيض إصليتها وأجرد أدهماً
وباعت هذاها يوم باعته بالعمى
اليها مقاليد الأمور مسلماً
بها أجاً إلا الوشيح المقتوماً
لدى الروح مشعوذ الفرارين نخدماً
له منجداً إلا الحسام المصمماً
يرد لهمام الجيش أغبر أفتماً

وكرر ففررت منه عدواً جموعهم
تقاسم منه الطرف والقلب فاغتدى
تناهب مبيض الضبا فكأنما
ولما جرى أمر القضاء بما جرى
هوى فهوى الطود الأثم فزلزلت
وأعولت الأملاك نادبة وقد
فأضحى لقي في عرصة الطف شلوه
ويهدى على عالي السنان برأسه
وينكت به بالحيزان شامة
(نفلتق هاماً من رجال أعزة
فشلت يداه حين ينكت مرشفاً
ولهفي لآل الله بعد حماها
إذا استنجدت فتيانها الصيد لم تجد
تجوب بها أجواز كل تنوفة
حواسر من بعد التخذّر لا ترى
وزينب تدعو والشجا يستفزها
أخي يا حمى عزي إذا الدهر سامني
لقد كان دهري فيك بالأمس مشرقاً
وقد كنت لي طوداً ألود بظله
أدير بطرفي لا أرى غير أئتم
رحلت وقد خلفتني بين صبية
عدمت حياتي بعد فقدك إني
أرى كل رزء دون رزئك في الوري

فرار يذات الطير أبصرون قشعاً
يكافح أعداءاً ويرعى نخيلاً
غدا لحدود البيض فيئاً مقسماً
وقد كان أمر الله قدراً محتماً
له الأرضون السبع واغبرت السما
أقامت له فوق السماوات مأتماً
ترض العوادي منه صدرأ معظماً
لأنذل رجس في امية منتماً
يزيد ويغدر ناشداً مترنماً
علينا وهم كانوا أعق وأظلماً
لمرشف خير الرسل قد كان ملتماً
وقد أصبحت بين المضلين مغتماً
برغم العلى غير العليل لها حمى
وتسبى على عجب المصاعب كالإما
لها سائراً إلا ذراعاً ومعضماً
أخاها ودمع العين ينهل عندما
هواناً ولم يترك لي الدهر من حمى
فها هو أمسى اليوم بعدك مظلماً
وكهفاً من خطب ألم فالما
تجاوب شكلي في النياحة أيتها
خماس الحشى حرى القلوب من الظما
أرى بعدك العيش الرغيد منمما
فله رزء ما أجل وأعظما

السيد ابراهيم الغباطاني

المتوفى ١٣١٩

في رثاء الحسين :

قطعتُ سهول يثرب والفضابا	على شدنية تطوي الشعابا
سرت تطوي الفدافد والروابي	وتجتاز المقارز والرحابا
إذا انبثت يثور لها ققام	لوجه الشمس تنسجه نقابا
يحشمها المهالك مشعل	يخوض من الردى بجرأ عبابا
هزبر من بني الكرار أضحى	بؤائب اللوغى أسداً غضابا
غداة تألبت أرجاس حرب	لتدرك بالطفوف لها طلابا
فكر عليهم بليوث غاب	لها اتخذت قنا الخطي غابا
إذا انتدبت وجردت المواضي	تضيئ في بني حرب الرحابا
وهب بها لحرب بني زياد	لدى الهيجا قساورة صلابا
فبين مشمر الموت يصبو	صبو منم ولها تصابي
وآخر في العدى يمدو فيغدو	بكشر في صدورهم الحرابا
إلى أن غودرت منهم جسوم	ترى قاني الدماء لها خضابا
وضل يدير فرد الدهر طرفا	ينادي بالنصير فلن يجابا
يصول بأسمر طوراً وطورا	بأبيض صارم يفري الرقابا
وأروع لم تُروعه المنايا	إذا ازدلفت تجاذبه جذابا
يزر متقفا وبسل عضيا	كومض البرق يلتهب التهابا

نضا للضرب قرضابا صنيعا	أبى إلا الرقاب له قرابا
رمى ورموا سهام الحنف حق	إذا ما أخطأوا مرمى أصابا
إلى أن خرّ منعقراً كسته	سواني الريح غادية ثيابا
فوافقه الفواطم معولات	بندب منه صمّ الصخر ذابا
وزينب تاكل تدعو بقلب	مصاب يملأ الدنيا مصابا
أيا غيث الورى إن عمّ جذب	وغوثهم إذا ما الدهر ثابا
لقد سلب العدى بالرغم منا	رداء الصون قسراً والحجابا
على رغم الملى والدين أضحت	بنو حرب تجاذبها النقابا
بفرط حنينها والدمع أمت	تباري الرعد والغيث انسكابا

* * *

السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم . ولد قدس سره في النجف الأشرف سنة ١٢٤٨ وتلمذ على أبيه في عامة العلوم الإسلامية من التفسير والفقه والاصول والكلام كما أخذ الأدب والشعر عن أبيه أيضاً وحق إذا اشتد شبابه وقارب أو تجاوز العشرين من سنّيه برع في العلوم الأدبية وتضلّع بها وتعمق في اللغة والمعاني والبيان والشعر ، ذكره صاحب الحصون المتينة في الجزء السابع وقال في جملة ما قال : وكان يحذو في شعره حذو السيد الرضي ، والأبيوردي . وفي كتاب (حلى الزمن العاقل) : هو من أشهر شعراء هذا العصر بل من أفراد الدهر ، وهو على ما خوّله الله من شرف الحسب والنسب الركن العراقي لكعبة الفضل والأدب ، وأبيات قصائده مقام ابراهيم الذي ينسلون اليه من كل حدب ، كان قويّ الحافظة جزل الاداء يرتجل الشعر وربما دعي لمناسبة مفاجأة فيقول القصيدة بطولها ويملئها بعد حين على كاتبه الخاص باسترسال ، ورد مدحه على ألسنة الشعراء المعاصرين له كالسيد جعفر ابن السيد أحمد الخراسان النجفي ، والشيخ محمد السماوي ، والشيخ ابراهيم

صادق العاملي ، والشيخ عبد الحسين الحويزي ، والسيد محمد سعيد الجبوبي ،
والسيد جعفر الحلي ، والسيد موسى الطالقاني ، والشيخ محسن الحضري وغيرهم
وديوانه المطبوع بمطبعة صيدا - لبنان يحتوي على مختلف فنون الشعر ، وعدة
مراثي لشهداء كربلاء . توفي رحمه الله في النجف الأشرف يوم الثلاثاء ٦ محرم
الحرام سنة ١٣١٩ هـ .

فمن شعره قوله في العباس بن أمير المؤمنين عليها السلام :

قف بالطفوف وسل بها أفواجها	وأر أبا الفضل المثير عجاجها
إن أرجمت باب تلاحك ^(١) بالقنا	بالسيف دون أخيه فك رجاجها
جلسى لها قرأ لها ثم سافراً	رد الكتائب كاشفاً إرجاجها
ومشى لها مشي السبتي ^(٢) مخندراً	قد هاج من بعد الطوى فأهاجها
أو أظلمت بالنقع ضاحية الوغى	بالبارقات البيض شب سراجها
فاستامها ضرباً يكيل طفيفها	ولاج كل مضيقه فرجاجها
يلقى الوجوه الكالحات فينثني	يفري بحد صفيحة أوداجها
كم سورت علماً أسارب الدما	فرقى بها علماً وخاض عجاجها
أسد يمد عداة ثلثة ربة	فقد يبرئنه يشل نعاجها
ومطحطح ^(٣) بالحيل في ملومة	حرجت فوسح بالحسام حراجها
ما زلت تلفح عقم كل كنية	حتى إذا نتجت أريت نتاجها
ولكم طفت غياً ولج بغيها	فقطعت بالمضب الجراز لجاجها
ضجت من الضرب الدراك فالحقت	بمنان آفاق السماء ضجاجها
فإذا الثوت عوجاً أتابيب القنا	بالظمن قام مقوماً إعجاجها
ركب الجياد إذا المريخ دعابه	ممرية لم ينتظر إسراجها

(١) لا حك الشيء بالشيء الزقه .

(٢) السبتي : النمر .

(٣) ططحطح القوم : يدهم وأهلكهم .

الباسم العباس ما من خطبة
ورد الفرات أخو الفرات بمهجة
قد هم منه بنهلة حق إذا
مزجت أحبته له بنفوسها
ما ضرَّ يا عباس جلواء السما
أبكبك منجداً بأرض قفرة
أبكبك مبيكى الفاقداً جنينها
أبكبك مقطوع البدن بعلم
وبرغم أنف الدين منك بموكب
قد كنت درتها على إكليلها
ولحاجتي يا أنس ناظرة العلى

ومن شعره في رثاء جده الحسين :

أشجاك رسم الدار مالك مولع
وأراك مهما جزت وادي المنعني
لا بل شجاك بيوم وقمة كربلا
يوم به كثر ابن حيدر في العدى
يعدو على الجيش اللهم بفتية
يقتادهم عند الكرمية أغلب
من كل مرهوب اللقاء إذا انبرى
يعدو فيقدر الرمح يرعف عندما
حق هووا صرعى ترض لهم قرى
وغدى ابن أم الموت فرداً لا يرى
فغدا بصول بمزمنة من بأسه

إلا وكان غيرها وأجاجها
رشت بمعبوط الدما زجاجها
ذكر الحسين رمى بها ثجاجها
نفساً من الصبياء خلت مزاجها
لو وشعت بك شهباً أبراجها
بك قد رفعت على السه فجاجها
ذكرت فهاج رنينها من هاجها
أجرت يداك بعذبه أمواجها
تقضي سيوف بني أمية حاجها
قد زينت بك في المفارق تاجها
لو قد جعلتك للعيون حجاجها

أم هل شجاك بسفح رامة مربع
لك مقلة عبرى وقلب موجه
رزء له السبع الشداد تزعزع
والبيض بالبيض القواضب تفرع
بالحزم للحرب العوان قدرعوا
ثبت الحشا من آل غالب أروع
نحو الكتائب والنوابل شرع
والسيف في علق الجماجم يكرع
بسنابك الجرد العتاق وأضلع
عوناً يحامي عن حماه وينع
كادت له الشم الجبال تصدع

تلقاه إن حي الوغى متهللاً
يسطو فيختطف النفوس بصارم
وهوى برغم المكرمات فقل هوى
شلاً تناهيه الصوارم والقنسا
وابتز ضوء الشمس حزناً بعده
لهفي لزينب وهي تندب نديها
تدعو من القلب الشجي بلهفة
تدعو أخي حسين يا غوث الورى
أحين من يحمي الفواطم حسراً
أسرى تقنع بالسياط متونها
سليت براقعها المداة فعاذر

يلقى الوغى بأغر وجه يسطع
كالبرق يقدح بالشرار فيلمع
من شامخ العلياء طود أمتع
والرأس منه على قناة يرفع
فالافق مغبر الجوانب أسفع
وجفونها تهمي المدامع مع
شجواً يكاد لها الصفا يتصدع
في النائبات ومن إليه المفزع
أمت ومن للشل بمدك يجمع
لهفي لآل الله حين تقنع
لو أصبحت بأكفها تبرقع

وقال أيضاً رحمه الله في رثاء حبيب بن مظاهر (رض) :

أحبيب أنت إلى الحسين حبيب
يا مرجباً بابن المظاهر بالولا
شان يشق على الضراح مراره
قد أخلصت طرفي علاك نجيبة
بأبى المقدسي نفسه عن رغبة
ما زاغ قلباً من صفوف امية
يا حاملاً ذاك اللواء مرفرفاً
له من علم هوى وبمكفه
أبني المواطر بالأمنة رعفا
غالبتم نفرا بضقة نينوى
كنتم قواعد للهدى ما هدما

ان لم ينط نسب فأنت نسيب
لو كان ينهض بالولا الترحيب
بعداً وقبرك والضريح قريب
من قومها وأب أغر نجيب
لم يدعه الترهيب والترغيب
يوم استطارت للرجال قلوب
كيف التوى ذاك اللوى المضروب
علم الحسين الحافق المنسوب
في حيث لا برق السيوف خلوب
فقطبتم والفالسب المخلوب
ليل الضلال الحالك الغريب

شاب وأشيب يستهل بوجهه
 فزهيرها طلق الجبين وبعده
 وهلاها في الروع وابن شيبها
 والليث مسلها ابن عوسجة الذي
 آساد ملجمة وسم أساود
 الراكبين الهول لم ينكب بهم
 والمالكين على المكاشح نفسه
 قوم إذا سمعوا الصريخ تدفقوا
 وفوارس حشو الدروع كأنهم
 أو أنهم في السابقات أراقم الـ
 ساموا العدى ضرباً وطعناً فيها
 من كل وضاح الجبين مغامر
 إن ضاق وافي الدرع منه ينكب
 مالان مغمز عوده ولربما
 ومعمم بالسيف معتصب به
 ما زال منصلتا يذب بسيفه
 تلقاء في أولى الجياد مغامراً
 يلقي الكنيبة وهو طلق المجتلي
 طرب المسامع في الوغى لكنه
 واهاً بني الكرم الأولى كم فيكم
 أبكيكم ولكم بقلبي قرحة
 ومدامع فوق الحدود تذبذبت

قمر السما والكوكب المشبوب
 وهب ولكن للحياة وهوب
 وبريرها المتنمر المذروب
 سلم الختوف واللعروب حريب
 وشواظ برق صوارم ولهب
 وهن ولا سأم ولا تنكيب
 والعائقين النفس حين تؤوب
 جرياً كما يتدفق الشؤبوب
 تحت الجواشن يذبل وعسب
 وادي يباكرها الندى فتسب
 غنى الحسام وهلل الانبوب
 ضرباً والبيض الرقاق ضريب
 ضخم فصدر العزم منه رحيب
 يتقصف الخطي وهو صليب
 واليوم يوم بالطفوف عصيب
 غمراً وأين من الأزل الذيب^(١)
 وسواء في أخرى الجياد هيوب
 جذلان يبسم والحمام قطوب
 بصليل قرع الشرفي طروب
 ندب هوى وبصفحتيه ندوب
 أبداً وجرح في الفؤاد رغب
 أقراطها وحشاً تكاد تذوب

(١) الأزل : الذي يتولد بين الضبع والذئب .

حنّ الفؤاد اليكم فتعلت
تهفو القلوب صواديًا لقبوركم
قربت ضرائحكم على زوارها
وزكت نفوسكم قطاب أريجها
جرّت عليكم عبرتي هداياها
بكرت اليكم نفحة غروية
منه الحنين الرازحات النيب
فكأن هاتيك القبور قلب
ومزورها للزائرين مجيب
في حيث نشر المسك فيه يطيب
فجرى عليكم دمعي المسكوب
وسرت عليكم شمال وجنوب

حبيب بن مظاهر الأسدي زعيم بني أسد وصاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب شهد معه حروبه وهو موضع أسرارهِ قد أطلّعه على علم كثير . وهو قائد ميسرة الحسين (ع) وأجل أصحابه من حيث العلم والعبادة وكفى في جلّالته قول الحسين : رحمك الله يا حبيب كنت تحتم القرآن في ليلة ، وجلّالته أفرد له الإمام السجاد قبراً بما يلي رأس الحسين عليه السلام .

تلك الصفوة من أصحاب الحسين أصبحوا مضرب المثل في الاخلاص والتفادي وفضّلوا على جميع من تقدمهم لأن غيرهم باشر الحرب وهو يأمل الحياة وهؤلاء كانوا آيسين من الحياة مصممين على الموت ، وكفى بجلّالته قول الحسين : اللهم إني لا أجد أصحاباً أوفى من أصحابي ولا أهل بيت أبر وأتقى من أهل بيتي . ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال : قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد ، ويحكم أقتلتم ذرية نبيكم ، قال : عضضت بالجنديل ، أما إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا ، ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها تحطم الفرسان بيناً وشمالاً ، لا ترغب بالمال ولا تقبل الأمان ، فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس المسكر بحذافيره ، فما كنا صانعين لا أم لك .

عدد الشاعر من أصحاب الحسين عليه السلام ستة وهم : زهير ، وهب ، هلال ، عابس بن شبيب ، برير ، مسلم بن عوسجة وها نحن نورد تراجمهم باختصار :

١ - زهير بن القين البجلي من بجيلة ، شجاعاً فائقاً ، له في المغازي والحروب مواقف مشهورة مشهودة حدث جماعة من فزارة وبجيلة قالو : كنا مع زهير بن القين عند رجوعه من الحج في السنة التي أقبل فيها الحسين إلى العراق فكنا نساير الحسين ، فلم يك شيء أبغض على زهير من أن ينزل مع الحسين في مكان واحد أو يسايره في طريق واحد - لأن زهير كان أولاً عثمانياً - فكان إذا نزل الحسين سار زهير ، وإذا سار نزل زهير ، فنزلنا في مكان لم يك لنا بد من النزول به ، فكنا في جانب والحسين في جانب فبينما نحن نتفدى من طعام لنا إذا أقبل رسول الحسين ، فقال يا زهير إن الحسين يدعوك ، فطرح كل إنسان منا في يده كراهة أن يذهب زهير إلى الحسين ، فقالت زوجة زهير وهي ديلم بنت عمرو : يا سبحان الله أبيعك الحسين بن فاطمة ثم لا تأتبه ، ما ضرك لو أتيتك فسمعت كلامه ورجعت ، فذهب زهير على كره ، فما لبث أن عاد مستبشراً ضاحكاً منه ، فالتفت إلى أصحابه فقال : من شاء منكم أن يصحبني وإلا فهذا آخر العهد فإني قد عزم على نصرة الحسين وأن أقيه بنفسه ، وقال لزوجته : الحق بأهلك فإني لا أحب أن يصيبك بسبي إلا خير . قالت خار الله لك اذكرني عند جد الحسين يوم القيامة . والتفت إلى أصحابه فقال احذثكم : إنا غزونا بلنجر^(١) - وهي بلدة بالخرز - ففتح الله علينا وأصبنا غنائم كثيرة فقال لنا سلمان الفارسي : أفرحتم بما أصبتم فقلنا نعم ، قال إذا أدر كنتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم بين يديه .

ولازم نصرة الحسين ، ولشجاعته جعله الحسين على ميمنة أصحابه ولا خلاصه وإيمانه بالفكرة قوله للحسين لما أمر أصحابه بالتفرق عنه قال : والله يا أبا عبد الله لو علمت أني أقتل ثم أحرق ثم أذر ، يفعل بي هكذا سبعون مرة ما فارقتك ، وكيف لا أفعل وإنما هي قتلة واحدة ثم الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً . فجزاه الحسين خيراً ولما برز إلى القوم جعل يرتجز ويقول :

(١) تقع في منطقة أردبيل ، والرقعة سنة ٣٢ من الهجرة في زمن عثمان .

أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين
إن حمينا أحد السبطين من عترة البرّ التقى الزين

٢ - وهب بن عبدالله الكلبي ، ويقال أنه كان نصرانياً فأسلم على يد الحسين برز للقتال وهو يرتجز :

إني زعيم لك أمّ وهب حبي بيتي من علم حبي

وكانت زوجته تقول: لا تفجمني بنفسك يا وهب، وامته تقول: يا بني دع كلامها وانصر ابن بنت نبيك، فقاتل حتى قطعت يده فقال: أَرْضِيَتْ يا أُمّاه، قالت لا والله حتى أراك مخضباً بدمك بين يدي الحسين، فماد إلى القتال وإذا بزوجه خلفه تنادي : قاتل يا وهب دون الطيبين آل رسول الله ، قال : الآن كنت تنهيني عن القتال ، قالت لا تلغني يا وهب إن واعيّة آل رسول الله صدعت كبدي وكسرت قلبي ، رأيت الحسين ينادي هل من ناصر . ولما قتل جاءت إليه زوجته في المعركة وجلست عنده تسح الدم والتراب عن وجهه وتشكره ، فأمر الشمر بن ذي الجوشن غلامه قال له : ألحقها بزوجها فضرها بعمود على رأسها فماتت عند زوجها .

٣ - هلال بن نافع البجلي أو الجملي ، والمراد به نافع بن هلال ذكره الجزري في أسد الغابة قال: كان سيداً شريفاً سرياً شجاعاً من حملة الحديث ومن أصحاب أمير المؤمنين وحضر معه في حروبه الثلاث في العراق ، ولما خطب الحسين أصحابه في ذي حسم وثب إليه نافع بن هلال الجملي فقال : يا ابن رسول الله والله ما كر هنا لقاء ربنا فلما على نياقنا وبصائرنا نوالي من وآلاك ونعادي من عاداك فسر بنا راشداً معافاً شرقاً إن شئت وإن شئت غرباً ، وفي يوم العاشر جعل يقاتل ويرتجز :

إن تنكروني فأنا ابن الجملي ديني على دين حسين وعلي

٤ - عابس بن شبيب الشاكري بطل المغازي والحروب، نشرت صحيفة من صحف العراق أن مندوبها سأل الوزير صادق البصام ؟ لو كنت حاضراً

يوم كربلاء مع الحسين ما كنت تتمنى أن تصنع ، قال : أتمنى أن أكون مثل عابس بن شبيب الشاكري . قال عز الدين الجزري : هو عابس بن شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب . وبنو شاكر بطن من همدان .

في الحقائق : كان عابس من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متعبداً ، وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أهل البيت . وفيهم قال أمير المؤمنين يوم صفين - على ما ذكره نصر بن مزاحم المنقري في كتابه - لو تمت عدتهم ألفاً لعبد الله حق عبادته - كانوا من شجعان العرب وحماتهم حتى لقبوا بـ (فتيان الصباح) ويتجلى لك اخلاص هذا البطل وعصايته في المبدأ والعقيدة أن مسلم بن عقيل لما دخل الكوفة وأقبلت عليه الشيعة وهو يقرء كتاب الحسين وهم يبكون ثم جعلوا يبأيعونه عندها قام عابس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإني لا أخبرك عن الناس ولا أعلم ما في نفوسهم وما أغرك منهم ولكني والله أخبرك بما أنا موطن نفسي عليه ، والله لأجيبنكم إذا دعوتهم ، ولاقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي هذا دونكم حتى ألقى الله ولا أريد بذلك إلا ما عند الله ، ثم قام حبيب بن مظاهر وتكلم بنحو ذلك .

قال أرباب المقاتل : وتقدم عابس بن شبيب للقتال بين يدي الحسين وقال لمولاه شاذب^(١) ما في نفسك أن تصنع اليوم ، قال اقاتل حتى أقتل ، قال ذلك الظن بك فتقدم بين يدي الحسين حتى يحتسبك كما احتسب غيرك ثم سلم على الحسين وقال : يا أبا عبد الله أما والله ما مشى على وجه الأرض قريب ولا

(١) يظن البعض أن شاذب مولى لعابس والحال أن مقامه أجل من عابس من حيث العلم والتقوى ، وكان شاذب صحابياً - كما يقو المامقاني في (تنقيح المقال) وحضر مع أمير المؤمنين في حروبه للثلاث وكان شجاعاً عابداً من أكابر الشيعة وحافظاً للحديث ، وأخذ أهل الكوفة العلم والحديث منه ، قال صاحب الحقائق الرردية : وكان شاذب يحلّس للشيعة قياتونه للحديث ، وكان وجهاً فيهم ، قال أبو مخنف : صعب شاذب عابداً مولاه في الكوفة إلى مكة بعد قدوم مسلم الكوفة وبعد بيعة الناس له .

بمعد أعزّ علي ولا أحبّ إلي منك ، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو
القتل بشيء أعزّ علي من نفسي ودمي لفعلت ، السلام عليك يا أبا عبد الله
أشهد أني على هداك وهدى أبيك .

ثم مضى بالسيف مصلاً نحو القوم - وبه ضربة على جبينه من يوم
صفين - فطلب البراز ، قال ربيع بن تميم لما رأيته مقبلاً عرفته - وكنت قد
شاهدته في المغازي والحروب - فقلت أها الناس هذا أسد الأسود ، هذا ابن
شبيب لا يخرجنّ إليه أحد منكم فأخذ عابس ينادي : ألا رجل . فلم يتقدم
إليه أحد ، فنادى عمر بن سعد : ويلكم ارضخوه بالحجارة من كل جانب ، فلما
رأى ذلك ألقي درعه ومغفره فتودى : أجننت يا عابس . قال حب
الحسين أجنني :

يلقى الرماح الشاجرات بنحره	ويقيم هامته مقام المففر
ما إن يريد إذا الرماح شجرته	درعاً سوى مربال طيب المنصر

ثم شدّ على الناس فوالله لقد رأيته يطرد أكثر من مائتين من عسكر ابن
سعد ، ثم أنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتلوه واحتزوا رأسه ، فرأيت
رأسه في أيدي رجال ذري عدة هذا يقول : أنا قتلته ، وهذا يقول أنا قتلته ،
فأتوا عمر بن سعد ، فقال لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد ، كلكم قتلتموه .
ففرق بينهم بهذا القول .

• - برير بن خضير الهمداني ، شجاعاً فاسكاً قارئاً للقرآن ومن شيوخ
القرءاء من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وكان من أشرف الكوفة ،
قال للحسين : يا بن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يدك نقطع
فيك أعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة . دخل الحسين خيمته لبطلتي
لية العاشر من المحرم ، فوقف برير بن خضير وعبد الرحمن بن عبد ربه
الانصاري على باب الفسطاط مختلف مناكبها ، أيها بطلتي على أثر الحسين تبركا
به ، فجعل برير يهازل عبد الرحمن ويضاحكه ، فقال عبد الرحمن : والله

ما هذه بساعة باطل ، فقال له بربر : والله لقد علم قومي أني ما أحببت الباطل
كها ولا شاباً ولكن والله إني لمستبشر بما نحن لاقون ، والله ما بيننا وبين
الطور العين إلا أن يميل هؤلاء علينا بأسياقهم ولوددت أنهم قد مالوا علينا
بأسياقهم الساعة .

٦ - مسلم بن عوسجة الاسدي ، قال ابن سعد في (الطبقات) كانت
صحابياً ممن رأى النبي ، وهو رجل شريف عابد فاسك قال أهل السير : حملت
ميمنة ابن سعد على ميسرة الحسين ، وكان في الميسرة مسلم بن عوسجة وكانت
حملتهم من نحو الفرات فقاتل قتالاً شديداً لم يسمع بمثله ، فكان يحمل على القوم
وسيفه مصلت بيمينه ويقول :

إن تسألوا عني فاني ذو لبد وإن يبتني في ذرى بني أسد

ووقعت لشدة الجلاء غيرة شديدة فلما انجلت الغيرة وإذا بمسلم بن عوسجة
صريع فتبأشر أصحاب ابن سعد فمشوا اليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر
وإذا به رقت ، فقال الحسين : رحلك الله يا مسلم ، وتلى قوله تعالى (فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً . ودنا منه حبيب فقال : إيش
بالجنة قال بشرك الله بخير ثم قال : لولم أعلم أني بالأمر لأحببت أن توصي إلي
بكل ما أمرك ، قال : أوصيك بهذا ، وأشار إلى الحسين :

نصروه أحياء وعند مماتهم يوصي بنصرته الشفيق شفيقا
أوصى ابن عوسجة حبيباً قال قاتل دونه حتى إلحام نذوقا

الشيخ محمد الملا

المتوفى ١٣٢٢

برثي الحسين :

ومروعة تدعو ولا حام لها	والقلب محتدم وأدمعها دم
يا فاريبا كبد الفلاة بهوجل	هيا من طول السرى لا تسأم
قل عن لساني للنبي مبلغاً	خبراً به أحشاؤه تتضرم
يا جد أسواط العدى قد ألثمت	متقى وشتهم حيدر أعظم
يا جد ما حال اللسانا دعى	الرجس ابن سعد على غيبتها اجمعوا
يا جدنا قد أضرموا بنينا منا	ناراً وفي الأحشاء ناراً أضرموا
يا جد ما من مقلّة دمعت لنا	إلا تقنعنا السباط ونشتم
يا جد ذاب حشا الرضيع من الظما	وسقته عن ماء دماء الأسمم
يا جد حرمت المياه على أخي	وأبيع قسراً للظبا منه الدم
يا جد خلفنا حبيبك عارياً	والصدر منه مرضض ومهشم
يا جد غيرت الشموس وجوهنا	في السي والأهداء ليست رحم
يا جدنا طافوا بنا الأمصار والأسواق	فوق العيس فينا قرزم
يا جد إن يزيد يشتم والدي	يا جدنا هذا المصاب الأعظم
يا جد بنكت نغم سبطك بالمصا	ثملاً يزيد شامت يقرنم
أو تصبرن وذى بنوك لحومها	للسمر والبيض القواضب مطعم ^(١)

(١) شعراء الحلة أو البابليات .

الشيخ محمد الملا ابن الشيخ حمزة بن حسين التستري الأهوازي الحلي المعروف بالملا ، ولد سنة ١٢٤٣ و توفي سنة ١٣٢٢ وحمل إلى النجف الأشرف ودفن هناك . أخذ عن السيد مهدي ابن السيد داود والشيخ حمزة البصير والسيد حميد و الشيخ حمادي نوح وأكثر ما أخذ عن الشيخ حمادي . كان وراقاً مليح الخط لبق اللسان كف بصره في أواخر أيامه ، وهو مكثر مجيد ، وجد من شعره خمس مجلدات بالحلة أكثرها بخطه وأكثر شعره في أهل البيت عليهم السلام .

قال الشيخ اغا بزرك في الذريعة ج ٩ قسم الديوان : هو الشيخ محمد بن حمزة بن الحسين بن نورعلي التستري الأصل والحلي المولد والمسكن ولد بها سنة (١٢١٥) و توفي في جمادى الثانية سنة ١٣٢٢ ترجمه السماوي في الطليعة مفصلاً وذكر أن قصائده طويلة بين ثلثائة بيتاً إلى المائة والسبعين ، وفي جملة منها ، الصدر تاريخ والمعجز تاريخ ، وقد نظم ما يزيد على خمسين ألف بيتاً واستقصى حروف الهجاء مرتين أو ثلاثاً في رقاء الحسين . انتهى

وترجم له البهجة المعاصر علي الخاقاني في شمراء الحلة وقال عنه : أديب كبير وخطيب مفوه ، طرق كافة النواحي بمحاضراته ومساجلاته ، وحصل على شهرة واسعة في الأوساط الأدبية عندما نظم رثائته في مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وقد أجاد بها إذ جرى بها بدعية الصفي الحلي والسيد علي خان الشيرازي ، ونوادره وملحة مشهورة مذكورة ، وكان الشيخ علي المعروف بأبي شعابذ يثور غضباً إذا قيل له (مرحباً) فنظم شاعرنا :

قال قوم لعلّـي مرحباً	فقد ا يمرض عنهم مغضباً
قلت لما عجبوا لا تعجبوا	فحق حبّ (علي) (مرحباً)

ومن نتفه قوله :

مشوقك يخفيك أشواقه	ويعلمن اللطيف الخبير
فأجل تفصيلن اللسان	وفصل إجمالن الضمير

وقال :

إني لأعجب أن تسيء وأنت بالاحسان أخرى
أحينا بقربك قارة وأموت بالهجران أخرى

وقال في الوعظ :

يا من غدا الشيب له زاجراً يذكره والجهل ينسبه
تطمع من عمرك في رجعة وقد مضى أمس بما فيه

وله :

أخفيت هواك وعلمي أن الخفي سيتضح
وأفاضت عيني أدمعها ويفيض إذا امتلأ القدر

وقال يصف داره الواقعة بشارع المقي يحوار مرقد ابن عرندس الشاعر :

قد حوى منزلي خصالاً ثلاثاً حسنها فيه تعجب الأفكار
إنه ضيق الفيناء ولكن في الشتاء بارد وفي الصيف حار

وله من قصيدة في معارضة (يا ليل الصب متى غده) لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري الضرب ، وقد نشرت في مجلة الحرية البغدادية سنة ١٣٤٤ .

الحب عظيم مقصده مرّ لا يحلو موده
إني قد همت بحب رثاً البدر النير يحسده
من بات الصبر يحارب به أرايت العاذل ينجده
قل لي حقّ تمذبه وبنار الهجر تخلّده
قد صحت حديث غرامي إذ عن عدل قوامك أسنده
أنواع الحسن بك أجنمت ومحبك حزناً مفرده
أمن الانصاف هم هوى ويموت ولا تنفّسه

ومن قوله :

لو لاح لي شخص الزمان جهرة رويت منه ذابلي والمنصلا
لأنه يعطي العنان كل من لم يدر أي طرفيه أطولا

وقال :

فتنت بها من عالم الذر فتنة
أشبهها بدرأ وإني غطىء
فلا الورد ورداً إن تراءت خدودها
ولا غرو إما كنت مشتهراً بها
فمن أين لي صبر وصبري أسيرها

وذكره صاحب الحصون النبعة وأطراه وهذا الذي مرّ مقتطف منه .
توفي بالحنة صباح يوم الخميس ١٣ جمادى الآخرة عام ١٣٢٢ ونقلت جنازته إلى
الغري ودفن في وادي السلام ورثاه جماعة من الشمراء فأبدعوا وأجادوا ومنهم
الشيخ حمادي نوح بقصيدة مطلعها :

اليوم مجد شمس العترة انهدما
فليستفص وكف دمع المشرقين دما
ومنها :

يا عترة المصطفى لم تبق جوهرة
محمد لم يصفها فيكم كما

وديوانه كان يحتفظ به ولده الخطيب الشهير والشاعر البليغ الشيخ قاسم
الملا ، ومن شعر الشيخ محمد قال يرثي الإمام موسى الكاظم عليه السلام :

من ربع عزة قد نشقت شميا
وعلى فؤادي صب أي صبا
ومرابع كانت مراتع لها
أعلن يوم رحيلهن عن اللوا
أسهرن طرفي بالجوى من بعدما
كم ليلة حق الصباح قضيتها
فكأنني من وصلهن يحنة
ماذا لقيت من الغرام وإنما

فأعادي حيا وكنت رميا
هي صيرتني في الزمان علما
راقت ورقئت في الميول أدما
أن الهوى بالقلب بات مقيا
أرقدنه في وصلهن قديما
معهن لا لغوا ولا نائبا
فيها مقامي كان ثم كريما
فيه ارتكبت من الذنوب عظيما

خسرت لعمرك صفقه الدهر الذي
أتروم برد نسيمه وأبى على
قد سلّ صارمه بأوجه هاشم
فمن الذي يهدي المذلّ إلى الهدى
وبسيبه يغزو الوري وبسيفه
هذا قضى قتلا وذاك مضيقاً
من مبلغ الإسلام أن زعيمه
فالفى بات بموتك طرب الحشا
ملقى على جسر الرصافة نعث
فعلبه روح الله أزهر روحه
لا تألفي لمسة فهر فقد
منع القلوب مصابه سقماً كما

فيه السفيه غدا يُعدّ حليماً
الأحرار إلا أن هبّ سموماً
فانصاع فيه أنفها مهشوماً
من بعدم أو ينصف المظلوماً
يخلو عن الدين الحنيف هموماً
خوف الطفلة وذا قضى مسموماً
قد مات في سجن الرشيد سمياً
وغدا لما تمّ الرشد مقبلاً
فيه الملائك أحذقوا تعظيماً
وحشاً كليم الله بات كلباً
أضحى سرورك هالكاً معدوماً
منع النواظر في الدجى التهويماً

وقال في الحسين (ع) ولأول مرة تنشر هذه القصيدة :

كم ذا تحنّ لذلك السرب
والنفس إن علق الغرام بها
أحسبت تنجو والهلاك بما
شرقت جفونك في مدامعها
فأنظر لنفسك نظرة ابن نهي
فالمرء مرتهن بما رجحت
واجزع لما قال ابن فاطمة
نكثت بنو الزرقاء بيعته
ولحريه زحفت فأرهبها
بفوارس أسياقهم جعلت

في الحالتين البعد والقرب
لا تنثني باللوم والعتب
ألقتك فيه بوادى الحب
وشرقت حين ظلمات بالعذب
ظهرت له من باطن الحجب
حوباء في الدنيا من الكسب
في كربلاء من فادح الخطب
بعد العهد إليه والكتب
ما طار أعينها من الرعب
وحش الفلا والطير في خصب

ثبتوا ثبات عيـدم بوغى
 ووفت وفاءهم رماحهم
 بيض الوجوه تسل بيض ظبا
 شهدت لمن بوقمهن على
 وراكم النقع المثار وقد
 حتى إذا سئمت معيشتها
 رامت لأنفسها يميقتها
 فامتسلت للقضاء خالقها
 وسطا أبو الأشبال حين غدا
 'ذعر الجعافل منه ليت شرى'
 ذو عزمة إن ثار ثأرها
 عدم المغيث فلم يغثه سوى
 ملأى من القتل القضا ، فبهم
 فأنه أمر الله حين أتى
 فأجاب دعوة ربه فتوى
 وغدت على جثائه حنقا
 بسيوفهم أعضاؤه انتهت
 يمزز عليه أن نوته
 لا تنقع العبرات غلثها
 فتجيبها الست الجهات إذا
 من خوفها تصفر أوجهها
 إن حاولت كتمان ما لقيت
 فالوجد منها قد أفئدة

طمخت رحاها أروس الغلب
 وسيوفهم بالظمن والضرب
 جلبت يهن حوالك الكرب
 هامت حرب حومة الحرب
 لمت بأفق مماء كالشهب
 ما بين أهل الشرك والنصب
 عزاً به تحيى مدى الحقب
 فهوت معفرة على الترب
 في الجمع فرداً فاقد الصحب
 يتخال بين السر والقضب
 في الشرق دك الشرق بالغرب
 أخوين : لدن الرمح والمضب
 قد ضاق منها واسع الرحب
 أدت ما حثلت من صعب
 نحو الشريعة ظامي القلب
 تعدو بنو مروان بالقب
 وبرحله عاثت يد النهب
 تسري بها عنقا بنو حرب
 وإن استهل بها حيا السعـب
 ما أعولت بالنوح والنسب
 ومتونها تسود بالضرب
 فالدمع عنه معلنأ يني
 بثت شكاية ظمناً سغب

فنوائب الدنيا على مضر
 عجباً لها بصفيحها احتجبت
 صبرت ، ولا صبر على جلال
 وهذه الاخرى بما لم يصبق نثرها :
 حنّامٍ قلبي يلقى في الهوى نصبا
 ظنوا فيما ليت لا ظنوا بقريهم
 لم تلبث سحب عيني في مدايمها
 قد كان غصن شباي يانعا فذوى
 يا جيرة الحى حيا الغيث معهدكم
 إن تسألوا الحب لا تلقوه منتبها
 قلبتموني على جر البعاد وما
 في كل آنٍ إليّ الدهر مفتوحا
 فكيف اوليه حداً في إساته
 رمام بسهام الختف عن حنق
 قاسى محمد من أعدائه كريبا
 فبالوصية للكرار بلّغ في
 فارتاب فيه الذي في قلبه مرض
 حتى إذا صادف الهادي منيته
 صدّت بنوقية عن نهجه حسداً
 أضمت تقود عليا وهو سيدهما
 ماذا الذي استسهلوا بما جنوه على
 إسقاطهم لجنين الطهر فاطمة
 أم ضرب رأس علي بالحسام ومن

دور الرحى دارت على القطب
 ونساؤها مهتوكا الحجب
 جعل الأمام مطاشة اللب

ولم ينل بلقى أحبابه إربا
 لما سرت - لا صرى أجمالها خيبا
 إلا وقلبي في نار الأسى التهبها
 والانس بعد شروق بدره غربا
 فليس ينفك فيه وأكفا سربا
 إلا إليّ ، إذا حققت النسبها
 رأيت قلبي إلى السلوان منقلبها
 من المخطوب يقود الجعفل اللجبا
 لأحد وبنيه السادة النجبا
 وكلهن بقلب الدين قد نشبا
 مشارهن شعواء ينسف الهضبا
 ختم وأسمع كل الناس مذ خطبا
 وفيه آمن من لا يعرف الريبا
 ونحو أكرم دار مسرعا ذهبها
 والكل منهم لفصب الآل قد وثبا
 كرهاً لبيعة من غير الضلال أبى
 من بالمناقب ساد المعجم والعربا
 أم وضعهم حول باب المنزل الخطبا
 دماثة شبيه قد راح مختضبها

أم شربة السم إذ دسّت إلى حسن
 قد جلى رزه الزكي المجتبى حسن
 إن قطع السم منه في حرارته
 فإن حرّ الظلما من صنوه قطع
 وإن أصيب له في خنجر فخذ
 أو صيرت نمشة حرب لأسهمها
 فإن جسم حسين يوم مصرعه
 أو أنهم سلبوا منه عمامته
 وإن قضى حسن تلقاء امرته
 ومذ قضى حسن ألفت جنازته
 والسبط لما قضى لم يلف من أحد
 أو دفنه القوم تلقا جدّه منموا
 فالسبط عن دفنه أعداءه منموا
 وإن رآه حسين في الفراش لقي
 فقد رأى السبط زين العابدين لقي
 وله **ثالثة مظلما :**

نقية رب الجهد للذلّ نسام

منها ومن شربها كأس الردى شربا
 لكن رزه حسين قد سمى رتبا
 أحشاء والقلب منه كابد الوصبا
 الأحشاء من حيث قد أذكى بها لبا
 فالسبط بالبارات البيض قد ضربا
 مرمى ولم يرعوا أو يرعوا النسبا
 درية لسهام القوم قد نصبا
 فبعد قتل حسين جسمه سلبا
 فالسبط بات بأرضه الطف مغربا
 التشيع والندب حق أودع التريا
 سوى نساء تصوب الدمع ملسبا
 وغيره جاور المختار مقتصبا
 حتى أقام ثلاثا بالعرى تربا
 وحوله معشر من قومه نجبا
 وآله حوله صرعى بحر ربى

وعيش الفنى بالذلّ عيش مذمم

السيد عبد الوهاب الوهاب (١)

المتوفى ١٢٢٢

قال يرثي الحسين :

خلت أربع من نحب^١ وأرسم^٢
 أمها جرى ذكر المذنب وحاجر
 سقى الوايل الوكاف أكناف حاجر
 وما كنت أستجدي السحاب لربها
 أرفقت ولم ترق الدموع ولا خبت
 ذكرت السيوف الفر من آل هاتم
 ولم يبق إلا السبط في الجمع مفردا
 لئن عاد فرداً بين جيش عرمرم
 وخير بين الموت غير مذمم
 رمى جمرات الحرب منهم بفتية
 فصال وصالوا مملكين مكانهم
 فما بذبل^٣ إن هد^٤ من فوق شاق
 فلم ير^٥ إلا السيف ينثر أروسا
 إلى أن ثودا صرعى على الأرض لم نجد

وأنت بها صب^٦ مشوق متيم
 بهت^٧ فلا سمع لديك ولا فم
 وأومض ثغر البرق فيهن يسم
 وسقياء لولا الدمع من أعيني دم
 يخني نار^٨ للجوى تتضرم
 غدت بصيوف الهند وهي تثلثم
 ولا ناصر إلا حسام^٩ ولهدم
 ففي كل عضو منه جيش عرمرم
 عزيزاً وبين العيش وهو مذمم
 لبوث براع الموت في الحرب منهموا
 دم في ظلام النقع بدر^{١٠} وأنجم
 بأدمى على الأعداء منهم وأعظم
 على الأرض والرمح الرديني^{١١} ينظم
 سيلة عليهم للامسة^{١٢} لوم

(١) السبب في تسمية هذه الأسرة : (آل الوهاب) نيمنا يذكرى شهادتها في الحادثة الوهابية المفجعة ، وهي غير آل الوهاب من آل طلمعة : الفاترين .

تساقوا كؤس الموت حتى انتنوا وم
نشاوى على وجه البسيطة نوّم
فوضوا ففوضوا حق المعالي أماجداً
بيوم به الاسد الضراغم تحجم

ويعصف بعالة الامام الحسين (ع) بقوله :

كان لديه الحرب إذ شبّ نارها
كان المواضي بالدماء خواضبا
كان لديه السمريات في الوغى
محلّا سمي للحرب غير مقصّر
بذي شفرة تبكي النحور له دماً
كان الحسام المشرقي بكفه
كان الرماح الخط أقلام كاتب
إلى أن هوى فوق الصميد فذ هوى
هوى ضامياً لم يرو منه غليله
فراح به ظفر الفواية ضافراً
أيدري قسم النار أن سليله
فلهفي لحذر المصطفى بعد نبيه
ولهفي لربات الخدور وقد غدت
ولهفي لآل الله تسبي حواسراً
تكف عيون الناظرين أكفئها
نشاهد رأس البسط فوق مثقف

حدائق جنات وأنهارها دم
لديه أقحاح بالشقيق مكّم
نشاوى غصون هزمن التنسم
ولكنه عن بارد الماء محرم
إذا ما قبدي ثغره المتبسم
عذاب من الجبار يصلاه مجرم
يخط بها والموت يقضي ويحكم
هوى عمّد الدين الحنيف المقوم
ومن نحره يروى الحسام المصمم
وعاد به صبح الهدى وهو مظلم
قضى وهو للارزاء فيء مقسم
وسلب أهاليه به النار تضرم
على خدرها الأعداء بالخييل تهجم
ولا سائر إلا لها الصون يعصم
وبعضها عن أعين الناس معصم
فينهل منها الدمع كالفيث يسجم

السيد عبد الوهاب بن علي بن سليمان بن عبد الوهاب من سلالة آل السيد
يوسف الموسويين من آل زحيك الحائري الذين هم من سلالة الإمام الكاظم (ع)

ولد في كربلاء سنة ١٢٩١ وتوفي في رمضان سنة ١٣٢٢ بالوباء في ضياع لهم خارج كربلاء ودفن هناك ثم نقل إلى كربلاء ودفن في الرواق الشريف بالقرب من مرقد صاحب (الرياض) .

ذكره في الطليعة وقال : كان أبوه من خدمة الروضة الحسينية أباً عن جد فطلب هو العلم والفضل والأدب فناله بدة قليلة وقال ملكة في أغلب العلوم مع تقى ونسك وعبادة ومن شعره ما أنشد نيه من لفظه :

وأغنُ بمنه الحياء كلامه فتخاله لا يحسن التكليما
أعطى القلوب بوصله وبصده في حالتها جنة ونميا

وقوله مراسلا :

أحباي ما حيلتي فيكم ولست على هجركم صابرا
فكيف السبيل لولائكم وقد عاد لي عاذلي عاذرا

وقوله من أبيات :

أقل من اللوم أو فازد فما موردي أمس بالمورد
وما أبيض مفرقه بالمشيب إلا بيوم النوى الاسود
فلا عذر وأبيض منه العذار إن هام بالرشا الأغيد
وأذهله عن سؤال الطلول سؤال المؤمل والمجتدي
أقنع بالخفض فعل الدليل وأقعد عن نهضة السيد
لئن أنا لم تعلم بي حمة فتوقى على هامة الفرقد
لرحمت إذا ورداء المعقوق من أم المصالي به أرتدي
ولست بواف ذمام المعلى إذا خان قولي فعل اليد
أبا حوا حى الله في أرضه وردوا الضلال كما قد بُدي
فمن غادر بعد يوم القدير وما غاب عن ذلك المشهد
ومن ملعد خان عهد النبي والمصطفى بعد لم يلحد

ترجم له السيد الأمين في الأعيان وذكر طائفة من شعره ، وكتب عنه صديقنا سلمان هادي الطعمة في مجلة (المرفان) فقال : كان قوي الحجة اشتهر بدراسته لعلم الكواكب وعلم الجفر مضافاً لدراسة الفقه والاصول .

ابن رمضان الاحصائي

المتوفى ١٢٢٢

الحاج علي بن موسى بن رمضان القاريء الاحصائي

قال في الحسين (ع) :

بجري القضا منها محمدٌ وارتقى	باب الهدى الهادي عليّ ذو التقى
لما أضا والبدر منه أشرقاً	من نوره اقتبست مصابيح السما
بلغ السما لما على الجبل ارتقى	وبدا لموسى منه نور ساطع
إني أنا الباري فكن بي موثقاً	فدعاه وهو مترجم عن رب
من بعد ما كانت حريقاً محرقاً	وبسره نار الخليل قد انطفت

منها :

يا قبلة المتجهدين وكعبة المسترفدين ، ومن نورع واتقى	يا هدى الهدى الهادي عليّ ذو التقى
لمصابه انصدع الهدى وتفرقا	فلك العزا والأجر في السبط الذي
عار بلا غسل على البوغا لقي	يا ليت عينك شاهدته بكر بلا
أضعى بحاممة الحديد مطوقاً	وبقية الأظهار من أهل الصبا

منها :

قد وحدته وآدم لن يخلقاً	يا صفوة الباري الذين ذواتهم
أحصى به في كربلا وأوفى	إن فاتني ادراك نصركم ولن
هجريه ما دمت في رسم البقا	فلأنصركم بنشر قصائد
والمؤمنين الفوز يوم الملقى	أرجو به مع والدي واسرني

عن مخطوط العلامة الشيخ حسين الشيخ علي القديحي المسمى بـ (نجوم السماء في تراجم علماء وادباء الاحساء) نقلاً عن مخطوطة لجده راضي بن محمد علي ، وللشاعر فيها قصائد غير هذه وفي (الروضة الندية في المراثي الحسينية) للشيخ فرج آل همران مرثية اخرى للشاعر نفسه .

السيد علي التركلي

المتوفى ١٣٢٤

نهضاً فقد نسيت لؤي شامها
 هدأت على حك الردي موقرة
 فني تقرّ العين طلمتك التي
 ومنى تشنّ على الأعادي غارة
 ومنى أراك على الجواد مشمراً
 ومنى تصول على الطفاة مطهراً
 ونجمل ليل النقع بالبيض الطبا
 لا صبراً بابن الصكري فشرة له
 هُدمت قواعدها وطاح منارها
 حتى مَ نصبر والعبيد طفت على
 وإلى مَ لغضي والطفاة تحكمت
 وبلت على ما أسست آباؤها
 وبلت على ذلك الأساس امية
 وتواترت بالطف تطلب وروها
 قارت على أبناء آل محمد
 سلوا سيوف الشرك حتى جدّوا

فازل بسيفك عن لؤي عارها
 فانقض قديتك طالباً أوتارها
 حدث مصابيح الدجى أنوارها
 شعواء ترفع للسما غبارها
 تحت المعجاجة صارماً أعمارها
 منها البسيطة ماحياً آثارها
 صبحاً ولبلاً بالقتام نهارها
 هادي النبي استنصرت أنصارها
 فأقم بسيفك ذي الفقار منارها
 السادات حتى استميدت أحرارها
 في المسلمين وحكمت أشرارها
 من قبل حين تقبمت أخبارها
 غصب الإله ووازت خمارها
 عصب الضلال فأدركت أوتارها
 في كربلاء حتى أصابت ثارها
 فوق الصعيد صفارها وكبارها

نفسى الفداء لاسرة قد أرخصت
ولفتية مضرية حمت العلى
صامت بيوم انطف لكن صيرت
ما جاءها الموت الزؤام مقطباً
صيد إذا انتبكت أثايب القنا
والخيل تمتاز بالجماجم والنوى
هزوا الردينيات حق حطموها
حيث الطبا ترمي المدا جمرأ كما
خطبوا لبيضهم النفوس وصيروا
غرسوا الصوارم بالطلى لكنا
ودعاهم داعي الفضا لمراتب
ركبوا منايام ففازوا بالمنى
وهودوا على وجه الثرى ونفوسهم
ثاوين تحسب أنهم صرعى وهم
وغدا فريد المجد ما بين العدى
فهناك هز من الوشيج مثقفاً
ماضى المضارب ما اكفهرت غارة
ضاق الفضا حق انتضى ابن المرتضى
وسطا فقل باليث أصحّر طاوياً
يطفو ويرسب بالالوف بسيفه
غير أن ثقّف بالثقف أضلعاً
إن كره فرّت منه خيفة بأه
فكانه اتخذ الكريهة روضة

دون ابن بنت نبيها أعمارها
فقضت وما صبغ المشيب عذارها
عصب الضلالة بالدما إفاطارها
إلا رثى بوجوها استبشارها
وأطارت البيض الرقاق شرارها
والصيد رعباً أشخصت أبصارها
بحنى الكفاة طولها وقصارها
بنى رمت زمر الحبيج جوارها
الاعمار مهرأ والرؤس نثارها
في جنة المأوى جنت أثمارها
قد شاءها البارى لهم واختارها
أبدأ وحازوا عزها وفغارها
عرجت إذ البارى أحب جوارها
يحنان عدن عانقوا أبقارها
فردأ يوثق فاصعاً أشرارها
واستل من بيض الطبا بثارها
إلا نالنى ومضه فأثارها
عضباً به لولا الفضا لأبارها
والصقر شد على القطا فأطارها
ويخوهر من لجج الختوف غمارها
منها وقد بذى الفقار فقارها
والختوف يمزج بالشار فرارها
ترمو وتقع الصافنات غرارها

أو خال مستن للزوال حديقة
 ويرى صليل المرهفات غوانيا
 وكأنا السمر الكعاب كواعب
 أو أنها أغصان بان هزها
 لو شاء ما أبقي من الأعداء دبا
 لكن تجلت هبة الباري له
 ورأى المنية منذ ألقته هي المني
 فهوى على حر الظهيرة بالعرا
 لم ترو غلّة صدره لكننا الأ
 الله أكبر يا لها من نكبة
 الله أكبر يا لها من وقعة
 أبيت سر الكون عار والعدى
 رخت صدور بني النبي وصيرت
 صدر به علم الامامة مودع
 صدر توبى فوق صدر محمد
 وودابع الرحمن صبح برحها
 فتناهت نوب الدهور فؤادها
 برزت بعين الله تتدب نديها
 وغدت تشوط لها مذعورة
 ودنت إلى نحو القري وفادت ال
 حامى الحمى طلاع كل ثنية
 هذا حبيبك بالتراب معفر
 وكرائم التنزيل أضحت كالإما

من جلتار والدما أنهارها
 أمست تحرك للغنا أوارها
 رقصت لديه ورددت أشعارها
 مرّ النسيم فأطربت أطيارها
 رأ وعفى بالحسام ديارها
 فهوى كليماً حين آنس نارهـا
 كالصب شام من الدما معطارها
 واري الحشا وظها زاد أوارها
 سيف روت من دماء شفارها
 فقهاء لم تنس الورى قذكارها
 قدحت بأحناء الضلوع شرارها
 في كربلا أجرت عليه مهارها
 ظلماً على صدر الحسين مفارها
 وبه النبوة أودعت أسرارها
 تحذته خيل امية مضارها
 نبأ ولم ترع الطفافة ذمارها
 وأكف شاربة الخمر خمارها
 بمدامع يحكي الحيا مدرارها
 مثل المحائم ضيغت أوكارها
 ككرار فارس هائم مفوارها
 مقدام كل كربة مسعارها
 فيه المنية أنشبت أظفارها
 حسرى تطوف بها الغدا أمصارها

سلب العدو سوارها وبسوطه
تدعو بها شتمها ولم ترَ منعماً
وترى الرؤوس على الرماح وقد علا
بأبي رؤوساً طبقت أنوارها
بأبي جسوماً وزعت أشلاءها
لم ترع فيهم ذمة الهادي ولا
ولقد أحلت فيه سفك دماؤها
يا أقبراً شيدت بعرصة كربلاء
حياك خفاق النسيم مواضياً
يا عترة الهادي النبي ومن بكم
أنتم لجماعة الخلق إن هي أقبلت
نطق الكتاب بفضلكم وبمدحكم
زهت المنابر والمنائر باسمكم
ولكم مزايا لو أخذت بوصفها
فعليكم صلى المهيمن كلما
وعليكم صلى المهيمن كلما

قد صاغ يا شلتت يدام سوارها
منهم وقتدب فهرها وتزارها
رأس الحسين من القنا خطارها
الدنيا وفاقت بالسنا أقمارها
عصب الضلال مطيعة أمارها
الشهر المحرم إذ قضت أوطارها
وهو الحرام وحرمت إقبارها
أضحت ملائكة السما زوارها
وحدا اليك من السحاب عشارها
قبل الإله من الورى استغفارها
للعشر تحمل للجزا أوزارها
أهل الفصاحة وشئت أشعارها
وبمدحكم حدث الحداة قطارها
حق القيامة لم أصف معشارها
هزّ النسيم على الثرى أشجارها
روت الرواة بفضلكم أخبارها

السيد علي الترك هو ابن أبي القاسم بن فرج الله الموسوي الشهير بـ (الترك)
خطيب شهير وأديب بارع ، ولد في النجف الأشرف عام ١٢٨٥ ونشأ بها
بعناية والده العالم الكبير وبعد أن درس المقدمات اختار لنفسه أن يدرس فن
الخطابة فتدرب على المنبري المعروف الشيخ محمد علي الجابري فعنى بتربيته لما
يرى من لياقته ونباهته وحدة ذكائه ونبرات صوته وجلب انتناء الرأي العام
إليه بإلمامه بعدة من اللغات كالفارسية والتركية بالإضافة إلى العربية . سافر
إلى إيران فأقام في طهران في عهد الشاه مظفر الدين القاجاري فعظمى عنده
وقدمه على مجموعة من الخطباء ومكث هناك أكثر من عامين كان فيها موضع
احترام كافة الطبقات ثم قفل راجعاً إلى النجف ، وفي عام ١٣٢٤ سافر إلى
حج بيت الله الحرام وبعد أداء المناسك وتوجهه من منى إلى مكة في الرابع
من عيد الأضحى توفي على اثر انتشار داء الهيضة الذي تفشى في ذلك العام ،
قال الشيخ النقدي في (الروح النضير) جمع المترجم له بمجموعة من الشعر
الحسيني لختلف الشعراء تقع في ثلاثة أجزاء ضخمة ، أقول : وخير الخلفاء
المؤلفات .

الشيخ علي عَوْض

المتوفى ١٣٢٥

هلاقة حب لا يخف ضرامها
ومهجة عان لا تزال مشوقة
بنفسي الخليلط المدجلون لرامة
فما كنت أدري قبل شد حدوجهم
فمن لي بقلبي أن يقر قراره
فلا عيش في الدنيا يروق صفاؤه
فلو أنها تصفو صفت لابن احمد
أنته بنو حرب تجر جوعها
فتار لها ابن المرتضى بصفحة
وأثكل أم الحرب أبناءها ضعى
على سابح قد كاد يسبق ظله
رماها أبو السجاد منه بمزمة
فأورد أولها بكاس أخيرها
هو ابن الذي أودى بمرحب سيفه
فكيف يهاب الموت وهو حمامه
نعم قد رأى أن الحياة مثله

ودمعة صب لا يحف انسجامها
يزيد على نزر الوصال غرامها
وما رامة لولام ومرامها
بأن الحشا بين الحدوج مقامها
ومن لي بعيني أن يعود منامها
ولم بك عذبا شريها وطعامها
وما فاضلته في المنايا سهامها
مثال الدبى سد الفضاء جهامها
ذعاف المنايا حدها وسهامها
فضجت عراقها وربعت شامها
ولما تحس الوطء منه رغامها
يحين آساد المرين اصطدامها
وخرت سجود أطوع ماضيه هامها
وعاث بعمرو مذرءاء حمامها
ويختل لظى الهيجاء وهو خرامها
وعزته في القتل يسمو مقامها

هناك قضى نفسى للفداء لمن قضى
 بكته السما والأرض والجن كلها
 وكادت له تهوى السماء ومن بها
 فيا ثلثة في الدين أعوز سداها
 كرائم بيت الوحي أضحت مهانة
 يسار بها عنفاً على سوء حالة
 عفاء على الدنيا غداة أمرتم
 فلو كان لي صبرٌ لقلتُ عدمته
 ولما يفت ثار به الله طالب
 كأني بداعي الحق حان قيامه
 على حين لا وحر يضيق لواتر
 فثم ترى نهج الشريعة واضحاً
 فيا خير من يرجى لكل عظمة
 دعوتك في الدنيا لترأب صدعنا
 بيوم به كل رهين بذنبه
 فأنت لنا في هذه الدار منعة

وغلته لم يطف منها أوامها
 وثاحت له وحش الفلا وحامها
 وتندك غبراهما ويهوي شمامها
 وبأخطة شان الوجود اجترامها
 نرامى بها عرض للفلاة لثامها
 بها خفرت للمسلمين ذمامها
 بني خير مبعوث وانتم كرامها
 بلى وقوى عادت هباء رمامها
 ولم تهن الدعوى وانتم خصامها
 وقد حان منه للطفاة اخترامها
 وفي كف مهدي الزمان حسامها
 تقشع عنها ربيها وظلامها
 إذا خيَّب الراجي هناك عظامها
 وفي عقبات لا يطاق اقتحامها
 سواء به اذناها وكرامها
 وللنفس في يوم الحساب اعتصامها

ابو الأمين علي بن حسين بن علي الموضي نسبة إلى آل عوه من أقدم الأسر
 العربية الحلبية ، ويصرح المترجم له في شعره ان نسبه يمت بأمراء آل مزبد
 الأسديين - مؤسسي الحلة وأمراءها في آخريات القرن الخامس إلى أواخر القرن
 السادس للهجرة ، قال الشيخ السماوي في (الطليعة) : علي بن الحسين من آل
 عوه الأسدي الحلي كان اديباً شاعراً ظريفاً حلو الحديث الى تقي ونسك
 وديانة قوية ، حاضرتة قرأيت منه رجلاً صافي السريرة تقي القلب طاهر

الثوب وراسلني بشعر في المدح وأجيبته بمثله ثم ذكر قطعة شعرية من غزله ،
قال السهاوي : وتوفي سنة ١٣٢٥ هـ في الحلة ودفن بالنجف ، وترجم له الشيخ
اليقوي في (البابليات) وقال : يمتاز شعره بالرفقة والمندوبة فمن غزله :

من لي بوصل مهفف ينأى على قرب المزار
ذات الوقود بخده ويحفنه ذات الفقار

قال : وقد وفقت على ديوان شعره الذي جمعه ولده الأكبر الشيخ محمد
أمين بعد وفاة والده ، وكان يحتفظ به وبيعية آثاره المخطوطة والمطبوعة
ولكنها بعد وفاة ولده المذكور بيعت ، والمترجم له رسالة صغيرة بخطه أودعها
مقاطيع من شعره وبعض نوادر (الكوازين) وغيرهما كتبها باقتراح من العلامة
الشيخ علي كاشف الغطاء في إحدى زياراته الحلة ولا تزال في مكتبته بالنجف
ولعلها هي التي أشار اليها شيخنا في (النريعة) ج ٦٢/٤ بقوله : تراجع
المعاصرين من علماء الحلة للشيخ علي عوض . وذكر في آخرها أن ولادته كانت
في الحلة سنة ١٢٥٣ وتوفي كما أخبرني ولده الأمين في ثاني جمادى الثانية سنة
١٣٢٥ ونقل إلى النجف ، وهذه قطعة من شعره في الرثاء قالها يرثي بها العلامة
الحجة السيد مهدي القزويني :

منك الفراق ومني الوجد والحرق وشان شاني عليك الدمع والأرق
يا أمن كل حشا كانت مروعة عليك كل حشا أودى بها الفرق
لأنت واحد هذا العصر إذ عجزت عن نعتك البلفاء القالة النطق
علامة إن عرت شواء مشككة كشتها فكان الصبح منطلق
كالبدور والبحر في يومى هدى وندى من كفك السيل أم من وجهك الشفق
يشع من غرة المهدي نور هدى للهدلين إذا ما ضمها الفسق
قد كان للركب زاداً حينما تزلوا وممقلاً إن تنهى الخوف والرهق
هذي فواضل لا تحفى صنایعها وذی فضائل لا تغشى وتمحق

أستقى لثراك الغيث مجتدياً وفيه قد حلّ منك الوابل الغدق
بلى سرت من نسيم الخلد تفحتها فمطّرت منك رماً صكاه عبق

ومن نوادره ان جلس يوماً مع الشاعر الذائع الصيت الشيخ صالح الكواز.
موصفت ربح هوجاء أظلمت منها مدينة الحلة ، فقال الشيخ صالح مرتجلاً :

قد قلت للفيحاء مذ عصفت فيها الرياح وبات الناس في رجف
ما فيك من يدفع الله البلاء به إن شئت فانقلي أو شئت فانخسفي

فقال له شاعرنا الموضي : أيا الشيخ إني نظمت هذين البيتين قبل مدة في
مثل هذه العاصفة على غير هذه القافية وأنشد :

قد قلت للفيحاء مذ عصفت فيها الرياح وبات الناس في رعب
ما فيك من يدفع الله البلاء به إن شئت فانخسفي أو شئت فانقلي

فقال له الكواز : أنت والله قلبتها هذه الساعة .

وله مهنياً العلامة السيد مهدي القزويني بقدم السيد محمد حسين ابن السيد
ربيع من مشهد الإمام الرضا عليه السلام من قصيدة مطلعها :

م بالعذيب فثم أعذب مورد وأشرب على ذكر الحبيب وغرد

ومنها :

هيفاء قد لعب الدلال بقدرها	لعب الشمول بقدرها المتأود
نظرت اليك بركة ريم الحمى	وجلت لعينك غرة كالفرقد
أملت عليّ حديثها فصبت	سلكاً وهي من لؤلؤ متضد
ولقد أغار لنقطة من عنبر	قد حكمت في خدّها المنورد
ولقد تشير بأغل من فضة	مصبوغة عند الوداع بمسجد
حتى فرغت إلى السلو فخانني	فيه الضمير وعزّ ثمة مسمدي
هل تلك العتات ثم زواجه	فأناك منها بلغة المتزود

أيام لا صبح الشبيبة فاصل
فلتلح لوامي وتكثر حسدي
أنا ذلك الصب الذي ألف الهوى
لا أنثني أو أبليغ السبب الذي
وكذا محمد الحسين سرى به
فيها بأكرم مرقد بلغ الرضا
وغدا يطوف على ضريح كم به
تعزو له صيد الملوك جلالة
هو ذاك غوث الناس وابن ربيها
ساد الأنام بفضله وشأم
ولكم أبحار من الليالي خائفا
ولكم أسال على الوفود نواله
الطاهر الأعراق من شهدت له
من مبلغ عني بشارة رجعة
علامة العلاء شمس الملة الـ
الموقد النار التي بوقودها
هو ذاك بدر سما العلاء وإنه
قلبت ديني ، وقلدت أنما

منى ولا وصل الحسان بمنفد
وقتي وشاتي ، وليجد مفندي
قلي وأعطيت الصباة مقودي
حاولته ولو أنه في الفرقد
عزم لطوس وهو أكرم مقصد
بلغ الرضا فيها بأكرم مرقد
طاف الملائك ركعا في سجد
ومنى تعد نظرا اليه تسجد
وخضم جود قال للدنيا: ردي
في حله ، وكذاك شأن السيد
ما زال يرصده الزمان برصد
كمسيل واد بالمواهب مزبد
أفعاله الحسن بطيب المولد
لجناب (مهدي) الزمان محمد
خراء غوث الدهر غيث المهندي
قد راح ساري الليل فيها يهتدي
لأبو أساجد كلهم كالفرقد
جيدي ، فراح مقلدي ومقلندي

وقال في قدوم السيد محمد القزويني من الحج سنة ١٢٩٦ :

أضاءت ثنيات الغري إلى نجد
فللذكوات البيض عندي صنيعة
أنت بابن ودٍ لا عدمت وفاءه
كريم مني استجديته فاض جوده

بأبيض طلاع الثنايا إلى الجهد
بتجديدها ما فات من سالف العهد
سواء على قرب من الدار أو بعد
علي كفيض البحر مداً على مد

طليق الهيتا لم تصافح يمينه
له شغف بالمكرمات ، وغيره
ترقى لما لم يبلغ الفكر كنهه
أتى عرفات بعد ما عرفت له
ونالت منى فيه المنى بعدما رمى
فيا كعبة أضحى يطوف بكعبة
أتتك فريد المكرمات فريدة
أنت والمعاني القر تبهج لفظها
غدت أربع الفيحاء من نشر علمه
فيا عالماً أعيت مذاهب فكري
فذلك ائس أخطأ الرشداً وأهم
وإن علا أمسيت بدر سمائها
نظمت بفيك القر عقداً لجيدها

يمينك إلا باليغار وبالرفد
له شغف لكن بلياء أو دعد
ولم تقف الأوهام منه على حد
شمع فخصار دونه فائع الند
جار الجوى في مهجة الخصم عن قصد
ولا عجب أن يقرن السعد بالسعد
تهادى بنظم راق من شاعر فرد
كما تبهج الأيام في طلعة المهدي
كاخلقه فيحاء بالند والورد
معانيه حق لا أعيد ولا أبدي
وقد علموا معنى الإصابة والرشد
لتزهر فيها منكم أنجم السعد
وأنت برغم الخصم واسطة العقد

الشيخ حمادي بنوح

المتوفى ١٢٢٥

قال في إحدى روائعه في الحسين :

أهائفة البان بالأجرع
وأما فما ربح سرب القطا
يقرّ القليل لذات الهديل
جزعنا التباعاً ليوم الحسين
ليوم به انكشف المشرقان
وغودر في الطف سبط الرسول
سقى حفرأ بذرى كربلا
توارت بها أنجم المكرمات
بمصرعها يصدع الحامدون
تمفرها سافيات الرياح
تحف بماقد أعلامها
قضى عطشا ولديه الزلال
فيا ظامياً شكرت فيضه
أيا غادياً بذرى جرة
أمون تجانب لم السراب
إذا جزت متقدّ الحرسين

ملياً بفرع الاراك اسجعي
بناقعة الروح من لعل
بدور البليل على المرتع
فإن كنت والهة فاجزهي
بغاشية الفسق الأسفع
صريع الظما بالقنا الشرع
غير الحيا غدق المربع
بأدراع غلب موت صرع
ثوت والمكارم في مصرع
عصفن بأفاقها الأربع
وملحقها بالذرى الأرفع
تدفق عن طافح مزرع
ظوامي ترى الخصب المرع
مق اتقدت مضب تقطع
إذا عبت اللع بالألمي
وشمت سنا يثرب فاخضع

وقبل* ترى روضة المصطفى	وصل* وسلم ولج* واصدع
سقتك العدى يا نبي* الهدى	بكأس الردى رنق المنقع
أناحت لأبنائك ضحك الفناء	وأفنام ضمنتك الموقع
وصمساء جمع فيها بنوك	نفوساً على أقتم جمع
جلنهما جـومهم النيرات	عمزة بالطبا اللع
هوت وقتعاً من ذرى الصافنات	كأقمار تمز هوت وقتع
تمزقها شفرات الضبا	بكف ابن رافضة الكع
وجوه كشارقة الزبرقان	لها السر منزلة المطلع
تناديك تحت مهاوي السيوف	بآخر صوت فلم نسمع
أريقت دماك فلم تنتقم	وسقت نساك فلم تهلع
مروعة بصدى هجمة	أطارت لها أعين الروع
فأبرزت من خيم أضمرت	بذاكبة اللهب المسفع
تشد براغمها خيفة	فتغلب قهراً على البرقع
وخائفة فزعت رهبة	فاهوت على جسد المزع
تلوذ به فتنمي بها	بعنف يدا لكع أكوع
ومرضعة تحرت طفلها	من القوس نافذة المزع
تلاقى السما بدمها نحره	أفي الله هات دم الرضع

وثاكلة صرخت حوله	تناديك عن كبد موجه
أيا جد صلتى عليك المجيد	ونلت ثنا الافوه المصقع
حبيبك بين ذويك الكرام	أضاحي منى بتن في موضع
تقلتها حليات الخيول	سلبية ضافية المدرع
رمضى يشن* بثقل القيود	مثالاً على جل أضلع

يرى حرم الوحي إن أرسلت
 أسارى يكلفهن الحداة
 تجشمها ربوات الفلى
 ويؤدني القضيب لتغر الحبيب
 تسرع فيك ابن مرجانة
 وساق عيالك سوق الإما
 أله يا غضب الأنبياء
 مدامها بالقنا تفرع
 رسا على هزل تطلع
 وتحضرها مجلس ابن الدعي
 فان ضاء مبسمه يفرع
 فزال المنى أمل المسرع
 تجوب فلى مربع مربع
 لهنك الهدى بضبا الوضع

فبا صفوة الله من خلقه
 أجلكم أن أزور القبور
 أبى الله يخزي ولي الكرام
 ومن لشفاعتهم مرجمي
 وحمل ذنوبي غدا مضلمي
 ويدعو بها يا حكرام اشفني^(١)
 أقول وكان الشاعر كان متأثراً بقصيدة الشيخ حسن التاروتي القطيفي
 المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ - والذي كان يمشى من صيد السمك - وأولها :

الراعية بالاجر صباية وجد فلم تهجع

فجاءها بها وزناً وقافية، ذكرناها في ترجمته صفحة ٣١٠ من الجزء السادس
 من هذه الموسوعة . وسأتي - بمون الله في جزء آتٍ - رائعة محمد مهدي
 الجواهري - شاعر العرب اليوم - فهي على هذا الوزن والقافية والتي استوحاها
 من ضريح الإمام الحسين عليه السلام ومظلمها :

فداء لثواك من مضجع تبلج بالأبلج الأروع

وهي من غرر أشعاره .

(١) عن ديوانه المخطوط - مكتبة آل القزويني ، ولأول مرة تنشر هذه القصيدة بكاملها .

الشيخ حمادي نوح هو أبو هبة الله محمد بن سلمان بن نوح الغربي الكعبي الأهوازي الأصل الحلي المعروف بالشيخ حمادي نوح والصحيح اسمه (محمد) كما كان يوقع . ولد سنة ١٢٤٠ وتوفي في صفر ٢٣ منه سنة ١٣٢٥ بالحلة وحمل إلى النجف الأثرى فدفن فيها فيكون عمره خمسة وثمانين سنة .

والكعبي نسبة إلى قبيلة كعب التي تقطن في الأهواز، أخذ عن السيد مهدي ابن السيد داود الحلي والشيخ حسن الفلوجي - الأديب الحلي - وخرج إلى الأهواز والجزائر مدة ومنها أصله . وكان يتنصك وأنشأ أوراداً وأذكاراً من الشعر لتعقيبه في الصلاة . وهو شاعر مفلح مكثر طويل النفس وكان أهله بزازين في الحلة وكان هو صاحب حانوت فيها يبيع البزّ ويجمع إليه الأدباء والشعراء يتناشدون أشعارهم وقد أخذ عن المترجم له جماعة، منهم الشيخ محمد الملا، والحاج حسن القيم وابن أخيه الشيخ سلمان نوح، والحاج مهدي الفلوجي . وكان كثير الإعجاب بشعره وإذا أنشده أحد شعراً لغيره نادى : كرب . كرب . أي هذا يشبه كرب النخل ، وجلّ أدباء الحلة يرون له فضل السبق والتقدم في صناعة القريض شغواً بغريب اللغة وشواردها ، مفضلاً لأساليب الطبقة الأولى على الأساليب الحديثة بعيداً عن استخدام البديع والصناعات اللفظية لذلك ترى الغموض غالباً على شعره ، ولا يعجبه من الشعراء الأقدمين أحد غير المتنبي ويفضله على شعراء العرب ويتأثر به .

لقد دوّن شعره في حياته وسماء (اختبار العارف ونهل العارف) فجاء في مجلد ضخّم بربر على ٥٥٠ صفحة على ورق جيد بخط أحسن الخطاطين في الحلة آنذاك، رتب على سبعة فصول: الفصل الأول في الالهيات والعرفانيات، والفصل الثاني الحسينيات وهو ما قاله في أهل البيت عامة ، والحسين خاصة مدحاً ورثاءً ويبلغ ٣١ قصيدة من غرر الشعر ، قال الخطيب الأديب الشيخ يعقوب في تقرّضه قصيدة منها :

مدحت بني النبوة في قواف تردد من السنة الرواة

فإن يكن ابن نوح قد تولى غريقاً في القرون الماضية
فلا يخش ابن نوح العصر هولا فقد آوى إلى سفن النجاة

ومن تأثر بالشاعر الشيخ حمادي هو الشاعر الفحل الحاج حسن القيم فقد
لازمه ملازمة الطلل وكان يعتز بهذا الاتصال وهذه التلمذة فقال بمدحه من
قصيدة .

فلو كان ينمي جيد الشعر لانتفى إلى شاعر من آل نوح مهذب
ولو كان ينمي جيد الشعر لانتفى إلى مبدع في كل فن ومغرب
إذا دام لا تهوى من الناس صاحباً ففي الشمس ما يغنيك عن ضوء كوكب

ويقول شيخه المذكور في قصيدته التي أبّن فيها هذا التلميذ البار بعد وفاته :

فيا نجم المشيرة لحت بدرأ فضيبك الأفول عن النجوم
سفينتك سلسل الكلم المصفى تجنبه قذى الهذر الذميم
إلى أن ظن ماهر كل علم بأنك حائز شلت العلوم
أبوك على المنابر بدر تهر وأنت أتم من قري تيم^(١)

فمن قصائده الحسينية قوله :

ومعرض لشبا الأسنة مهجة للوحي بين صدوعها إلهام
صدع الوغى متهللاً وكمكانه صدع الوغى وله الهلال لثام
الراكب الخطرات وهي أسنة والخائض الغمرات وهي حمام
والمنصب الشتوات عارية الربى والفارج الكربات وهي عظام
ركب الوغى ولظى الهجير يشبها من حر مهجته عليه ضرام
أمطر النكباء نفعة عافر ومردع البوغاء وهي رغام^(٢)
ومجدلاً نسفت لمصرعه الملا ومن الهداية دكدكت آكام

(١) يشير إلى شاعري تيم الشهيرين : الفرزدق وجبر .

(٢) الردع : الزعفران .

سقطت لمصرعه النجوم مكانها
ومجرداً نسج الأبياء لشلوه
عجيباً لجسمك كيف تأكله الطبا
أكل الحديد أمض منه مضارباً
طعنت بأضله الخيول ودائماً
تعدو على جسد ينفث بنفسكه
ترباً تغيّره العواصف وانتهت
متميزاً قرأ بشامخة القنسا
صدعاً بواضحة الكتاب مبلّغاً
ومرئس الكلم المبين مكانه
أعلى العواسل رأس سبط محمد
يتأود اليزني في قمر الهدى
وبحضرة الاسلام ينكت ثغره

من صدره عدداً سقطن سهام
جهداً يرود المجد وهي قسام
ويكل عضوفه منك حسام
عرفته من تحت التريك الهام^(١)
يهدي الوري بعلومها العلامة
حل الزمان إذا استسر غمام
أن لا تغيّر نشره الأيسام
كسف الزمان ولم يفته تمام
فصل الخطاب إذا ألدّ خصام
جبريل يصدع والأفام سوام
جلبته من خطط العراق شام
والمسلمون لدى سناء قيام
سوط ابن هند ولا يكاد يلام

ومنها في الشهداء من أهل بيته وصحبه :

المنتضين سيوفهم ووجوههم
تنزل الأطلود من سطواتهم
وردت حياض الموت طافعة الردى
فأعارت الأرماع ضوء رؤوسها
وثوت بحر مجيرة لو يلتظي
صرعى تزمّلها الدماء ملابساً
فكان فيض نحرهم لقلوبهم

وكلاهما شهب الظلام وسام
وتخف إن ذكرت لهم أحلام
وعن الزلال تموت وهي صيام
وأثارت البوغيا لهم أجسام
بذرى شمام ذاب منه شمام
حمرأ وتسلبها اللباس طغام
برد يحفظ ذمّارهم وسلام

(١) التريك : جمع تريكة وهي بيضة الحديد .

وقال : وهو يذكر الحسين أثناء أداء مناسك حج بيت الله الحرام .

يا دهر شأنك والخلاف فما الحبي	متوفرٌ والبيهي فيك موفر
منع ابن فاطمة مناسك حجة	ويزيد يؤمنه الشراب المسكر
لو أنصفت عرفات دكدك فرعها	فقدانه منها وزال المشعر
يا حجر إسماعيل جاوزك الهدى	مذ بان عن غدك الحسين الأطهر
يفدي ذبيحك كبشه وعلى الظما	حنقاً صفى الله جهرأ ينهر
أصفاء زمزم لا صفوت لشارب	وحنا الهدى بلطف الظما تنفطر
يروي زلالك وارداً وذوو النهى	بالطف يروها التجميع الأحمر
أثلاثة التشريق من وادي منى	لا تم في واديك حج أكبر
هذي جسوم معاهدك بكر بلا	بقيت ثلاثياً بالمرأ لا تقدر
يتشرف البيت الحرام بنسكهم	وعبيدكم مثل النسبكة ينهر
ما يشهد الحجر الشريف بفقدكم	وبنسكهم في كل عام يزهر
فجسومهم تحت السنايك موطىء	ورؤوسهم فوق الأسنة تشهر
عقدت بأطراف الرماح رؤوسهم	ونسأؤم بظهور عجب تؤسر

وله من قصيدة تبلغ ثلثانة وتسعة أبيات في الامام الحسين :

وجئت بناحية الحسين على الونى	للبيهي واضحة الحديث المرسل
وتصرفت فرطاً برغم أمينه	بشروطها يد ذي قوائم محول
برز ابن أحد الزمان يقيه	عثرات ملن غدرة المتنصل
ومسوماً في الركب كل طمرة	غير المكارم فوقها لم تحمّل
فقلت يا كميتها مواعد فتية	أدنت مآربها بباع أفتسل
من كل من تشنى الحناصر نحوه	يرنو الزمان له بعين الأحوال
يفشى النواظر في حياء عقيلة	ومضاء ذي شطب وسبطة أنفل

مأمومة بأغر* ينصدع الدجى
قد أشخصته عن المواطن بيعة
فأبر* داعية الشريعة موضعاً
يمضي ولا الأرماع نافذ حكمه
منوسحاً إنقاذ داعية الهدى
حذقاً بمضمر كيدها يعتادها
يحمرى على سر* المشينة واطناً
الراكب الأخطار وهي منيعة
ومنع الأبرار بزة نسكها
أذكت كريحته فقال لها اتزلي
وأبت سلامته فمل* حفيظة
ومضت تناجز عن رواق فنائه
نزعت لدفع عدوها آجامها
قلثوا ولكن كل فرد منهم
هي ساعة أنست مواقف مأزق
وبضيقها لطم الصفيح وجوهمهم
ونجرت الوافي بشافية الأذى
تلقى الكياة أمامه ووراءه
يعدر على قلب الخيس فلا يرى
يلجى تفرد القبايل نحوه
فيفل* غاشية الكياة بمزمة
جذلان يأنس عن لبيب فؤاده
فكان شارقة السيوف بوجهه

يسناه ملء قرى أغر* محجل
من عنق صاققها يداً لم تحلل
في المسلمين إمامة النص* الجلي
ويرى ولا المصباح منه بأمثل
حير الضلالة وهي عنه بمزول
عن قلب وافي السريرة حوّل
ظهر التنية وطاة المتمهل
وأمن ضم الجبار ساعة معقل
ومجرع الجبار رنقة حنظل
ووفت حميته فقال لها اصطلي
فياضة كرم الأبناء الأجل
أسد العرينة أردفت بالأشبل
وتفبات أجم القني* الذبيل
يفشى الكرية مفرداً في جعفل
أنفق من جساس عمر مهمل
فهوت ولا غور النجوم الأفل
من نجدة الكافي بصول بأعزل
رهن الفلاة بضرب حد* المنصل
قلب الخيس سوى الرعيل الأول
فتوّم خجلاً ولما تحجّل
يوم النزال كريحسة لم تفل
متروّحاً يسنا الحديد المشعل
الشمس شارقة بفعمة جدول

بنقض في رهج الظهيرة واريأ
بروي غرار السيف منهمر الدما
كرمت حفيظته على مضض الظما
لو تبرز الدنيا بصورة واقرة
فجمته في قئة بها اتفجع الهدى
وأعزة سقيت أتابيب القنا
أجرام روحانية تنقض من
نهضت بتكليف الإمامة إذ بها
فلذاك أورد صدره نمر القنا
وهوى بمنقذ القساطل ليتني
غير أن يلتمس الظلامه فانتني
ثاوي بمنقذ الحمية قارة
عار تكفنت بحامد هائف
أردى الحسين فيا سماء تكوري
هدى العباد فيا لسمكك رافع
فثقي بعزفه البقية تأمني
وتبرقي بدجي الكآبة إنما
هذا ابن هند والحنيفة غضة
قد سل شفرة مرهف في كربلا
وضع الطبسا برقاب عترة أحد
نحرت على ظمأ بضفة نينوى
لولا شهادتها يحنب زعيمها
تأبى الوحوش دنوها وينوشها

ماوى السريرة قطرة لم ينهل
ولسانه من ريقه لم يبلل
ريانة نيل الشفاء الأعجل
دامي الوريد بسيفه لم تقبل
ووثيقة أمل اللهيف المرمّل
أن لا ينوق الدين كاس مذلل
ملكوت قدس في دلاص شمردل
قر الإمامة سار غير مخذل
وأعار جبهته شفار الأنصل
من دونه الثاوي بظل القطل
وهو الظلامه في التماس مؤجل
وهو الكرم شبا الحسام المصل
في الكائنات متى يعنف يعول
جزها عليه ويا جبال تهيلي
ودمى النفاذ فيا لفرعك معتل
بقرار مسموك ومنع تزلزل
غشيتك خطة ظلمة لا تنجلي
ومقالة التوحيد لم تقلد
ماض لفاطمة الصفيه مثكل
هي تلك بين معفر ومجدل
حرى القلوب على شفير المنهل
لقدت هناك موائد للعسل
من خيل أعداها نعال الأرجل

عقرت فما وطئت بشدة جرحها
 خلت الحمية يا أمية فاخلمي
 سودت وجه حفاظ العرب بالقي
 فهي طويت قدم حقدك كامناً
 وهي الوسيلة بحت في إظهارها
 وقطعت فرع أراكمة نبوية
 تلك الفلا غصت بآل محمد
 أكل الحديد جسومهم فكانهم
 ياخزية للعرب انتهت أرب الشقا
 أو ما بطرت بنكبة ثابت لها
 حق استبعت الدين إذ قهر السبا
 فكانما ظفرت يدك مضيغة
 أكلت نسوة أحمد لينالها
 أبرزتها حسرى كما شاء المني
 تتصفح البلدان صورة سبيها
 هي في عيونك حسر وتبرقمت
 تسود من ضرب السباط جسومها
 من كل زاكية تقنّع بالقنسا
 مضى وجامعة القيود يشبها
 وأمض بما جرعت يد المدى
 شتم الخطيب على المنابر جده
 أبسيفكم زهت المنابر أم بكم
 لا سيف إلا ذو الفقار ولا فـقـ

إلا لأسرار الكتاب المنزل
 حلل الحيا وبشوب بقيقك فارقلي
 كرمتم إذا ظفرت برجل مفضل
 وضمتمه في طي لوعة نمثل
 بالطف في رمل النبي المرسل
 بسيف هند في يدي متأصل
 صرعى معفرة برمل الجنادل
 للدين قد جاؤا بيدع مشكل
 من وجد حقدك في بلوغ محصل
 لحم الأجنة في بطون الحمل
 حرم النبي على ظهور الهزل
 للدين مكربة بنسوة هرقل
 قهر العدو حياطة المتكفل
 من غير مهجة راصد متعطل
 أشكال بارزة بذل المتسل
 بحجاب قدس بالجلال مكمل
 ووجوهها بلطى الهواجر تصطلي
 وأمين وحي بالحديد مكبل
 لعب الهجير لطي بعنق مفلل
 غصصاً من الخطب الفظيع المهول
 أخطيبها فدحتك حزّة مفصل
 جبريل نادى في الزمان الأول
 للسلمين مجالد إلا علي

تتمهدُ الأعواد غبً فتوحه وبسبه الأوغاد لم تتمذل
لا بوركت قوم رفّع شأنها بحامه ، وبشانه لم تحفل

وله في رثائه (ع) وقد نظمها سنة ١٢٦٥ كما في ديوانه ولعلها أول
مراثيه الحسينية :

أحى بابل سُقيت الغماما وتضوّعت في نسيم الغُزاما
كم لنا في عراض ربّك صيدٌ شيدوا فيك معهداً ومقاما
إن دهام داعي المنى والمنايا أكرموا واقداً وروثوا حساما
عمرك الله كم حويت بدوراً نورها يخجل البدر التاما
ولكم حلٌ في طلوعك غيد أودعت في الحشا ضنى وسقاما
'خرّد' تقضح الغزاة وجهاً يوم تنضي براقعاً ولثاماً
رب يوم به المواذل أضحت لا يملّثون في ملامي الملاما
يا أغلائي لست فيما زعمتم زادني الشرق لوعة وغراما
لا ربوع بـ(الجامعين) محيلات شجعتني ولا طول أماما
بل شجاني ضليل أحد لما أججت في وغاهُ حربُ ضراما
يوم جاءت يقودها ابن أبي وقاص ظمأ يقفو اللهم اللهم
قابلتها فتبان صدق لترعى لأن بنت النبي فخراً ذماما
شمرت للوغى وهدون حسين حبث أ كؤس المنايا مداً
هم أسود وما رأيت أسوداً تخذت غابة الرماح أجاما
فادهمت تلك الكربة حق قنّعوا الشمس عثراً وقتاماً
لم تزل تخطف النفوس ويلقى صدرها في اللفاقنا وسهاما
فدعتها خضيرة القدس لما شيد فيها لهم مقامٌ تسامى
بأبي أنجم سقطن انتشاراً صير الطمن برجهن الرغاماً

يا لك الله أيّ خطب جسيم
يوم أذكت عصائب الشرك بغيّاً
هو فردٌ لكن تراء الأعادي
سامياً صهوة العظم كأن الطر
ترجف الأرض خيفة حين يسطو
وتغور السما إذا شاهدته
لف أجنادها وكهّم منها
أسد الله ما رأى الأسد في
بطل أبسر الغزائم منه
فدعاه المولى إلى الملأ الآ
ولذاك اختار الشهادة حتى
فرمته العدا بأسهم قد
فهوى منه في سماء لوي
ونعاه الروح الأمين ونادى
أي خطب قد هدّ من كعبة
ورمى آل هاشم برزايا
يوم سارت من العراق عدام
ثكلاتٌ يندبن حزناً ويندرفن
وتجبل الألفاظ رعباً فلم تلق
يا لقومي لفادح أورث القلب
يوم ثارت حربٌ على آل طه
أيّ يوم هالت عصائب هند
أيّ يوم جبت لآل نزار

جللٌ هوّن الخطوب الجساما
بحشا صفوة الجليل أواما
حين يسطو بهم خميساً لها
ف قد قل من هضاب شامام
مثل فلك في لجة البحر عام
سلّ من بأسه الشديد حسام
البيض قرأ ونكس الأعلاما
الهيحاء إلا أعادها أنعاما
إن عدا ساطياً يروع الحماما
على قلبى طوعاً وكف احتجاما
نال فيها ما حير الأوهاما
ليت قلبي عنه تلقى السهاما
بدر مجد يحلو سناء الظلاما
قتل اليوم من به الدين قاما
الاسلام في عرصة الطفوف دعاما
نكست من وقوعهن الهاما
بنسام أسرى تؤم الشامام
دموعاً تحكي السحاب انسجاما
سوى كافل يقامي السقاما
غليلاً وفيه أذكى ضراما
فأبادتهم إماما إماما
عروة الدين بالقراع انفصام
بشبا البيض غارباً وسناما

أي يوم لحاتم الرسل قلت
وأراقت دماء كل أيّ
يا بن بنت النبي إن فاتي نصر
لي فيه على عداكم حسام
مع أني لأخذ ثارك شوقاً
سرف أطفئ القليل من كاشحكم
ولدي قائم الشريعة سيفي
وليوث خلفي لال (غريب)
تلش الموت في طلبها إذا ما
يا بن طه اليك لؤلؤ نظم
فاقبلن من (محمد) ما غدا في
وبشر الحب نحلة شهد
وعليكم من ربكم صلوات

وله :

هذرتك أن تعنفني نصوحاً
تفاقم فانطوت جمل الرزايا
هو الخبر الذي اتقدت لظاء
إذا ذبح ابن فاطمة عناداً
وميز رأسه بشبها العوالي
يرتل في السنان لكل واع
تمر به الرياح وقد مراها
رجرده إياه الضم نقاً
لدى أبناء معركة وقته

مخدماً فيه شيد الاسلاما
جل يوم الهوان من أن يضاما
ك بالكف لم يفتني كلاما
شفرته تحكي الحمام الزواما
أرقب المجتبى الامام الهاما
في كفاح تولزل الأعلاما
في القفا يرشح الدما والحاما
منهم تفتدي الليوث سواما
أبصرتني للحرب أبدي ابتساما
فاق في سمطه اللآلي نظاما
فم قالبك علقماً وساماماً
يفضح الشهد طعمها والمداماً
وسلام يفسى علام دواماً

وقلبك لم يبت بأس جريحاً
يوازنه فيمد لها رجيحاً
يخانحة الهدى لها صريحاً
فإن الدين قد أمسى ذبيحاً
قطيعاً يعرب الكلم الفصيحاً
كتاب الله ترتيلاً صحيحاً
بأطيب من أريج المسك ريحاً
إذا ذكر الهوان نأت نزوحاً
بمهجتها النوايل والصفوحاً

عشية لاذ عز الفخر فيه
ثوى بثرى الطفوف تملُّ منه
فأوسع بيضة الدين انصداعا
تكفنه العواصف بين قوم
وفاح شذى الامامة من محبّا
بيوم جرعته دماء حرب
وزلزلها موطدة رعاناً
أجلّك أيها البطل المسجّي
مسجّي بالثرى وعداك قسراً
عدى أفنت ضلوعك بالموادي
تمنت أنها أفنتك ظلماً
وروح الله حين بكاك عيسى

وله :

أيوم الطف طرت بها شماعا
وجزت بذكر خطبك كل خطب
سليبا تستمد الشمس منه
صريعا تشكر الهيجاء منه
فأصبح في جنادلها عفيرا
وأبنية يمتنع في حماما
فأمت والنهاب النار فيها
أبدري الدهر أي دم أضاعا

وقال :

خولف المختار في عترته

ومدّ له الهدى طرفاً طموحاً
مهندة السيوف دماً سفوحاً
وعطل في القصاص لها جررحاً
ثلاثاً لا تشق له ضريحاً
عليه دم الشهادة قد أفيحاً
على ظمأ وحرّم ما أبيحاً
يميل بها له قدر أتيحاً
ثلاثاً أن تبیت لقي جريحاً
بصدرك أجرت الفرس الجوحاً
لقد أفنت من التنزيل روحاً
على حنق بها جسداً وروحاً
تشرف فيك عند الله روحاً

نفوساً سلّها الجزع التياحاً
يسوم الطود أيسره انصداعاً
إذا بزغت بضاحية شماعا
إذا التفتت به البطل الشجاعا
بشرف فضل مصرعه البقاء
طريد بني الجرائم أن براعا
يحط قواعداً علت ارتفاعا
وأي حمى لآل الله راعا

أهل بيت الوحي برأ وولاءا

وأقسام الدين فيهم فأبى
أوردوم حيدر الميش إلى
وأجالوا الخيل حتى طحنت
طحنت صدر ابن بنت المصطفى
بأبي الثاوين لا يندبهم
وثوت والدين يدعو حولها
تلك أعلام الهدى سحب الندى
ومفاوير الحفيظيات إذا
عانت من دونه بيض الظبي
ووقته الطمن حتى قطرت
في مرضي أغلب أوردما
بأبي الفادي سنا حوائثه
وأقرّوه على الرضا لقي
نسج الريح عليه كفنًا
ونواع حوله تدعو أسى

وله :

ياراقداً عن بعثه بطراً
بولاء آل محمد علفت
بالطيين ولم يطب أبداً
تأمين أقصى الصبر يوردم
ما بين منظر الحشا حرقاً
ودفينة سرّاً أبت سعراً
دفنت وغصتها بمهجتها

قومه في آله إلا الجفاء
أن أعدّوهم دم النحر ظمأوا
خامس القرال إلى حطوا الكساء
يوم في غرة الهدى سنّ الأباء
غير برج الحرب صبراً وبلاء
هكذا من لبس الفخر رداها
وليوت الحرب عزمًا ولقاء
قذفوا الرعب المفاوير وراها
لم يعاتق رغدها البيض الظباء
والقنا فيها اعتدالاً والمحناء
مورد العزة بدءاً وانتهاء
دون ابضاح الهدى حتى أضاء
يتردى من ثرى الطف كساء
فاكتسى الرمل بمثواه بهاء
بقتيل لم يجب منها الدعاء

أرأيت بعث مماشر رقدوا
لك يارمين الموبقات يد
من في سوام قط يعتقد
محنًا يزول لبعثها أحد
أودى فقيّب جسمه الكد
من أن يشيع نعشها أحد
تغلي الفؤاد فينضج الكبّد

وصريع محراب يعمه
وبسم جمعة قطعت كبد
وبكريلا نخرت على ظمأ
من كل بدر تقى إذا انتصبت
وركن معركة إذا رجفت
ولج القسام كأنه قر
يرد الردى من دون سيده
صبروا نفوس أكارم سلبت
بفناء منقطع القرن ثورا
ويجنب مصرع قدسه نحرورا
حشدت عليه ألوفهم فأنى
في جحفل من نفسه شرق
من مشر لم يخلفوا أبداً
أودى ولا في سيفه كلل

وقال :

وأقهار رشد لوعدا البني تمها
سلبية أبراد الشهادة في ثرى
يرملها فيض الدماء فتكنسي
لدى جسدك المناديد فانشئت
ألا قد قضى ابن المصطفى متلاعياً
وسل سيف الرشد ساخطة على
وينظر صرعى يعلم المجد أنهم
صريعاً قواربه الأسنة لمعا

سيف ابن ملجم بالردى يقد
يرنو إليها الواحد الصمد
فئة عليها الماء قد رصدوا
خيم الهدى فيه لها عمد
فكانه في قلبها وتد
ونحا الصدام كأنه أسد
فكانه صافي الروى يرد
تحت العجاجة والقنا قصدوا
وبحفظ عزة مجده انفردوا
فلذاك في درجاته صعدوا
يقنى القبائل وهو منفرد
بالسيف لا يحصى له عدد
له ما عهدوا وما وعدوا
وهوى ولا بقوامه أود

لما عولجت في كربلا بخسوف
يمور عليها في هجير صيوف
بسورة نكباء الرياح عصوف
ألوف فوقى بأسه بألوف
بقايا الهدى صبراً بشم أنوف
بناة على الشرك القديم عكوف
معاقله من خالد وطريف
بأطراف مران عليه قصيف

وله :

قد خفروا من محمد ذمماً	ما خفروها لغير محمود
وجرعوا آله ببيض ظمبي	كأس للردى في المواقف السود
كأن جاري دما نحورهم	فيض ندام بموطن الجود
من كل ذي غرة له جلبت	كل المعالي بمشهد محشود
بادي الهيا إذا الوغى التهبت	خاض لظاهها ببأس صنديد
يستمرض البيض في منا قمر	من وجه بادية غير رعديد
قد قلند الدين من صنائمه	يوم الوغى أشرف المقاليد

السيد علي الأمين

المتوفى ١٣٢٨

قال مخملاً أبيات السيد حسين ابن السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٢٥
وأصل الأبيات في مدح أمير المؤمنين علي :

بنفسي الحسين سقته عداة كؤوس المنون وساقته نساء
فقل للوصي وحامي حماه أبا حسن أنت عين الآله
فهل عنك تمزب من خافيه

أما هتفت بك بين الطغاة نساك وأنت حمى الضائعات
وأنت المرجى لدى النائبات وأنت مدير رحى الكائنات
وإن شئت تسفع بالناصبه

أتقعد يا سيد الأوصياء ووترك بين بني الأدعياء
وتجثو وذا الكرب يقفو البلاء وأنت الذي امم الأنبياء
لديك إذا حشرت جائيه^(١)

السيد علي السيد محمود الأمين كان عالماً محققاً مدققاً فقيهاً أصولياً قوياً
الحجة . ترجم له السيد الأمين في الأعيان فقال : كان ورعاً تقياً شاعراً أديباً
نقاداً للشعر مهيباً مطاعاً نافذ الكلمة محمود النقيبة اتفقت على حبه وتعظيمه

(١) ظرافة الأحلام في النظام المتلو في المنام، للشيخ محمد السماوي، مرّ في
صفحة ١٠٤ قصة هذه الأبيات والحلية الشعرية حولها ومنهم السيد المترجم له.

جميع الناس من جميع المذاهب . ولد في شقرا من قرى جبل عامل - لبنان في حدود سنة ١٢٧٦ وتوفي ليلة السبت ١١ شوال ١٣٢٨ هـ فيكون عمره نحواً من اثنين وخمسين سنة قضاها في خدمة العلم إفاضة واستفادة وتأيد الدين وقضاء حوائج المؤمنين . وبعدما حفظ القرآن في مدة يسيرة ولما يبلغ السبع تفرغ لطلب العلم وتوجه للنجف في حدود سنة ١٢٩٠ وعمره نحو ١٤ سنة وكان يقول : بلغت الحلم في النجف فقرأ علوم العربية والاصول على الشيخ احمد ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر - الذي كان وحيداً في توفد الذهن وطيب الأخلاق ، كما قرأ على الشيخ محمود ذهب ، هذا في السطوح وأما درس الخارج فقرأ في الفقه والاصول على الفقيه الشيخ اغا رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه وغيره من المصنفات وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي صاحب هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام ، وفي الاصول على الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية وغيرها ، وتخرج على يده في العراق ولبنان عدد كثير من العلماء والفضلاء وكان يقول : باحث المطول للتقنا زاني أربع عشرة مرة ، وبقي في النجف الأشرف في خدمة العلم نحواً من إحدى وعشرين سنة ، وهذه ألوان من شعره ، قال مخمساً بيتين لبعض المتقدمين في مشهد الخوراء زينب بنت أمير المؤمنين (ع) بقية راوية من دمشق الشام :

لبنت خير الوري طراً . وبضعت قبراً ملوك الوري تغنو لهبته
فقلت مذ فزت في تقبيل تربته من سره أن يرى قبراً برؤيته
يفرج الله عن زاده كربه

فذا إذا الطرف من بُعد تبينه رأى من العالم الملوي أحسنه
ومن يرم إن دهاء الخوف مأمته فليأت ذا القبر إن الله أسكنه
سلالة من رسول الله منتجبه

ررى السيد الأمين في الأعيان جملة من مراسلاته وما قيل في رثائه من النظم تغمده الله برحماته .

الشيخ عبود الطريحي

المتوفى ١٢٢٨

الشيخ عبود الحاج سالم الطريحي شاعراً أديباً ظريفاً حاضر النكتة فكه الحديث، ولد بالنجف عام ١٢٨٥ وشبّ ونمى بين أديب وعالم ومؤرخ وتدرج على الخطابة مضافاً إلى الكسب ويلازم ديوان أبيه الشاعر الكبير الحاج سالم وهو حافل كل ليلة بالأدباء والعلماء فمن حيث يريد ولا يريد نظم الشعر وبرع فيه، فمن مرتجلاته في شهر رمضان :

أقبل شهر الله قم واستعد	لصومه مع التقى والصلاح
شهر به الرحمة قد أنزلت	فأطلب به الرحمة وأرج السباح
دع الملامي عنك وادعوه	دعا النهار، ودعا الافتتاح

ومرّ بحمل كمية من (الخيار) وذلك في تموز فجاء به لأهله وارجل :

قد ذاب قلبي من هوى تموز	من حرّة قد جفّ ماء الكوز
في السوق (رقيّ) وإني مفلس	بردت به بخيارة المطروز
نظم في الغزل قصيدة مطلعها :	

رق ماء الحسن في الحنة الأسيل	من غزال ناعس الطرف كحيل
------------------------------	-------------------------

ترجم له عبد المولى الطريحي في (الاسرة الطريحية) والحقاني في شعراء الغري وذكر له مقطوعة شعرية في الإمام الحسين (ع) أولها :

إذا شئت النجاة من العقاب	ومن هول القيامة والحساب
فيأدر للحسين وقف وسلّم	عليه بإنكار وانتعاب

الشيخ حسين الكربلائي

المتوفى ١٣٢٨

قال من قصيدة في رثاء الامام الحسين عليه السلام مطلعها :

ألا آمن مجيري من عيون فواتر لعين بالباب الكفاة القساور
إلى أن يتخلص لفاجعة كربلاء فيقول :

قضى ضامياً في الطف سبط محمد	خبيص الحشا تحت القننا المتشاجر
بأهلي ونفسي صادي القلب طاوياً	ومن دمه تروى شفار البواتر
رمت بنو حرب بأسهم بغيها	وليس لديه من محام وناصر
نسوا جده الهادي النبي وضيعوا	- بقتلهم للسبط - قريبي الأواصر
بعتبة جاؤا يطلبون بشأرم	من الله لا من حيدر يوم عاشر

ترجم له صديقنا الأديب سلمان هادي الطعمه وذكر له جملة من النوادر
ومثلاً من الشعر في الغزل ويكفيها أن أشرنا إليها ، كما ترجم له الشاب الاستاذ
موسى الكرباسي في مؤلفه : البيوتات الأدبية في كربلاء ، ويؤسفنا أن هذا
الكتاب لا تكاد تخلو صفحة من صفحاته من أغلاط مطبعية أما الشعر فيكاد
أن يكون ممسوخاً . أملنا العناية بالكتاب في الطبعة الثانية بعون الله .

السيد مهدي البغدادي

المتوفى ١٣٢٩

شاهد هادل المهرم فقال :

تنهل أدمع مقلتي إن قيل لي هل المهرم
ما إن ذكرت مصيبة لكنهما ذكراء مآثم

وشاهد مآثماً لمزاه الإمام الحسين قد أقامه أحد العلويين وضرب خيمة على
المآثم فقال :

ضرب الرواق يقيم مآثم جده وهو الحقيق بأن يقيم المآثما
متصدراً في دته فكانت شخص النبي مخاطباً ومكلماً

السيد مهدي البغدادي النجفي الشهير بأبي الطاهر ينتهي نسبه إلى الإمام
موسى الكاظم (ع) . ولد ببغداد عام ١٢٧٧ هـ وهاجر أبوه إلى النجف فعمله
معه ونشأ بها فدرس المقدمات من نحو وصرف ومنطق وبلاغة ، ذكره جمع
من الاعلام منهم (صاحب الحصون) ومال إلى قرص الشعر ، وكان رحمه الله
رقيق الروح خفيف الطبع ، ولع آخر حياته بالزراعة ، ومن آثاره الأدبية
منظومة في المعاني والبيان أمماها (اللؤلؤ والمرجان) ومن ملحه ونوادره أن
الخطيب الشيخ كاظم سبي لما هاجر من النجف إلى بغداد حصلت منافسة بينه
وبين خطيب بغداد السيد عباس الموسوي وانقسم البغداديون شطرين بين هذين
الخطيبين واحتكوا إلى المترجم له فقال :

أترجو الخير من هج رعاع قد ابتدلوا بعباس (ابن سبتي)
فكانوا يسجدون إذا رأوه ولا عجب فهم أبناء سبت
ومن مرتجلاته أن السلطان ناصر الدين شاه لما زار النجف أهدى (عمى)
إلى بعض العلماء فقال السيد مهدي :

عصاً كعصى موسى ولكن ثقلها يدٌ طالما أحيت مكارمها الخضر
وقد قال قوم إنها سحر ساحر فقلت اخسوا هذي التي تلفف السحر

ترجم له البعثة المعاصر علي الخاقاني في شعراء الغري فذكر جملة من بنوده
ورسائله ومحاسن تواريقه التي نظمها في مناسبات تاريخية وحوادث ذات شأن
وألواناً من شعره في الغزل والفخر والحماسة فهو يتحسس في قصيدة جاء
في أولها :

بماضي رهيف المزم أقتحم الصعبا وبألمة القمصاء أقتلع الهضبا
عليّ ألام العرب إن ضلّ صارمي ولم يحتلب غلب الرقاب له شرابا

وله الكثير من أدب المراسلات وأكثرها مع المرحوم السيد حسين القزويني ،
فقد قال في مراسلة عام ١٣٢٠ هذا أولها :

صنت سحبي عن عاذل فيك لآحي ظن بالعدل يستلين جاحي
قربت كفه فقد رام أمراً دونه وقع داميات الصفاح
أين حال الخلي من ذي صبا بات برت جسمه كبري القдах
قد رمته يد الغرام سهاماً بات منها على أمض جراح
لا تلمني فلست أول صبرٍ دنف القلب وهو في جسم صاح
إن صبا فهو لا إلى المقل النجل وإن هام لا بذات الوشاح
عمرك الله هل تعود ليال هي أصفى من الزلال القراح
وأما والهوى وخر ثيابك ولألاء جيدك الوضاح

ما بأرض الغري بعدك يحلو لي غبوقي ولا يلذّ اصطباحي
 أرقب الثاقبات والليل داج لم أخله ينشق عن إصباح
 وإذا فاحت الحمامات في فرع أراك شاطرتها بالنباح
 أترى أجلب الليالي صفاءً ومن الهم أقرعت أقداحي
 ذهبت بهجة الزمان وولت جدّة العمر وانطفئ مصباحي
 أيها المنتطي جوراً من النيب تلفّ الحزون لفّ البطاح
 لا يشق النسيم منها غباراً بغدورٍ إن أدلجت ورواح
 خضبها غامض السرى واقتعدا وأقها بالمتدل النفاح
 يربوع شقيقهن خدود بغوان ييسمن لا عن أقاح
 جدّ قلب المشوق فيها ولوعاً ينفور لا بالحسان الملاح
 علم الصبر أنني فيه حرّ لم أدع ما عليه ضمت جناحي
 ولو أني جزعت ما غلبتني يبكاء حمامة أو نباح
 إن قلبي من الزمان جريح وجريح الزمان صعب الجراح
 مل ربوع الغري هل لاح فيها بعد فقد الحبيب ضوء الصباح
 ابن شعلي أم ابن جمع أنسي فكأنني قد كنت في ضحضاح

تعليق :

أقول والضحضاح هو القليل من الماء الذي لا يغمر القدم ، فلا تطلق
 العرب كلمة : ضحضاح إلا على الماء القليل ، ولكن المغيرة بن شعبة وهو
 المعروف ببغضه لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، اختلق حديثاً كاذباً فزعم
 أن النبي (ع) قال : إن عمي أبا طالب في ضحضاح من نار . أبو طالب هو
 الهامي الأول عن بيضة الاسلام وهو الكافل للنبي والمدافع عنه بالنفس والمال
 والأهل والعشيرة وهو القائل كما رواه الالوسي في شرح القصيدة المطولة :
 كذبتهم وبيت الله نخلي محمداً ولما نطاعن دونه وتناضل

لعمري لقد كلّفتُ وجداً بأحد
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
تطوف به الهلاك من آل هاشم
ويقول :

إصدع بأمرك ما عليك غضاة
والله لن يصلوا اليك يجمعهم
ولقد علمت بأن دين محمد
ودعوتني ، وعلمت أنك صادق
وافرح وقرّ بذاك منك عيوننا
حق أوسد في الدراب دفيننا
من خير أديان البرية ديننا
فيا تقول ، وكنت ثمّ أميننا

ويقول - كما رواه البخاري في تاريخه الصغير :

لقد أكرم الله النبي محمداً
وشقّ له من اسمه ليجلسه
فاكرم خلق الله في الناس احداً
فندو العرش محمود وهذا محمد

ثم يخاطب أخاه الحزرة بن عبد المطلب ويقول :

صبوراً أبا يملئ علي دين احمد
فقد سرنى إذ قيل أنك مؤمن
ثم يخاطب ولديه ، علي وجعفر :

إن علياً وجعفرأ ثقتني
والله لا أخذل النبي ولا
عند ملأ الخطوب والنوب
يخذله من بني ذو حسب
أخي لامي من بينهم وأبي
لا نخذلا وانصرا ابن محمداً

تتمة ترجمة الشاعر :

الظاهر من شعره - والشعر مرآة قائله - انه كان قوي الشخصية صارم
الارادة يقول الخاقاني في شعراء الغري : وله قصص تعرب عن ذلك ، ومن
المعجب صلته بالعلامة السيد حسين ابن السيد مهدي القزويني فان أكثر بنوده

ورسائله وشعره ومراسلاته هي في السيد حسين ولكن يخفف العجب أن هذه
الأسرة الكريمة أعني آل القزويني تتعلّى بالظرف والأدب ومباحة النفس
وطيب السريرة وحسن السيرة . مضافاً إلى أن المترجم له كان تلميذاً للسيد
العلامة السيد حسين فهو يحفظ له هذا الحق وهو حق التلمذة . ذكر الخاقاني
للمترجم له ثمانية بنود وجملة من الرسائل وعشرات من التواريخ والمراسلات
ولنستمع إليه يؤرخ حبيبه وأليفه العلامة السيد حسين القزويني بقوله :

مررت على قبر الحسين وإنتي	لقي عجب كيف التراب يواريه
ومن وسع الدنيا علوماً وثائلاً	فكيف استطاعت هذه الأرض تحويه
تضمن هذا القبر بحرين : من ندى	وعلم وكل منها مدّة فيه
فما إن تغشاها التراب وإنما	بأنواره باربه أرخ (بنفسه)

وأورد نماذج من رجزه ومنظومته في (الشطرنج) ومدح ورثاء وغزل
يتكون منها ديوان قائم بنفسه ، ومن ثنائياته قوله في مقام الإمام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب بمسجد الكوفة ، وهو المكان الذي استشهد فيه عليه السلام :

وعجبت من قوم قد ادعت الولا	للمرتضى صنو النبي محمد
أن لا تسيل نفوسهم في موضع	سالت عليه دماء أكرم سيد
أو لم تكن تدري بأن إمامها	لاقى الحمام هنا بسيف الملعّد

السيد باقر الهندي

المتوفى ١٢٢٩

قال يرثي مسلم بن عقيل بن أبي طالب :

بكتك دماً يابن عمّ الحسين	مدامع شيعتك السافح
ولا برحت هاطلات العيون	تحبيك غادية رائحة
لأنك لم ترو من شربة	تناباك فيها غدت طائفة
رموك من القصر إذ أو تقوك	فهل سلت فيك من جارحه
وسحباً تجرّ بأسواقهم	ألت أميرم البارحة
'قتلت' ولم تبكك الباقيات	أمالك في مصر من فائحه
'قتلت' ولم تدر كم في زروده	عليك العشة من صائحه

رصدتها الخطيب الأديب الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد الملا بـ ١٤ بيتاً ،
وذيّلها بـ ٤ أبيات ، وأتمها الشاعر الشيخ محمد رضا الخزاعي بـ ٩ أبيات على
الوزن وهذا تصدير الشيخ قاسم :

لحيّكم مهجتي جانحه	ونحوكم مقلتي طائحه
واستنشق الريح إن نشت	فبالأنف من تشرك فائحه
وكم لي على حبكم وقفة	وعيني في دمها ساجحه
نعين أشباح تلك الوجوه	فلا برحت نحوكم شاجحه
وكم ضييات بها قد رعت	بقيصوم قلبي غدت سارحه

وكم ليلة بسمار الحبيب
تلفضت ومن لي بها لو تعود
وعدت غريباً بتلك الديار
كما عاد مسلم بين المدا
رسول حسين ونعم الرسول
لقد بايموا رغبة منهم
وقد خذلوه وقد أسلموه
فيا بن عقيل فدتك النفوس
لنبتك لها بمذاب القلوب

والتذييل :

وكم طفلة لك قد أعولت
يمزها السبط في حجرة
فأرجمها قلبها لوعة
تقول مضي عمٌ مني أبي
وجرتها في الحشى قادمة
لتغدو في قربه فارحة
وحنت بنكبتها القارحة
فمن ليتيمته النانحة

السيد باقر ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الهندي الموسوي النقيوي الرضوي
النجفي، عالم فاضل وأديب شاعر ظريف لطيف حسن الأخلاق حلو المعاشرة
ذكي لامع نظم فأبدع وسابق فعلتق وله مرثي كثيرة في أهل البيت لا زالت
تقرأ وتعاد في مجالس المزاء ويحفظها الجلم الكثير من رواد المجالس حتى العوام،
سمعت من علماء النجف أنه كان إذا حدث لا يمل حديثه وينظم الشعر بالفتن
الفصوى والدارجة، فن شعره قوله :

بزغت فلاح البشر من طلعاتها
بيض كواكب في شتيت ثغورها
والسعد مكتوب على جبهاتها
قد كان للعشاق جمع شتاتها

رافت كأمثال الظباء وبينها	ذات الدلال . دلالها من ذاتها
نجدية بدوية أجفانها	سروقت من الأرام لحظ مهاتها
نشرت على أكتافها وفراتها	شمس سمات الحسن دون سماتها
كالبيض في سطواتها والسحر في	وخزاتها والريم في لفتاتها
سلت صحيفة مقلة وسفانة	حتى رأينا الخنف في صفعاتها

وترجم له الخاقاني في شعراء الغري فقال : هو أبو صادق ينتهي نسبه إلى الإمام علي الهادي عليه السلام ، شاعر شهير وأديب كبير وعالم مرموق ، ولد في النجف الأشرف ١٢٨٤ ونشأ بها على أبيه وفي عام ١٢٩٨ سافر بصحبة والده إلى سامراء لتلقي العلم من الإمام الشيرازي ثم رجع مع أبيه سنة ١٣١١ وعندما حلّ في سامراء أخذ للفقهِ والاصول من بعض الأساتذة .

ذكره فريق من الباحثين منهم صاحب الحصون المنيعه ونعمته بالعالم الفاضل الأديب الكامل ، المنشئ الشاعر وذكر جملة من أساتذته ، أقول وأعطاني المرحوم السيد حسين ولد المترجم له ورقة فيها ترجمة شاعرنا وقال لي : إني كتبتها بخطي وحسب ما أعرف عن المترجم له وفيها : العلامة الفقيه الحكيم المتكلم السيد باقر نجل آية الله السيد محمد الهندي . ولد في غرة شعبان ١٢٨٤ ونشأ منشأ طيباً في زمن صالح وتعلّم القرآن والكتابة في مدة يسيرة وكان مولعاً بالامور الاصلاحية وله في ذلك مواقف مشهودة وله مؤلفات لم تزل مخطوطة تحتفظ بها ، منها رسالة في (حوادث المشروطة) فيها ما يهم رجال الاصلاح والدعاة المصلحين كما كتب في الأخلاق . وكان شديد الولاء لأهل البيت عليهم السلام عظيم التعلّق بمودتهم ، وفي الليلة الثالثة من جمادى الثانية في سني إقامتنا بسر من رأي ، رأي في المنام كأنه جالس بحضرة ولي الأمر وصاحب العصر وهو في قصر مشيد فجمعل يخاطبه قائلاً : سيدي هل يغيب عنك ما حلّ بأسرتك الطاهرة ولو لم يكن إلا ما جرى على أمك الزهراء ، فعن الإمام عليه السلام والتفت اليه قائلاً :

لا تراني اتخذتُ لا وعلاهما بعد بيت الأحزان بيت سرور

ثم بكيا معاً حق انتبهنا من النوم بصوت بكائه ونبهناه فقص علينا الرؤيا
فاستشر الوالد من ذلك صحة هذه الرواية (يعني وفاة الصديقة في الثالث من
جمادى الثانية) لذا نظم على وزن هذا البيت قصيدته الشهيرة والتي أولها :

كل غدر وقول إفكٍ وزور هو فرع عن جمع نص الغدير

وأشار إلى ذلك بقوله :

أفصبراً يا صاحب الأمر والخطب جليل يذيب قلب الصبور

كيف من بعد حمرة العين منها يا بن طه تنهأ بطرف قدير

فكأنني به يقول ويبكي بسلوٍ تزر ودمع غزير

لا تراني اتخذتُ لا وعلاهما بعد بيت الأحزان بيت سرور

والهك المقطع الأول من القصيدة :

كل غدر ، وقول إفكٍ وزور هو فرع عن جمع نص الغدير

فتبصر تبصر هداك إلى الحق فليس الأعمى به كالبصير

ليس تعمى الميوت لكنها تعمى القلوب التي انطوت في الصدور

يوم أوحى الجليل بأمر منه وهو سار أن مُر بترك المسير

حط رحل السرى على غير ماء وكلا في الفلج بجرّ الهجير

ثم بلغتهم وإلا فما بلغت أقم المرتضى إماماً على الخلق

فرق آخذاً بكف علي ونوراً يحلو دجى الديحور

ودعا والملا حضور جيمع منبراً كان من حدوج وكور

غيب الله رشدهم من حضور غيب الله رشدهم من حضور

مر بعدي ووارثي ووزيري من الله في جميع الامور

هو مولى لكل من كنت مولا

فأجابوا بالن تظهر الطاعة والتعذر مضر في الصدور
بأيموه ويعدوها طلبوا البيعة منه ، لله ريب الدهور

وقوله في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من رائعة تتكون من ٩٠ بيتاً وهذا المقطع الأول :

ليس يدري بكنه ذاك ما هو	يا بن عمّ النبي إلا الله
يمكن واجب حديث قدم	عنك تنفي الأنداد والأشباه
لك معنى أجلى من الشمس لكن	خبط العارفون فيه فناهوا
أنت في منتهى الظهور خفي	جل معنى علاك ما أخفاه
قلت للقائلين في أنك الله	أفيقوا فافه قد سواه
هو مشكاة نوره والتجلي	سرّ قدس جهلتم معناه
قد برأه من نوره قبل خلق الخلق طراً وباسمه سماه	
وحباه بكل فضل عظيم	وبقدر ما حباه ابتلاه
أظهر الله دينه بملي	أين لا أين دينه لولاه
كانت الناس قبله تعبد الطاغوت رباً ، والجهت فيهم اله	
ونبي الهدى إلى الله يدعو	هم ولا يسمعون منه دعاه
له لما هاجت طغاة قريش	من وقاه بنفسه وفداه
من جلا كربيه ومن ردّ عنه	يوم فرّ الأصحاب عنه عداه
من سواه لكل وجه شديد	عنه من ردّ فاكلا أعداه
لو رأى مثله النبي لما وآخاه حياً وبعدده وصّاه	
قام يوم الغدير يدعو ، ألا من	كنت مولى له فذا مولاه
ما ارتضاه النبي من قبل النفس وليكنّا الآله ارتضاه	
غير أن النفوس مرضى وبأبى	ذو السقام الدوا وفيه شفاء

وقوله مفتخراً من قصيدة ضاع أكثرها وهذا مطلعها :

لو لم تكن جُمعت كل العلى فينا لكان ما كان يوم الطف يكفيننا
يوم نهضنا كأمثال الاسود به وأقبلت كالديى زحفاً أعاديننا
جاؤا بسبعين الف سل بقيتهم هل قاومونا وقد جئنا بسبعيننا

وقال في إحدى روائعه راثياً آية الله العظمى الميرزا حسن الشيرازي وأولها:

خلا العصر ممن كان يصدع بالأمر فدونك دين الله يا صاحب العصر
أحسن أن يبقى كذا شرع أحد بلا نهي ذي نهي مطاع ولا أمر
تخفاً لك سامراء كم فيك غيبة تنفض جفون الدين منها على جمر
ففي الغيبة الأولى ذعرتا ولم نقم وفي الغيبة الاخرى أقمنا على الذعر

مرض في أواخر شهر ذي الحجة الحرام من سنة ثمان وعشرون بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة وانتقل إلى جوار ربه أول يوم من المحرم من السنة التاسعة والعشرين بعد الثلاثمائة والألف ودفن بجوار والده في دارنا التي نحن فيها الآن^(١) وإلى ذلك أنشرت بقولي في رثائه :

نفسى فداؤك من قريب نازح أوحشتني إذ صرت من جيرانى

أعقب من الأولاد : العلامة السيد صادق والعلامة السيد حسين وهذان السيدان عاصرتها وزاملتها وهما من أطيب الناس سيرة وأسلمهم سريرة سألتها عن عمر أبيها فقالت : قضى وعمره ٤٥ عاماً ورثاه الشيخ محمد رضا الشيبى بقصيدة أولها :

أتى الافتق مبرياً فقبل هلاله ولو قبل قوس صدقته نباله
ورثاه شقيقه العلامة الكبير شيخ الأدب السيد رضا الهندي بقصيدة أولها:
ما كا ضر طوارق الحداث لو كان قبلك سهمين رماني
يا ليت أخطاك الردى أو أنه لما أصابك لم يكن أخطاني

(١) أقول وتقع بمكة الحويش إحدى محال النجف الأشرف .

ومنها :

يا أولاً في المكرمات فما له فيها وعنهما في البرية فاني
يا واحداً فيه اتفقن مكارم لم يختلف في نقلهن اثنان
يا لهجة المداح بل يا بهجة الأرواح بل يا مهجة الايمان
هم بشت الأعداء بمدك لا غفوا إلا على حاك من السعدان
ببقاء ذكرك في الزمان مخلداً أم بالقناء ، وكل حيـر فان
فليشمتوا فمصاب آل محمد بما يسر به بنو مروان
فارقتنا في شهر عاشوراء فاتصلت به الأحزان بالأحزان
نبكي المفسل بالقراح وقارة نبكي المفسل بالنجيع القاني
وننوح للمطوي في أكفانه أو للطريح لقي بلا أكفان

ترجم له الشيخ السماوي في الطليعة قال : كان فاضلاً في جملة من العلوم
حسن المعاشرة مع طبقات الناس فمن قوله :

أحدث نفسي إنني إن لقيته أبث إليه ما ألاق من الضر
فلما تلاقينا دهشت فلم أجد عتاباً فأبدلت المعاتيب بالعذر

وأرخ وفاة والده الهجة السيد محمد بقوله :

يا زائراً خير مرقد له الكواكب حسد
سلم وصل وأرخ وزر ضريح محمد ١٣٢٣

الشيخ يعقوب النجفي

المتوفى ١٣٢٩

من شعره في الحسين :

لقد ضربت فوق السماء قباها
فكانت لعلها الثريا هي الثرى
وقارت لنيل المزم والمجد وامتنعت
لقد أفرغت فوق الجسوم دلاصها
وقد جردت بيض الصفاح أكنها
أعدت صدور الشوس مركز سحرها
سقط وبها ارتجت بأطباقها الثرى
ولما طمت في الحرب للموت أبجر
وحين عدت منقضة في عداتها
فكم أطمعت أرماحها مهج العدا
إلى أن بقرع الهام فلتت شبا الظبا
موت وبرغم الدين راحت نحرها
قضت عطشا ما بل حرق غليلها
ألا يا برغم الدين تنشب ظفرها
فما عذرها عند النبي وآله
فيا بأي أشلاء آل محمد

بنو من سما فخرأ لقوسين قايها
غداة أفاخت بالطفوف ركاها
من العاديات الضابحات عراها
كان المنايا البستها إهابها
وهزت من السمر الصماد كعابها
طمانا وأجفان السيوف رقاها
وكادت رواسي الأرض تبدي انقلابها
غدت خيلها منها نخوض عباها
تولت كطير حين لاقى عقابها
فما كان أقرى طعننا وخرابها
ودقت من الأرماع طعنا حراها
تعدت لأسياف الظلال قراها
شراب وفيض النحر كان شرابها
أمية في أحشاء طه وثابها
وقد صرعتهم شبيها وشبابها
عوار نسجن الذاريات ثيابها

فتلك بأرض الطف صرعى جسومها
ورأس ابن بنت الوحي سار أمامها
يميل به المياد يمنى ويسرة
وأعظم خطب للعيون أساهها
ركوب النساء الفاطميات حمراً
إذا هتفت تدعو بفتيان قومها
تعاتبهم والعين تهمي دموعها
بني غالب هـلا ترون نساءكم
فيا ليتكم كنتم ترون خدورها
أترضون بعد الحذر تسبي كأنكم
وهائيمكم من آل أحمد صبية
مصائبكم جذت سواعد هانم
فهل يصبرن قلب على حمل بعضها
بني أحمد يا من بهم شرعة الهدى
وما الناس يوم الحشر إلا بأمركم
ألا فأغيثوني هناك فانكم

وأرؤسها بالميد تلو كتابها
وشيبته صار النجيع خضابها
فقل للوي فيه قلوي رقاها
كما سال يم ، والقلوب أذاها
على النيب إذ ركن منها صعاها
فبالضرب زجر بالسياط أجابها
فيا ليت كانوا يسمعون عتابها
وقد هتكت آل الدعي حجابها
غداة أباح الظالمون انتهاها
بتلك المواضي لم تحوطوا قبابها
رأت من عداها بعدكم ما أشابها
وقد دكدكت لا أطلت مضابها
ولو أنه مس الصفا لأذاها
أقيمت وأوتوا فصلها وخطابها
تنال ثواباً أو تنال عقابها
غياث البرايا كلما الدهر تابها

الشيخ يعقوب ابن الحاج جعفر ابن الشيخ حسين ابن الحاج ابراهيم النجفي
الأصل والمولد والنشأة . ولد في النجف سنة ١٢٧٠ هـ وكان سادس اخوته
وأصغرهم مناً وأقربهم إلى أبيه مكانة ، توسم أبوه فيه الذكاء والرغبة بطلب
العلم فسهر على تربيته ، ويرجع الفضل للعلامة الحجة السيد مهدي القزويني في
تنمية ملكاته العلمية والأدبية ثم لازم حضور منبر الواعظ الشهير والعلامة
الكبير الشيخ جعفر الشوشتری فقد كان من نفر الذين دونوا الكثير من إملاته

وارشاداته ومن المتفهمين بفوائده وفرائده وهو الذي شجعه على تعاطي الخطابة وممارسة الوعظ لما لمسه فيه من تضلمه في علمي الحديث والفقه وأخبار أهل البيت . ترجم له ولده الخطيب الأديب الشيخ محمد علي في مؤلفه (البابليات) وذكر مراحل حياته كما ترجم له صاحب الحصون وقال: هو من خيار الوعاظ في العراق ومن شيوخ قرائها وأدائها ، نجفي المولد والنشأة والمدفن . كان شاعراً بليغاً وأديباً لبيباً ، تخرج في الوعظ على يد العلامة الشهير الشيخ جعفر الشوشتري ، وفي الأخلاق على الملا حسين قلي الهمداني . وترجم له العلامة السماوي في (الطليعة) وقال فيما قال : رأيت واجتمعت به وطارحته ، ونظم في الإمام الحسين عليه السلام (روضة) مرتبة على الحروف تناهز كل قصيدة منها مائتي بيتاً وتنيف . وفي (البابليات) أن المترجم له ثلاث روضات الأولى في اللغة الفصحى وهي التي أشار إليها السماوي والثانية باللغة الدارجة والثالثة في النوحيات وهي أيضاً باللغة الدارجة ، وقد عنيت بنشرهما مطابع النجف ، وأشار شاعرنا للروضة الأولى بقوله من أبيات :

إن تسمو بالمال رجال فقد	سمت لأوج الفخر بي متى
نشأت في حجر المعالي إلى	أن لاح وخط الشيب في لمي
حسبي نظمي فهو لي شاهد	عدل وقد قامت به حجتي
إني نبتات بشمري فما	من شاعر لم يك من امتي
فليخرفوا من أبحري كلهم	وليقطفوا الأزهار من (روضتي)

قام يجمع ديوانه ولده الخطيب الشهير الشيخ محمد علي ورتبه على الحروف حتى إذا ما وقف على حرف الدال حدثت وقعة عاكف وذلك في الحلة أوائل محرم من سنة ١٣٢٥ فتلف ما جمسع وما لم يجمع . توفي المترجم له بالنجف الأشرف عشية الأربعاء ليلة الخميس رابع عشر ربيع الثاني من سنة ١٣٢٩ ودفن في وادي السلام ، وهذه طائفة من أشعاره . قال في الموعظة وذم الدنيا .

من بات في غفلة والموت طالبه
جانب هواك لتحضى بالتمتع فهل
إن رمتَ مَنّاً فإن الله منزله
أو شئتَ تأمن من يوم المعاد فبت
ففي غد ليس ينجو غير من صعب
فكيف يلهو امرءٌ عما يراد به
هل يؤمن الدهر من مكر ومن خدع
وليس يصرفه عما يحاوله
فكن من الله في خوف وفي حذر

فهل يفوت وينجو منه هاربه
يصلى الجمع سوى من لا يحابه
أو رمت صفحاً جميلاً فهو واهبه
والجفن كالغيث إذ ينهل ساكبه
التقوى ومن غدت التقوى تصاحبه
واللغنية قد سارت ركائبه
وتلك طبقت الدنيا مصائبه
عذل ويثنيه عنه من يعاتبه
إذ لم ينل عفوهُ إلا مراقبه

وأرخ جملة من الحوادث المهمة فأجاد وأبدع منها تاريخه لانتصار الجيوش
العثمانية على اليونان بقيادة المشير آدم باشا في عهد السلطان عبد الحميد سنة
١٣١٤ هـ قال :

سلطاننا عبد الحميد الذي
أعزّ دين الله في موقف
حرب بها اليونان قد شاهدت
فيها أعان الله أجناده
أوحى له الذكر بتاريخها

صان حي الاسلام والمسلمين
أذل فيه الشرك والمشركين
عاقبة الطغيان عين اليقين
على المدد والله نعم المعين
لقد فتحننا لك فتحاً مبين

وقال في صورة للامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وجدت
في متحف من متاحف اليونان ، أهديت للعلامة السيد محمد القزويني :

ملأ العوالم منه حيدر هيبه
عجباً لمن ملأ البسيطة نوره

ويوصفه حارت عقول الناس
وراء في التصوير في قرطاس (١)

(١) لقد نظم جماعة من الشعراء في هذه الصورة تجمدون بعضها في ترجمة السيد باقر القزويني
المتوفى ١٣٢٢ في ترجمته الآتية في هذا الكتاب .

وقال مؤرخاً وفاة استاذة العلامة الكبير الشيخ جعفر الشوشنري
سنة ١٣٠٣ :

قضى جعفر فالعلم يبكيه والتقى
بكنت رزء شهب السما فتناثرت
إلى الواحد الفرد التجأنا فجعفر^١
وله :

تجود عيوني بالدموع فتفرق
لركب سروا والقلب قد سار إزم
وظل فؤادي من نوام كان
وقد راح يهفو حيث يستاقه الهوى
وسيان وجدي في الأحبة إن مضوا
لئن عاد شمل الهم مجتمعا بهم
فبت ولي قلب يقطع بالنوى
ونار جوى قلبي تشب فتعرق^٢
فيا ركبهم مهلا عسى القلب يلحق
جناح حمام إذ يرف ويخفق
اليهم وشوقا كادت النفس تزهد
بهم شعطت عين الديار وإن بقوا
فقد راح شمل الصبر وهو مفرق
وطرف على الأحباب دام مؤرق

(١) الشيخ جعفر الشوشنري عالم كبير وواعظ شهير ، طبق العلم على العمل وهو أول من
لقب بـ (العالم الرباني) كان يعظ في صحن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام فتحضر لاستماع
مواظبه مختلف الطبقات حتى الحكام والولاة والقضاة في العهد العثماني وما زال العلماء والوعاظ
والخطباء يستشهدون بأقواله ، وله جملة من المؤلفات أشهرها (الخصائص الحسينية) يذكر فيه
مميزات الإمام الحسين وأثر نهضته وفيه من الفلسفة حول ذلك ما لا يوجد في غيره من الكتب التي
ألفت في الحسين .

ولقد نخرج على منبره جماعات من فطاحل العلماء وأكابر الوعاظ وكتبوا مؤلفات واسعة عن
منابرهم وتأثيرها على المجتمع ولا عجب فما خرج من القلب دخل في القلب وما خرج من اللسان لم
يتجاوز الأذان ، وقد قيل : ما أحسن الدر ولكن على نحر الفتاة أحسن وما أحسن الموعظة
ولكن من التخط أحسن وفي الآية الشريفة (وما أريد أن اخالفكم إلى ما أنهاكم عنه) وفي الآية
الأخرى (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) .

وطلقت جفني النوم من غير رجعة
ووارق عودي يوم فرقنا فوى
ومدّ دموعي عن دم ذوب مهجتي
لذا احمرّ مني الدمع وابيض مفرقي
أحنّ وإن بانوا وأحنوا وإن جفوا
وأهوى الحمى إذ كان معدهم به
فإن أشاموا ونحداً فاني مشم
فلا الماء يخلو بعمدهم ويلدّ لي
أقول لدمري يوم فرق بيننا
فهل خلط أسهر الجفن إذ نأى
فقال ألا للناس طول زمانهم
فقلت لميني اسكبا أدمعاً دماً
ومن لي بصعب كم هنا لي سائفاً
فيا عاذلي فيهم ألم تدر أنني

قبان ولو عادوا يعود المطلق
فما هو من بعد التفرق مورك
وكيف يدّ العين ما هو يحرق
أسي وبميني أسودّ غربّ ومشرق
وأبكي وإن ناموا وللصب أرقوا
وأقلوا التقا إذ منه ساروا وأعنقوا
وإن أعرقوا شوقاً بهم أنا معرق
ولا العيش مها عشت وهو منق
أيا دهر للاحباب أنت المفرق
إياب وهل للنوم في العين غفق
لكل اجتماع بعد حين تفرق
على جيرة مني صفا العيش رنقوا
بهم مصبح قبل الثنائي ومغبق
بهم واليه مستهام وشيق

* * *

الشيخ أحمد درويش

المتوفى ١٣٢٩

الشيخ أحمد درويش علي . برع في مختلف الفنون الأدبية والفن وصنف وأصبح أحد أقطاب الأدب في الأوساط العلمية ترجم له السيد الأمين في الأعيان والأديب سلمان هادي الطعمة قال عنه أنه بغدادى الأصل وكان أديباً فاضلاً له كتاب (كنز الأديب في كل فن عجيب)^(١) وله إرشاد الطالبين في معرفة النبي والأئمة الطاهرين ، وأثنى عليه الشيخ آغا بزرك الطهراني فقال : هو الشيخ أحمد بن الشيخ درويش علي بن الحسين بن علي بن محمد البغدادي الحائري ، عالم متبحر وخبير ضليح ، ولد في كربلاء عصر عاشوراء ١٢٦٢ كما رأيت بخطه نقلاً عن خط والده ، نشأ محباً للعلم والأدب فبعد في طلبها حتى حصل على الشيء الكثير وكان الغالب عليه حب العزلة والانزواء وأصبح على أثرها مصنفًا مكثراً في أبواب المنقول من السير والتواريخ والأحاديث والمواعظ مما يبهج النفوس ويبهز العقول فمن تصانيفه كتابه الكبير (كنز الأديب في كل فن عجيب) سبع مجلدات ضخام ذكر أنه ألفه في مدة ثلاثين سنة رأيت بخطه الجيد عند ابن اخته وله الدرة البهية في هداية البرية جزئين أحدهما في المواعظ والثاني في الأخلاق ومما بخطه أيضاً عند ابن اخته أيضاً . وكتب عنه البهائية خير الدين الزركلي في الاعلام . وجاء له من الشعر سواء في رثاء أهل البيت أو في أغراض آخر أعرضنا عن ذكره أما قصيدته في الإمام الحسين (ع) التي رواها الكثير فنكتفي بذكر مطلعها وهي تزيد على الثلاثين بيتاً :

عجباً لعين فيكم لا تدمع عجباً لقلب كيف لا يتصدع

(١) أقول ورأيت من هذا الكتاب في مكتبة الآثار ببغداد عدة مجلدات ضخام ، وفي الجزء الأول منه - ترجمة لجدة الأكبر السيد عبدالله شبر صاحب المؤلفات الكثيرة .

الشيخ كاظم الهر

المتوفى ١٢٢٠

لكن يوم الطف أشجى فادح	وأضى يوم بالأمس مشحون
لم أنس في أرض الطفوف مصائبها	بقيت وأفنت سالفات قرون
تفنى الليالي وهي باق ذكرها	في كل وقت لا تزال وحين
يوم به سبط النبي محمد	تبكي له حزناً عيون الدين
يوم به نادى الحسين ولم يجد	بين العدا من ناصر ومعين
يوم به شمر الحنا يرقى على	صدر إلى علم النبي معين
يوم به قد زلزلت زلزالها	سبع الطباق ودك كل حصين
لا غرو إن مطرت سحائب مقلتي	بدم كنهل السحاب هتون
وبقية الله الذي ينمى إلى	جدٍ لأسرار الكتاب مبین
يبقى ثلاثاً بالتراب معفراً	دام بحدّ حسامها المسنون
ملقى ولكن نسج أنفاس الصبا	أضى له بدلاً من النعنين

آل الهر أسرة أدبية علية لها شهرتها ومكانتها^(١) ولعل أشهرهم هو الشيخ كاظم المولود في كربلاء عام ١٢٥٧ هـ شب وورع على حب العلم والكمال فقد درس المقدمات وسهر على علمي الفقه والاصول بالدراسة على أفذاذ عصره فكان مثلاً صالحاً ومفخرة تعاقب به كربلاء، يقول الشيخ السيادي في إرجوزته:

(١) تنحدر من أسرة عربية عريقة بعروبتها تعرف بـ (آل عيسى).

وكالأديب الكاظم بن الصادق ظريف آل الهر في الحقائق
فشمه كان لأهل البيت مشتهر ككفرة الكيت

كان عالماً فقيهاً وكانت له حوزة للتدريس في مدرسة حسن خان ، وله ديوان شعر جلّه في مدح آل البيت صلوات الله عليهم ، لم يزل مخطوطاً ، كتب عنه الشيخ محمد السماوي في (الطليعة) والسيد الأمين في (الأعيان) وترجم له أخيراً الأديب سلمان هادي الطعنة في مؤلفه (شعراء من كربلاء) واستشهد بشيء من غزله ورفاته ومراسلاته وقال : توفي سنة ١٣٣٠ عن عمر يقدر بالستين ودفن بكربلاء .

أقول رأيت له قصائد مطولة ومنها مرثية في الإمام الحسن السبط ، وقافية في الإمام السجاد علي بن الحسين ، وثالثة في وفاة الإمام جعفر بن محمد الصادق ، ورابعة في الإمام باب الحوائج موسى بن جعفر ، وخامسة في الإمام محمد الجواد عليه السلام بما جعلني أعتقد أنه رثى جميع أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم . وهذه قطعة غزلية من شعره :

وسبتك من خود الغواني عادة	فيها دماء العاشقين تبساح
تختال من مرج الدلال بقدها	ويروق في ذات الدلال وشاح
نشوانة الأعطاف من خمر الصبا	رجراجة الأرداف فهي رداح
للكاعب النهدين شوقي وافر	ومديد طرقي نحوها طباح
ريحانة الصب المشوق وروحه	سيات هذب رضاها والراح
رقت شمائلها ورافقت منظراً	وزها بروح خدودها التفاح
مالت كخصن البان ونحه الصبا	قلبي عليه طائر صداح
نشرت ذوائب جمدها ومكانها	نشر الصير بنشرها فيباح

الشيخ محمد رضا الخزازي

المتوفى ١٣٣١

يا منزل الأحباب والمهددا
وانهل منك الروض عن ناظر
وافقر ثمر الروض واسترجعت
أنى وسلمى قرّبت للنسوى
ما بالها لا روتعت روتعت
بانت فما ألفت في عهدهما
هلا رعت عهد الصبا وارعوت
صدت وظني أنها أنكرت
لم تدّر أن الشيب في مفرقي
بانوا ولي قلب أقسام الجوى
كم أعقبوا لي يوم روحا لهم
إن لم أمت حزنا فلي مدمع
يومي ربابا في ربا زينب
كم صبية حامت بها لا ترى
يا قلب هلا ذبت في لوعة
فاجزع لما لاقت بنو أحد

حبّاك وكاف الحيا مر عدا
إن ظل يبكي يضعك المهددا
فيك لبالي الملتقى عودا
عبسا وللتوديع مدّت بدا
قلبي لدى المسرى يرجع الحدا
إلا فتيت المسك والمرودا
كيلا تجوب اليد والفد فدا
منى بياض الشيب لما بدا
قد بان مذ بان بنو أحدا
فيه وجنبي جانب المرقدا
وجدا بأكناف الحشا موقدا
يحيى الذرى لو لم أكن مكدا
يروى شعاب الطف أو يحمدا
إلا مقاماة الظلما موردا
قد كابدوها تقرح الأكبدا
بالطف إن الصبر لن يحمدا

حيث ابن هند أم أن تقتني
فاستأثرت بالعز في تخنوة
قامت لدفع الضم في موقف
شبا لظي الهيجاء في قضيم
يشون في ظل القنا للوغى
من كل غطريف له نجدة
يختال نشوانا كان القنا
سلوا الضبا بيضا وقد راودوا
حق قضا نهب القنا والضبا
أفدي جسوما بالفلا وزعت
أفديهم صرعى وأشلاؤم
هندي عليها تنحني ركما
وانصاع فرد الدين من بدم
يستقبل الأقران في مرهف
أضعت رجال الحرب من بعده
ما كل من ضرب ولا سيفه
هنيك ياغوث الورى أروع
لا يرهب الأبطال في موقف
ما بارح الهيجاء حتى قضى
ولو تراه حاملا طفله
غضبا من فيض أوداجه
تحسب أن السهم في لحره
ومذ رنت ليلي اليه غدت

للموت أو تلقي له مقودا
كم أوقدت نار الوغى والندا
كادت له الأبطال أن تقعدا
لما قداعوا أصيدا أصيدا
تيا مق طير القنا غرد
يدعو بمن يلقاه لا منجدا
هيف تعاطيه الدما صرخدا
فيها المنايا السود لا الخردا
ما بين كهل أرفق امردا
تحكي نجوما في الثرى ركدا
للسم والبيض غدت مسجدا
وتلك نهوى فوقها سجدا
يسطو على جمع العدى مفردا
ماض بغير الهام لن يفسدا
تروي حديثا في الطلا مسندا
بنو ولو كانت القفا سرمدا
غيران يوم الروع فيك اقتدى
كلا ولا يعبا بصرف الردى
فيها نقي الثوب غمر الردى
رأيت بدرأ يحمل الفرقدا
ألبنه سهم الردى بجدا
طوق يحلتي جيده عسجدا
تدعو بصوت يصدع الجلدا

تقول عبد الله ما ذنبه منقطعاً أب بسهم الردى
لم يمنعوه الورد إذ صيروا فيض ويريديه له موردا
أفديه من مرتضع ظامياً بهجتي لو أنه يفتدى
فطر من فرط الصدا قلبه يا ليت قد فطر قلبي الصدا

الشيخ محمد رضا بن ادريس بن محمد بن جنقال بن عبد المنعم بن سعدون
ابن حمد بن حمود الخزاعي النجفي ، ولد بالنجف عام ١٢٩٨ ونشأ بها وتوفي
سنة ١٣٣١ عن عمر يناهز الثلاثين سنة . وجده حمد هذا هو شيخ خزاعة
المشهور المعروف بـ (حمد آل حمود) ترجم له صاحب (الخصون المنيرة) وجاء
في الطبيعة : كان فاضلاً مكباً على الاشتغال في النجف لتحصيل العلم ملتزماً
بالتقى وكان أديباً مقلّ الشعر في جميع أحواله فمن شعره :

سقتني الأمانى الهنا والسرورا فكان شرابي شراباً طهورا
وأزهر كوكب روض الفخار وغصن العلى عاد غضاً نصيرا

والقصيدة مبنوكة القوافي على هذا النفس العالي رواها الخاقاني في شعراء
الغري وروى له غيرها في التشبيب والفزل والفخر والحماسة والمراسلات ،
ويقول إن والد المترجم له كان من ذوي الفضل وترجم له السيد الأمين في
(أعيان الشيعة) ج ٣٤٣/٤٤ وذكر من مراثيه للحسين قصيدته التي أولها :

مشين بلثن الأزرق فوق قنا الخط ويسعين في وجه الثرى فاضل المرط

السيد عباس البغدادي

المتوفى ١٢٢١

يرثي الحسين (ع) عام ١٢٩٧ :

دهى الدين خطب فادح هد ركنه
غداة بأرض العلف حرب تجمعت
لتنهر أبناء النبي محمد
أما كان يوم الفتح آمنها وقد
فكيف جزقه في بنه بغدرها
كأنى بأسد القاب من آل غالب
فيما أحلام غداة تقلدوا
فايمانهم تحكي ندى سعب السما
فتأروا وأيم الله لولا قضاؤه
فسل كربلا تنبيك مما جرى بها
نعم ثبتوا فيها إلى أن ثوروا بها
وعاد فريد الدهر فردأ يرى العدى
فصال بسيف ثاقب مثل عزمه
فتعدوا فراراً حين يمدو وراءها
وقد ملأ الفبرا دما من جسومهم
فوافاه منهم في الحشى سهم كافر

ودك من الشم الرعان ثقاها
وحشت على الحرب العوان رجلاها
بأسياقها ما للنبي وما لها
أهز بيض المرففات حبالها
عشية جاءتهم تقود ضلالها
وقد تحذت مر الثون زلالها
من البيض بيض المرففات حقالها
وأوجههم في الحرب تحكي هلالها
لما قالت الأعداء منهم منالها
فحين التقى الجمعان كانوا جبالها
فمطر نثر الأكرمين رمالها
تجول وقد ملئت عليه نصالها
ورمح رديني يشب نزالها
وتنثال حيث السيف منه أمالها
وضيقت بالكفر الطفاسم بحالها
فليت بقلبي يال قومي نبالها

ألا من بعد ينمو البقيع بقعة
 فيعثر الأثرى مستنهضاً أسد الشرى
 ومن ضربت فوق الضراح قباياها
 بني مضر الفرّ التي سادت الورى
 أستم بها ليل الوغى يوم معرك
 فكيف قعدتم والفواطم حشراً
 فوالله لا أنسى المصونة زينباً
 لها الله من ولهانة بين نسوة
 تجوب بها شرق البلاد وغربها
 نحن فيجري من دم القلب دمعا
 وأعظم رزه صدع الصخر رزوه
 وقوف بنات الوحي حصى بجلس
 تهل كغيث المزن منها إنهلها
 من اتخذت تقع الجياد اكنعها
 فرّت على شهب السماء ظلّالها
 وقد ملأت ستّ الجهات نوالها
 وفرسانها عند اللقا ورجالها
 وأنتم إذا جار العدو حى لها
 غداة استباح الظالمون رحالها
 ركن من النيب المعجاف هزالها
 وتنعو بها سهل الفلا وجبالها
 حنين نياق قد فقدن فصالها
 وأخذ من شمس الوجود اشتعالها
 به سمعت آل الطليق مقالها

السيد عباس الموسوي البغدادي ، ابن علي بن حسين بن درويش بن
 أحمد بن قاسم بن محمد بن كاسب بن قاسم بن فائق بن أحمد نصر الله بن ربيع
 ابن محمود بن علي بن يحيى بن فضل بن محمد بن ناصر بن يوسف بن علي بن
 يوسف بن علي بن محمد بن جعفر (الذي يقال له الطويل وبه عرف بنوه بنو
 الطويل) ابن علي بن الحسين شقي (ويكنى بأبي عبدالله) ابن محمد الحائري
 وقبره في واسط وهو المعروف بـ (المكار) ابن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن
 الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر ابن الامام
 زين العابدين عليهم السلام .

كان من خطباء بغداد البارزين بل خطيبها الأول ، اشتهر بالفضل والصلاح .
 ولد سنة احدى ربيعين ومائتين بعد الألف هجرية ١٢٧١ بمدينة بغداد ونشأ

فيها . درس النحو والمنطق وقد سجل المترجم له مبدأ تدرجه على الخطابة في كتابه (المآتم المشجية لمن رام التعزية) فقال :

كنت في عنفوان الشباب شديد الاشتياق إلى استماع المراثي الحسينية وأتطلب المجالس التي تعقد لمصابه فقتبت أبي مني ذلك فقال: أتعجب أن تكون ذا كراً لمصاب سيد الشهداء فأطرقت براسي حياة منه ، وعرف مني الرغبة فجعلني عند سلطان الذاكرين وعز المحدثين الملك محمد بن ملك يوسف الحلبي الشهير بآل القيم وذلك سنة ١٢٨٤ هـ فبذل لي الجهد والقصائد الفرر وأفاح من بحره تلك الدرر ، وكان عندما يومئذ ببغداد فبقيت ملازماً له حتى بلغت من العمر سبعة عشر سنة فزوجني أبي من ابنة معلمي المزبور وذلك سنة الف ومائتين وسبع ومائتين ١٢٨٧ هـ ^(١) وبقيت معه التقط من ثأله ست سنوات ، ثم مضى بعدما لليلة الفيحاء وفيها قومه وعشيرته ، وهم يعدون من اشرافها فمكث فيها سنة أشهر وتوفي فيها سنة الف ومائتين وثلاث وتسعين ١٢٩٣ هـ فحمد الله برحمته .

أقول كتب للشاب المذهب السيد جودت السيد كاظم القزويني ترجمة وافية للسيد عباس الخطيب وعدد فيها مآثره وذلك في مخطوطه (الروح الخليل) وأن وفاته عصر السبت ١٤ شعبان سنة ١٣٣١ .

(١) وهي شقيقة الشاعر الشهير الشيخ حسن القيم ، فكان القيم يعتز بهذه المصاهرة فلما توفي السيد علي والد السيد عباس نظم في رثائه وذلك سنة ١٣١٦ فقال :

تخطى الردى في فيلق منه جوار	إله فأخلى أجرة الأسد الضاري
رغل شبا غضب يصم في العدا	بأقطع من ماضي الغرارين بتار
أبا أحمد جاورت في ذلك الحمى	أخا المصطفى غوث النداء حامى الجار
لقد حملوا بالأمس نعشك والتقى	فيا لك نعشاً والتقى معه ساري =

ورثاه جمع من الادياء منهم السيد حسون ابن السيد صالح القزويني البغدادي
بقصيدة مطلعها :

مصاب عرا قد أربع الكون هائله به المجد عمداً قد أصيبت مقاتله
ورثاه الشيخ قادم الحلي نجل المرحوم الشيخ محمد الملا بقصيدة عامرة في
٣٥ بيتاً ، مطلعها :

عصفت على الدنيا بأشام أنكد صرّ بها نفت جبال تجلدي
ورثاه ولده السيد حسن بقوله :

تزلزلت الدنيا وساخت مضايها غداة انطوى تحت الثراب كتابها
وهذه المراتي موجودة في ديوانه المخطوط الذي جمعه ولده السيد حسن
وفرح منه في آخر صفر سنة ١٣٤٥ هـ ومعها قصائد في مدائحه وخاصة ما
قبل فيه عند رجوعه من حج بيت الله مع والده السيد علي .
مؤلفاته :

ترك المترجم له من الآثار : ١ - المجالس المنظمة في مقاتل العترة المحترمة .

يسكيته من نافع الطيب معطار	=ووسدت فيها حفرة جاء نشرها
رزايا مقامك صرفها رفق أكرار	أبا حسن صبراً وإن مضى دأؤها
وزند الجوى من نار مهجته واري	فكم حازم في الخطب يبدي تجلداً
تطالبهم في الثائبات بأوقار	تسبيء الليالي للكرام كأنما
يوفرها عمر الزمان لك الباري	بقيت برغم الحاسدين بنعمة
شفاشق فعل بالفصاحة هدار	لكم أفوه أخر من منك لسانه
جرى سابقاً لم يكب قط بمضار	دعوه وغايات الفضار فإنسه
بكل فم أودعت جونة عطار	نطيب بك الأفواه ذكراً كأنما
بتسكب من هائل العقو مدرار	فلا زال نوء اللطف يسقي ضريحه

٢ - ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ٣ - معاجز الأئمة ٤ - مقتل الحسين عليه السلام ٥ - سلسلة الأنوار في النبي المختار ٦ - الرحلة الرضوية - منظومة تبلغ الألف بيتاً نظمها عند زيارته للامام الرضا (ع) سنة ١٣٠٠ هـ .

أقول وله قصيدة فنشد في المجالس الحسينية ومنها :

فيا راكباً مهربية شأت الصبا كأن لها خيط الخيال زمام
كنت أروها كثيراً وأنشدتها .

وهو أبو الأشبال الأربعة : ١ - السيد حسين ، ٢ - السيد حسن ،
٣ - السيد صالح ، ٤ - السيد هاشم ، رأيتهم واستمعت إلى خطبهم وأحاديثهم .
وبعد لقد قضى السيد عباس عمراً في خدمة المنبر الحسيني واعظاً ومرشداً
ومحدثاً وناصحاً ، ومنابر بغداد تشهد له ومحافلها تذكره بكل إعزاز وفخر .

الشيخ علي الجاسم

المتوفى ١٢٢٢

إن جزتَ نَعمانَ الأراكَ فيمم
فالروضَ في مَغنَاهُ بضحكُ نوره
قد رصعته بقطرها فكأنما
وأَسألُ يجرعاه اللوى عن جيرة
بانوا فأبقوا لوعسة من بينهم
وآرحمتاه لتائق كتم الهوى
تتصاعد الزفرات من أنفاسه
نضح الحشى من فاضريه أدمما
يا بعد دارم على ابن صباية
فكأنهم مذ شطَّ عنه مزارم
لم ينسه عهد الديار وأهلها
بالطف كم معها أريق دم وكم
يوم أتت حرب الحرب بني الهدى
فاستقبلته فتية من هاشم
منه يراع الموت بآين حفيظة
قوم إذا سلَّوا السيوف مواضياً

حيي به الحى النزيل وسلِّم
يبكاء غادية السحاب المرزم
نثرت عليه لآلئاً لم تنظم
رحلوا ولم يرعوا ذمام ميم
قد أرقصت قلب المشوق المعرم
فأذاعه رجاف دمع مسجم
عن حرِّ نارٍ في الفؤاد مكثم
يوم النوى لكنا هي من دم
قد زودته أمضٍ داء مسقم
تركوا حشاه بين ناي أرقم
إلا مصاب بني النبي الأكرم
منها استحلَّ محرَّم بمحرم
في فيلق جمِّ المديد عرمرم
من كل ليث للقراع مصمم
حامى الحقيقة باللواء معمم
صقلوا شباهها بالقضباء المبرم

لو قارعت يوماً بقارعة الوغى
لتقاصرت منه خطاه رهبة
لم تدّرع ما كان أحكم نسجها
لكنها أدّعت بملحة الوغى
في موقف ضحك يكاد لهوله
يمشون تحت ظلال أطراف القنا
يتسارعون إلى الختوف ودونه
وهو راحل حرّ الصيد بكربلا
فكأنما نجم السماء بها هوى
وبقي ابن أمّ الموت فرداً لم يجد
فنضاً حساماً أو مضت شقيقته
وتكشفت ظلمات غاشية الوغى
وسقى العدى من حرّ طعنة كفه
وعن الدنية أقعدته حية
شكرت له الهيجاء نجدته التي
حمدت مواقفه الكريمة مذ بها
ومرّض للظمن ثغرة نحره
فهوى صريعاً والهدى في مصرع
منه ارتوت عطش السيوف وقلبه
وعليه كالأضلاع بين ضلوعه
وأرض خطب قد تحكمت العدى
من كل محصنة قميدة خدرها

صعب القياد ربيعة بن مكدم^(١)
وانصاع منقاداً بأنف مرغم
داود من حلق الدلاص المحكم
حلق الحفاظ بموقف لم يذم
ينهد ركننا يذبّل ويللم
نحو الردى مشي العطاش الهوم
جعلوا القلوب درية للأسهم
صرعى مضرجة الجوارح بالدم
وكانها كانت بروج الأنجم
في الروح غير مهتد ومطهم
ومض البروق بعارض متجهم
عن وجه أبلج بالهلال ملثم
كأساً من السم المداف بملقم
نهضت به من عزة وتحكم
تودي من الأقران كل غششم
لف الصفوف مؤخراً بمقدم
ليس الحكيم على القنا بمعرم
أبكى به عين السماء بمندم
من لفح نيران الظما بتضرم
بما انحن من القنا المتعظم
بكراثم التنزيل أي تحكم
لا تسبين لناظر متوسم

(١) ربيعة بن مكدم يضرب به المثل في الجاهلية في حمايته للظمن بعد مقتله .

قد أصبحت بعد الحفارة تقفي
ومروعة جمعت على حرق الأسي
تدعو ودفاع الحريق بقلبها
وتقول للحادي رويدك فاتند
قف بي أقيم على مصارع إخوتي
أنعام فرسان صدق لم تكن
وتعج تنفث عن حشى حرانة
هتفت بعليا هائم من قومها
لا عذر أو ترجي الجياد إلى الوغى
حق تجول بها على هام العدى
أنسومها ضيماً امية بعدما
أكلت ضباها البيض شلو زعيمها
قوموا فكم ولجت ذئاب امية
كم حرمة بالطف قد هتكت لكم
كم منكم من فاكل عبرى ولا
ونخدرات الوحي بين امية

ضرب السباط بكفها والمعصم
منها شظايا قلبها المتالم
من حر ساعرة الجوى المتضرم
هذي معاهد كريلاء فيم
نوحاً كنوح الثاكلات بآتم
هيابة عند اللقا في المقدم
عتباً نوافذه كوخز الأسهم
ثم الأنوف لها المكارم تنمي
من كل أشقر سابح أو أدم
وتعوم من دمها ببحر مفعم
كانت لها قدماً مواطىء ملسم
ما آن تهتف هائم بالصيلم^(١)
لكم غداة اللطف أجرة ضيغم
من سلب أبراد وحررق نخيم
من فاكل منهم ولا من أيتم
تسبى برغمكم كسي الديلم

الشيخ علي بن قاسم الأسدي ولد سنة ١٢٤٠ بالحنة وامتد عمره إلى ٩٣ سنة وكان في ريعان شبابه وعنفوان كهولته معدوداً في جملة قراء الحقة وذاكرها في المحافل الحسينية وله في انشاد الشعر من الرثاء وغيره ثلعة عشر خاص وطريقة معروفة امتاز برقة نغمتها على غيره ، وتعرف حتى اليوم : (الطريقة القاسمية)

(١) الصيلم هو المقاتل بحلف الفضول أشرف حلف أسس في الجامعة لتصرة الظلوم وردع الظالم ، ولما جاء الاسلام أيده وأقرته ، وسمي بالفضول لفضله أو لأن الذين قاموا به أسماهم فضل وفضيل وفاضل وكان الذي دعى لتأسيسه الزبير بن عبد المطلب لقصة حدثت في مكة :

وكان هو المنشد الوحيد يومئذ لأكثر قصائد معاصريه في الحلة والنجف وبصورة خاصة لشعر السيد حيدر الحلبي^(١).

لم يكن مكثرأ من نظم الشعر وتوجد من شعره في الغزل والمدح والنسيب والثناء جملة في مجموعة عند ابن اخت له في الحلة يعرف بالشيخ أحمد الراضي ، لأن المترجم له لم تك له ذرية حيث لم يتزوج قط وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣٣٢ ونقل إلى النجف ودفن في وادي السلام ، نقل الشيخ البعقوبي عن مجموعته طائفة من غزله ومدحيه وراثته واليك هذه القطعة في الغزل وهي من قصيدة :

كأنما فرع من جنعه الداجي	لله من رشا قد زارنا سحرأ
يترك لهاروت سحرأ طرفه الساجي	إذا رنا ينفث السحر الحلال فلم
يقش العيون بنور منه وهاج	فيا له قرأ تسبيك طلعت
واختال يخطر من زهو بدبياج	فهز أعطافه دلاً على نعم
ممزوجة بثلث القطر ثجاج	وطاف في أخت خديه موردة
في الحسن إي وسما ذات أبراج	ما راق للعين شيء مثل منظره
يراه كسرى لما قد تاه في التاج	لو أن إكليله المقوص من شعر

وللشاعر عدة قصائد في رثاء أهل البيت عليهم السلام رأيتها في مخطوطة الخطيب الشيخ محمد علي البعقوبي والتي هي اليوم في حيازة ولده الخطيب الشيخ موسى البعقوبي واليك مطالعها :

- | | |
|------------------------------------|-----------------------------|
| ١ - يا غادياً يطوي | بمراه السهولة والوعورة |
| ٢ - أيها الممتطي الشملة يطوي | في سراه أديم تلك النواحي |
| ٣ - أبا الفضل يا ليت الكرية إن سطا | براع الردى منه بضنك الملاحم |
| ٤ - أقم المطي بساحة البطحاء | في خير حي من بني العلياء |
| ٥ - ما بال هائم عن بني الطلقاء | قعدت ولم توقد لظى الهيجاء |
| ٦ - انتسري يا شهب أبراج السما | لقد أطل فادح قد عظماء |

(١) البابليات للشيخ البعقوبي .

السيد ناصر البحراني البصري

المتوفى ١٣٢٢

لم لا نجيب وقد وافى لنا الطلب
ماذا الذي عن طلاب العز بقعدنا
تأبى عن الذل أعراق لنا طهرت
هي المعالي فمن لم يرق غاريها
أكرم ببطن الثرى عن وجهه بدلا
كفالك في ترك عيش الذل موعظة
قطب الحروب أتى يطوي السباب من
يحمي حى الدين لا يلوي عزيمته
وكيف تنفي صروف الدهر عزيمته
أخلق بمن تشرق الدنيا بطلمته
ركن العبادة فيها قام يبعثه
قد ذاق كأس حيا الحب متعة
لم أنسه لهاني اللف مرتحا
حق أأنخ عليها في جعاجة
أسود غساب يروع الموت بأسهم
الضارب المهام لا يأدي قتلهم

وكم نولتي ومنا الأمر مقترب
والخيل فينا وفينا السر واليلب
فلا تلم على ساحاتها الريب
لم يحده النسب الوضاح والحسب
إن لم تنل رتبة من دونها الرتب
يوم الطفوف ففي أبنائه المعجب
فوق النجائب أدنى سيرها الخبب
فقد النصير ولا تعناقه النوب
وهي التي من سناها فكشف الكرب
ومن لعلياه دان المعجم والمرب
داعي المحبة لا خوف ولا رغب
وعنه زال الفطا وانزاحت الحجب
تسري به القود والمهيرة النجب
تهون عندهم الجللى إذا غضبوا
ولا تقوم لهم اسد الوغى الغلب
والسالب الشوس لا يرقده ما سلبوا

أيمانهم في الوغى ترمي بصاعقة
واسوا حيناً وباعوا فيه أنفسهم
حق تولوا وولّى الدهر خلفهم
وظل سبط رسول الله منفرداً
يا سيداً سمحت الأرض السماء به
إن تبقى ملقى على البوغاء منجداً
فربّ جلاء قد جلبت كريتها
فيك المدايح طابت مثلاً حسنت
أرى المعالي بعد السبط شاحبة
وكيف لا تزعزع العليا جذتها

وفي الندى من حياها تحجل السحب
ووازروه وأدّوا فيه ما يحب
وما بقي للعلی حبل ولا سبب
لا إخوة دونه تحمي ولا صاحب
وأصبحت تغبط الحصبا بها الشهب
مبضع الجسم تسفي فوقك التراب
ورب هيجا خبا منها بك اللهب
فيك المراتي وفاهت بإسحك الندب
منها الرجوه ومنها الحسن مستلب
ومفخر الدين قد أودى به المطب

السيد ناصر السيد أحمد ابن السيد عبد الصمد البعراقي البصري . يتصل
نسبه بالسادة آل شبانه ويقتنون بنسبهم إلى الإمام موسى بن جعفر عليه
السلام . كان من العلماء الأعلام هاجر إلى النجف وحضر بحث الشيخ مرتضى
الانصاري رحمه الله فاعجب الشيخ به وطلب من أبيه إبقاءه في النجف الأشرف
للاشتغال ولو مقدار سنتين ثم سافر للبصرة وكان الطلب من أهلها بالبقاء عندهم
إذ كانت مؤهلات رجل الاصلاح متوفرة فيه وهكذا أصبحت شخصيته
الوحيدة في البصرة وقال بها زعامة الدين والدنيا وخضع له الامراء والوزراء
وما به الملوك والسلاطين وامتلأ أمره القاضي والداني ، وكان قاعدة رصينة
للفضيلة وتحقيق الحق وان صدى أحاديثه وسيرته حديث الأندية وسيبقى لأنه
مثال من أمثلة الاستقامة والعدالة .

قال صاحب أنوار البدرين : السيد من المصنفات كتاب في التوحيد على
قواعد الحكماء والمتكلمين ، استمرت منه وطالته في بعض أسفاري ولا أنسى

أني قرضته بخطي ، وله منظومة في الإمامه ولا سيما في يوم القدير ، قرأ علي^١ سلمه الله جملة منها وله قصائد جيدة في رثاء الحسين عليه السلام بليغة . إنتهى ولد بالبحرين سنة ١٢٦٠ هـ . وتوفي يوم الجمعة ٢٢ رجب سنة ١٣٣١ في البصرة وعمره أكثر من سبعين سنة ونقل إلى النجف الأشرف في الفرات^(١) وقال فيه السيد جعفر الحلي عدة قصائد مثبتة مشهورة . ومن شعره ما أجاب به السيد جعفر معتذراً عن تأخير رسالة :

يا جيرة الحمي وأهل الصفا	قد برح الوجد بنا والحقا
قد لاح لي من أرضكم بارق	ذكرني رسماً لسلى عفا
فقلت أهلاً بأهبل النقا	وإن بدا منهم أشد الجفا
ميهات أجفوم وقلبي لهم	لم ير عنهم أبداً مصرفا
جاء كتاب منك تشكو به	جفاء خلّ عنك لم يصدفا
لكننا جشمتني خطاة	كلفتني فيها خلاف الوفا
فحيث أدليت بمذر لنا	قلنا عفا الرحمن من عفا
جرحت جرحاً ثم آسيت	فأنت منك الدا ، وأنت الشفا

وقال أحد مترجيه : عالم البصرة والرئيس المطاع فيها وفي نواحيها ، حكى عنه أن كل آبائه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام علماء فضلاء ادباء . وقد تخرج في النجف على الشيخ مهدي الجعفري والشيخ راضي النجفي ثم انتقل إلى البصرة وأقام فيها علماً ومرجعاً ، وكان آية في الذكاء وقوة الحافظة والملح والنوادر مع الجلالة والمظمة والوقار والهيبة وحسن المعاشرة لا يعل جليسه ، محمود السيرة نحسناً إلى الفقراء والغريباء والمترودين شاعراً أديباً لم يعقب . وكان مولده رحمه الله بالبحرين ومن أجل ما أروى له من الشعر قوله :

(١) دفن في إحدى غرف السباط في الصحن الحيدري الشريف ، وهي حجرة السيد محمد خليفة.

مني تعلمت السعائب وكفها وبني اقتدت في نوحها الورقاء
أنسى لها ببلوغ شأوي في الهوى وأنا الفصيح وما هي المعجاء

رأيتها في كتاب (أحسن الوديمة) ويتناقل الناس باعجاب عظمته وحسن سيرته وخشوعته بذات الله وكيف كان لا تأخذه في الله لومة لائم حتى نقل لي بعض المؤمنين أن فلاحاً فقيراً ضربه أكبر اقطاعي بالبصرة وصدفة جاء هذا الثري لزيارة السيد فانتفض السيد غاضباً واقتص منه لذلك الفقير ، فما كان من هذا الثري المحتال إلا أن يعتذر ويقبل يد السيد .

وعندما نقرأ ما دار من المراسلة بينه وبين الشيخ محمد جواد الشيباني نعرف عظمة هذه الشخصية ونفوذها الاجتماعي . ذكره الشيخ النقدي في الروض النضير فقال : عالم علامة في علوم شتى من الرياضية والطبيعية والأدبية والدينية وكانت له حافظة غريبة قل ما توجد في مثله من أهل هذا العصر ، وكان على جلالاته يباحث حتى المبتدئين من طلاب العلم ، ملك أزمّة قلوب الشرق عموماً حتى الملوك والحكام ، وكانت الدولة التركية تحترمه غاية الاحترام ، وكانت لكلامه نفوذ تام لديهم ، وكان له توفيق غريب في الزعامة مع ديانة وأمانة ورسالة وعبادة وتقوى لإظهار أبهة العلم ، حسن اللبس والمأكل والمشرب ، يكره النقشف وأهله . وذكره السيد الصدر في (النكته) فقال : حكي عن السيد ناصر أن كل آبائه إلى الامام موسى بن جعفر عليه السلام علماء فضلاء ادباء . وذكره المصلح الكبير الشيخ كاشف الغطاء في هامش ديوان (سحر بابل) فاطراه بما هو أهله .

وذكره صاحب الدرر البهية فقال : تزيل البصرة وعالمها والرئيس المطاع فيها وفي نواحيها ، وهو من آل شبانة - بيت كبير من بيوت الشرف والعلم والرياسة قديم في البعيرين ذكر صاحب (السلافة) جماعة منهم .

وله خزانة كتب كبيرة ولكن لم يبق لها أثر حيث كان عقيماً ومات ولم يعقب . توفي في رجب بالبصرة . أرخ وفاته السيد حسن بخر العلوم بقوله :

اليوم ناصر آل بيت محمد أرخ يحنات النعم غلد

وقال الشاعر الكبير مفخرة الحلة الفيحاء الشيخ حمادي نوح يمدح السيد
بهذه القصيدة الغراء وقد أهداها له ، وهذا ما وجدناه منها :

أيسمرني عن غاية الشرف الهوى	ويقمرني عن مركز الفخر قاهر
عليّ لنتت الدار فياضة العلا	فرائد ذكر دونهن الجواهر
إذا غاب عن آفاق بابل نصري	فلي من أعالي البصرة اليوم (ناصر)
له سطعت أقمال أروع ماجد	إذا غيبت شهب المنى فهو حاضر
وأرقلت الركبان في أمر رشه	إذا عاج منها وارد هاج صادر
وإن جاهدتني في القريض عصابة	تبادرني في جهدها وأبادر
تصور أتقاني فردّ مقالها	حيداً بذكري وهو جذلان شاكر
كان معاليه على الدهر أنجم	يسود الأماني ناصعات زواهر

وذكر اليعقوبي في البابليات أن مقطعا من هذه القصيدة يخص الإمام
الحسين (ع) ومنه :

ليومك يابن المصطفى انصدع الهدى	فما لصدوع الفخر بعدك جابر
ومن لهما العلياء يرفع محكمها	ودارت بقطب الكائنات الدوائر
عفاءً على الدنيا إذا ماد عرشها	وقد ثلث سيف من البقي باثر
تراق دماء الأصفياء عداوة	ودينهم عن كل فحشاء زاجر
وتنهر قسراً في الطوف كأنها	أضاع عراها في منى النسك جازر
وتهدى بأطراف الرماح رؤوسها	ليمرح مأفون ويفرح فاجر
ويقدمها رأس ابن بنت محمد	يسه تتجلى للسراة دياجر
منيراً يراعي نسوة بعد قتله	به لذن حسرى ما لهن معاجر
محجبة قبل الزوال بسيفه	فما زال إلا والأصفيا حواسر

عبد المهدي الحافظ

المتوفى ١٣٣٢

هي وردة حمراء أم خد	هي صعدة حمراء أم قد
غنج خفيف الطبع أغيد	وافى بهن غزيل
سيفاً يفوق على المهند	متقلد من لحظه
أهوى وأسنى بل وأسعد	كالبدر إلا أنه
فما العقيق وما الزبرجد	شفتاه قالت للمذار
خلاله الدر المنضد	واقتر مبسمه فلاح
من جيده ، والفصن بالقدر	فضح الضياء بأقلع
يصيح : صلوا على محمد	مامر إلا والجمال
إلى متى التعذيب والصد	عابته يوماً وقلت
غادرت قللاً مسهد	أجل قتل متيم
ومنه صفو العيش نكد	أدنى هواك له المقام
في ذاك قلت الحال يشهد	فأجاب هل لك شامد
مفضياً عني وعربد	فأزور من قولي واعرض
أرأيت كيف أساء بالرد	فزجرت قلبي قائلاً
القي عنه عماك ترشد	ما آن أن تشني عسان
وعُد بنا فالعود أحسد	فاعدل بنا نحو الغري

وامسح به مرة الآله
 من مهد الايمان صارمه
 لولا صليل حسامه
 من خاض غمرتها
 إلا أبو حسن أمير النحل والتزبل يشهد
 أم من تصدى لابن ود
 وبابه والعين واليد
 وللإسلام شيد
 لرأيت لات القوم يعبد
 غداة حنين والهجمات تحصد
 ومن لشملى القوم بدد

ومنها :

وأعتف بخير الخلق
 وأطلق له العتب المعض
 فعلت بنو الطلقاء في
 قد جئوا لقتالهم
 جيشاً تفص به البسيطة مستحيل الحصر والعد
 وقفت لدفعهم كاة
 من كل قـرم لا يرى
 فيهم أبو السجاد يقدمهم
 إن عارض الأبطال قط
 فرماه أشقى الأشقياء
 فاغبرت الأكوان منه
 وتجاوبت بالنوح أملاك السماء على ابن أحمد
 وغدت بنات الوحي
 عبراتها تنهل والأحشاء من حزن توقد
 تتفح القتل وتدعو
 بعد المصطفى المولى المؤيد
 وقل له أعطت ما قد
 أبناء فاطمة وأحمد
 من كل أشم إثر أنكد
 - لا تهاب الموت - كالد
 للسيف إلا الهام مفند
 على طرف معبود
 وإن علام سيفه قد
 هناك بالسهم الهدد
 وعاد طرف الشمس أرمد
 حبرى فوق مصرعه تردد
 حررة الأكباد يا جد

هذا حينك في عراض الطف مقتبول مجرد
أنصاره مثل الأضاحي أصيد في جنب أصيد^(١)

الحاج عبد المهدي بن صالح بن حبيب بن حافظ الحائري المتوفى بكربلاء سنة ١٣٣٤ ودفن بها ، كان أديباً من أعيان تجار كربلاء وملاكهم يعرف التركية والفارسية والفرنسية ، انتخب مبعوثاً في زمن الدولة التركية كما انتخب رئيساً لبلدية كربلاء ، ترجم له السيد الأمين في الأعيان والأديب المعاصر سلمان هادي الطعمة وقال : إنه من ألمع شخصيات الأدب والسياسة في مطلع قرن العشرين ، ولد بكربلاء ونشأ في أسرة عربية تعرف بآل المحافظ فتنسب إلى قبيلة خفاجة ، هاجر جدها الأعلى - حافظ - من قضاء الشطرة واستوطن كربلاء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري ولعب منها في الأوساط التجارية والأدبية رجال عديدون منهم شاعرنا المترجم له .

درس شاعرنا في معاهد كربلاء العلمية وتلمذ في العروض على الشاعر الشيخ كاظم الهر وساعده ذكاؤه وفطنته فحفظ عيون الشعر وكان مجلسه المأطل على الروضة الحسينية المقدسة يحط أنظار رجالات البلد وملئى أهل الأدب ، وشعره يمتاز بالرقّة ودقة الفكر فمن ذلك قوله :

إلى الله أشكو ما أقاسي من الجوى	غداة استقلت بالحبيب ركانه
وأقفر ربع طالما كان خالياً	به فخلت أكنافه وملاعبه
فبت أقاسي ليلته مكفهرة	وليس سوى الشعرى بها آمن مخاطبه
اكفكف فيها الدمع والدمع مرسل	كفيث هي لما أرجعت كتائبه
وأذكر داراً طالما بت أنساً	بها بأغن ما ظل الوعد كاذبه
غريباً إذا ما قصر الليل وصله	أمدت ليالينا القصار ذوائبه
أمم بلثم الفصن من ورد خده	فيمعني من عقرب الصدغ لاسبه

(١) سوانح الأفكار في منتخب الأشعار ج ٢/ ١٩٣ .

وهناك مراسلات أدبية من شعر ونثر مع الأديب الكبير الحاج محمد حسن
أبو المحاسن فقد كتب المترجم له يستدعيه لحضور مجلس انس يضم نخبة من
الأدباء فقال :

من مبلغ عني أبا صالح	قول محب صادق الود
ما بال مشتاق إلى وصله	معتذب بالهجر والصد
لا يهتدي الانس إلى مجلس	تغيب عنه طلعة (المهدي)
ونحن كالعقد إنتظمنا فهل	يزينه واسطة العقد

كتب عنه الخاقاني في شعراء الغري وذكر مراسلة الشيخ محمد جواد
الشيباني له .

الشيخ مهدي الخاموش

المتوفى ١٣٣٢

الشيخ مهدي ابن الشيخ عبود الحائري الشهير بالخاموش وهي كلمة فارسية
تعني خفوت الصوت فيقال : خاموش شد (١) .

ولد بكربلاء حدود سنة ١٢٦٠ وتوفي بها سنة ١٣٣٢ وتدرج على مجالس
العلم وأندية الأدب فبرع في الخطابة بحسن التعبير وجميل الأسلوب ونظم في
كثير من المناسبات من مدح وثناء وتهان وأعظم حسنة له أن تخرج على يده
السيد جواد الهندي خطيب كربلاء ، وعمر المترجم له حتى تجاوز السبعين من
العمر ومن قصائده المشهورة قصيدته في الإمام الحسين عليه السلام - وأكثر
شعره في أهل البيت :

أما والهوى والغانيات الكواعب بغير ذوات الدل لست براغب
وفي آخرها يصف ندبة عيال الحسين على مصارع القتلى :

تناديه مذ ألفت في اللف عارياً بأهلي مرضوخ القرى والجوانب
فمن لليتامى يا بن أم وللتسا إذا طوحت فيها حداة الركائب

(١) يقال أنه عرضت له بجة في صوته فصار إذا تحدث للناس لا يسمع صوته كاملاً ، فكان
بعض الإيرانيين يقول عنه : خاموش شد - أي خفي صوته ، وسلاح الخطيب نبرات الصوت ،
ولذا نجد الناجح من الخطباء هو ذو الصوت الجهوري . يقول إيليا أم ماضي :

الصوت من نعم الآله ولم تكن ترضى لها إلا عن الصداح

السيد جواد الهندي

المتوفى ١٢٢٢

رحلتم وما بيتنا موعد	وإثركم قلبي المكسد
وبت بداري غريب الديار	فلا مونس لي ولا مسعد
وفارق طرفي طيب الرقاد	وفي سده يشهد المرقد
أعلاه نظرة في النجوم	وشهب النجوم له تشهد
أقوم اشتياقاً لكم نارة	واخرى على بعدكم أقعد
بكفي الكف دمع الفزير	فيرسله طرفي الأرمسد
يطارح بالنوح ورق الحمام	بتذكركم قلبي المنشد
وما كان ينشد من قبلكم	فقيداً فلا والذي يعبد
سوى من قلبي له مضجع	ومن بالطفوف له مشهد
ومن رزؤه ملأ الخافقين	وان نقد الدهر لا ينقد
فمن يسأل الطف عن حاله	يقص عليه ولا يحسد
بأن الحسين وفتيانه	ظلموا بأكنافه استشهدوا
أبا حسن يا قوام الوجود	ويامن به الرسل قد سدوا
دريت وأنت تزيل الفري	وفوق السما قطبها الأجد
بأن بنبك برغم الملى	على خطة الحسف قد بددوا
مضوا بشبا ماضيات السيوف	وما نمد للذل منهم يد

* * *

السيد جواد بن السيد محمد علي الحسيني الأصفهاني الحائري الشهير بالهندي الخطيب . ولد سنة ١٢٧٠ . وقوفي بعد مجيئه من الحج في كربلاء سنة ١٣٣٣ ودفن فيها كان فاضلاً تلمذ على الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري في الفقه وكان من مشاهير الخطباء طلق اللسان أديباً شاعراً . نقرأ شعره فنحس منه بموالاة لأهل البيت وتفجع ينبع من قلب جريح ينبض بالآلم لما أصاب أجداده وأسياده، حدثني الخطيب المرحوم الشيخ محمد علي قسام - وهو استاذ الفن^(١) - قال: كانت له القدرة التامة على جاب القلوب وإثارة العواطف وانقباء السامعين سيما إذا تحدث عن فاجعة كربلاء فلا يكاد يملك السامع دمعته، ونقل لي شواهد على ذلك وكيف كان بصور الفاجعة أمام السامع حتى كأنه يراها رأي العين، والخطيب قسام كان متأزماً به كل التأثر ويتمجب أن يكون مثل هذا من خطيب لم تول الكلمة ظاهرة على لسانه .

رأيت له عدة مراتي لأهل البيت فاخترت منها ما وقع نظري عليه يقول الأخ السيد سلمان هادي الطعمة في (شعراء من كربلاء) كان مولد المترجم له في كربلاء في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ، ونشأ وتوعرع في ظل اسرة علوية تنتسب للامام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، بدأ تحصيله العلمي بدراسة الفقه على العالم الكبير الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري وغيره من علماء عصره ، وحين ما وجد في نفسه الكفاءة والقدرة على الخطابة تخصص بها وأعانه صوته الجهوري مضافاً إلى معلوماته التاريخية وجودة الالتقاء فدعته بيوت العلماء للخطابة فيها واعتزت به وأكرمته ، قال الشيخ السماوي في إرجوزته المسماة (مجالي اللطف بأرض الطيف) :

والصارم الهندي في النجاء	وكالخطيب السيد الجواد
أورى الحشى فيه وأبكى العينا	فكم له شعر رثى الحسينا
فأرخوه (أكمل الخيرات)	بكى وأبكى وسوى الصفات

(١) خطيب شهر خدم التبر الإسلامي ودعاً من الزمن كما خدم البدأ وهو من شعراء الحسين عليه السلام .

وذكره السيد الأمين في الأعيان ، قال : رأيت في كربلاء وحضرت
بحالسه ، وجاء إلى دمشق ونحن فيها في طريقه إلى الحجاز لاداء فريضة الحج
ومن شعره قوله :

ألا هل ليلة فيها اجتمعنا وما إن جاءنا فيها ثقال
ثقال حينما جلسوا تراهم جببلا ، بل ودونهم الجبال

ترجم له الخطيب البغدادي في حاشية ديوان أبي المحاسن وقال في بعض
ما قال : وما رأيت ولا سمعت أحداً من الخطباء أملك منه لعنان القنوت
المنبرية على كثرة ما رأيت منهم وسمعت ، فقد حاز قصب السبق بطول الباع
وسمة الاطلاع في التفسير والحديث والأدب واللغة والأخلاق والتاريخ إلى غير
ذلك ، وتوفي ليلة الأحد عاشر ربيع الأول ١٣٣٣ وعمره يربو على الستين ،
له ديوان شعر حاوياً لجميع أنواع الشعر وخير ما فيه رقاؤه لأهل البيت فاستمع
إلى قوله في سيد الشهداء أبي عبدالله من قصيدة مطولة :

غريب بأرض الطف لاقى حمامه	قواصله بين الرماح الشوارع
أفديه خواض المنايا غمارها	بكل فتى نحو المنون مسارع
كأما مشوا حرمى القلوب إلى الردى	فلم يردوا غير الردى من مشارع
فمن كل طلاع الثنايا شمردل	طلوب المنايا في الثنايا الطوالع
ومن كل قرم خائض الموت حاسراً	ومن كل ليث بالحفيظة دارع
تفانوا ولما يبق منهم أخو وغى	على حومة الهيجا لحفظ الودائع
فلم أنس لما أبرزت من خدورها	حرائر بيت الوحي حسمى المقائع
صوافر ما أبقوا لمن سواتراً	تسرُّ بالأردان دون البراقع
وسيفت إلى الشامات نحو طليقها	تكابد أقتاب النياق الطوالع
وكافلها السجاد بين عداته	يصفد في أغلالهم والجوامع
تلوح له فوق العواسل أروُس	تعيير ضياها للنجوم الطوالع

وله جملة من المراثي يجمعها ديوانه المخطوط ، وحين وافاه الأجل رثاه جملة من شعراء عصره منهم الشاعر الكبير محمد حسن أبو المحاسن ومطلع قصيدته :
ليومك في الأحشاء وجدٌ مبرح برحت ولكن الأسى ليس يبرح
سبب اشتهاره بالهندي لسمة في لونه أو لأنه ينحدر من سلالة كانت تسكن الهند والله أعلم ، وكان يجيد الخطابة باللغتين العربية والفارسية ، وأعقب ولداً وهو السيد كاظم المتوفى ١٣٤٩ هـ وهو أيضاً من خطباء المنبر الحسيني وقد شاهدته بكربلاء .

وللسيد جواد الهندي في الحسين :

اقامي من الدهر الخون الدواهيـا	ولم ترني يوماً من الدهر شاكيـا
لمن أظهر الشكوى ولم أرَ في الوريـ	صديقاً يواسي أو حيماً محاميـا
وإني لأن أغضي الجفون على القذى	وأسي وجيش المم يفرز فؤاديـا
لأجدر من أن أشتكى الدهر ضارعا	لقوم بهم يشتد في القلب دائيـا
ويا ليت شعري أيّ يوميه اشتكى	أيوما مضى أم ما يكون أماميـا
تغالبني أيامه بصروفها	وسوف أرى أيامه واللياليـا
إباءً به أسمو على كل شامتق	وعزماً يدك الشاخات الرواسيـا
وإني من الأجداد أبناء غالب	سلالة فخر قد ورثت إبايـا
أباة أبوا للضم تلوى رقابهم	وقد صافحوا بيض الضبا والعواليـا
غداة حين حاربته عبيده	ورب عبيد قد أعقت موالـيـا
لقد سيرتها آل حرب ككتائبـا	بقسطها تحكي الليالي الدياجيـا
فناجزها حلف النساء بفتيةـ	ككرام يعدون المنايا أمانـيـا
فثاروا لهم شمّ الأنوف تخالمهم	غداة جثوا للموت شماً رواسيـا
ولفوا صفوفاً للعدو بمثلها	بحدّ ظبي تشني الخيول العواديـا

بحيث غدت بيض الطلح في أكفهم
واعطوا رماح الخط ما تستحقها
إلى أن ثووا صرعى ملين داعياً
وعافوا ضحى دون الحسين نفوسهم
وماتوا كراماً بالطغوف وخلصوا
وراح أخو الهيجا وقطب رجائها
وصال عليهم ثابت الجاش ظامياً
فردت على أعقابها منه خيفة
وأورد في ماء الطلى حدّ سيفه
إلى أن رُمي سهماً فأصمى فؤاده
فخرّ على وجه الصميد لوجهه
وكادت له الأفلاك تهوي على الثرى
تنازع فيه السمر هندية الطلح
وما زال يستسقي ويشكو غليله
قضى وانثنى جبريل ينمى معولاً
فلهمي عليه دامي النحر قد ثوى
وقد عاد منه الرأس في ذروة القنا

بقاني دم الأبطال حرّاً قواني
فتشكر حق الحشر منهم مساعياً
من الله في حرّ الهجير أضاحياً
ألا أفتدي تلك النفوس الزواكياً
مكارم روحها الورى ومعالياً
بأبيض ماضي الحد يلقى الأعادياً
كما صال ليث في البهائم ضارباً
وقد بلغت منها النفوس الترافياً
وأحشاء من حرّ الظباء كما هيأ
ويا ليت ذاك السهم أصمى فؤادياً
تريب المحيا للاله مناجياً
بأملأها إذ خرّ في الأرض هاوياً
ومن حوله تجري الخيول الأعادياً
إلى أن قضى في جانب النهر ضامياً
ألا قد قضى من كان للدين حامياً
ثلاث ليال في البسيطة عاربياً
منيراً كبد التّم يحلو الدياجياً

وللسيد جواد الحائري مرثية مطولة اخترنا منها :

أيّ طرف بلذّ طيب الرقاد
ما أرى للكرام أذكى لهيب
ولذا منهم النفوس الزاكي
سما المصطفين فتيان فهر

في مصاب أقرّ طرف الأعادي
في الحشا من شماعة الحساد
طربت للجلاد يوم الجلال
سادة الخلق حاضراً بعد بادي

الملاقون بابتسام وبشر وابتهاج ركائب الوفا
 وأولوا العزم والبسالة والحزم ، وحلم أرسى من الأطواد
 إن ريب المنون شقتهم في الأرض بين الأغوار والأنجاد
 من طريق على المصلى شهيد قد بكته أملاك سبع شداد
 يا بن عمّ النبي يا واحد الدهر وكهف الوري ويا خير هادي
 أنت كفؤ البتول بين البرايا يا عديم الأشياء والأنداد
 عجباً للسماء كيف استقرت ولها قد أميل أقوى عماد
 والثرى كيف ما تصدّع شجواً وبه خرّ أعظم الأطواد
 وقلوب الأنام لم لا أذيت حين جبريل قام فيهم ينادي
 هدّ ركن الهدى وأعلام دين الله قد نكست بسيف المرادي
 واصلب الإسلام والعروة الوثقى وروح التقى وزين العباد
 إن أتقى الأنام أرداه أشقى الخلق ثاني أخي (ثمود وعاد)
 فلتبكيه عين كل يتم وعبود الأضياف والوفاد
 بالرزق قد هدّ ركن المعالي حيث سرّ المداة في كل نادي
 عدّه الشامتون في الشام عبداً أمويّاً من أعظم الأعباد
 ومصاب أبكى الأنام حقيق فيه شق الأكباد لا الأبراد
 وقتيل بالسيف ملقى ثلاثاً عافر الجسم في الربى والوهاد
 لست أنساه إذ أتته جنود قد دعاها الحربه ابن زياد
 فغدا يحصد الرؤوس ويؤثني سيفه حقه بيوم حصاد
 كاد أن يهلك البرية لولا أن دعاها الآمل في خير نادي
 بأبي ثوبا طريحاً جريحاً فوق أشلائه تجول العوادي
 وبأهلي من قد غدا رأسه للشام هدى على رؤوس الصعاد
 ونساء تطارح الورق نوحاً فوق عجب النياق حسرى بوادي

السيد باقر القزويني

المتوفى ١٢٢٣

أفدي قتيلاً بالمرى	ملقى على وجه الثرى
يا أكرم الناس أباً	وواحد الدهر إياً
رزؤك يا بن النجبا	أوهى من الدين عُرى
أوهى عُرى الدين وقد	هزّ من العرش العمدة
لم يحدني فيه الجلد	فكيف والدمع جرى
وأعظم الرزء كمد	نساء خير الخلق جد
تسبى لذي كل أحد	تهدى إلى شرّ الوري
لا كافل، ولا ولي	قد سلبوهنّ الحلي
تندب نوحاً يا (علي)	هذا حسين بالمرى
هاتيك يا رب الأبا	عرة أصحاب المبّا
أفنام حزّ الضبا	يا ليت هينيك ترى
لهنّ ما بين المدى	نوحٌ يُذيبُ الجلددا
تدعو إذا الصبح بدا	يا صبح لا عدت ترى

وله هذا البند في الإمام الحسين (ع) وقد قرىء في دارهم بالحلة والهندية
في العشرة الأولى من المحرم في مجلس عامر بمختلف الطبقات .

ألا يا أيها الراكب يفري كبد اليبس ، بتصويب وتصعيد ، على متن جواد
أتلع الجيد ، نجيب تحجل الريح بل البرق لدى الجري ، إلى الحلبة في السبق
ذراعاه مفاراً ، عج على جيرة أرض الطف ، وأسكب مزن الطرف ، سيولاً
تبهر السحب لدى الوكف ، وعفر في ثراها المتدل الرطب بل العنبر خديك ،
ولجها بخضوع وخشوع بادي الحزن قد ابيضت من الأدمع عيناك ، فلو شاهدت
من حل بها يا سعد منحوراً شهيداً لتلظيت أواراً ، فهل تعلم أم لا يا بن خير
الخلق سبط المصطفى الطهر ، عليه ضاق برؤ الأرض والبحر ، أتى كوفات
يحدو نحوها النجب ، وقد كانوا إليه كتبوا الكتب ، وقد أمثم يرجو بمسراه
إلى نحوم الأمن ، فنخفت أهلها بآين زياد وحداها سالف الضغن ، وأمت
خيرة الناس ضحى بالضرب والطمع ، هناك ابتدأت للحرب أجماد بهاليل ،
تخال البيض في أيديهم طيراً أبابيل ، قدارت بهم دائرة الحرب وبانت لهم فيها
أفاعيل ، وقد أقبلت الأبطال من آل علي لعناق الطمن والضرب ، وثالت آل
حرب بهم الشؤم بل الحرب ، كما قد غبروا في أوجه القوم وغصت منهم بالسمر
والبيض رضى الحرب ، كرام نقباء نجباء نبلاء فضلاء حكام حكماء علماء ،
وليوث غالبية ، وحماة هاشمية ، بل شמוש فاطمية وبدور طاليسية ، فلقد
حاموا خدورا ، ولقد أشفوا صدوراً ، ولقد طأوا نجاراً أسد مذ دافعوا عن
حرم الرحمن أرجاس ، فما تسمع إلا رنة السيف على الطاس ، من الداعين للدين
هداة الخلق لا بل سادة الناس ، ولو تبصر شيئاً لرأيت البيض قد غاصت على
الرأس ، ففرت فرق الشرك ثباً من شدة البأس ، ولا تعرف ملجى لا ولا
تعقل منجى ، لا ولا تدري إلى أين تولى وجهها منهم فرارا ولم يرتفع العشير
إلا وهم صرعى مطاعين ، على الرمضاء قاوين ، بلا دفن وتكفين تدوس الخيل
منهم عقرت أفئدة المجد ، وعجت منهم البوغا دماً عزاً على المختار أحمد ،
ففازوا بعناق الحور إذ حازوا علاء وفخاراً ، ولم يبق سوى السبط وحيداً بين

أعداء ، فريداً يا بنفسى ما من يتفداه ، وإذ قد علم السبط بأن لا ينفع الأقوام
إنذار ، ولا وعظ وتحذير وإزجار ، تلقاهم بقلب ثابت لا يعرف الرعب
وسيف طالما عن وجه خير الخلق طراً كشف الكرب ، وناداهم إلى أين عبيد
الامة اليوم قولون ، وقد أفنيتُ صحي وأهلي فإلى أين تفرون .

وقد ذكرهم فعل علي يوم صفين ، وفي جمعهم قد نعبت أغربة البين ، وما
تنظر أن صال على الجمع سوى كف كميّ نادر أو راس ليث طائر في حومة
البيد ، ترى أفئدة الفرسان والشجعان والأقران من صولته في قلب رعديد ولما
خط في اللوح براع القدر المحتوم أن السبط منحور ، هوى قطب رضى العالم
للارض كما قد خرّ موسى من ذرى الطور ، صريعاً ضامياً والمعجب الأعجب
أن يظلمى وقد سال حشاه بالدم المهرق حق بلغ السيل زبى الطف ، لقيّ
ينظر طوراً عسكر الشرك وطوراً لبنات المصطفى يرمى بالطرف ، هناك
الشمر قد أقبل ينحو موضع اللثم لخير الخلق يا شلت يدا شمر ، فكان القدر
المقدور واصطك جبين المجد إذ شال على للرمح بحبب الشمس والبدر ، وداست
خيلهم يا عرقبت من معدن العلم فقار الظهر والمصدر ، طريحاً برى الطف ثلاثاً
يا بنفسى لن يوارى ، وأدمى كل دماء بقلب المصطفى الطاهر توري شرر
الوجد ، هجوم الخيل والجند ، على هتك خدور الفاطميات وإضرار لحب النار
في الرجل بلا منع ولا صد ، وقد نادى المنادى يا لحاء الله بالنهب ، وقد
جاذبت الأعداء أبراد بنات الوحي بالسلب ، فيا لله للمشر من هائم مكيف
استوطنوا التراب ، وقرّت فوق ظهر الذل والهون وقد أبدت نسائم حاسرات
برى البيد بنو حرب ، على عجب المطايا بهم تهتف بالعتب ، أفتيان لوي
كيف نسري معهم ليس لنا ستر ، ومنا قصر الشمس وجوها بكم لم تبرح الحدر ،
ألا أين بالحفاظ اليوم والغيرة والبأس ، ألا أين أخو النخوة والغيرة عباس ،
أتسبى لكم مثل سبايا الترك والديلم ربات خدور ما عهدنا لكم عن مثله صبر ،

ونستاق أسارى حسراً بين عداكم ليزيد شارب الخمر ، لقد خابت ففضت
 بصرأ عن عتبهم إذ حال ما بينهم الموت ، وثادت بعلي هتفاً مبحوحة الصوت ،
 على مثل بني المختار يا عين فجودي واسكي أدمعك اليوم فزارا ، ويا قلب
 لآل المرتضى وبحك فأسعدني أواراء فملهم عدد الرمل سلام ليس يحصو، وثناه
 لا يحارى .

* * *

هو السيد باقر ابن السيد هادي ابن السيد ميرزا صالح ابن السيد مهدي
 القزويني. ودوحة آل القزويني كل أغصانها شعراء وعلماء وأدباء فكلهم أهل
 فضل وأدب وكرم . أرسله والده مع اخوته في عنفوان صباه إلى النجف
 لتحصيل العلم وما كانوا يفارقونها إلا في شهور التعطيل ، وقد برع المترجم له
 فأتقن العلوم العربية بمدة وجيزة على جماعة من الأساتذة وكان آية في الذكاء
 مؤملاً لنيل المقامات العالية التي بلغها أسلافه الكرام ، وجل ما حصل عليه
 من الأدب هو من عمه السيد أحمد وعم أبيه السيد محمد ، ولما اقترن بإحدى
 كرائم خاله السيد موسى بن جعفر عقدت له مهرجانات أدبية أقيمت فيها
 القصائد والتهاني .

ولد في ربيع الأول سنة ١٣٠٤ و توفي في جمادى الثانية سنة ١٣٢٣ . قال
 عنه أخوه العلامة السيد مهدي القزويني في مقدمة ديوانه المخطوط الذي سماه
 به اللؤلؤ النظيم والدر اليتيم - كان عالماً فاضلاً مهذباً كاملاً ، حديد الذهن جيد
 الفهم ، حلو التعبير وسل من به خير : له منظومة في الصرف محلاة بأعلى
 بيان ، ومتن مختصر في المعاني والبيان ومنظومة في نسبة الشريف . قال الشاب
 البهائى السيد جودت القزويني : وقفت على نسخة بالية طمست أكثر أوراقها
 من منظومته في الصرف وهي تضيف على ٥٠٠ بيت ، أولها :

قال فقير الزاد للمعاد محمد الباقر نجل الهادي

ومن مؤلفاته مجموع في (الأدعية والاحراز) جمع فيه ما رواه عن مشايخه في الحديث والاجازة وعلى رأسهم عمه والده أبو المعز الحفيد محمد القزويني وجده الميرزا صالح القزويني ، ويروي عنه بواسطة :

أوله : قد جمعت في هذه الأوراق صور أدعية واحراز وبعض الأخبار المروية جميعاً عن أهل بيت العصمة الواصلة إليّ إجازة روايتها وقراءتها حذراً على شمسها من الأقول وإشفاقاً على أوراقها من الذبول .

أخبرني السيد جودت القزويني أن نسخة الأصل عند السيد عبد الحميد القزويني التي أضاف إليها ما استجد له من الاحراز ، قال رأيته في مكتبته في قضاء (طويريج) وله أرجوزة في المنطق لم يعثر عليها ، أما ديوانه الذي ينيف على الألف وخمسمائة بيت في أغراض مختلفة فتوجد نسخة منه أو أكثر في مكنبات آل القزويني ، فمن نتفه وفوايده قوله في العتاب متضمناً قاعدة منطقية :

أمن المروءة أن تبيح لمآذل وصل و تهجر مدنفاً مشتاقاً
خلفتني بحفاك (مفهوم) الضى وغدا فؤادي للجوى (مصداقاً)
وقال متضمناً قاعدة اصولية :

وأعد بالوصل إذ تحقق
فهمت بالانتظار حولا
تعبداً بالدليل (صرفاً)
أني بطول الهوى مطوق
لعل باب الوفاء يطرق
لأن لفظ الدليل (مطلق)

وله في الجنس :

وشادن قلت له
لم يبق لي لا والهوى
صلي ، فلما وصلا
بالوصل صوم (وصلا)

ومن ثنائياته قوله :

السيف قد ينبو - أخا المجد - وال
والمباجد الخبر إذا زلت الـ
جواد قد يكبو ، رة . يعثر
أقدام في صاحبه يعذر

وله :

لا رأى نار وجدي قد أضرمتها شجوني
أباح وشف لسانه وقال (يا نار كوني)

ومن طرائفه قوله مشطرا :

(يقول أنا الكبير فوقروني) وأكبر منه جئان البشير
أكل كبير جسم عظموه (ألا ثكلتك أمك من كبير)
(إذا لم تأت يوم الروح نفعا) ولا في العلم تسع باليسير
ولا تسو بملم أو بخلق (فما فضل الكبير على الصغير)

وقال غمضا ، والاصل لبعض الادباء :

عاشرت أبناء الوري فهجرتهم وبلوت جل قبيلتي فعرفتهم
فغدوت منفردا وقد ناديتهم يا إخوة جربتهم فوجدتهم
من إخوة الأيام لا من إخواني

فاخارت من حسن التجنب عنهم ما لو سئلت لكنت أجهل من هم
هيات أطمع بعد ذلك فيهم فلا تفضن بسدي ياسا منهم
نفض الأامل من تراب الميت

ومن نوادره ما رسمه بخطه قائلا: تطرق ديارنا قصور سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وسيد الوصيين معكوما عما وجد في خزائن اليونان ، مصورا بالقلم في ماضي الأزمان ، فأمر عبي السيد محمد^(١) سلمه الله جمعا من الادباء بأن ينظم كل بيتين . وبعد أن نظم هو حرسه الله ، أمرني وأمر ابن عبي السيد محسن بأن ينظم كلانا ، فخدمنا تلك الحضرة إذ امتثلنا أمره ، والذي يحضرني منها بيتاه - حفظه الله وهي هذه :

(١) هو أبو الميز السيد محمد القزويني المتوفى ١٢٢٥ هـ .

هو تمثال حيدر الطهر فأعجب
زره وألثمه واستله وعظم
وبيتاي هما ،

قبل لي في مثال حيدر شرف
قلت عن ضمه العوالم ضاقت
نور عينيك إنه نبراس
عجبا كيف ضمه القرطاس

وتقدم في هذا الكتاب بيتان للشيخ يعقوب النجفي المتوفى ١٣٢٩ حول
هذا التصوير المقدس .

ومن شعره في الفزل :

كم تمنيت والمحال قربي
كم تحدثت باسم ليلي شجوناً
ما تخيلت أن فيه شبابي
فلي الله من قتييل لحاظ
أن يكون الحبيب طوع يبني
وهو القصد في حديث شجوني
ينقضي بين زفرة وأنين
من عيون فديتها بعيون
وله :

ضاقت عليّ مساكن البلد
أحبيب بعدك لم أجل أبداً
ما كنت أعلم قبل بينكم
هل لي بأوباتٍ أفوز بها
مذ بان عني منية الكبد
عيني من وجد علي أحد
أن النوى بوهي قوى جلدي
منكم وأبذل جل ما بيدي

وأرسل كتاباً إلى والده الهادي من النجف عن لسانه ولسان إخوته
يستعطفونه فيه بزيادة رواتبهم التي خصصها لهم في كل شهر ، أثناء دراستهم
وذلك سنة ١٣٢٥ ثبت قدر الحاجة منه : أدام الله مولانا وحرره وحفظ
ذلك الفصن الذي أثمر العز مذ غرسه وجعله مفتاحاً لكل فضل ارتجت أبوابه
ومصباحاً تستضيء به أرباب العلم وطلابه ، أي ومنتك السابقة وأياديك
اللاحقة لأنك الذي لبست للندى غلالته والله أعلم حيث يجعل رسالته ، نعوذ

بك من إفلاس صال علينا يحنوده ، وفاجأنا بعدته وعديده ، يبتغي قتل كل
معسر ويرتسل ربي يسر ولا تمسر ، فتحصن منه من تحصن وما لنا حصن
سواك ، وتطامن للذل من تطامن وكيف يتطامن من يؤمل جدواك :

وأنت لنا درع حصين وصارم بين على الدهر الشديد نصول
ونلقى جيوش العدم فيك فتنتني رماح لها مفلولة ونصول

فيا بقيت يا جم المناقب وزعيم العز من آل غالب منهلاً للوارد ومنتجعاً
للوافد ، ترشد بهداك الساري وتكسو بفيض أمانك العاري ، فوفر أرزاقنا
بما أنت أهل فإنك فرع الكرم وأصله ، فإيا لا نرجو بعد الله سواك ولا نقبل
إكرام كل مكرم إلاك ، ولك الفضل أولاً وآخرأ وباطناً وظاهراً :

وارع لغرس أنت أنهضت لولاك ما قارب أن ينهض
وقد صدر هذه الرسالة بقصيدة طويلة مدرجة في ديوانه المخطوط . وهذه
قطعة من شعره الذي أبش فيه عم والده وهو السيد حسين ابن السيد مهدي
قدس سره :

اعاقب دهرأ ليس يصفي اعاقب	يحيش المنايا لا يزال محاري
اعاقب دهرأ جب غارب هاشم	وغالب غلباً من نزار وغالب
ولف لواء من لوي وثال من	قصي العلا أقصى المني والمآرب
وغار على بيت المكارم والهدى	فأرداء ما بين النوى والنواثب
وأفجع في فقد الحسين محمداً	وآل أبيه خير ماش وراكب
مصائبنا لم تحص عدأ وهونت	مصيبتك الدماء كل المصائب
نعتك السما يا بدرها نمي فاكل	إلى البلد القاصي بدمع السعائب (١)
فقدناك عينا إن تتابع جد بها	فقدناك غوثاً للامور الصعائب

(١) يشير إلى مطول الأمطار يوم وفاته ،

الشيخ باقر حيدر

المتوفى ١٣٣٢

قال في مطلع قصيدة في الامام الحسين عليه السلام وهي من القصائد المطولة :

إني لم أكن باكياً يوم الحسين دما	لا والهوى لم أكن أرعى له ذمما
لا أشكر العين إلا إن بكت بدم	أولا فيا ليتها تشكو قذى وعى
وأنت يا قلب إن لم تنتثر قطعاً	في أدمعي لم تكن في الحب منتظماً
إن كنت مرتضعاً من حب فاطمة	لا تترك السمع من أحشاك منفطماً
فقد جرت لحسين دمعها بدم	فجارها في البكا وأبك الحسين دما
ونكبة زلزلت في الأرض ساكنها	وأوقفت في السما أفلاكها عظما
تنسي الحوادث في الدنيا إذا قدّمت	وحادث الطف لا يُنسى وإن قدما
يا بن النبي الذي في نور طلعت	زان الهدى وأزال الظلم والظلمما
أصوات ناعيك في الدنيا فأوقرها	مسامعاً واشتكت أسماعها صمما
قد جلّ رزؤك حتى ليس يعظم لي	في الدهر من بعده رزء وإن عظما
لك الفرات أباح الله مورده	فقيم تصدر عنه ظامياً ولما
إن كان قيل — ولا ذنب أتيت به —	فما لطفلك منه لم يبيل ظما

الشيخ باقر حيدر هو ابن الشيخ علي بن حيدر ولد في النجف ونشأ على الفضيلة واشتغل بطلب العلم الديني ورحل إلى سوق الشيوخ وهذه المنطقة تدين

بالولاء لهذا البيت ، فكان المترجم له موضع تقدير واحترام من كافة الطبقات . ترجم له صاحب الحصون ، وفي الطليعة : كان فاضلاً مشاركاً مصنفًا هاجر من بلده سوق الشيوخ إلى النجف فحضر على علمائها ثم هاجر إلى سامراء فحضر على السيد ميرزا حسن الشيرازي ثم عاد إلى النجف بعد وفاة السيد الشيرازي ثم عاد إلى محله واستقل بالزعامة وكان أديباً له مطارحات مع بعض الشعراء وله مراث للآفة الأقطار ، ومن آثاره حاشية على القوانين في مجلدين ، وتقريرات استأذه الشيرازي ومنظومة في الأصول . توفي في سوق الشيوخ سنة ١٣٣٣ ونقل نعشه إلى النجف الأثرى وأعقب ثلاثة أولاد هم ، الشيخ جعفر ، والشيخ محمد حسن والشيخ صادق ، والمترجم له ديوان شعر يحوي فنون النظم وهذا نموذج من نظمته . مراثية الشهيد الحسين عليه السلام وهذا المقطع الأول منها .

سرى البرق يحدو المثقلات من الوطف	فألفت عزاليها وخفت على الطف
ولو أن ماء العين يشفي ربهها	بكيت دماً لكن دمي لا يشفي
فله ما ضمه أكناف كربلا	من الجود والمجد المؤثل والعرف
لقد حسد المسك الفتيت ترايبها	فما مثله الداري من المسك في العرف
فلهي لقوم صرعوا في عراسها	عطائي على الشاطي وقل لهم لفي
بها أرخصوا الأرواح وهي عزيزة	فدى لهم روعي وما ملكت كفي
فما تضرب الهامات إلا تنصفت	وخير الظبا ما يقسم الهام بالنصف
بأيمانهم يستأنس السيف في القا	كما في التلاقي بأنس الالف بالالف

الشيخ طاهر السوداني

المتوفى ١٢٢٢

هل المهرم فاستهبل بكائي	فيه لمصرع سيد الشهداء
ماعدت يا عاشور إلا عاد لي	كمدى وهجت لواعج البرحاء
لهفي على تلك الجسوم على الثرى	تصلى بجر حرارة الرمضاء
أسفاً على تلك الوجوه كأنها	الأقمار قد تربت في البوغاء
من كل وضاح الجبين لهاثم	يُنمى لرأس الفخر والعلياء

* * *

الشيخ طاهر ابن الشيخ حسن أديب معروف وعالم فاضل، ولد في النجف ١٢٦٠ ونشأ بها ودرس عند الشيخ حسن المامقاني وكانت عشيرة السودان في لواء ميسان تعتز به وتفتخر بعلمه وأدبه، وكان ولده الشاعر الشهير الشيخ كاظم يتحدث عن شعر أبيه وعن ديوانه الذي يضم أكثر من ستة آلاف بيت غير أنه فقد في بعض أسفاره ولم يبق لديه إلا سبع قصائد في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وللمترجم له شهرة أدبية. توفي في ميسان سنة ١٢٢٣ هـ ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في وادي السلام، ذكره الشيخ النقدي في (الروض النضير) فقال: كان من أهل الفضل والأدب، جميل اللفظ حسن المحاورة بديهي النظم وترجم له البعثة المعاصرة علي الخاقاني في شعراء النوري وروى جملة من أشعاره من رثاء وغزل ومراسلات.

أقول ورأيت في مخطوطة بمكتبة (حسنية الشوشترية) رقم ١٣٢ خزانة ١٣١ جملة من المراثي الحسينية من نظم الشاعر المترجم له وهذه أوائل القصائد:

- | | |
|---------------------------------------|--------------------------------|
| ١ - أمن دمنتي نجران عيناك تهمل | لك الخير لا يذهب بحلمك منزل |
| ٢ - فيا ثاوياً والذل لم يلو جیده | وردت الردى كالشهد عذب الموارد |
| ٣ - لا غمضت هاشم أجفانها | إنت لم تل بالطعن إنسانها |
| ٤ - اليك الوغى يابن الوغى تعلن الندبا | قلب التدا منها فيا خير من لبتى |

الشيخ جواد الحلي

المتوفى ١٣٢٤

من شائحات المجددك رعانا
ومنها :
خطب أطاش من الوري أذهانها

ما آمنت بالله لمة ناظر
ودعت لبيعتها ابن من بحسامه
من معشر لهم العلي ووليدهم
لهم الفواضل والفضائل فاطق
في هل أتى جاءت نصوص مديهم
وبآية التطهير محكم ذكرها
ياما أجل مكانها بذري العلي
فسرى لحريمهم بأكرم فتية
مرهوبة السطوات إن هي جردت
كرهوا الحياة على الهوان وإغما
فجلوا دجى الهيجاء بالفرر التي
بأبي الأولى قد عانقوا أصل القنا
وثوت كما يوى الحفاظ لأنفس
نهب جسمهم الصفاح ومنهم
مذ خالفت وحالفت أوثانها
له أذعنت الوري إذ عانها
يسقى غداة رضاعه ألبانها
فيها الكتاب مفصل قبانها
ما كان أوضح للريب بيانها
قد خصها شرفا وأعلى شأنها
بذري العلي ياما أجل مكانها
بذكي لبيب سيوفهم نيرانها
بيض السيوف وكسرت أجفانها
يتصعب الشهم الأبي هوانها
قد علمت شمس الضحى لمعانها
والبيض حق وزعت جثانها
دون الهدى قد فارقت أبدانها
تخذت رؤوسهم القنا تبعانها

وفي آخرها :

ما بال اسد تزار وهي إذا سطت	تخشى الأسود ضرايبها وطعائها
رقدت وما ثارت إلى قاراتها	بالخيل تحمل للوغى فرسانها
لا أدركت بشيا القواضب مطلباً	في المجد إن هي حاولت سلوانها
لم يفسها عن قرع واطر مجدها	بالبض قرع بنانها أسنانها
ألوي ^١ دونك فالبسي حلل الجوى	وبفيض دمك فاصبني أردانها
هذا أبو السجاد غير مشيع	بثرى الطغوف مصافحاً كتبائها

* * *

الشيخ جواد ابن الشيخ عبدعلي ترجم له اليعقوبي في (البابليات) فقال :
سمعت من جماعة من شيوخ الحلة ان هذا الشاعر انحدر من أصل فارسي وإنما
استوطن أجداده الحلة قبل قرنين أو أكثر وكانت ولادة المترجم له ونشأته
في الحلة ، وحين رأى أبوه استعداداه ورغبته بالعلم والأدب أرسله إلى النجف
وهو ابن خمس عشرة سنة من أجل طلب العلم الديني فسكن مدرسة (المهديّة)
قرب مسجد الطوسي ومكث فيها مدة حياته الدراسية فعظمي بقسط وافر
من الفضل والأدب ثم هو يتردد على مسقط رأسه الحلة حتى إذا كانت سنة ١٣٣٤
قدم الفيحاء جرياً على عادته وعيادته فمرض ولازم الفراش وتوفي آخر ذي
الحجة من السنة المذكورة وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف ، وعمره يوم وفاته
يقارب الخمسين سنة .

كان المترجم له فاضلاً مكثراً جمع ديوان شعره في حياته وصار الديوان في
حيازة أخيه الشيخ كاظم ، وله قطعة يخفى بها العلامة الحجة الشيخ هادي
كاشف الغطاء بزفاف ولده الشيخ محمد رضا ، وقصيدة يتوسل فيها بالنبي
وآله أؤلها :

أبيت وثار الوجسد ملء الحيازيم	أكفكف من فيض الدموع السواجم
تساورني أفعى الموم بنساقم	من السم تخشى منه رقت الأراقم

وله أخرى لامية في التهئة أيضاً رواها الخاقاني في (شعراء الحلة) .

وترجم له هناك فقال : كانت له صعوبة وعلاقة مع الخطيب الشهير الشيخ محمد علي قسام وبينهما مساجلات شعرية ، والمترجم له كان لبقاً سريع الجواب قوي البديهة قال الخطيب قسام : كنت احتفظ له بمجموعة من الشعر أكثرها في مرثي الامام الحسين ، وكان قصير القامة نحيف البدن خفيف العارضين

ذكره صاحب (الحصون المنيعه) في كتابه (مميز الحاضر) وروى له طائفة من أشعاره في مختلف المناسبات ، وهذه إحدى روايته :

كم تفاضيك على الجور احتيالا	ولقد عدت تفاضيك الجبالا
أيها الغالب كم تشكو الوري	لك من طول تحفبك اعتلالا
قطعت أكبادها الشكوى أما	آن أن تمنعها منك وصالا
أترى الأرض عليك اتسعت	وعليها ضاقت الدنيا مجالا
أبن عنها لك قد طاب الثوى	ولماذا دونك المقدار حالا
كل يوم لك منها السن	بفنون العتب ينشرون المقالا
كلما زادتك عتبا في الثوى	زدتها في وعد لقياك مطالالا
هل للقياك لها من منهج	كيف علمها للقياك احتيالا
أو ما تروى إلى صبح الهدى	فوقه امتد دجى الغي وطالا
لك كم ضج الهدى يا غوثه	وشكا الدين الحنيفي انتعالا
يستغيثان إلى عدلك من	أهل جور فيها ساؤوا فعالا
يستثيرانك في دارهما	ومن الضر يبتانك حالا
صرخا عن لوعة واستنفضا	خير ندب ثبنا فيه اعتدالا
أو ما ينهضك العزم الذي	ناره أذكى من الجمر اشتعالا
هل أبى سيفك في يوم الوغى	والقنا الخطي سلا واعتقالا

كيف تغضي وعداك انتهرت
أخرت أكرم مقدام به
أمنت سطوة مرهوب اللقا
ولنسيم وعدتي أمره
وبه من عبد شمس لعبت
أخرى حقلك ما بين العدا
وشبا غضبك مغمود ولا
بالموتور على أوتاره
غر إمالك جبار الوري
ناكلا عن مدرج الحق ولم
أعلى ثارك في طيب الكرى
والظبا ما ألفت أجفانها
والمذاكي يتصاهلن وكم
زعجت في صوتها بيض الظبا
فأمرها للوغى ضابحة
بالمواضي والقنا السمر التي
يلثني القرم عن الطمن بها
والمنايا تسبق الطمن إلى
وأملأ البيداء عدلاً بعدما
واحتكم بالسيف فيمن بشبا
وانتقم من فتية أفتاكم
كم لكم في الأرض مطلول دم
والذي قد طل بالطف له

بحكم الدين وساموه زوالا
يوم (خم) بلغ الدين الكمالا
فاستقاده على الأمن اتكالا
آل يوم اغتصبوا لله آلا
فتية منها شكا الداء العضالا
تنهاداه يميناً وشمالا
يلتضي عن غضب الله انسلالا
يتردى برودة الصبر اشتالا
وبه الفتي على الرشد استطلا
ير من بطشك باماً ونكالا
تنح الجفن وحاشاك اكتعالا
طمعاً في طلب النار نصالا
لك من طول الثوا تشكو ملالا
وعليه هزت السمر الطوالا
في ذراهما هبة الاسد صيالا
نفثة الموت يعلمن الصلالا
خوف لقياء من الروح انفصالا
نفسه من قبل أن يلقي القتالا
ملئت ظلاً وجوراً وضلالا
جورها جرح الهدى عزاً إندمالا
ظلمها في الحكم سماً وقتالا
طبق الآفاق نوحاً يوم سالأ
مادت الخضرا وركن العز مالأ

أو ما وافاك ما في كربلا
 نزل الكرب بها إذ دعيت
 يوم حرب ملأت صدر الفضا
 سادها نشوان في أدنى الورى
 فرأى من بأس خواض الوغى
 لم يكن إلا على شوك القنا
 حاملاً ألوية العز إلى
 لذرى العز به همته
 بقروم شغدت في عزمها
 أهلوها يوم سلّوها دماً
 فهم الأساد في الحرب وقد
 وم غاية طلاب الندى
 ما دعاهم لنزال أو ندى
 فهي للداعي وللراحي لها
 أرضعت طفلهم الحرب سوى
 عوذت بالبيض من شب لها
 يعقد العز لناشيتها على
 ما تثنت في اللفا إلا رأى
 زفتها المجد لكفو إن سرى
 وجلاهما لكريم نفسه
 خضبت من بعد ما زفت له
 ولها طاب اعتناقاً في دجا
 وجئت في موقف دقت به

من حديث ينسف الشم الثقالا
 آلك الأظهار للحرب نزالا
 عصاً يقتادهما الغي عجالا
 رأسه لو قيس ما ساوى النعالا
 شدة قد فنت فيها انذهالا
 ماشياً في منهج العز اختيالاً
 موقف فيه يراهن ظلالاً
 قوضت عن مهبط الضيم ارتحالاً
 قضب الهند وسنّوها صفالاً
 فيه قد درت طلى الشوس سجالاً
 كان يوم السلم يدعوها رجالاً
 ولهم راجيه قد شد الرحالاً
 هاتف إلا أجابته عجبالاً
 تمنح القصد نزالاً ونوالاً
 أنه يأبى عن الدر فصالاً
 أمه الهيجاء أن يلقى اكتهالاً
 راية قد زانها الفخر جمالاً
 غادة قد هزّت العطف دلالة
 يقدم الجمع بها جل فصالاً
 كرمتم في ملتقى الموت خصالاً
 بدم الأبطال طعناً ونصالاً
 معرك فيه منى حوباء نالاً
 أنف من بالسوء يبغيها اغتيالاً

موقف قد حلت رهيبة
 ليس تشكو سأم الحرب وإن
 لم تزد إلا نشاطاً في وغي
 عزة حنت إلى ورد الردي
 فأشادوها معالٍ لم يصب
 وبها قد هتف اللطف إلى
 فتداعوا وهم مضب حجب
 لم تجد حرى على لفتح الظبا
 كم صريع عثرت فيه الظبا
 والموالي وسدته بعدما
 ومعرى لم يجد برء سوى
 يا قنبلاً ثكلت منه وقد
 وجديلاً شرقت بيض الظبا
 وقفت بعدك أفلاك الوغى
 فهوى والكون قد كاد له
 ثورياً تحت القنا في صرعة
 يتشكى صدره من غلبة
 جرت الخيل عليه بعدما
 فهو طوراً للموالي مركز
 بأبي من بكست الخفرا له
 وعليه الملاء الأعلى بها
 فغدى النوح له شائناً وقد
 وعليه قراها لبنا
 وبكته الأرض بالهمل وما
 يا مريد الرقد لا تعقل فمن

بجشا الأسد وأنتها المصلا
 شكت البيض من الضرب الكللا
 جدما ألقى ضوارها كسالى
 دون أن تسقى على الهون الزلالا
 طائر الوم لأدناها منالا
 حضرة القدس قلبته امتثالا
 وتهاووا قرأ يتلو هلالا
 ومجير الشمس ريثاً وظلالا
 عثرة عز عليها أن تقالا
 قطرته عن ذرى الخيل الرمالا
 صنعة الريح جنوباً وشمالا
 عثمت عن مثله الحرب مثالا
 بدماء والقنا السمر انتبالا
 في ملم قطبها الثابت غالا
 جزعاً ينفى بمن فيه اختلالا
 قصرت عن شكرها الحرب مقالا
 لو تلاقى زائراً جفاً وزالا
 قطباً لاقى وسمرأ ونبالا
 وهو طوراً صار للخيل مجالا
 بدم عن لونه الاق استحالاً
 حرقاً لازمه الحزن انفصالا
 كان تقديساً وحماً وابتهالا
 ثوب خفف أفزع الكون وهالا
 كاد يحري فوقها الفيث انهالا
 تبرك النجب بمقتناء عقالا

قد مضى من لم يزل يوقرها
 إن ترد تثقلها آمالها
 فلتقطع فيه أحشاها جوى
 وذوى روهى الأمانى بمدما
 وجهه ينهل بالبشر كما
 يلثم الواقد منه أيديا
 بالخطب نفس البيداء مذ
 كم قتبيل من بني الهادي به
 وأسير عضة قيد المدي
 ونساء سجف الله لها
 قد أحاطت هيبة الله به
 بل لو ان الوم في إدراكه
 حجبت فيه التي ما شامها
 طاشت الأوهام فيه فرأت
 أصبحت بارزة منه على
 ذعرتها هجمة الخيل على
 فانجلت عنه وقد سدّ الفضا
 وبعين الله أضعت في السبي
 نصلت وخدأ ومن طول السرى
 كلما قد هتفت في قومها
 زجرت بالشم من آسرهما
 غادرتهن الرزايا ولتهما
 يا لها فادبة تدعو ولم
 قد مضى عنها المحامون الأولى
 كلما حنت لقتلاها شجى

يوم تأتي تحمل الآمال مالا
 فيوفر الجود يصدرن ثقالا
 من على فائله كانت عيالا
 كان يخلص يحدواه اخضالا
 يده بالجود تنهل انهللا
 سحبا تسبق بالوكف السؤالا
 زلزل الأجيال منها والتلا
 عند حرب دمه طل حلالا
 ويتم في السبي يشكو الحبالا
 حرم المنعة عزاً وجلالا
 فهو بالطرف منيع أن ينالا
 جد لم يدرك لمعناه مثالا
 أبداً إلا شخصاً أو خيالاً
 كونها في عالم الدنيا محالا
 رغم عليها مضر حسرى وجلالا
 خدرها أمته أمّا ورعالا
 دونها تطلب كهفاً ومالا
 تمنطي قسراً عن الخدر الجمالا
 عنقاً كادت بأن تفنى هزالا
 إذ حدا الهادي بها والركب شالا
 وعليها السوط بالضرب نوالا
 إذ مرادفن عليهن انشبالا
 تلف للنمة من قهر رجالا
 دونها يوم الوغى ماؤوا قتالا
 أنست التيب من الشكل الفصالا

الشيخ حسن البدر

المتوفى ١٣٣٤

ومن ينظر الدنيا بعين بصيرة
ويوقظه نسيان ما قبل يومه
ولا فرق في التحقيق بين مريها
فكيف بنمهاها يُفرّ أخو حبي
وهل ينبغي للمعارفين ندامة
وما هذه الدنيا بدار استراحة
ألم تر آل الله كيف تراكت
أما شرقت بنت النبي بريقها
أما قتل الكرار بغيا بسيف من
عدو إله العالمين ابن ملجم
وإن أنس لا أنس الحسين وقد غدا
قضى بعدما ضاقت به سعة الفضاء
فما لنزار لا تقوم بثأرها
فهل رضيت عن سفك آل أمية
هبوا القتل فيكم ميرة مستمرة
أهان عليكم هجمة الخيل جدرها

يحدها أغاليطا وأضغاث حالم
على أنها مها تكن طيف قائم
وما يُدعى حلوا سوى وهم واهم
فيقرع إذ عنه ازوت سنّ قادم
على فائت غير اكتساب المكارم
ولا دار لذاتٍ لغير البهائم
عليهم صروف الدهر أيّ تراكم
وجرحها الأعداء طعم الملاقم
بغى وطني فيا أنى من مآثم
وأشقى جميع الناس من دور آدم
على رغم أنف الدين نهب الصوارم
فضاق له شجوا فضاء العوالم
فتوضع حريا من ضروع الهاذم
دماما بإجراء السموع السواجم
فهل عرفت كيف السبى ابنة فاطم
كان لم يصنع ذاك الحبا خدر هائم

لها الله من مذعورة حين اضرموها
فما بال قومي لا عدمت انعطافهم
أعاروني الصما فلم يسمعوا النداء
أعينكم أن تستباح حريمكم
أرضى إياكم أن تساق حواسراً
خبأها فقرت كالحمام الحوائم
وكلوا أباة الضم شعث المزائم
ألم يعلموا أني بقيت بلاهي
وتسبي نساكم فوق عجب الرواسم
كما شئت الأعدا إلى شر غاشم

جاء في شعراء القطيف : هو العلامة الحجة الشيخ عبدالله بن محمد بن علي
ابن عيسى بن بدر القطيفي كان مولده سنة ١٢٧٨ في النجف الأشرف ونشأ
بها وتوعرع وتقياً ظل والده المقفور له فقد كان من مشاهير عصره علماً وفقهاً
وتحقيقاً ومن هذا النمير الصافي نهل مترجمنا ثم فوجيء بفقده في أيام صباه
وسافر إلى وطنه القطيف وتلمذ على يد أعلامها كالشيخ علي القديهي وأمثاله
ولم يزل حتى بلغ الغاية القصوى وإذا هو ذلك المجتهد الكبير والمصلح العام
ثم كثر راجعاً إلى النجف الأشرف وبقي مدة مواصلة للطلب بين درس
وتدريس وتأليف حتى طلبه عنه إلى القطيف وبعد أن تزوج بأحد أكفائه
وجه إلى مكة لأداء فريضة الحج وبصده أبحر من مكة المكرمة إلى النجف
الأشرف من طريق جدة ولا زال موثلاً لرواد العلم والحقائق مستقلاً بحوزة
علمية لما عليه من النضوج العلمي والورع والتقوى والصلاح وقد ارتوى من غير
علمه الصافي كثيرون من رواد العلم والحقائق كوالدنا المرحوم والشيخ حسين
القديهي وأمثالهما .

توفي رحمه الله بالكاظمية سنة ١٣٣٤ ودفن في جوار الكاظميين عليها
السلام وكان رحمه الله يقول الشعر بالمتناسبات وأكثره في أهمل البيت ومنه
هذه المراثية :

مق فقدت أبنا لوي بن غالب إياها فلم ينهض بها عتب عاتب

أما قرعت أسماعها حنة النسا
فكم نظمت جمر العتاب قلانداً
وكم نثرت كالجمر في صحن خدها
وضجت اليها بالشكاية ضجة
أيا إخواني هل يرتضي لكم الإبا
أيا إخواني لانت قناتي على العدى
أيا إخواني هل هنت قدراً عليكم
أيا إخواني تدرون قد هجم العدى
أيا إخواني تدرون أني غنيمة
أهان على أبناء فهر مسيرنا
أهان عليكم أن نكون حواسراً
أهان على أبناء فهر دخولنا
أتغضي على مضمي، ألت الذي حمى
اتغضي على سي رسلهم وهتكهم
أسبى ولا سمر الرماح شوارع
أسبى ولا فتیان قومي عوابس
بها من بني عدنان كل ابن غابة
كمي يرد الموت من شزر لحظه
هام إذا مامم بالكر في الوغى
فناي بها شعث النواصي ضوايحاً
يجبزون كي يستنقذوني وصيقي

اليها بما يرمى الغيور بشاقب
على السمع من قلب من الوجد ذائب
مذاب حشا من زفرة الغيظ لاهب
تميل بأرجاء الجبال الأماضب
بان قمرضوا عني بأيدي الأجانب
فلم يخش بطش الانتقام محاربي
فهانت عليكم - لا حيدت - مصائبي
علي خبائي واستباحوا مضاربي
غدوت ورحلي راح نهبه ناهب
إلى الشام حسرى فوق خوص الركائب
كما شامت الأعدا بأيدي الأجانب
على مجلس الطاغى بنير جلابب
بسمر القنا خدري وبيض القواضب
حامي كاني ليس حامي الحمى أبي
أمامي ولا البيض الرقاق يجاني
يرف لواها في متون السلاهب
يرى الصارم الهندي أصدق صاحب
مروع حشى من شدة الخوف ذائب
تدكدكت الأبطال تحت الشواذب
تقل بها مثل الجبال الأماضب
من الأسر أو واذل أبناء غالب

(وله في رثاء أبي الفضل العباس عن لسان الحسين عليها السلام) :

طويت على مثل وخز الرماح	ضلوعي أو مثل حزّ الصفاح
ورحت كما بي تمنى الحدود	وقد لان الدهر مني الجراح
وبت على مثل شوك القتصاد	أردد أنفاس دامي الجراح
تفيت فاضلم وجه النهار	بميني واسود وجه الصباح
فقدتك درعا به اتقي	من الدهر طعن القنا والرماح
أبا الفضل رحت فروح التقى	عقيبك قد آذنت بالرواح
عجيب مقيلك فوق الثرى	أليس مقيلك فوق الضراح
من العدل تسي ببطن اللحد	وانشق بعدك عذب الرياح
من العدل يالف جفني الكرى	وبالترب إنسان عيني طاح
من العدل يالف قلبي السو	وأنت الفقيد وأنت المساح
تراني إن أقض وجدا عليك	عليّ بذّا حرج أو جناح
تراني إن أحرق بالزفير	عليك ألأم وتلعو اللواح
أصفي وقد شل غضب الخطوب	كلا ساعدي ، إلى قول لاح
أصفي وقد قلّ مني الزمان	صفحة عزم تفلّ الصفاح
خلعت ساوي لما سطا	على صبري الدهر شاكي السلاح
سأسكب ماء عيوني عليك	ليت صبري ماء قراح

السيد محمد القزويني

المتوفى ١٣٢٥

أحلمها وكادت تموت السن
وأوشك دين أبيك النبي
وهذي رعاياك تشكو اليك
تناديك معلنة بالنعيب
وتذري لما نالها أدمعاً
ولم ترم طرفك في رافة
لقد غر إمهالك المستطيل
توانيت فاغتنموا فرصة
وعادوا على فيكم غاثرين
فطبقت ظلمهم الخافقين
ولم يفتدوا منك في رهبة
فذعننا الجور واستحكوا
شخصنا اليك بأبصارنا
وفيك استفتنا فإن لم تكن
إلى م تنفض على ما دهاك
أنفضي الجفون وعهدي بها
ثناك القضا أو لست الذي
أم الوهن آخر عنك النهوض

لطول انتظارك يا ابن الحسن
يمحى ويرجع دين الوثن
ما نالها من عظيم المهن
اليك ومبدية للشجن
جرين فلم تحكهن المزن
اليها ولم تصغر منك الاذن
عداك فباتوا على مطمئن
وأبدوا من الضغن ما قد كمن
وأظهرت اليوم منها إلا هن
وعم على سهلها والحزن
كأنك يا ابن الهدى لم تكن
بأموالنا واستباحوا الوطن
شغوص الفريق لمر السفن
مغيثاً مجيراً وإلا فمن
جفنا وتنظر وقع الفتن
على الضم لا يعتريها الوهن
يكون لك الشيء إن قلت كن
أحاشيك أن يعتريك الوهن

أم الجبن كهم ماضيك مذ
 أتسى مصائب آياتك
 مصاب النبي وغصب الوصي
 ولكن لا مثل يوم الطفوف
 غداة قضى السبط في فنية
 تغفل أجسامهم بالتجميع
 قفانوا عطاشا فليت الفرات
 وأعظم ما نالكم حادث
 هجوم العدو على رحلكم
 فغودرن ما بينهم في الهجير
 تدافع بالساعدين السياط
 ولم تر دافس ضم ولا
 فتذري الدموع لما ناله
 تراخيت حاشا علاك الجبن
 التي هد بما دهاها الركن
 وذبح الحسين وسم الحسن
 في يوم تائبسة في الزمن
 مصابيح نور إذا الليل جن
 وتسدي لها الذاريات الكفن
 لما نالهم ماؤه قد أجن
 له الدمع ينهل غيثا هتن
 وسلب العقابيل أبرادهن
 وركبن من فوق عجب البدن
 وتسر رجها بفضل الردن
 مغيثا لها غير مضى يحن
 ويذري الدموع لما نالهن

السيد محمد القزويني نجل الحجة الكبير السيد مهدي القزويني ، ينتهي
 نسبه الشريف إلى محمد بن زيد بن علي بن الحسين ، وأمه كريمة الشيخ علي
 ابن الشيخ جعفر الكبير . كان رحمه الله موسوعة علم وأدب فإذا تحدثت فحديثه
 كمعاصرة وافية تجمع الفقه والتفسير والأدب واللغة والنقد والتاريخ مضافاً إلى
 الفصاحة واللباقة وعذوبة الحديث وقوة الذاكرة ، تزينه سمات العبادة والورع
 فمن ميزات أن يأمر بتقسيم الحقوق وهي عند أهلها دون أن يتسلطها بيده ،
 يحرص كل الحرص على مصلحة الأمة والرافة بالضعيف فلا تأخذه في الله لومة
 لائم . كتب عنه الشيخ محمد علي اليعقوبي في (البابليات) وباعتباره تتلمذ عليه
 ولازمه مدة لا تقل عن عشر سنوات فقد أعطى صورة صادقة عنه وهو متأثر
 به كل التأثر فذكر أنه ولد في الحلة سنة ١٢٦٢ وفيها نشأ وحين راقى البلوغ

هاجر للنجف الأشرف مع أخويه الكبيرين السيد ميرزا جعفر والسيد ميرزا صالح فدرس المعاني والبيان والمنطق على الكبير منها وشطراً من الأصول على الفاضلين الشيخ محمد والشيخ حسن الكاظميين والشيخ علي حيدر ثم رجع للعبة واشتغل بالتدريس فهدب جملة من شباب الفيحاء وأعاد الكرة للنجف لاستكمال الفضيلة مع أخويه المذكورين فاغترف من منهل الشريعة ما به ارتوى حتى أصبح معقد الأمل ونال رتبة الاجتهاد بشهادة المجتهدين وزعماء الدين وبعد وفاة والده السيد المهدي قدس الله نفسه وأخويه الكبيرين قام بأعباء الزعامة الدينية في الحلة الفيحاء فكان المرجع في الأحكام الشرعية ومونساً للرافعات وفصل الخصومات وصلاة الجماعة في المسجد العام مواضياً على التدريس في الفقه والأصول وتربية النشء بالتربية الصالحة وقام بإصلاحات عامة من تشييد مرقد علماء الحلة التي كادت أن تنطمس معالمها كمرقد آل طاووس في داخل البلد وخارجه ومرقد الشيخ المحقق أبي القاسم الهذلي، وابن ادريس صاحب السرائر وابن فهد والشيخ ورام المالكي النجفي، وآل نغا ومقام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في آخر بساطين (الجامعين) على طريق (الكفل) وتاريخ الفراغ منه جملة (ظهر المقام) سنة ١٣١٧ وبالقرب منه مرقد السيد عبد الكريم ابن طاووس صاحب (فرحة الفري)، ومنها تجديد عمارة مشهد الشمس وكان السيد المترجم له يقيم فيه الجماعة منتصف شوال من كل عام وتمطل الأسواق والأعمال بأمره للحضور والصلاة هناك إحتفاء بذكرى ذلك اليوم الذي ردت الشمس فيه للإمام عليه السلام، وخلف كثيراً من الآثار العلمية منها منظومة في المواريث « ورسالة في علم التجويد والقراءات » ورسالة في مناسك الحج وغيرها وفي الترجمة ألوان من أدبه نثراً ونظماً تدلُّنا على مواهبه، اختاره الله ودعاه إليه قلبى النداء فجر يوم الخميس خامس محرم الحرام أول سنة ١٣٣٥ هـ في مسقط رأسه - الحلة - ونار الحرب العالمية الأولى مستمرة في وادي الرافدين بين الانكليز والأتراك - 'حمل إلى النجف ودفن مع أسرته في مقبرتهم الواقعة في محلة العمارة. وترجم له صاحب الحصون النبعة ترجمة وافية

استقى منها كل من تأخر عنه ، وكتب البعثة علي الحاقاني في شعراء الحلة
ملماً بالشارد والوارد عن حياته ومما قال : وكتب المترجم له إلى أخيه الميرزا
صالح يطلب منه (راوية ماء) على أثر انقطاع الماء عن النجف وقد وعده أن
يبعثها مع غلام اسمه (منصور) ليحمل بها الماء من شريعة الكوفة فقال :

فدينناك إن البركة اليوم ماؤها لقد غاض حتى مس من أجله الضر
وليس سوى البحر الذي تعهدونه على أنه والله لا يشرب البحر
فان لم تغثنا من نذاك عجالة براوية ملأى ويحملها المهر
بحيث بها منصور نحوي يستقي من الجسر ماء ، ليت لا بعد الجسر
وإلا فإني قد هلك من الظما (وإن مت عطشنا فلا نزل القطر)

واستمع إلى رقة عاطفته حيث يرني أخاه الميرزا جعفر - وهو ممن يستحق
الثناء - إنه كتب بهذه القطعة إلى أخيه الآخر وهو الميرزا صالح ، واليك بعضها :

ومن عجب أني أبيت ببلدة بها لشقيق الروح قد خط مضجع^(١)
أحاول أن أستاف تربته التي هي المسك ، لا والله بل هي أضوع
وينهض لي وجدي لمرقده الذي به ضم بدر التم ، بل هو أرفع
لكيا أطيل العتب لو كان مصفياً وأشكو له بلواي لو كان يسمع
فلما نشقت الطبيب من أيمن الحمى كجوت فلا أدنو ولا أنا أرجع
يخبيل لي كل (الغري) له روى وفي كل ناد منه للعين موضع
وقال لي جده الحسين (ع) :

بنفسى بنات المصطفى بعد منعة غدت في أعاديا تهان وتضرب
وتسلب حتى بالأامل يفتدي لها عن عيون الناظرين التفتب
ومنذ أبصرت فوق الثرى لمحاتها جسوماً بأطراف الأسنة تنهب
فعار عليه الخيل تعدو وعافر على الأهر من فيض النجيع مخضب

(١) يقصد بلد النجف الأشرف حيث دفن أخوه فيه .

غدت تخرج الشكوى اليهم بعثها
(أحبائي لو غير الحمام أصابكم
عليهم وتنمي ما عراها وتندب
عنتُ ولكن ما على الموت معتب)

وحضر السيد أبو المعز المترجم له في مجلس السيد عبد الرحمن النقيب ببغداد عام ١٣٢٢ هـ فجرى حديث ردّ الشمس لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأورد النقيب شكوكه حول صحة الحديث ، وأبو المعز يدلي بالبراهين الجلية والأخبار المتواترة من طرق الفريقين ، وعلى الأثر قال السيد أبو المعز :

قد قلتُ للملوي المحض كيف ترى
فقال في النفس شيء منه قلت له
فقال قد قلت تقليداً فقلت له
وقل له يا عديم المثل مجتهداً
وكلها صح أن تلقاء مكرمة
ومشهد الشمس في الفصحاء إن ترو
وما رواه الطحاوي^(١) وابن مندة من

حديث ردّ ذكائر للامام علي
الأمر في ذلك ما بين الرواة جلي
أنت المقلد في علم وفي عمل
فيوشع قبله في الأعصر الأول
للأنبياء عدا أكرامة لولي
مكانه في العلى نار على جبل
حديث (أسماء) شفا فيه من العلل

وعند وصول هذه الأبيات أجابه النقيب برسالة يقول فيها :

قسماً بشرفك يا شمس المعارف والمعلوم التي أثارته بنورها الفجاج واهتدى
بها السالكون في كل منهاج ، لقد أعجبني بل أطربني وأنمشتني بل أهزني ما
أحككه فكرك من الآيات البينات والأبيات الأبيات ، التي تعجز الفصحاء عن
مباراتها والبلغاء عن الاتيان بمثليها ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، والله درك
لقد أقمت على المدعى عليه برهاناً حتى صار لدى الداعي عياناً ، لا شك فيه
واطمأنت له النفس بلا ريب يعتريه ولا بدع ، فحضرة مولانا أمير المؤمنين

(١) الطحاوي هو الفقيه الحنفي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي . وطحا قرية بصعيد مصر . وابن مندة أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد ولد بأصبهان سنة ١٣٠٠ وتوفي سنة ١٣٠٠ هـ وهو محدث إلى خمسة آباء كلهم علماء .

باب مدينة علم الرسول واسد الله الغالب في ميدان تحجيم من الدخول فيه الأبطال
الفعول ، فمن أجل ذلك لا يستبعد ردُّ ذكاه له بعد الاقول ولا سبياً وهو في
طاعة مولاه ومن كان في طاعة مولاه لا بد أن يخصه ويتولاه . والسلام عليكم
أهل البيت ورحمة الله وبركاته^(١) ومن روائعه قوله ناظماً حديث الكساء وهو
من الأحاديث الشريفة المروية في كتب الفريقين والصحيح المعتبر ، وأوله :

روت لنا فاطمة خير النساء	حديث أهل الفضل أصحاب الكساء
تقول إن سيد الأنام	قد جئتني يوماً من الأيام
فقال لي إني أرى في بدني	ضعفاً أراه اليوم قد أنحلني
قومي ، علي بالكساء الباني	وفي غطيني بلا تواني
قالت فبعثته وقد لبثته	مسرعة وبالكساء غطينته

(١) وحديث ردُّ الشمس من المتواتر ، ذكره الفريقان في كتبهم ونظمه
الشعراء في قصائدهم بقول عبد الحميد بن أبي الحديد في إحدى علويات الشهيرة :
بإذن له ردت ذكاه ولم يفز بنضيرها من قبل إلا يوشع
ويقول عبد الباقي العمري :

وتضيق الأرقام عن خارقات لك يا من ردت اليه الذكاه
ويقول الشيخ ابن نما في اطعام أهل البيت لليتيم والمسكين والأسير
ومنهم علي عليهم السلام :

جاء بالقرص والطوى ملاً جنبه وعاف الطمام وهو مغوب
فأعاد القرص المنير عليه القرص والمقرض الكرام كسوب

وقال بعض شعرائهم :

بحب علي غلا مشر وقالوا مقالاً به لا يلي
فحاميم في مدحه أنزلت وردت له الشمس في (بابل)

وقال حسان بن ثابت :

يا قوم من مثل علي وقد ردت عليه الشمس من غائب
أخو رسول الله بل صهره والأخ لا يعدل بالصاحب

وكنت أرنو وجهه كاليد
 فما مضى إلا يسير من زمن
 فقال يا أماء إني أجد
 بأنها رائحة النبي
 قلت نعم ها هو ذا تحت الكساء
 فجاء نحوه ابنه مسلماً
 فما مضى إلا القليل إلا
 فقال يا أم أئمة عندك
 وحق من أولاك منه شرفاً
 قلت نعم تحت الكساء هذا
 فأقبل البسط له مستأذناً
 وما مضى من ساعة إلا وقد
 أبو الأئمة الهداة النجباء
 فقال يا سيدة النساء
 إني أئمة في حماك رائحة
 يحكي شذاها عرف سيد البشر
 قلت نعم تحت الكساء التعفا
 فجاء يستأذن منه سائلاً
 قالت فبعت نحوهم مسلماً
 فعندما بهم أضاء الموضع
 نادى آله الخلق جل وعلا
 أقسم بالعرزة والجسلا
 ما من سما رفعتها مبيته
 ولا خلقت قرأ منيراً
 وليس بحر في المياه بحري

في أربع بعده ليال عشر
 حتى أتى أبو محمد الحسن
 رائحة طيبة أعتقد
 أخي الوحي المرتضى علي
 مدعياً به تقطى واكتفى
 مستأذناً قال له ادخل مكرماً
 جاء الحسين البسط مستقلاً
 رائحة كأنها المسك الذي
 أظنها ربح النبي المصطفى
 يجنبه أخوك فيه لاذا
 مسلماً قال له ادخل معنا
 جاء أبوهما الفضنفر الأسد
 المرتضى رابع أصحاب العبا
 ومن بها زوجت في السماء
 كأنها الورد الندي فابحه
 وخير مزلي وطاف واعتمر
 وضم شبلبك وفيه اكتنفا
 منه الدخول قال فادخل عاجلاً
 قال ادخلي بحبوكة مكرماً
 وكلهم تحت الكساء اجتمعوا
 يسمع أملاك السموات العلى
 وبارتقاسي فوق كل عالي
 وليس أرض في الثرى مدحيه
 كلا ولا شمساً أضاءت نورا
 كلا ولا فلك البعار تسري

إلا لأجل من هم تحت الكساء
قال الأمين قلت يارب ومن
فقال لي هم معدن الرسالة
وقال هم فاطمة ويعلمها
فقلت يا رباه هل تأذن لي
فأعنتي تحت الكساء سادساً
قال نعم فجاءهم مسلماً
يقول إن الله خصكم بها
أقرأكم رب العلا سلامه
وهو يقول معلناً ومفها
قال عليّ قلت يا حبيبي
قال النبي والذي اصطفاني
ما إن جرى ذكر لهذا الخبر
إلا وأنزل الاله الرحمة
من الملائكة الذين صدقوا
كلا وليس فيهم مهموم
كلا ولا طالب حاجة يرى
إلا قضى الله الكريم حاجته
قال عليّ نحن والأحباب
فزنا بما نلنا ورب الكعبة

من لم يمكن أمرهم ملتبساً
تحت الكساء بحقهم لنا ابن
ومهبط التنزيل والجلاله
والمصطفى والحسنان نسلها
أن أهبط الأرض لذاك المنزل
كما جعلت خادماً وحارساً
مسلماً يتلو عليهم (إنما)^(١)
معجزة لمن غدا منتبهاً
وخصكم بغاية الكرامه
أملاكه الفر بما تقدمنا
ما لجلوسنا من النصيب
وخصني بالوحي واجتنباني
في محفل الإشياع خير مشر
وفيهم حفت جنود جثته
تحرسهم في الدهر ما تفرقوا
إلا وعنه كشفت هموم
قضاءها عليه قد تمسرا
وأزول الرضوان فضلاً ساحته
أشياعنا الذين قدماً طابوا
فليشكروا كل فرد ربّه

عليهم ويهجم الخئون
هل دخلوا ولم يك استأذان
.....

يا عجباً يستأذن الأمين
قال سليم قلت يا سلمات
فقال إي وعزة الجبار

(١) آية (إنما يريد الله لينهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

الشيخ عبد الحسين الجواهر

المتوفى ١٣٣٥

حق أن تسكبى الدموع دماء يا جفوني أو أن تسبلي بكاء
زاد كرب البلا بهم فكان القلب فيهم مشاهد كربلاء
شد ما قد لقي بها آل طه من رزايا تهوت الأرزاء
مزقتهم بها الحوادث حق عاد أبناء أحمد أبناء
جمعت شملهم ضحى فعدا الخطب عليهم ففرقتهم مساء
وأبوا لذّة الحياة بذلّ ورأوا عزة الفناء بقاء
يتهادون تحت ظل العوالي كالنشاوى قد عاقدوا الصبأ
أوجب المصطفى عليهم حقوقاً أحسنوها دون الحسين أداء
وقضوا تشرب القنا السم والبيض دمام حول الفرات ظماء
يا بنفسي لهم وجوهاً يودّ البدر منها لو استمد النساء

* * *

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر
ولد في النجف سنة ١٢٨٢ وتوفي فيها سنة ١٣٣٥ ودفن بمقبرة آبائه . وكان
عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مشاركاً في الفنون له شهرته العلمية والأدبية متبحراً
في الفقه والاصول قوي الذهن حادّ الفكر حلّو اللفظ ، حضر على الحاج ميرزا
حسين الخليلي وعلى الملا كاظم صاحب الكفاية وكان أخص أصحابه به . أعقب
أربعة أولاد أشهرهم الشاعر الكبير - اليوم - محمد مهدي الجواهري أما الثلاثة
فهم : عبد العزيز ، هادي ، جعفر .

وهذه قطعة من شعره هنا بها الشيخ عباس بن الشيخ حسن بزفاف ولده
الشيخ مرتضى :

غنى عن الراح لي في ريقك الحصر	وفي حياك عن شمس وعن قمر
وفي خدودك ما مانج الجمال بها	للطرف أبهج روض يانع نضر
يا نعمة البان لا تجنى نضارتها	للماشقين سوى الأشجان من ثمر
لي منك لفنة ريم عن هلال دجى	بضبيب من فروع الجعد مستر
يهتز غصن نقاً يعطو يحبد رشاً	يونو بذى حور يفتقر عن درر
توقدت كفؤاد الصب وجنته	فماج ماء الصبسا منها يستعر
وأطلع السعد بدرأ من محاسنه	يخنج ليل جمود منه معنكر
ما أسفر الصبح من لآلاء غرقه	إلا وهم هزيع الليل بالسفر
أو سل صارم غنج من لواظه	إلا احتقرت مضاء الصارم الذكر

والقصيدة مطولة ، وقال في مناسبات كثيرة من الشعر والنثر ما تحتفظ
به مجاميع الأدباء وخمس قصيدة السيد حسين القزويني في مدح الامامين الكاظمين
عليهما السلام . وآل الجواهري من مشاهير الاسر العلمية في النجف واشتهرت
بهذا اللقب بموسوعة ضخمة من أضخم الموسوعات الفقهية سميت بـ (جواهر
الكلام) للفقيه الكبير الشيخ محمد حسن ، اجتمعت فيه زعامة روحية وزمنية^(١)
ونبغ علماء وشعراء فطاحل بهذه الاسرة وما زالت تحتفظ بمجدها وراثتها
العلمي وشخصيات هي قدوة في الورع والتقوى والسلوك الطيب .

(١) هو ابن الشيخ باقر ابن الشيخ عبد الرحيم ابن العالم العامل الاغا محمد الصغير ابن الاغا عبد
الرحيم المعروف بالشريف الكبير ، ولما شرع بتأليف (جواهر الكلام) كان عمره ٢٠ سنة .
طبعت هذه الموسوعة عدة طبعات ، كان مولد المؤلف سنة ١٢٠٢ تقريباً ووفاته غرة شعبان
١٢٦٦ ورواه كثير من الشعراء منهم السيد حميد الخلي وعنه السيد مهدي والشيخ صالح الكوازي
والشيخ ابراهيم صادق والشيخ عباس الملا علي والسيد حسين الطباطبائي وغيرهم من شعراء العراق
ودفن بمقبرته الخاصة المجاورة لمسجده المعروف وذكر تفصيل ترجمته الشيخ اغا بزرك الطهراني
في طبقات أعلام الشيعة .

قال السيد الأمين في الأعيان وكتب المترجم له إلى صاحب سمير الحاضر
وأنيس المسافر^(١) :

أوضعت لي هواءك عذرا لو استطيع عليه صبدا
وضرعت لي نهجا ملكت من الصبابة فيه وعرا
وأذاقني طعم الهيام هواك فاستعليت مرا
وجلوت لي كأس الغرام فلن أفيق الدهر سكر
كم عبرة أطلقتها ففدت بأسر الشوق أسرى
ميل التزيف أميل من شغفي وما عاقرت خرا
تذكي لواعج صبوتي ذكرى الهوى والشوق ذكر
وزمان أنس مرة ما أمرى زمان فيه مرة
ولباليا شق السرور على الندامى منك فجرا
مع كل منكسر الجفون إليه أهدى للفنج كسرا
قد أطلعت شمس الطلا منه بلبيل الجعد بدرا

(١) هو العلامة البهائية الشيخ علي الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وكتابه (سمير الحاضر وأنيس المسافر) ست مجلدات ضخمة بالقطع الكبير مخطوط بخطه ، فيه من كل ما لذ وطاب ، طالعه ورويت عنه ، فيه من التفسير والحديث والسائل الفقهية والمنطقية والكلامية والتراوي الأدبية والقوائد الشعرية وقد ملأ بالعلم والأدب .

الشيخ محمد حسن الجواهر

المتوفى ١٣٣٥

وأكبداً كظها حرّ الظها ففدت	تغلي بقفر بحرّ الشمس مستمر
ما مسّها بارد ساغت موارده	للجن والانس بين الورد والصدر
كم حرة لك يا بن المصطفى هتكت	بين المضلين من بدو ومن حضر
مذهولة من عظيم الخطب حائرة	لم تبق كفاً الجوى منها ولم تذر
وكم رؤوس لكم فوق القنا رفعت	مثل الأهلة قتلو بحكم السور
وكم رضيع لكم يا ليت تنظره	يُنقي عبياء عن شمس وعن قمر
بالسهم منقطع بالخيول منقطع	بالسر منتظم بالبيض منتثر

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ، ولد في حدود ١٢٩٣ وتوفي سنة ١٣٣٥ في النجف الأشرف ودفن إلى جنب جده الشيخ محمد حسن في مقبرتهم . كان عالماً فاضلاً تقياً ورعاً شديد الذكاء سريع الفطنة بهي الصورة رائق الحديث له خط رائق وشعر رصين في شق المناسبات خصوصاً في مرثي الأئمة الأطهار وله أرجوزتان الأولى في الكلام سماها (جواهر الكلام) والثانية في اصول الفقه . تلمذ على الشيخ آغا رضا الهمداني والملا كاظم الخراساني قدس الله روحيهما ومنح إجازات عديدة تنص باجتهاده وأهليته لمجلس الفتوى من أساتذته وغيرهم بالرغم من عمره القصير فقد ودع الحياة في العقد الرابع من عمره ، نظم فأبدع في النظم ، قال في مطلع إحدى قصائده :

لي بين تلك الضعون أغيد مهفف القد ناعم الخد
غصن تقاً فوق دعص رمل على رهيف يكاد ينقد

وله في أهل البيت عليهم السلام وما نالهم من حيف :

أبا صالح كلت الألسن وقد شخصت نحوك الأعين
نعم اليك وأنت العليم فيما نُسِرُ وما نُعلن
أتقضي وقد عز أنف الضلال وأنف الرشاد له مدعن
ويملك أمر الهدى كافر فيغدو وفي حكه المؤمن
وأهل التقى لم تجد مأمناً وأهل الشقا همها المأمن
فهذي البقية من معسر قديماً لكم بغيرهم أكنوا
هم القوم قد غصبوا فيثكم وغيركم منه قد أمكنوا
أزاحوكم عن مقام به برغم الهدى شرهم اسكنوا
أفي الله يظمن عنه الوصي وشر دعي به يقطن
تداعوا لنقض عهد الألى أسروا النفاق ولم يؤمنوا
فأين إلى أين نص الفدير ألم ينفهم ذلك الموطن
فيا بشما خلفوا أحداً بعثته وهو الحسن
لقد كنموه شقاق النفوس فلما قضى غيبه أعلنوا
كان لم يكونوا أجابوا دعاء ولم يروعوا الحق إذ يذعنوا
وأعظم خطب يطيش الحارم وكل شجي دونه هيئن
وقوف ابنة المصطفى بينهم وفي القلب نار الأسي تكن
وقد أنكروا ما ادعت غاصبين وكل بما تدعي موقن
وتقضي فداها نفوس الوري وقدفن في الليل إذ تدفن^(١)

(١) سوانح الأفكار في منتخب الأشعار ج ١٧٢/٣ .

الشيخ علي شترارة

المتوفى ١٣٣٥

قال يرثي علي الأكبر ابن الحسين وقد استشهد مع أبيه بكرهلاء

إذا ما صفاك الدهر عيناً مروّفا	أصابك سهم الدهر سهماً مفوقاً
فلا تأمن الدهر الخوون صروفه	حذاراً وإن يصفو لك الدهر رونقا
وجار على سبط النبي بنكبة	فأردى له ذاك الشباب المؤنقا
على الدين والدنيا العفا بعد سيد	شبه رسول الله خلقاً ومنطقاً
وخلقاً كأن الله أودع حسنه	إليه انتهى وصلا وفيه تعرقاً
حوى نعمته والمكرمات بأسرها	فحاز فخاراً والمكارم والتقى
تخطى ذرى العلياء مذ طال في الخطى	فحاز سما العلياء سمناً ومرقياً
ومن دوحة منها النبوة أوردت	قطاها لها أصل وذامنه أورقا
فن ذا يدانيه إذا انتسب الورى	له المجد ذلاً لاوي الجيد مطرقاً
ولم أنس شبل السبط حين أجالها	فقرّب آجالاً وفرّق فيلقاً
يصول عليهم مثلها صال حيدر	فكم لهم بالسيف قد شجّ مفرقا
كأن قضاء الله يحوي بكفه	ومن سيفه يحوي النجيع تدفقا
ولما دعاه الله لبهاء مسرعاً	فسارع فيما قد دعاه تشوقاً
فخرّ على وجه الصعيد كأنه	هلال أضاء الافق غرباً ومشرقاً
فنادى أباه رافع الصوت معلناً	أرى جدي الطهر الرسول المصدقاً

سقاني بكأس لست أظلم بعدها
فجاء اليه السيط وهو برجوة
رآه ضريباً للسيوف ورأسه
فخرٌ عليه مثلها انقضَّ أجملُ
فقال على الدنيا المفا بتلف
أرى الدهر أضغى بمذك اليوم مظلم
فأبعدت عن عيني الكرى وتركتني
وأودعتني ثاراً تؤجج في الحشا
مضيت إلى الفردوس 'حزت' نعيمها

سقاني زلالاً كوثرياً معبقاً
يرى إينه ذاك الشاب المونقا
كرأس عليّ شقته السيف مفرقا
وأجرى عليه دمه متفرقا
لمن بعدك اخترت الرحيل على البقا
وقد كان دهرى فيك أزهر مشرقا
فريداً وجفن العين مني مؤرقا
لها شملٌ بين الشفاف تعلّقها
وملكاً رقيت اليوم أعظم مرتقى

الشيخ علي شرارة ابن الشيخ حسن كان عالماً فاضلاً ملماً بكثير من العلوم،
ومن أسرة علمية دينية أصلها من جنوب لبنان - بنت جبيل - ولهم هناك
أثر كبير على توجيه الناس نحو الخير ، والمترجم له أحد أعلام هذه الأسرة
وصفه أحد المعاصرين فقال : أدركت أواخر أيامه وهو شيخ كبير معتدل
القامة ، يقيم في إحدى حجرات الصحن العلوي الشريف وفي الزاوية الشرقية
من جهة باب القبلة ويحتمع عنده العلماء والادباء كالسيد الحبوبي والشيخ محمد
جواد الشبيبي وأمثالهما وكانت حجراته ندوة العلم والأدب وهو من الشعراء
المكثرين طرق أبواب الشعر ونظم في الأثمة عليهم السلام ورثى أعلام عصره .
قال الشيخ الطهراني في نقباء البشر : رأيت بخطه شرحاً على اللمعة . وترجم له
صاحب (ماضي النجف وحاضرها) وذكر جملة من شعره وقال : توفي حدود
سنة ١٣٣٠ في النجف وترجم له المعاصر علي الحاقاني في (شعراء الغري)
وذكر مرثيته للمرحوم المجدد الميرزا حسن التيرازي وأخرى في مراسلاته مع
السيد المجدد وجملة من رثاه لأهل البيت عليهم السلام .

الحاج محمد حسن كبة

المتوفى ١٢٢٦

عجبا وتلك من العجائب	والدهر شيمته الفرائب
ويل الزمان وقلها	يصفو الزمان من الشوائب
ما أنت إلا أبى	يا ذا الزمان فمن أعائب
فلكم وكم من غدرة	أوليتها الشم الأطناب
أفهل تراك عند حا	مية الدمار بها تطالب
إن الشهيد غداة يوم	الطف أنساها المصائب
لم أنس ساعة أفردوه	يصول كالليث المحارب
قوم رأى مرّ المنون	لدى الوغى حلوا المشارب
فبرى الرؤوس بسيفه	برى اليراع لخط كاتب
فالأرض من وثباته	مادت بهم من كل جانب
حيث التلاع البيض	من فيض الدماحر خواضب
فردّ يروع الجمع ليس له	سوى الصمصام صاحب

منها :

من للرغيل إذا تراحت	الكتائب بالكتائب
من ذا يردّ إلى الحمى	تلك المصونات الفرائب
من يطلق العاني الأسير	مكبلا فوق النجائب
أين الفطارفة الجعاجع	والخضارمة الهواضب

أين الالى بوجوهها وسيوفها انجلت الفياهب
أم أين لا أين السراة المتمون علا لغالب

منها :

سرت الركائب حيث لا تدري بم سرت الركائب
تسري بين العمليات حواسراً والصون حاجب
وغرائب بين العسدى بشجونهن بدت غرائب
هتفت بخير قبيلة من تحت أخمص الكواكب
قوموا عجالاً فالحسين ورهطه صرعى ضرائب
قطموا له كفاً على العافين غطر بالرغائب
منعوه من ماء الفرات وقد أبيض لكل شارب
لا أضحك الله الزمان ووجه دين الله قاطب

الحاج محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة البغدادي . ولد في شهر رمضان سنة ١٢٦٩ في الكاظمية هو ابن القصر والثروة والنعمة فأصبح ابن العلم والشعر والأدب والثقافة . كان مثلاً للبر والاحسان والعطف والحنان وهو تلميذ الميرزا حسن الشيرازي^(١) ثم الميرزا محمد تقى الشيرازي ، له أكثر من عشرة آلاف بيت شعر وقد نشر أكثره في (المقصد المفصل) تأليف السيد حيدر الحلبي وفي ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي وفي ديوان السيد حيدر الحلبي .

(١) السيد ميرزا حسن الشيرازي مرجع الطائفة الامامية في عصره ، أذعنت له الملوك هيبة وإجلالا ، مولده ١٢٣٠ هـ بشيراز وهاجر إلى النجف عام ١٢٥٩ هـ ودرس على الشيخ مرتضى الأنصاري فكان اللامع من تلامذته على كثرتهم وعند وفاة الشيخ رشح للرياسة . وانتقل إلى سامراء حيث اتخذها مقراً فازدهت به ازدهاء لم يسبق لها أن شاهدت مثله . وانتقل إلى جوار ربه سنة ١٣١٢ وكان يومه يوماً مشهوداً ارتجت له أرجاء العالم الإسلامي وحمل نعشه على الأكتاف من سامراء إلى النجف يتسلّمه فريق بعد آخر من عشائر العراق وبلداته ودفن بجوار مشهد الامام أمير المؤمنين في مدرسته الراقمة في الجهة الشمالية وقبره لا يزال يزار .

توفي سنة ١٣٣٦، كان مجلس آل كبة ندوة العلم والأدب وملتقى الأشراف وأرباب الفكر مضافاً إلى أنه مجتمع التجار فكان الحاج مصطفى من تدور عليه رعى التجارة في بغداد ورئاسة الجاد والمال وهو أخو المترجم له .

كتب رسالة للسيد ميرزا جعفر القزويني جمع فيها بين المنظوم والمنثور ، يتشوق بها إليه ويتقاضاه وعداً سبى منه في زيارته لبغداد ، واليك قسم المنظوم منها :

لوعة الوجد أحرفت أحناني	وفؤادي في الخلة الفيحاء
خامرتني الأشواق في مجلس الذ	كر فكان السهاد من ندمائي
أنا لم بصف لي هنا بهواء	مذ قناه يتم ولا عذب مساء
ومحال صفاء دجلة مالم	يحمر ماء الفرات في الزوراء
فعليك السلام ما سجع الورق	سعيراً في بانه الجرعاء
من مشوق إلى علا علوي	جواز هام السماك والجوزاء

وفي نفس تلك الرسالة قوله :

فسل دراري الافق عن محاجري	هل غير بُعد نورها أرقها
وسل مغاني الكرخ عن مدامي	هل غير قاني مزنها أغرقها
تلك مغاني لم تزل مزهرة	لو لم يكن حر الجوى أحرقها
وسل حمامات تشن لوعة	في الدوح بالهديل من أنطقها
ومن غداة راعني يوم النوى	بذائب من الحشا طوقها

فأجابه السيد علي روي مقطوعتيه وقافيتيها ضمن رسالة تركنا نشر المنشور منها ، جاء في الاولى قوله :

أرج من معاهد الزوراء	نشره فاح في حمى الفيحاء
أم عرو من زفت من الكرخ تشي	لي على الدل لا على استعفاء

ونجوم من الرصافة ألبن
أم سطور بها حباني حبيب
أسكرتني ألفاظها ومما
وسبتني صدورها وقوا
هيجت لي شوقاً بها كان قدماً
لفقٍ ينتمي إذا انتسب النا
حس بابل برود ضياء
هو من مهجتي قريب نائي
فيها فقل في الكؤوس والصهباء
فيها فقل في المشوق والحسناء
كأمناً في ضمائر الأحشاء
س فخاراً لأكرم الآباء

وفي الثانية :

فكم أهاجت في الأسى لي مهجة
وكم أذالت في الهوى لي ملة
وكم روت لي عنك في أساندها
وكم دعت بالفضل من ذي لهجة
إلى حس الزوراء ما أشوقها
إلى مفاني الكرخ ما أرمقها
مودّة في الدهر ما اصدقها
عليك بالثناء ما أنطقها

استوطنت هذه الاسرة مدينة بغداد منذ العهد العباسي ، وتنسب امرتهم
إلى قبيلة (ربيعة) قال الشيخ حمادي نوح فيهم :

مسحت ربيعة في خصال زعيمها في الافق ناصية السماك الأعزل
ويقول الشيخ يعقوب من قصيدة فيهم :

من القوم قد نالت ربيعة فيهم علا نحوها طرف الكواكب بطمح

ولهم يد بيضاء في تشجيع الحركة العلمية والأدبية ، وكانت مواسم أفراحهم
وأفراحهم مضامير قتباري بها شعراء المراق ، ومن مشاهيرهم في القرن الثالث
عشر الحاج مصطفى الكبير المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ واشتهر بعده ولده الحاج محمد
صالح المولود سنة ١٢٠١ هـ وكان على جانب عظيم من الورع والنسك ، له
حظ وافر من العلوم العربية وقسط من علوم الدين غير أن مزاويلته للتجارة
صرفه عن مواصلة الدراسة ، وكان محباً للعلم والأدب وللعلماء والشعراء لهم

عليه رِعدات يتقاضونها شهرياً وسنوياً ، ومن أعماله الخالدة . الحصون والمعاقل والملاجئ التي بناها للزائرين وقوافل المسافرين بين بغداد و كربلاء ، وبين كربلاء والنجف ، وبين بغداد والحلة ، وبين بغداد وسامراء ، وكانت وفاته سنة ١٢٨٧ هـ وحمل باحتفال عظيم إلى النجف ودفن مع أبيه المصطفى في مقبرة لهم قرب باب الطوسي ، وهذه دواوين معاصري آل كبة تطفح بمدحهم والثناء عليهم ، كديوان السيد حيدر والشيخ صالح الكواز والشيخ حمادي نوح والسيد مهدي السيد داود والملا محمد القيم والشيخ عباس الملا علي النجفي وأمثالهم ، فهذا الشيخ صالح الكواز يخبر الحاج محمد صالح كبة بقدم ولديه : الحاج محمد رضا والحاج مصطفى من الحج سنة ١٢٨٦ بقوله من قصيدة :

طربت فعمّ الكرام الطرب	وضوء ذكاه يمدّ الشهب
كأن سرورك في العالمين	يحاري نوالك أنتى ذهب
إلى قول قائلهم صادقاً	كأن رياض ومنك السحب
فمن كان ذا شأنه في الزمان	كان حقيقاً على أن يحب
ومن شاطر الناس أمواله	فقد شاطرته الرضا والغضب
ليهنر أبا المصطفى والرضا	رضا الله والمصطفين النجب
وقد شكر الله سميتها	وأعطاهما منه نيل الأرب

وقد ألف السيد حيدر الحلي كتاباً جمع فيه ما قبل في هذه الاسرة لحدّ سنة ١٢٧٥ هـ وسماه (دمية القصر) وهذا الشيخ حمادي نوح يقول من قصيدة وهي في ختان العلامة الحاج محمد حسن كبة :

فتورة اللحظ تتلو آية الوسن	إن الظبا أنحلتها سورة الفتن
وقرطك انتثرت دلاً سلاسه	أم اتخذت الثريا حلية الاذن
يبين فيه صفاء الحد منطبعاً	ومن سنا الحد إن عاينته بين

<p>وفيه أشرقت الأيام بالمدن صنيع أخلاقه لا صنعة اليمن من الحشا لك حياً جهد مفتن مذي الضلوع وأطويها على شعبن وهذه فضلاء العصر تحسني</p>	<p>بالصالح العمل أبيض الدجى ورعاً وفيه أشرقت الدار التي لبست أبا الرضا ونفيس الذكر ينحته واحراً قلباء كم أحني على كدر بدي من المال صفر لم تنل إرباً</p>
--	---

ومن شعر السيد حيدر يخاطب المترجم له الحاج محمد حسن كبة :

<p>لدائرة الفخر من مركز فق ليدي الندى بعثي عود معاليه لم يُغمز فاطنب إذا شئت أو أوجز نشا هو والمجد في حبز قرى المعتفي ثروة المعوز بصيراً بنعمية المُلغز وقلنا لأبدي الثناء طرزي</p>	<p>ودار علا لم يكن غيرها بها قد تضمن صدر الندي صليب الصفاة صليب القناة أرى المدح يقصر عن ثاؤه فلست تحيط بوصف امرء ربيب المكارم ترب السباح تراه خبيراً بلحن المقال نسجن المكارم أبراده</p>
---	---

وقال يخاطبه في أخرى ، مطلعها :

<p>رقى خلقت وراق خلقتا وميا من مساعيه قد نظمت النجوم</p>	<p>قل لأم العلى ولدت كريما بدر مجد مدحته فكأنني</p>
--	---

وقال فيه :

<p>ليس فيها للحريري مقامه جوهرى الشعر ما سام نظامه</p>	<p>كم مقامات نهى حررها وأنيقات بهى لو شامها</p>
--	---

وقال في مدحه :

باتت تعاطيني 'حياما	بيضاء كالبدور عياما
جاءت من الفردوس تهدي لنا	نقعة كلفور بمسراما
لو لم تكن من حورها لم يكن	رحيقها بين ثناياها
بت كما شئت بها ناعما	معانقا مرتشفا فاما
في روضة تروي صباها الشذا	عن (حسن) لا عن خزامها
من لم يدع للفخر من غاية	إلا وقد أحرز أقصاها
تنميه من حي "العلا اسرة	أحلى من الشهد سجاياها
م أنجم الأرض بأفوارم	أضاء أقصاها وأدناها

وخمس قصيدة الحاج محمد حسن التي أولها :

ناديت 'من سلب الكرى عن ناظري	وتجلدي بقطيعة وفراق
من أخجل الغزلات في لفتاته	والشمس من خدي به بالأشراق

والسيد حيدر في المترجم له مدائح على عدد حروف الهجاء ٢٨ قصيدة
عدا ما قاله في أفراد آل كبة من القصائد المطولة فإنه لصلته الوثيقة بهم
وبالحاج محمد حسن خاصة فقد قدم له من شعره بكل مناسبة تكون .

والحاج محمد حسن ابن الحاج محمد صالح عالم كبير ومجتهد يؤخذ عنه الرأي
الفقهي هذا بالإضافة إلى الناذج الأدبية التي قدمناها ، نشأ ببغداد ورباه والده
تربية عالية ولما هاجر إلى النجف انكب على التحصيل واتصل بالشيخ اغا
رضا الهمداني والشيخ عباس الجصاني وأخذ عنهما ثم هاجر إلى سامراء بحضور
حوزة السيد المجدد الشيرازي وبعد وفاة السيد لازم أبحاث الشيخ ميرزا محمد
تقي الشيرازي وهو مثال عال في التقى والورع والتضلع في الفقه والاصول
وعلى جانب كبير من رياضة النفس حتى قال معاصروه ومعاشروه أنه لم يكلف

كل أحد بأي أمر حتى الزوجة والخدام وكان يتولى اموره بنفسه ، ففي كل ليلة يستمر في مراجعة دروسه إلى منتصف الليل فكانت عجوز إيرانية تقصد وجه الله في خدمته فإذا رآته قام ليحضر طعام العشاء قالت : اجلس فأنا آتيك بطعامك ، فيجلس . وبعد فهو صاحب الثورة العراقية التي أكسبت العراق إستقلاله ، وافتواه المباركة نهض العراق واستبسلت العشائر حتى أرغموا الانكليز على إعطاء العراق إستقلاله ، لقد كان قتيذه ومرافقه الحاج محمد حسن كبة يتلقى منه دروساً عملية تزيد وتنمو معه كلما ازداد تعلقاً باستاذة هذا وأخذ منه سيرة صالحة وسريرة طيبة وقد أجازته بالفتوى ورواية الحديث . له مؤلفات تبلغ الستين .

فقد كتب رسالة في الطهارة وفي الصلاة والصوم وشرح كتاب الحج من دروسه التي تلقاها وله حاشية على المكاسب وحاشية على المعالم والفوائد الرجالية والرحلة المكية أرجوزة نظمها لما سافر للحج سنة ١٢٩٢ .

وفاته بالنجف الأشرف في أواخر شعبان ومدفنه بمقبرتهم الشهيرة بباب الطوسي . خلف أولاداً ثلاثة : محمد صالح ، رشيد ، معالي محمد مهدي كبة ، وأربعة عشر بنتاً .

الحاج حبيب شعبان

المتوفى ١٣٣٦

أتقدم موقوراً برأبك حازم
مق تملأ الدنيا بهاءً وبهجة
فلله يوم الطف لا غرو بعده
غداة أبي الضم جهمز للوغى
بدور هدى قد لاح في صفحاتها
وخرّوا على وجه الثرى سغب الحشا
عطاشاً يبلّ الأرض فيض دماهم
وأضحى فريداً في الجموع شمردل
وروى الضبا من جسمه وهو عاطش
شديد القوى ما روعت عزمه العدا
وفي يدك العليا من السيف قائم
وعداً ولا يبقى على الأرض ظالم
مدى الدهر حزناً أن تقام المآثم
كراماً إليها الدهر تنمى المكارم
من النور وسم للهدى وعلائم
وأجسادهم للمرهفات مطاعم
وقد يبست أكبادهم والفلاصم
بصارمهم الوهاج تطفى الملاحم
وأطعمها من لحمه وهو صائم
وقد وهنت منه القوى والمعزائم

آل شعبان من البيوت القديمة في النجف ، ومن الامر التي كانت لها نيابة
سدانة الروضة الحيدرية في عهد (آل الملا) أما اليوم فلهم الحق في خدمة
الحرم الحيدري فقط وفي أيديهم صكوك ووثائق رسمية (فرامين عثمانية) هي
التي تخولهم الحق في تلك الخدمة .

أما المترجم له فقد كان أبوه بزازاً فبالت نفسه هو إلى طلب العلم فاشتغل

به ودرس وتأدب في النجف وكان فاضلاً كاملاً شاعراً أديباً وانتقل إلى كربلاء فقرأ على السيد محمد باقر الطباطبائي في الفقه مدة ، وكان من أخص ملازميه ثم سافر إلى الهند وذلك حوالي سنة ١٣٢٥ وانقطعت أخباره إلى سنة ١٣٣٦ فوردت كتب من رامبور تقيء بوفاته هناك وكانت له هناك منزلة سامية عند أهلها .

أما ولادته كانت في حدود ١٢٩٠ بالنجف . ترجم له صاحب الحصون فقال : فاضل ذكي وشاعر معاصر ، وأديب حسن الممارسة ظريف المذاكرة ، وترجم له السيد الأمين في الأعيان والشيخ السامري في (الطليعة) وبعد الثناء عليه قال : وهو اليوم في الهند وقد انقطع عني خبره وكان أليفاً لي في النجف وشريكاً في بعض الدروس وله شعر في الطبقة الوسطى ولا يمدح غير أهل البيت عليهم السلام .

فن شعره قوله بعد فضائل الصديقة فاطمة الزهراء :

لذلك لا تنفك عشاقها سكرى	هي الغيد تسقي من لواظها خرا
على هجرها حق تموت به صبرا	ضمايف لا تقوى قلوب ذوي الهوى
وينفثن بالألحاظ في عقله سحرا	وما أتا بمن يستلين فؤاده
فيسقيه من أجفانه أدما حمرا	ولا بالذي يشجيه دارس مربع
عليه ودار بعد سكانها قفرا	أبكي لرسم دارس حكم البلى
فيسلو فؤادي ودّ فاطمة الزهرا	وأصفي ودادي للديار وأهلها
والمصطفى كانت مودنها أجرا	وقد فرض الرحمن في الذكر ودّها
علي فزادت فوق مفرغها فخرها	وزوجها فوق السما من أمينه
وكانت جنان الخلد منه لها مهرا	وكان شهود العقد سكان عرشه
تحبّ فاعطاها الشفاعة في الأخرى	فلم ترضَ إلا أن يشفعها بمن

حبيبة خير الرسل ما بين أهلها
ومها لربح الجنة اشتاق شتمها
إذا هي في المحراب قامت فنورها
وإنسية حوراء فالخور كلُّها
وإن نساء العالمين إناؤها
فلم يك لولاها نصيب من العلى
لقد خصها الباري بغير مناقب
وكيف تحيط اللسان وصفاً بكنه من
وما خفيت فضلاً على كل مسلم
وما شيع الأصحاب سامي نعمتها
بلى جعد القوم النبي وأضمروا
لقد دحرجوا مذ كان حياً دبابهم
فلما قضوا ارتدوا وصدّوا عن الهدى
وحادوا عن النهج القويم ضلالة
وطأطأ لا جنباً ولو شاء لانتضى
ولكن حكم الله جارٍ وإنه

ومن قوله :

يا أمة نبذت وراء ظهورها
ماذا نعمت من الوصي ألم يكن
أم هل سواه أخ لأحمد مرتضى

يقبلها شوقاً ويوسعها بشراً
فينشق منها ذلك العطر والذئرا
بزهرة يحكي لأهل السما الزهرا
وصائفها يعددن خدمتها فغرا
بها شرفت منهن من شرفت قدرا
لأننى ولا كانت خديجة الكبرى
تجلت وجلت أن تطبق لها حصرا
أحاطت بما بآتي وما قد مضى خبرا
فيا ليت شعري كيف قد خفيت قبراً
وما ضرّهم أن يغنموا الفضل والأجرا
له حين يقضي في بقيته المكرا
وقد نسبوا عند الوفاة له الهجرا
وهدّوا - على علم - شريعته الفرا
وقادوا علياً في حمايله قهراً
الحسام الذي من قبل فيه بحا الكفرا
لأصبر من في الله يستعذب الصبرا

بعد النبي إمامها وكتائبها
لمدينة العلم الحصينة بابها
من دونه قاصي الكروب صماها^(١)

(١) عن أعيان الشيعة ج ٢٠ صفحة ٨٣ .

ومن رواثعه قصيدته الشهيرة التي لا زالت تتلى في المحافل الفاطمية
والمقطع الأول منها :

ويا جنة الفردوس دانية القطف	سقاك الحيا الهطال يا ممد الإلف
لبالي أصفى الود فيها لمن يصفى	فكم مرّ لي عيش حلا فيك طممه
قلوب على صافي المودة والمطف	بسطنا أحاديث الهوى وانطوت لنا
لمنتقد شمل الأحبة بالصرف	فشتتنا صرف الزمان وإنه
ونحن نشاوى لا نخل من الرشف	كان لم تدر ما بيننا أكووس الهوى
نمرّ علينا وهي طيبة العرف	ولم نقض أيام الصبا وبها الصبا
بزهرك الأرياح أودت بما تسفي	أيا منزل الأحباب مالك موحنا
فذكرتني قبر البتولة إذ عفتي	تعفيت يا ربّ الأحبة بدم
بشجو إلى أن جرّعت غصص الحنف	رمتها سهام الدمر وهي صائب

أسطعالي البناء

المتوفى ١٣٣٦

قف على تلك المغاني والربا	واسكب الأدمع غيثاً صديدا
واسأل الربيع الذي كنتا به	نسعب الأذيال فيه طربا
واعقل الوجناء في أكنافه	وانتشق من تربه طيب الكيا
لا عدا مرتبعا في رامة	بالحيا الوحيي أمسى معشبا
مربع اللذات قد عن لنا	في حماء ذكر أيام الصبا
وينفسي ظبيات منعت	تخذت بين خلوعي ملعبا
آه من برق على ذي رامة	هب في جرعائه ثم خبا
ذهبوا وللصبر عن ذي لوعة	يا أعاد الله لي من ذهبنا
أهيا المفرم في ذكر الحمى	ومغانيه وهائبك الغبا
دع مناح الورق والفصن وخذ	بالبكا في رزه أصحاب العبا
واندب الفرسان من عمرو العلى	وابلغ الشكوى لهم عن زينبا
تلك أشياخكم في كربلا	أجروا الخيل عليها شربا
ونساكم بمد ذياك الحما	سبيت لم تلق خدراً وخبا
نكست راياتكم في موقف	جدلت فيه الكرام النجبا
ثم تدعو قومها من غالب	جردوا للثار مصقول الشبا
حرّة الأحشاء لكن دمعها	ساكب يحكي الغمام الصيبا
أها الراكب هيا في السري	تقطع الآكام حشاً والربى
فادم إن جئت من وادي قبا	يا أباة الضم يا أهل الإبا
حل فيكم حادث في كربلا	طبّق الشرق أسى والمغربا

أوسطا علي البناء الشاعر الأمي البغدادي . جاء في الدر المنتثر في رجال
القرن الثاني عشر والثالث عشر للعاج علي علاء الدين الألوسي إن هذا الشاعر

كان اعجوبة بغداد في هذا العصر فإنه ينظم الشعر مع كونه أمياً لا يقرأ ولا يكتب ومشغول بصناعة البناء بعمله وهو من أبناء الشيعة ، ومن شعره قوله في الحسين :

لقتال من يوم القبا خصاؤها	من الجنود تقودها امراؤها
وبعض أجمعهم يضيق فضاؤها	قد غصت البيدا ببعض خيولهم
عن ساعد قد قرّ فيه لواؤها	وبنو لويّ الكرية شمّرت
وكبودها ظمأى يفيض ظماؤها	سقت المواضي من دماء أمية
سقطوا قلقاً جسمهم بوغاؤها	من بعد ما أرفوا قساورة الوغى
عنازها في ربحه مشاؤها	وبقي حمى الإسلام بين الكفر إذ
منه تشيد في شباء بناؤها	وحى شريعة جده في مرهف

وأورد له جملة من الشعر وقال : كانت ولادته في سنة ١٢٦٥ هـ ونوفي
أوسطا علي الشاعر المذكور يوم الاربعاء الثاني عشر من شهر رجب الفرد
سنة ١٣٣٦ هـ .

ثم قال في الهامش صفحة ١٦٦ من الدر المنتثر ما يلي : جاء في هامش
صفحة ٥٧ من مخطوطة الأصل ما نصه : إن هذا الشاعر أوسطا علي المذكور
كان لا يجيد النظم إنما كان هناك شخص اسمه الشيخ جاسم بن الملا محمد البصير
الذي كان ينظم له ، وهو في الحلة ، انتهى . أقول وروى لي الخطيب المعاصر
السيد حبيب الأعرجي أنه سمع من خاله الشيخ جاسم الملة بأنه كان ينظم
القصائد وينسبها للمترجم له - الأوسطا علي البناء - ولكنني وجدت جملة من
القصائد الرائعة في رثاء الحسين عليه السلام تنسب لهذا الرجل وكلها في مخطوط
المرحوم السيد عباس الموسوي الخطيب المسمى بـ (الدر المنظوم في الحسين المظلوم)
والمنقول لي أيضاً أن المرحوم السيد حسن - خطيب بغداد - ابن السيد عباس
كان يقول : كنا ننظم شعراً في رثاء أهل البيت عليهم السلام وننسبها إلى
أوسطا علي البناء ، وكان يبذل المال في سبيل ذلك . والشاعر المترجم له ديوان
شعر يملكه عبد الوهاب ابن الشيخ جاسم الملة خطيب الحلة - اليوم .

محمود سبتي

المتوفى ١٣٣٦

قال مخمسا ، والاصل للشيخ محسن أبو الحب :

خيب الدهر فيكم لي ظنا يوم ناديتكم وعنكم ظنا
صاح شمر وقد شفى القلب منا صوتي باسم من أردت فإننا
قد أبدناهم جميعا قتالا

قد تركنا الجسوم فوق رمال ورفعنا الرؤس فوق عوالي
فاعولي بعد منة وجلال أنت مسببة على كل حال
فاخلي المز والبسي الإذلالا

وقال مخمسا ، والاصل لعبد الباقي المصري :

يا من إذا ذكرت لديه كربلا لطم الحدود ودعمه قد أسبلا
مها تمر على الفرات فقل ألا بعدا لشطك يا فرات فمر لا
تحلو فإنك لا هي ولا مري

أيذا نسل الطاهرين أبا وجد عن ورد ماء قد ابيض لمن ورد
لو كنت يا ماء الفرات من الشهد أبسوغ لي منك الورود وعنك قد
صدر الإمام سليل ساق الكور

وقال مخمسا :

بوجد فقد أضعى فؤادي مضرما لمن أصبحت بعد التفدّر مغنا
فنادت وقد فاضت مدامعها دما أقلب طرفي لا هي ولا هي
سوى هفوات السوط من فوق عاتقي

لقد سبّرت تطوي الضلوع على لظى وقد تركت جسم الحسين مرضضا
فنادت ولكن لا تطيق تلفظا أسبى ولا ذاك الحسام ينتضى
أمامي ولا ذاك اللواء يخافق

* * *

الشاب النابغ محمود ابن الخطيب الشهير الشيخ كاظم سبقي ، ولد بالنجف
الأشرف سنة ١٣١١ وقد أرخ أبوه عام ولادته بقوله :

أفاني غلام وضبيء أغر أضاء لعيني ضياء القمر
حمدتُ الآله ومحيته بمحمود أشكر فبين شكر
منير به ظلمات الموم تجلّت فأرخ (بدر ظهر)

كان ذكياً فطناً حسن الخلق جميل الصورة بهي المنظر ، معتدل القد
صبيح الوجه ، حلو الكلام لطيف الشاتل خفيف الروح ، أقبلت عليه القلوب
وأحبته النفوس لما جبل عليه من لطف المعاشرة وطيب المفاكهة ، وحسن
الشكل ، توم فيه أبوه حمة الفهم والنبوغ وبرع بنظم الشعر باللغتين الفصحى
والدارجة ودرس المبادئ من النحو والصرف وحفظ الشعر الرصين ولمع بين
الذاكرين فكانت محافل خطابته تغص بالسامعين لجودة إلقائه وعذوبة حديثه
فكان يحط آمال أبيه ولكن المنية عاجلته وهو في ريعان الشباب وغضارة
العمر فقد توفي ليلة الجمعة ٢٦ جمادى الثانية ١٣٣٦ وكانت النجف محاصرة من
قبل الانكليز ففتحت الأبواب ودفن في الصحن الحيدري بالقرب من إيوان
السيد كاظم اليزدي . ترجم له في ديوان والده المطبوع بالنجف .

الشيخ حسن الحمود

المتوفى ١٣٣٧

أقبا بي ولو حلّ العقال
قفا بي ساعة في صحن ربع
وشدا عقل نضوكا وحلا
هو الربع الذي لم يبق منه
مضى زمن عليه وهو حال
لو أنك قد شهدت به مقامي
وقفت به ودممي كالعزالي
أسرح في معاهده لحاظي
أسائله وأعلم ليس إلا
ذكرت به بيوت الوحي أضحت
غدت للوحش معتكفا وكانت
نأى عنها الحسين فهدّ منها
سرى ينحو المراق بأسد غاب
تعادى للكفاح على جباد
عجبت لضمر تعدو سراعا
نعم لولا عزائم من عليها
تسابق ظلّها فتثير نقما

على ربع بندي سلم وضال
محت آثاره نوب الليالي
وكاء العين بالدمع المذال
سوى رمم وأطلال بوال
بأعليه فأضحى وهو خالي
إذا لبكيت من جزع لحالي
يصوب دما وقد عزّ العزالي
وقلي في لظى الأحزان صالي
صدى صوتي مجيباً عن سؤالي
بطيبة من بني الهادي خوالي
قديماً كمبة لبني السؤالي
بناء البيت ذي العمدة الطوال
تعدّ الموت عبداً في النزال
ضوامر أنعلتها بالهلال
وفوق متونها شمّ الجبال
رماها المعجز في ضنك الجهال
به سلك القطا سبل الضلال

عليها غلّة من آل فهر
تدّ إلى الطعان طوال أيد
تسابق للنية كالعطائي
وما برحت تحييّ البيض حق
تساقط عن متون الخيل صرعى
غدت أشلاؤهم قطعاً وأضحت
وأصبح مفرداً فرد المصالي
عدا فاطر قلب الجيش رعباً
يكاد الرمح يورق في يديه
فما بأس ابن غيل وهو طاور
بأشجع من حين حين أضعى
سطا فافتضحها بالرمح بكراً
ولما اشتاق للآخرى ووفى
هوى للثوب ظامي القلب نهياً
وثاور في هجير الشمس عار
أبى إلا الإبا ففضى عزيزاً
قضى عطر الثياب يفوح منها
وأرخص في فداء الدين نفساً
وما سلبت عداه منه إلا
وسيفاً فلّ مضربه قراء
لهيف القلب تروى من دماء
تفطر قلبه وعداء ظلماً
صريعاً والعناق الجرد تقفو

شمائلها أرقّ من الشمال
إذا قصرت عن الطعن العوالي
قد استبقت إلى الورد الزلال
هوت مثل البدور على الرمال
كما سقطت من السلك الثاني
صدورهم جفيراً للنبال
يثنى غضبه جمع الضلال
ثق قلب اليمين على الشمال
لما في راحته من النوال
رأى شبليه في أيدي الرجال
بلا صعب يدبر رعى القتال
وألقها عواثاً عن حبال
بحدّ حسامه حق المصالي
ليبيض الغضب والأسل الطوال
تظله أتابيب العوالي
حريم العهد محمود الفعّال
أريج العزّ لا أرج الغوالي
يفدّنها القضاء بكل غالي
رداً أبلته غاشية النبال
الطلح ومحزق الدرع المذال
— برغم الدين — صادية النصال
تحلّته عن الماء الحلال
الرغال يحسمه إثر الرعال

وثأكله تناديه بصوت يزلزل شجوه ثم الجبال
عزير يا بن أم عليّ تبقى ثلاثاً في هجير الشمس صال
أخي انظر نساءك حاسرات تستر باليعين وبالشمال
سرت أسرى كما اشتيت الأعادي حوامر فوق أقتاب الجمال

الشيخ حسن الحمود أديب موهوب يتحدر نسبه من أسرة عربية تنتمي إلى قبيلة (طفيل) ووالده العالم الجليل والفقير الكبير الشيخ علي هاجر من الحلة إلى النجف وهو علي بن الحسين بن حمود توجه وهو في سن الكهولة وأكب على طلب العلم حتى نال درجة الاجتهاد مضافاً إلى تقواه وورعه وموضع ثقة المجتمع على اختلاف طبقاته فكان يقيم الصلاة وتأم به في الصحن العلوي الشريف مختلف الطبقات إلى أن توفي ٧ شوال ١٣٤٤ بعد مرض ألزمه الفراش أعواماً ولقد رزقه الله ولدين فاضلين هما الحسن والحسين أما الثاني وهو الأصغر فكان من المجتهدين العظام ومن يشار اليهم بالبنان وقد توفي قريباً وهو من المعمرين، وأما الأول وهو المترجم له فقد كان من نوابغ عصره ومولده كان حوالي سنة ١٣٠٥ في النجف ونشأ بها في كف والده، ومن أشهر أساتذته الذين اتصل بهم واستفاد منهم في العربية وآدابها هو الشيخ محمد رضا الخزاعي والشيخ عبد الحسين بن ملا قاسم الحلبي والسيد مهدي الفريفي البحراني ثم هو من خلال ذلك شديد الملازمة لحضور نادي العلامة الجليل السيد محمد سعيد الحبوبي وقد كتب بخطه الجليل ديوان الشيخ محمد رضا الخزاعي وهناك مخطوطات أدبية كتبها بخطه، توفاه الله يوم الثلاثاء ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ الموافق ١ كانون الثاني ١٩١٩ ودفن في الصحن الحيدري أمام الإيوان الذهبي وجزع عليه أبوه جزعا شديداً بان عليه أمره كما أسف عليه عارفوه وأقام له مجلس العزاء الفاضل الأديب السيد علي سليل العلامة الجليل السيد محمد سعيد الحبوبي ورثاه بقصيدة مطلعها :

أر بعد ظعنك تستطاب الدار فيقرّ فيها للنزيل قرار

وظهرت شجاعته الأدبية يوم دعي إلى بغداد لأداء الامتحان في عهد الدولة العثمانية بدل من أن يساق لخدمة الدفاعة المصطلح عليها بـ (القرعة) وكان رئيس اللجنة السيد شكري الألوسي وعندما استجوب بمسائل دينية وعربية نحوية وصرفية أكبره الرئيس الألوسي فنحاه ساعة ذهبية فارتجل المترجم له قصيدة أولها .

يا فكر دونك فانظمها لنا دررا من المدائح تتلوها لنا سورا
ويا لساني فصلها عيون تنى تزان فيه عيون الشعر والشعرا
ويا قريحه جودي في مديح فنى تجاوز النيرين الشمس والقمر
خلف آثاراً منها رسالة في علم الصرف وهي اليوم عند ولده الشيخ أحمد وديوان شعره الذي جمعه ولده المثار إليه يقارب ١٥٠٠ بيتاً وهو مرتب على حروف الهجاء ومن أشهر قصائده رثائه التي نظمها في الصديقة الطاهرة فاطمة بنت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وملاؤها شجاء وأولها :

سل أربعا فطمت أكنافها السحب عن ساكنيها متى عن افقها غربوا
وهي مشهورة محفوظة وقد ترجم له الكاتب المعاصر علي الحاقاني في شعراء الحلة ترجمة ضافية وذكر طائفة من أشعاره ونوادره وغزلياته ومراسلاته أما قصائده الحسينية فإليك مطالعها :

١ - من المنازل غيَّرت آياتها أيدي البلى وطوت حسان صفاتها
٦٩ بيتاً

٢ - لست ممن قضى بحب الملاح لا ولا هائماً بذات الوشاح
٥٤ بيتاً

٣ - ما شجاني هوى الحسان الفيد لا ولا همت في غزال زرود
٥٨ بيتاً

٤ - من هائم العليا جب سنامها خطب أحل من الوجود نظامها
٤٢ بيتاً

هـ - ألا دع عيونى لهناءها وخلّ حشاي لنيرانها
هـ بيتا

وله من قصيدة في الامام الحسين (ع) :

خلت أربع اللذات واللهو والانس
وقفت بها والوجد ثقّف أضلعي
اسألها ابن الذين عهدتهم
فلم تطق التعبير عما سألتها
فأجريت دمي في رواها تذكراً
لقد أفقرت مذ غاب عنها ابن فاطم
سرى نحو أرجاء العراق تحوطه
أفاعي قنّام تنفت الموت في العدا
وبيض ضباهم يدهش الحنف ومضها
تهادى كأمثال النشوى إلى الردى
أباحوا جُوم القوم بيض سيوفهم
ولما دعاهم ربهم للقائه
هوا للثرى نهب الصفاح جُومهم
تجول عليها العاديات نهارها
كرام تفلّوا دون نصر ابن أحد

وله في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومصرعه قصيدة مطلعها :

عج بسفح اللوى وحيّ الربوعا وأذل قلبك المغنى دموعا

واخرى في الصديقة فاطمة الزهراء (ع) أولها :

لا رعى الله قيلة وعراها سخط موسى وحلّ منها عراها

وله من قصيدة في مدح السيد محمد القزويني وهذا غزلها :

أتى زائراً والليل شابت ذوائبه	يرنحه غصن الصبا ويلاعبه
تزرُّ على البدر المنير جيوبه	وتضفو على الغصن النضير جلابه
بقابل ليلاً صدره افق السما	فترسم فيه كالمقود حكاكه
على وجنتيه أنبت الحسن روضة	حنها أفاعي فرعه وعقاربـه
وفي فمه ماء الحياة الذي به	يميش-- إلى أن ينقضي الدهر-- شاربـه
(ولعت به غصن الشبيبة ثائناً)	جري الماء في خديه واخضر شاربـه
فغادرنى (قوساً) منقش قدـه	وصيرني رهن الحكاية (حاجبه)
وقلت له زر . قال يفضحني السنا	فقلت له ذا ليل شمر ك حاجبه
فقال ظلام الليل لم يخف طلعتي	فقلت له أردى الكرى من تراقبه
فجاء وقد مدَّ الظلام رواقه	تنامـه أردافه وتجاذبه
فبتنا وأثواب العفاف تلفتنا	وسادته زندي وطوقي ذوائبه
ونروي أحاديث الصباية بيتنا	فيعذلني طوراً وطوراً اعاتبـه
إلى أن أغار الصبح في نوره على	دجى الليل وانجابت برغمي غياهبه
فودعني والدمع يغلب نطقه	وقد غمر الأرض البسيطة ساربه
وفارقت لكن قلبي من جوى	جرى أدمعاً من غرب عيني ذائبـه
بدبـع جمال عن معانيه قاصر	بياني وقد ضاقت عليّ مذاهبه
غدائره سودٌ وحرر خدوده	وصفر تراقبه وبيض ترائبـه
وخط يراع الحسن لأمـاً بخده	فسبحان باريه وبـا عز كائبـه
رقيق أديم الوجه يجرح خده	إذا ما النسم الغض هبَّت جنائبـه
إذا مرَّ في وادي الأراك قنارٌ من	عاسنه أغصانه ورباربه

الحاج مصطفى ميرزا

المتوفى ١٣٢٨

يا راكب القود تجوب الفلا
عرج على الطف وعرس بها
وانشد بها من كل قرب العلا
فكم ثوت فيها بدور الدجى
وكم بها للعجد من صارم
كل فتى يعطي الردى نفسه
يخوض ليل النقع يوم الوغى
يصدع قلب الجيش إما سطا
تلقاه مثل الليث يوم الوغى
إن ركع الصارم في كفه
لم يعترض يوم الوغى جعلا
سامهم الذل بها مشر
ومذ رأوا عيشهم ذلة
خاضوا لظى الهيجاء مشبوبة
وقبلوا خدّ الطبا أحمرأ
وجردوا من عزمهم مرهفأ
يفدون سبط المصطفى أنفأ

وتقطع الأغوار والأنجدا
عني وقف في أرضها مكدا
من هاشم من شئت أن تنشدا
وكم هوت فيها نجوم الهدى
عضب على رغم العلى أغمدا
ولم يكن يعطي لضم يدا
تحبه في جنبه فرقدا
ويصدع الظلماء إما بدا
بأسأ ومثل الفيث يوم الندى
خرت له هام العدى سجدأ
إلا وثنى جمه مفردأ
والموت أحلى لهم موردا
والموت بالمر غدا أرغدا
واقنحوا بحر الردى مزبدا
وعانقوا قدّ القنا أغيدا
أمضى من السيف إذا جردأ
قلّ بأهل الأرض أن تفتدى

عجبت من قوم دعوه إلى
وواعدوه النصر حتى إذا
وأوقدوا النار على خيمة
يا بابي ظمآن مستقيماً
ويا بروحي جسمه ما الذي
وذات خدر برزت بعده
وقومها منها برأى فما
فلتبك عين الدين من وقعة

جند عليه بذله جنّدا
وافى اليهم أخلفوا الموعدا
وتدّها بالشهب من وتدا
وما سقوه غير كأس الردي
جرى عليه من خيول العدا
في زفرات تصدع الأكبدا
أقربهم منها وما أبعدا
أبكت دماً في وقعها الجهدا

وقال من قصيدة في الامام الحسين (ع) :

وقائلة لي عزّ قلبك بمدم
فقد أرخصت مني الدموع ولم أزل
رزية قوم يعموا أرض كربلا
أكارم يروي الفيث والليث عنهم
إذا نازلوا الأعداء أقفر ربعا
تحفّ بهم يوم اللقاء خيولهم
إذا انتدبوا يوم الكربة أقبلوا
يكلفهم أبناء هند مذلة
فيا لهفة الاسلام من آل هاشم
فأضحى إمام المسلمين مجرداً
وظلّ وليل النقع داج تحفه
وقد ولي الهندي تفريق جمعهم
إلى أن قضى ظمآن والماء دونه
بنفسي يا مولاي خدك عاقر

فقلت أصبت القول لو كان لي قلب
اغالي بدمعي كلما استامه خطب
فعاد عبيراً منهم ذلك الترب
إذا وهبوا ملأ الحفائب أوهبوا
وإن نزلوا في بلدة عمتها الخصب
فتحسبها ريحاً على متنها الهضب
يسابق ندباً منهم ما جد ندب
وتوصيهم بالعزّ هندية قضب
ووا حرباً للدين بما جنت حرب
وحيداً فلا آل لديه ولا صعب
نصول القنا كاليد حفت به الشهب
فصح (لتقسم) الجوم به الضرب
(مباح على الرواد منه المذهب)
وجسمك مطروح أضرب به السلب

الشيخ اغا مصطفى ابن الاغا حسن ابن الميرزا جواد ابن الميرزا أحمد التبريزي من أسرة مجتهد الشهيرة بتبريز، ولد سنة ١٢٩٥ وتوفي فيها في أواسط شهر رمضان ١٣٣٧ وجاءت جنازته إلى النجف الأشرف سنة ١٣٣٨ درس بالنجف مدة حتى قال حظاً وافراً من العلم ورجع لمسقط رأسه .

كان كما يقول الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) أحد أفذاذ الأمة وعباقرة العصر الحاضر . ولد بتبريز سنة ١٢٩٧ وتخرج على الخراساني وشيخ الشريعة الأصهباني وآية الله الطباطبائي اليزدي . له حاشية على الكفاية في الأصول لم تتم . رسالة في اللباس المشكوك، أرجوزة في علمي المروحة والقافية، رسائل مختلفة في الفلكيات والرياضيات ، إما في الأدب فكان فارس ميدانه ، ولقد قال فيه الحجة المصلح الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء :

تركت سيوف الهند دونك في الفتك	على العرب العربا وأنت من الترك
تبرزت من تبريز رب فصاحة	بها مدنياً قد حسبناك أو مكي
فكم لك من نثر ونظم تزيّنت	بنفسهما المسكي كافورة المسك
سبكت مياه الحسن في حسن سبكها	فيا لأبيك الخير من حسن السبك
لو الملك الضليل يهدي لثقلها	لظل بفاديهما وإن عز بالمسك
وتسليه عن (ذكرى حبيب ومزل)	ويضعك إعجاباً بها من (قفانبك)
إذا رحت تتلوها غداً وهو قائل	فديتك واللسن الأعاريب يا تركي
لباب معان يسحر اللب لفظها	فيحبه نظم اللساني بلا سلك
ولكن آي المصطفى آية المولى	أفارت فأثرت البقيت على الشك
فقد زاد أيام الصبا سمك رفعة	تقاصر شأو الشيب عن ذلك السمك
وتلقاه قبل الاختبار مهذباً	مخائله تغني اللبيب عن المسك

والعلامة الشيخ محمد رضا الأصهباني هذه الأبيات كتبها إليه :

علوت في الفضل السهي والسماك	فأنت بدر والمسمالي سماك
لا غرو إن فقت الثريا علا	فأنت في ذلك تقفو أباك
ومذ حلت القلب أكرمته	وكيف لا يكرم مثلي حماك

وله من الشعر معارضاً قصيدة الشيخ محمد الساهوي التي أولها :
 وجهك في حسنه تقفن أنبت حول الشقيق سوسن
 قال في أولها :

سبحان من صاغه وكون	في غصن وردة وسوسن
أحن من ثغره ومن ذا	رأيت لليتيم ما حن
شطر بالوجد بيت قلبي	وفيه كل الغرام ختمن
أله كم من دقيق معنى	للحسن ذاك الوشاح بين
ختمن قلبي الأسى وعهدي	بمكلف الحب لا يضمّن
لولا ثناياه ما حسبنا	أن صفار الجمان أغن

وكانت بينه وبين الشيخ اغا رضا الأصفهاني والشيخ جواد الشيباني مراسلات
 وبما أرسل اليها قصيدة أولها :

شهدت ليس الشهد غير ريقها	ما ذاقها سواك يا سواكها
وغير أخلاق الرضا فهي التي	ما أدركت أو لو انتهى إدراكها
المرتدي بردة العلم التي	سدني التقى لمحتها وحاكها
تموّدت أنمله البسط فلو	م ببخل لم يطق إمساكها
يا بن الأولى قد وطأت أقدامهم	هام السما فشرقوا أملاكها

وترجم له في (الحصون النيمة) فقال : كان شاباً ظريفاً حسن الأخلاق
 طيب الاعراق، جميل المعاشرة، عالماً فاضلاً مهذباً كاملاً، أديباً لييباً ، شاعراً
 ماهراً . وله شعر جيد السبك رائق اللفظ وله مطارحات ومراجعات مع
 شعراء عصره من شعراء النجف وغيرهم ، وكان من أصدقاء الشيخ اغا رضا
 الأصفهاني فكم دارت بينهما من مطارحات ومراسلات شعرية وأدبية . انتهى

السيد عبد المطلب الحلي

المتوفى ١٣٣٩

قم بنا ننشد العيس الطلاحا عن بلاد الذل نأيا وانقراحا
الى ان يتخلص لموقف الحسين وبطلوته فيقول :

بأبي الثابت في الحرب على	قدم ما هزها الخوف براحا
كلما خفت بأطواد الحجا	زاد حلاً خف بالطود ارتجاحا
مسعر إن تحبو نيران الوغى	جرّد العزم وأوراهما اقتداحا
لم يزل يرسي به الحلم على	جرها صبراً وقد شئت رماحا
كلما جدت به الحرب رأى	جدتها في ملتقى الموت مزاحا
إن يخنه السيف والدرع لدى	ملتقى الخيل إنقاء وكفاحا
لم يخنه الصبر والعزم إذا	صرّت الحرب إدّراعاً واتشاحا
رب شهباء رداح فلّتها	حين لاقت منه شهباء رداحا
كلما ضاق به صدر الفضا	صدره زاد اتساعاً وإنشراحا
فمشى قدماً لها في فتية	كأسود الغاب يفتشون الكفاحا
يسبقون الجرد في الهيجا إذا	صائح الحي بهم في الروح صاحا
وبعدوت ولكن أيدياً	للعدى تسبق بالطمع الرماحا
أيدياً في حالة تنشي الردى	وبأخرى تخطر الجود سماحا
فهي طوراً بالندى تحيي الورى	وهي طوراً أجل كان متاحا
بأبي أفدي وجوهها منهم	صافحوا في كربلا فيها الصفاحا

أوجها يشرقن بشراً كلما
تتجلى تحت ظلماء الوغى
أرخصوا دون ابن بنت المصطفى
ففضوا صبراً ومن أعطساقهم
لم تذق ماءً سوى منبعثٍ
أنهلت من دمها لو أنه
أعريت فهي على أن ترتدي
وتبعثوا أجداً من عزه
يتلقى مرسل النبل بصد
ففضى لكن عزيزاً بعدما
لاوياً ما نعتت منه العدى
ونواعبها مدى الدهر شجى
وأصريماً نهبت منه الضبا
يتلظى عطشاً فوق الثرى
هدموا في قتله ركن الهدى
بكت البيض عليه شجوها
أي يوم ملأ الدنيا أسى
يوم أضفى حرم الله به
أبرزت منه بنات المصطفى
أيها المدليج في زيافة
فإذا جشت الغريسين أريج
صل ضريح المرتضى عني وخذ
قل له يا أسد الله استمع

كلح العام ويقطرن مباحا
كالصاييح التماعاً والتاحا
أنقأ نأقت إلى الله رواحا
أرج العز بثوب الدهر فاحا
من دم القلب به غصت جراحا
كان من ظامي الحشا يطفي التياحا
بنسيج الترب تمتاح الرياحا
لسوى الرحمن لم يخفض جناحا
رر وسع الخطب وقد سد البطاحا
حطم السمر كما قل الصفاحا
صرعة قد أفنت الشمر امتداحا
يتجاوبن مساءً وصباحا
مهجة ذابت من الوجد التياحا
والروى من حوله ساغ قراحا
واستطاحوا حمد الدين فطاحا
والمذاكي يتصاهلن نياحا
طبقت الكون عجيباً وصياحا
للمفاوير على الطف مباحا
حائرات يتقارضن المناحا
تنشر الأك كاتطوي البطاحا
فلقد نلت بمسراك النجاحا
غرب عتب يلاً القلب جراحا
نقطة ضاق بها الصدر فباحا

كم رضيع لك بالطف قفى	عاطشاً يقبض بالراحة راحا
أرضعته حلم النبل دماً	من نجيع الدم لا الدر القراحا
ولكم ربة خدر ما رأى	شخصها الوهم ولا بالظن لاحا
أصبحت ربسة كور وبها	ترقل العيس غدواً ورواحا
سلبت أبرادها فالتعفت	يوقار صانها عن أن تباحا
واكلت برداً من الهيبة قد	ردت عنها نظر العين التاحا
لو تراها يوم أضحت بالمرى	جزعاً تندب رحلاً مستباحا
حيث لا من هاشم ذو نخوة	دونها في كربلا يدمي السلاحا

السيد عبد المطلب الحسيني، ابن السيد داود بن المهدي بن داود بن سليمان الكبير . علم من أعلام الأدب ، كريم الحسب والنسب ، فجدّه لأبيه السيد مهدي بن داود وقد مرت ترجمته وعمّه السيد حيدر بن سليمان الذائع الصيت ، نجد مسحة حيدرية على شعره اكتسبها منه ، يقول الشيخ اليعقوبي في ترجمته : كان فصيح البيان جريء اللسان كثير الحفظ ذكي الخاطر خصب القريحة مرهف الحس ، كان يعرض شعره على عمّه في حياته ورثاه بعد وفاته بثلاث قصائد ، وقد أطراه الشيخ محمد الجواد الشيباني - شيخ الأدب في العراق - والبيك نص ما قاله :

وقد أغرب مذ أعرب سيد بطعائها (عبد المطلب) عن رثاء لو وعته الخنساء لأذهلها عن صغر . ولد المترجم في الحلة حوالي سنة ١٢٨٠ ونشأ فيها وكان جلّ تحصيله الأدبي من عمّه السيد حيدر وخاض المعارك السياسية وكان صوته يجلجل بشعره وخطبه داعياً لجمع الكلمة والوحدة الإسلامية وأثار حماسة المشائر الفراتية بتنظيمه باللغتين الفصحى والدارجة حتى احترقت داره بعد ما نهبت، وهذه قصائده الوطنية المنشورة يومذاك في صحف بغداد تشهد بذلك .

اثاره الادبية :

١ - جمع ديوان عمه السيد حيدر ووضع له مقدمة خافية طبعت مع الديوان سنة ١٣١٣ .

٢ - جمع ديوان جده السيد مهدي في جزئين كبيرين .

٣ - ديوانه الذي يجمع مجموعة أشعاره .

٤ - شرح ديوان المهار الديلمي بثلاثة أجزاء ، وهو من أحسن شروح ديوان المهار .

اليك نبذة من روائعه فهذه قصيدته التي أنشأها سنة ١٣٣١ في الحرب الإيطالية :

أيا الغرب منك ماذا لقينا	كل يوم كثير حرباً طعوننا
تظهر السلم للأنام وتخفي	تحت طي" الضلوع داء دفيننا
أجهلتم بأننا مذ خلقنا	عرب ليس ينزل الضيم فينا
ولنا نعمة من العز" يابى	عودها أن يلين الغامزينا
قد قفونا آباءنا للمصالي	واليها أبناءنا تقتفيننا
علمونا ضرب الرقاب دراكا	وعلى الطعن في الكلى دربونا
نحن قوم إذا الوغى ضررنا	لم نبدل بشدة البأس لنا
وإذا مارحى الحروب استدارت	نحن كنا أقطاها الثابتينا
ما شربنا على القذا مذ وردنا	وسوى الصفو لم نكن واردينا
لاندي الوغى للمدا إن وترنا	وعلى الوتر لا نفص" الجفونا
وإذا ما نسبنا يوم روع	لوغى" فهي أمنا وأبونا
شمل الجور شعبنا فاثلفنا	لدفاع العدو متعدينا
قل لايطاليا التي جهلتنا	بشبات الاقدام هل عرفونا
كيف ترجو كلاب (رومة) منا	أن ترانا لحكها خاضعينا
دون أن تفلق الجماجم والهام	بضرب يأتي على الدارعينا

نبعوننا مهولين فلما
 حيث لم تجدها المناطيد نفعا
 سائلوها بتنا غداة التقينا
 كيف رعنهم الغداة بضرب
 زاحفونا يبيشهم فزحفنا
 كلما صلت القواضب خروا
 ملأوا البر بالجيوش كما قد
 كلما صاحت المدافع ثبنا
 ونقضنا صفوفهم بطمان
 أنكرونا أنا بنو قلكم الأسد
 سل (طرابلس) التي نزلوها
 صكنا بالفرار جدوا ترانا
 يا رسولي للمسلمين تحمّل
 وتمم بطحاء مكة واهتف
 وعلى الحمي من تزار وقحطان
 الحراك الحراك يا فتة الله
 أبلغنا عني الخليفة قولا
 أيجد بالصلح نرضى فتسي
 كيف ترضى على (الهلال) نرام
 فارفض الصلح بابن من دوحوها
 يا بن ودي عرج بيران فينا
 قف لنبي استقلالها بميون
 وعلى مشهد الرضا عج فيه
 تركوا المسلمين فيه حصيدا
 لا تحدث بما جرى فيه إعلا

ان زارنا عاد النباح أفينا
 كلما حلقوا بها معتدينا
 والمنايا يخطر فيهم وفينا
 جعل الشك في المنايا يقينا
 وقلبنا على الشمال اليميننا
 للضبا لا لريهم ساجديننا
 شعنوا مثلها البعور سفينا
 بصليل الضبا لها مسكتينا
 لم يدع للطلبان صفا محكينا
 فلما نرا لها عرفونا الأسد
 كيف ذاقوا بها العذاب المهينا
 بالضبا في رؤوسهم لاعبيننا
 صرخة تملأ الوجود رنيننا
 بيني فاطم ركيننا ركيننا
 فمع وامزج الهتاف حنيننا
 إلى الحرب لا السكون السكونا
 غثه في القتال كان سميننا
 نقرع السن بعده فادميننا
 وهم في صليبهم باذخونا
 بشبا المرفقات روماً و (صينا)
 إنها اليوم نهزة الطامعيننا
 ننزف الدمع في الحدود سخيننا
 قمل الروس ما أشاب الجنينا
 واستباحوا منه الرواق المصونا
 نأ فإن الحديث كان شجونا

وشعره بهذا المستوى العالي سواءاً نظم في السياسة أو في الغزل أو المدح والثناء ، ودّع الحياة بضواحي الحلة يوم ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ وعمره قد قارب الستين ونيوان الثورة العراقية لم تحبوا بعد في الفرات الأوسط . وحمل نعشه إلى النجف ودفن بوادي السلام ، كتب عنه السيد محمد علي كمال الدين في كتابه (الثورة العراقية الكبرى) وذكر قصيدة عبد الكريم الملا في رثائه وهنا نورد رائعة أخرى من روائعه في رثاء جده الإمام الحسين (ع) :

أيقظته نخوة العزّ فثارا	يملاً الكون طماناً ومغارا
مستمتباً للوغى بمشي على	قدم لم تشك في الحرب عثارا
يسبق الطغمة بالموت إلى	أنفس الأبطال في الروع ابتدارا
ساهراً يرعى ثنايا غزه	بعيون تحسّي النجوم غرارا
مفرداً يحمي ذمار المصطفى	وأبيّ الضيم من يحمي الذمارا
منتظر عزماً إذا السيف نبا	كان أمضى من شبا السيف عرار
ثابت إن هزت الأرض به	قال قريّ نحت نعليّ قرارا
طمعت أبناء حرب أن ترى	فيه للضم انعطافاً وانكساراً
حارلت تصطاد منه أجداً	نفذ الذل على الوكر وطارا
ورجت للخسف أن تجذبه	أرقاً قد ألف العزّ وجارا
كيف يعطي بيد الهون إلى	طاعة الرجس عن الموت حذارا
فأبى إلا السي إن ذكرت	هزّت الكون اندماشاً وانذعارا
تخلق الأيام في جدتها	وهي تزداد علاء وفخاراً
فأتى من بابه في جحفل	زحفه مدّ على الباغي القفاراً
وليوث من بني عمرو العلي	لبسوا الصبر لدى الطمن دثاراً
كل مطعام إذا سيل القرى	يوم محلّ نحرّ الكوم المشاراً
وطليق الوجه يندى مشرقاً	كلما وجه السما جفّ اغبراراً
هو ترب الفيت إن عامّ جفا	وأخو الليث إذا ما النقع ثارا
أشعروا ضرباً يهيجاء غدا	لهم في ضنكها الموت شعاراً

غامروا في العز حق عبروا
وعلى الأصحاب غاروا فقصوا
فقصوا حق المعالي ومضوا
قصرت أعمارهم حين غدا
عقدوا الأخرى عليهم ولها
جعلوا أنفسهم مهراً لها
والمصاييح التي تجلى بها
يا له عقداً جرى في كربلا
أقدموا في حيث آساد الشرى
وتدأنوا والقنا مشرعة
بذلوها أنفساً غالية
أنفأ قد كفضها حرُّ الظما
تاجروا الله بها في ساعة
أيما المرقل فيها جسرة
صل إلى طيبة وأعقلها لدى
وأنخها عنده موقرة
وله لا تظن الشكوى وإن
حذراً من شامت يسمعها
فلقد أضرم قدماً فتنة
قل له عن ذي حشأ قد نفدت
يا رسول الله ما أفضعها
كم لكم حرُّ دمٍ في كربلا
يوم ثار الله في الأرض به
والذي أعقب كسراً في الهدى
حرم التنزيل والنور الذي

للعلى من لجج الموت غمارا
بالضبا صبراً لدى الهيجا غيارى
طاهري الأعراض لم يدنس عارا
لهم القتل على العز قصارا
فارقوا الدنيا طلاقاً وظهارا
والرؤوس الغالبيات نشارا
صبروهن رماحاً وشفارا
يحزبل الأجر لم يمقب خسارا
نكصت عن موكب الضرب فرارا
يتلفظن إلى الطمن انتظارا
كبرت بالعز أن ترضى الصغارا
فأسالوها على الطمن حرارا
لم تدع فيها لذي بيع خيارا
كهبوب الريح تجتأب القفارا
أمنع الخلق حريماً وجوارا
بالشجا قد خلعت عنها الوقارا
كبر الفادح أن يفدو سرارا
كان بالرغم لحير الرسل جارا
كربلا منها غدت تصلى شرارا
أدمماً سال بها الوجد انهيارا
نكبة لم تبق للشهم اعتذارا
ذهبت فيه المباتير جيسارا
آل حربي أدركت بالطف قارا
ليس يلقي أبد الدهر انجبارا
بسناء غاسق الشرك استناراً

وصفاياك اللواتي دونها
أبرزت حاضرة لكن على
لا خمار يستر الوجه وهل
لا ومن ألبسها من نوره
لم تدع أيدي بني حرب لها
لو تراها يوم فرّت وعلى
يتسابقن إلى الحامي وهل
تربط الأيدي من الرعب على
تتوارى بثرى الرمضا أمو
وهو ملقى بثرى هاجرة
كلها صعدت الوجد أبي
لم تجد من كافل إلا فق
بالظما أعينها غارت وما
تحرق البوغاء منهم أرجلا
أفزعتها هجمة الخيل فرا
كل مذعور كبا رعباً على
كلها كض الظما أحشاءها
كلها بلذعها حر الثرى
يا لها فاقرة قد قصت
بكر خطب كل أن ذكرها

ضرب الله من الحجب ستارا
حالة لم تبتق للجلد اضطبارا
لكريمات الهدى أبقوا خارا
أزراً مذ سلبوا عنها الأزارا
من حجاب فيه عنهم تتوارى
خدرها في خيله الرجس أغارا
يملك الثاوي على الترب انتصارا
مهج طارت من الرعب اندعارا
لقتيل بالمرأ ليس يوارى
يصطلي من وهج الرمضا أوارا
دمعها من لوعة إلا انحدارا
مضه السقم وأطفالاً صفارا
ذاقت الماء فليت الماء غسارا
أنعلتها أرؤوس النجم فخارا
حت تتعادي بثرى الرمضا فرارا
حر وجه كسنا البدر آثارا
أصقت بالترب أكباداً حراراً
راوحت فيها يميناً ويساراً
من نبي الله ظهراً وفقاراً
للورى يشكر الحزن ابتكاراً

وله مرثية ثالثة من غرر الشعر جاء في أولها :

لتبقى الضبا مغمودة آل هاشم
وتلقى القنا منزوعة النصل عن يد
وبمجموعها ٧٧ بيتاً .

فما هي بعد الطف منها لقائم
ستقرع منها حسرة سنّ نادم

السيد ميرزا آل سليمان

المتوفى ١٢٣٩

حق مَ هاشم لا يرف لواها
والخيل من طول الوقوف قد اشتكت
سل اسرة الهيجاء من عمرو العلى
ما نومها عن كربلا وعبيدها
في يوم حرب فيه حرب ألثبت
واستنفرت جيش الضلال وقصدها
وسرت به للطف حق قابلت
وصلى الشريعة خيئت يجمعها
ظنت بعمدة جيشها وعديدها
يلوي الحسين على الدنية جيده
فأبى أبى الضم أن يعطي بدأ
وسطا بعزم ما السيوف كعدته
ورى الكساء تساقطت من سيفه
وأما شمس نهارها يقتامها
وثنى الخيول على الرجال ولفها
يسطو ونيران الظلم في قلبه
حق دعاء الله أن يمدو له
فموى على وجه الثرى لرماحها
ومضى الجواد إلى الحمى ناعياً

فاليل قد بلغ الزهى وعلاها
فبأي يوم هاشم ترقاها
من بوعد الحرب العوان سواها
نبتة بيض امية وقناها
أو غادها واستنهضت حلفاها
يوم النفير تذكرت آباها
فيه الحسين وضاق فيه فضاها
كي لا تذيق بني النبي رواها
والماء في يدها بلوغ مناها
لطليقها خوف الردى ولقاها
للذل أو يهوى صريع ثراها
يوم اللقا هو في الطلى أمضاها
فوق البسيطة قبل أن يفشاها
وبسيفه ليل القتام ضعاها
ورجالها فوق الخيول رماها
ما بين جنبيه تشب لظامها
ويحيب داعيه لأمر قضاها
وسامها نبأ وطعم ظباها
لبسات فاطم كهفها وحماها

فبكت بنات المصطفى مذ جاءها
وفررن للسجاد من خوف العدى
(دع عنك نبياً صيح في أبياتها)
لكن لزيق والنساء تلهي
أبرزن من حجب النبوة حسراً
لهي لربة خدرها مذعورة
إن تبكي أطفال لها أو تشتكي
من نخب عني بني عمرو العلي
نهضاً فال الوحي بين عداكم
تحدو حداة العملات بثقلكم
وإلى ابن هند للشام سروا بها
ويزيد يهتف تارة في أهله

وبكت ملائكة السما لبكاها
تشكو فصدعت العفا شكواها
والنار لا أضرمت بنجباها
من خدرها من ذا الذي أبداها
(وقتاهبت أيدي العدو رداها)
أنى تفرّ إذ العدى تلقاها
بالسوط زجر في المتون علاها
أين الشهامة يا ليوث وغاها
لا كافل من قومها يرعاها
لشامتين بها وم طلقاها
أفهل علمت كيف كان سراها
ويسب أخرى قومها وأباها

السيد مرزّه ابن السيد عباس مشهور بشرف النسب والحسب ، ولد حوالي سنة ١٢٦٥ بالحنة وتدرج على الكمال والأدب ، واسرة آل سليمان الكبير يتوارثون الشعر والنبوغ . كان أبوه العباس من وجوه هذه الاسرة وأعيان ساداتها ، وأبو السيد عباس هو السيد علاوي - جدّ المترجم له - زعيم مطاع في الحلة وأطرافها ، ترأس فيها بعد عمه وأبيه السيدين : علي والحسين ولدي السيد سليمان الكبير . وله مكانة سامية عند حكام الحلة وولاية بغداد وخاصة في عهد الوزير داود باشا ، وشاهراً الذي نتحدث عنه نبذة من تلك الدوحة فهو أبو مضر مثال الأباء والسيادة حيث أنه من تلك القادة ، يحترم الجانب له مكانة عالية في الأوساط ، يسحرك بحديثه ويمجيبك بطلعته وهندامه ، شديد المحافظة على تقاليد ومعتقداته ، سام مساهمة كبرى في الثورة العراقية وجاهد الانكليز بيده ولسانه ، في طبيعة الثوار المحاربين ، وعندما تدرس الثورة العراقية تعرف الموقف البطولي للسيد ميرزا حق احترقت داره ونهب

ما فيها وهو يواصل الهتاف بخطابه وبشعره باللفتين الفصحى والدارجة فقد كان فيها وفي الخطابة المنبرية له القدح المملئ ، يقول الشيخ اليعقوبي : وله باللغة العامية مطولات في أهل البيت بأوزان شتى من البحور الدارجة التي لا يكاد يجاريه فيها احد من معاصريه فقد كان يجيد فيها إجادة ابن عمه السيد حيدر الحلبي في الفصحى . مدحه الحاج عبد المجيد المشهور بالعطار بأبيات يهنيه فيها بولادة ولده الأصغر محمد سنة ١٣٢٩ ويؤرخ ذلك العام ، قال :

أبا مضر لا يلحق اللوم من دعا	أبا مضر عند الحفيظة والندا
لأنت وإن طالت قصار معاصم	لأطولها باعاً وأبسطها يدا
وأمنعها جاراً وأبذلها ندى	واقربها رحماً وأبعدها مدى
من الآل آل المصطفى خير معشر	جلت ظلمات النفي بالبأس والهدى
تهنّ به شبلًا نمت خراغم	تخرّ له الاساد في الحرب سجدا
وفرخاً أصاب المجد أمين طائر	بميلاده مذ جاوز النسر مصعدا
سلالة فخر الكائنات محمد	وأكرم من في الكون يدعى محمدا
فما جهلت أعوامه حين أرخوا	وليست ميلاد الرسول تولدا

تغيب المترجم له عن وطنه وكان أكثر مكناة في (الحصين) قرب الحلة ولما عاد وذلك سنة ١٣٣٩ علم بوفاة ابني عمه : السيد عبد المطلب الحلبي الحسيني والسيد حسين ابن السيد حيدر جزع لفقدما فاختر الله له اللعاق بهما فودّع الحياة وعمره ٧٤ سنة على التقريب . وثأني في جزء آتٍ من هذه الموسوعة ترجمة ولده السيد مضر ، وكل آتٍ قريب .

الشيخ عباس قفطان

المتوفى ١٣٢٩

قال من قصيدة :

وأصبح قطب دائرة المعالي	عليه محيط هيجاهما استدارا
إذا رعدت ممت هام الأعادي	فتحبها إذا انهلث قطارا
ولما للقضا داع دعاه	هوى صفاء ولباء ابتدارا
ثلاثا بالمرى عار عفيراً	فديتك من عفير لا يُواري
وأعظم ما دهمى عليهاء فهر	وزايا زدن أحشاهما استعارا
عقائلها الحرائر حين فرّت	من الأطناب ذاهمة حيارى
قد استلبوا ملاحفها ولكن	كساها نور هيبتهما أزارا

* * *

الشيخ عباس ابن الشيخ عبود الشهير بـ (قفطان) أديب خطيب هاجر من النجف في شبابه وسكن الحيرة وكانت الحيرة يومئذ ولم تول تمعز بخطباء المنبر الحسيني فامتزج الشيخ عباس بأبناء المنطقة وصار ينظم ويخطب بأكثر المناسبات وجمع ديوانه ومحاضراته الدينية في مجموع بخطه . كتب عنه البعثة المعاصر علي الخاقاني في شمراء الفري . توفي سنة ١٣٣٩ تقريباً ودفن بالنجف ونعاه عارفوه .

مناق نطاق الكتاب عن استيعاب المواد التي أعدناها له فاكتفينا بالإشارة والاختصار فذلك أولى من الإهمال ثم الاعتذار وموعنا مع القراء الجزء التاسع، وسيمتاز عن الأجزاء السابقة بتصاوير الشعراء الذين يضمهم الكتاب:

الشيخ محمد الزهيري : المتوفى سنة ١٣٢٩ من شعراء القطيف ، ترجم له صديقنا الشيخ علي المرهون فقال : الفاضل الشيخ محمد بن عبدالله بن حسن بن عبدالله بن عبد الحسين آل زهير . وآل زهير أسرة كريمة من قطان سيئات من قرى القطيف ، وطائفة منهم تسكن قرية الملاحه وبها تولد الشاعر الزهيري ، ونشأ ميالاً لحب العلم ومجالسة العلماء والأدباء وسكن البصرة مدة من الزمن ثم انتقل إلى الكاظمية إلى أن توفي بها في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٩ وخلف ولده الشهم الحاج عبد الجليل وهو شخصية لامعة محترمة . له ديوان شعر في أهل البيت يوجد عند بعض الأدباء . والشاعر المترجم له قصيدتان في الرثاء في كتاب (شعراء القطيف) اقتطفنا منها لبعض فمن الأولى قوله :

غداة أبي الضم ألوى على الردى	وقادت حواديته بجيش على الوخذ
ظهيرة قالوا تحت مشبك القنا	تباركت من حنف وبوركت من ورد
وقام أبو السجاد يحلو بسيف	ظلام ظلال كان في الأرض تمتد
فأجمعت الصيد الصناديد خيفة	النبية حتى جاء جبريل بالمهد

ويقول في الأخرى :

يا عين جودي بانسكاب	لمصاب آل أبي تراب
وحشاي ذوبي حرقه	لقتيل سيف ابن الضباي
وعجبت ممن حاولت	صبري على عظم المصاب
أو بعد وقعة كربلا	يمبو الحب إلى التصاي

الشيخ محمد صالح آل طعان : الشيخ محمد صالح ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح آل طعان القديمي . توفي سنة ١٣٣٣ هـ وكان رحمه الله علامة ثقة عند جميع الطبقات وهو كآيبه علماً وعملاً وأخلاقاً وأدباً ، وأول تلمذته على يده وكانت ولادته ١٢٨١ قال صاحب شعراء القطيف : وله آثار ومآثر علمية

وأدبية فمنها ديوانه الذي جاء أكثره تخاميس في أهل البيت ، وذكر تخميسه لقصيدة السيد حيدر الحلي. وسبق أن ترجمنا في الجزء السابع من هذه الموسوعة لجده الشيخ صالح بن طعمان بن ناصر بن علي السري المتوفى بالطاعون في مكة المكرمة ١٢٨١ هـ . كما ترجمنا بهذا الجزء لوالده الشيخ أحمد بن صالح المتوفى سنة ١٣١٥ هـ وهذه ترجمة مختصرة للعقيد الشيخ محمد صالح الشيخ أحمد الشيخ صالح تقدمهم الله جميعاً برحماته الواسعة .

الحاج محمد البراهيم : هو الوجيه الحاج محمد بن أحمد البراهيم - قبيلة من القبائل العربية المعروفة بالخير والصلاح ، اشتهرت بالتجارة مضافاً إلى الكمال والأدب والأعمال الخيرية ، يسكن الكثير منهم بلاد صفوي ، والكويكب ، والمسهودية ، يقول صاحب شعراء القطيف وكلهم من الأخيار وأماثل الرجال ، وخدم المغفور له الحاج محمد كان على جانب عظيم من حبسه للخير ، وما في الآباء ترثه الأبناء ، توفي رحمه الله سنة ١٣٣٥ هـ وخلف مدامه لأهل البيت ، وذكر الشيخ جملة من رثاه للامام الحسين (ع) .

الشيخ محسن بن خميس : هو الشيخ محسن بن علي بن سلمان بن رضا بن خميس . المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ وآل خميس قبيلة عربية تتحلى بسمعة طيبة في الأوساط التجارية والأدبية يسكنون قلعة القطيف - البلدة القديمة العهد البعيدة الأثر ، فقد دلت الآثار والوثائق التاريخية على تأريخ تأسيس سورها وأنه كان في سنة ٢١٦ هـ ومن آل خميس في عصرنا رجال أخيار يتحلون بالدين والأدب ورثوا الخصال الطيبة عن سلفهم كابراً عن كابر ، وخدم الشاعر المشار إليه مشهور بالتقى والفضل والأدب وخلف من تراثه الروحي روائع في أهل البيت عليهم السلام منها قصيدة يرثي بها علي الأكبر ابن الحسين (ع) ويذكر جهاده بين يدي أبيه يوم كربلاء .

الشيخ عبد علي الماحوزي : هو ابن محمد بن علي بن محمد بن عبد علي ابن حسين بن جعفر الماحوزي ، المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ أحد أعلام القرن

الرابع عشر الذين خدموا خدمة روحية وأدّوا رسالتهم كما يجب ، تحدّث من اسرة شريفة عريقة في النسب ، وآل الماحوزي قبيلة تزحّت من البحرين قبل قرنين تقريباً إلى القطيف ، ونسب من عظماء وادباء وشعراء وحقّ اليوم تتمتع هذه الاسرة بالسمعة الطيبة ويسكنون قرية الدبابة والكويكب. والمترجم له نظم في أهل البيت فأجاد ، وذكر المعاصر الشيخ علي المرهون له أرجوزة في حديث الكساء غير أنه فقد أكثرها ولم يعثر إلا على ٣٣ بيتاً فقط ، أقول وسبق أن ذكرنا منظومة جليّة في حديث الكساء من نظم المرحوم العلامة الجليل السيد محمد القزويني وسنذكر بعون الله في الجزء الآتي أرجوزة في هذا الحديث الشريف من نظم العلامة التقى السيد عدنان البصري ، واليكم مقتطفات من نظم الماحوزي أسكنه الله جنته :

أفتتح الكلام باسم الخالق	مصلّياً على النبي الصادق
وآله الأطهار سادات الوري	ما حلّ في السماء نجم ومري

روى الثقة من رواية الخبر	خير حديث مسند معتبر
عن أفضل النساء ذات المحن	فاطمة الزهراء أمّ الحسن
قالت عليها أفضل السلام	بيننا أنا يوماً من الأيام
في منزلي إذ النبي قد دخل	فأشرق البيت بنخاتم الرسل

فقال يا فاطم يا ست النساء	سرعة قومي وهائي لي الكساء
بلا توان وبه غطيني	ثم اسألي الله بأن يشفيني
فقلت الزهراء ثم جنته	بما أراد وبه غطينته
وصرت نحوه اكرر النظر	ووجهه كالبدر في رابع عشر

ومن أجل الصدق أن يختم الكتاب بحديث الكساء الحديث الذي يشتمل على آية كريمة يرتلها المسلمون آثاء الليل وأطراف (إنما يريد الله لينهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) هذه الآية نزلت في النبي وعلي وفاطمة

والحسنين عليهم السلام خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم . وروى كتب السنة بطرق كثيرة عن أم سلمة وعائشة وأبي سعيد الخدري وسعد وواثلة بن الأسقع وأبي الحمراء وابن عباس وثوبان مولى النبي وعبد الله بن جعفر وعلي والحسن بن علي في قريب من أربعين طريقاً .

إن كثيراً من هذه الروايات - وخاصة ما رويت عن أم سلمة - وفي بيتها نزلت الآية تصرح باختصاصها بهم . في (الدر المنثور) قال : أخرج الطبراني عن أم سلمة أن رسول الله قال لفاطمة ائتيني بزوجهك وابنيك فجاءت بهم فألقى رسول الله من عليهم كساء فدكياً ثم وضع يده عليهم ثم قال : اللهم إن هؤلاء أهل محمد - وفي لفظ ، آل محمد - فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال : إنك على خير .

وفي الدر المنثور أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال لما دخل علي بفاطمة جاء النبي أربعين صباحاً إلى بابها يقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته . الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله لينهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً . أنا حرب لمن حاربتم ، أنا سلم لمن سالمتم .

وفيه أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال شهدنا رسول الله تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت (إنما يريد الله لينهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

والروايات في ذلك كثيرة من طرق أهل السنة ومن أراد الاطلاع عليها فليراجع غاية المرام للبحراني .

فهرس

الصفحة	سنة الوفاة	
٦	١٣٠٤	السيد حيدر الحلي حياته ، تفوقه في الرثاء ، مؤلفاته ، المعاني التي امتاز بها ، مواخذاتنا عليه ، نموذج من رثائه للحسين .
٣٤	١٣٠٤	السيد ميرزا صالح القزويني وشرف بيته ، لون من شعره .
٣٩	١٣٠٤	الشيخ عباس زغب نبذة من حياته .
٤٠	١٣٠٤	الشيخ موسى شرارة العاملي حياته العلمية ، نموذج من شعره .
٤٤	١٣٠٥	الشيخ حسن العبدالله ، شاعريته وحياته الأدبية نماذج من أشعاره .
٥٢	١٣٠٥	الميرزا اسماعيل ابن السيد رضا الحسيني الشيرازي جملة أحواله .
٥٤	١٣٠٥	الشيخ محسن أبو الحب شاعريته ، ديوانه وأدبه مقتطفات من مراثيه .
٥٨	١٣٠٥	معتمد الدولة فرهاد ميرزا القاجاري مؤلفاته بالمربية والفارسية .
٦١	١٣٠٦	الشيخ أحمد الخطي البحراني القطيفي آل أبي السمود شهرته وزعامته
٦٤	١٣٠٦	السيد صالح القزويني النجفي قصائده المطولة في رثاء أهل البيت .
٦٧	١٣٠٦	السيد حسين بحر العلوم ، حياته وآثاره العلمية .
٧١	١٣٠٦	السيد الأمير حامد حسين الهندي وجهاده ، موسوعة العبقات .
٧٣	١٣٠٦	السيد مير محمد نبذة عن حياته وديوانه .
٧٤	١٣٠٧	الشيخ محمد شرع الاسلام وأدبه ، الرحلة .
٧٩	١٣١١	الميرزا أبو الحسن الرضوي شهرته العلمية ولهة من شعره .
٨٠	١٣١٢	الشيخ عبدالله الحسائي القاري ، ديوانه وآثاره .
٨٦	١٣١٢	الشيخ جابر الكاظمي ظرفه وأدبه ، تخميسه للأزرية ، نموذج من رثائه
٨٩	١٣١٢	سليمان الصولة ابن ابراهيم الصولة شاعر سوري مسيحي أبياته في الحسين .
٩٢	١٣١٣	الشيخ عباس الأعسم ، حياته أشعاره ذريته واسرته .
٩٦	١٣١٣	الميرزا باقر الخونساري صاحب روضات الجنات ، حياته .
٩٧	بعد ١٣١١	أحمد النواب أغا . نموذج من شعره ، اسرة آل النواب .

الصفحة	سنة الوفاة	
٩٩	١٣١٥	السيد جعفر كمال الدين المعروف بالحلي الشاعر الشهير، أدبه العالي وذوقه الشعري فؤاده ومراسلاته ، نموذج من رثائه للحسين .
١١٦	١٣١٥	الشيخ عباس كاشف الغطاء زعيم ديني ، مؤلفاته وعلومه .
١١٧	١٣١٥	الملا عباس الزبوري أديب لامع ، ألوان من شعره .
١٢٣	١٣١٥	السيد ميرزا الطالقاني مكاتبة العلمية والأدبية ، شاعر بالفصحى والدارجة .
١٢٦	١٣١٥	الشيخ أحمد بن صالح بن طمان فقيه متبحر، درجته في العلوم .
١٢٨	١٣١٦	ميرزا أبو الفضل الطهراني ديوان شعره ، درجته العلمية ، الإشارة إلى والده .
١٣٠	١٣١٧	الشيخ حسن مصبح شاعر فحل متفطن في النظم ، روضته في الحسين ، روضته في الغزل ، أشعاره في أغراض أخرى .
١٤٣	١٣١٧	الشيخ محمد نظر علي عالم عامل ، محدث متبحر، منبره ومواعظه .
١٤٥	١٣١٨	الشيخ محمد المعوامي المشهور بأبي المكارم ، مناظراته العلمية .
١٤٧	١٣١٨	الملا حسن القيم مفخرة الفيحاء ، شاعر طائر الصيت من رثائه للحسين .
١٥٧	١٣١٩	الشيخ محمد سعيد السكافي حياته الأدبية بميزاته ، ألوان من شعره .
١٦٢	١٣١٩	السيد إبراهيم الطباطبائي ، أدبه وحسبه ، منزلته العلمية وتضلعه في اللغة ، قصائده الحسينية ، ترجمة لأصحاب الحسين ، حبيب بن مظاهر ، زهير بن القين ، وهب بن عبد الله الكلبي ، نافع بن هلال البجلي ، عابس بن شبيب الشاكري ، شاذب مولى عابس ، برير بن خضير الحمداني ، مسلم بن عوسجة الأسدي .
١٧٤	١٣٢٢	الشيخ محمد الملا شاعر محلق ، فؤاده وملحه ، حياته وأثر منابر ، رثاؤه للإمام .
١٨٢	١٣٢٢	السيد عبد الوهاب آل الوهاب ، حياته وشعره ، تخصصه ببعض العلوم .
١٨٥	١٣٢٣	الحاج علي بن موسى بن رمضان المعروف بالقاري الاحسائي .

الصفحة	سنة الوفاة	
١٨٦	١٣٢٤	السيد علي الترك خطيب أديب ، رائعته في يوم الحسين .
١٩١	١٣٢٥	الشيخ علي عوض أديب واسع الشهرة بين أدباء الفيحاء .
١٩٧	١٣٢٥	الشيخ حمادي نوح دعامة من دعائم الشعر ، جوانب من أدبه الحلي ، رائعه الحسينية .
٢١٤	١٣٢٨	السيد علي الأمين عالم واسع الادراك .
٢١٦	١٣٢٨	الشيخ عبود الشيخ سالم الطريحي أديب وشاعر المناسبات .
٢١٧	١٣٢٨	الشيخ حسين الكربلائي من أدباء كربلاء .
٢١٨	١٣٢٩	السيد مهدي البغدادي ، آثاره ، نوادره ، ملحه ومراسلاته .
		دفاع عن أبي طالب عم النبي (ع) .
٢٢٣	١٣٢٩	السيد باقر الهندي عبقرية وشاعريته ، آراؤه ومواقفه الاصلاحية
٢٣٠	١٣٢٩	الشيخ يعقوب الحلي النجفي ، حياته وأشعاره وروسته الحسينية ، ديوانه باللغة الدارجة ، إرشاداته المنبرية .
٢٣٦	١٣٢٩	الشيخ أحمد درويش علي عالم ومؤرخ بحثة ومؤلف .
٢٣٧	١٣٣٠	الشيخ كاظم الهر دراسته وأدبه ، أقوال المترجمين له .
٢٣٩	١٣٣١	الشيخ محمد رضا الخزاعي علمه وأدبه ، رائعته في الحسين .
٢٤٢	١٣٣١	السيد عباس البغدادي خطيب وأديب ، نسبه وشهرته .
٢٤٧	١٣٣٢	الشيخ علي الجاسم رائعته في الحسين ، حياته ، لون من غزله .
٢٥١	١٣٣٢	السيد ناصر البحراني البصري ، شهرته العلمية حياته الاصلاحية
٢٥٦	١٣٣٢	عبد المهدي الحافظ أديب لبيب ، اتقانه لعدة لغات .
٢٦٠	١٣٣٢	الشيخ مهدي الحاموش أديب من كربلاء .
٢٦١	١٣٣٣	السيد جواد الهندي خطيب شهير ، منبري ممتاز ، أشعاره .
٢٦٧	١٣٣٣	السيد باقر القزويني شاعر فاضل ، ظريف طريف .
٢٧٥	١٣٣٣	الشيخ باقر حيدر دراسته وآثاره العلمية قصائده في الحسين (ع)
٢٧٧	١٣٣٣	الشيخ طاهر السوداني وحياته الأدبية .

الصفحة	سنة الرفاة	
٢٧٨	١٣٣٤	الشيخ جواد الحلي أديب شاعر ، روائعه في الحسين .
٢٨٥	١٣٣٤	الشيخ حسن علي البدر ، نماذج من شعره ونبذة عن حياته .
٢٨٩	١٣٣٥	أبو المعز السيد محمد القزويني ، مكانته العلمية أدبه الحلي ، زعامته الروحية .
٢٩٧	١٣٣٥	الشيخ عبد الحسين الجواهر ، عالم متبحر ، آثاره وروائعه .
٣٠٠	١٣٣٥	الشيخ محمد حسن الجواهر ، أرجوزته في الكلام ، منظومته في الفقه .
٣٠٢	١٣٣٥	الشيخ علي شرارة حياته ودراسته ، نموذج من شعره .
٣٠٤	١٣٣٦	الحاج محمد حسن كبه بيته وشرفه ، دراسته وعلومه ما قيل فيه وفي أسرته .
٣١٢	١٣٣٦	الحاج حبيب شعبان ولاؤه لأهل البيت قصائده فيهم .
٣١٦	١٣٣٦	أسطا علي البناء الشاعر الأمي شعره وديوانه .
٣١٨	١٣٣٦	محمود سبقي الشاب الأديب والمنبري الظريف .
٣٢٠	١٣٣٧	الشيخ حسن المحمود شاعر ذائع الصيت ، ديوانه المخطوط ، شعره .
٣٢٦	١٣٣٨	الحاج ميرزا مصطفى التبريزي وشهرته العلمية ، ديوانه .
٣٣٠	١٣٣٩	السيد عبد المطلب الحلي ، نابغة عصره ، قصائده الوطنية ومواقفه الإصلاحية ، روائع من شعره في الحسين .
٣٣٨	١٣٣٩	السيد مرزة آل السيد سليمان ، شرفه وحسبه ، جهاده وبطولته أشعاره بالفصحى والدارجة .
٣٤١	١٣٣٩	الشيخ عباس قفطان نبذة عن حياته .
٣٤٢	١٣٣٩	الشيخ محمد الزهيري ترجمته ونبذة من حياته .
٣٤٢	١٣٣٣	الشيخ محمد صالح آل طعان ، حياته .
٣٤٣	١٣٣٥	حاج محمد البراهم ، مختصر سيرته .
٣٤٣	١٣٣٥	الشيخ محسن بن خميس الإشارة إليه .
٣٤٣	١٣٣٧	الشيخ عبد علي الماحوزي ، نتف من ترجمته .

مكتبة بيت الحكمة في بغداد

مؤسسة السيد محمد باقر الصدر

التمويل
تأسست سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١

المصادر المخطوطة

للشيخ علي كاشف الغطاء	الحصون المنيع في شعراء الشيعة
للشيخ علي كاشف الغطاء	سمير الحافظ وأنيس المسافر
للشيخ هادي كاشف الغطاء	الكشكول
للسيد حيدر العطار	المجالس الحيدرية في النهضة الحسينية
للسيد عباس البغدادي	المآثم المشجعة لمن أراد التعزية
للسيد محمد معصوم	ترجمة السيد عبدالله شبر
للسيد حسن البغدادي	الدر المنظوم في الحسين المظلوم
للسيد مهدي الخرماني	معجم شعراء الطالبين
للسيد حسين القزويني	ترجمة السيد مهدي القزويني
للسيد جودت القزويني	الروض الخليل
للسيد رضا الخطيب	الخبر والعيان
للشيخ مهدي اليحوي	الرائق
للشيخ محمد شرع الاسلام	الرحلة
للسيد عبد الرحمن الالوسي	مخطوطة
للشيخ عبد المولى الطريحي	الاميرة الطريحية
للشيخ جواد الشوقي	مجموع
للشيخ صافي الطريحي	مجموع
للسيد هادي طعمة	مجموع
محمد زكي سبتي	مجموع الشيخ كاظم سبتي
الشيخ حمادي نوح	ديوان
الشيخ محسن أبو الحب	ديوان
السيد حسين الطباطبائي	ديوان
للسيد باقر القزويني	ديوان اللؤلؤ النظم والدر اليتيم

للمؤلف	للمؤلف
للمؤلف	للمؤلف
للمؤلف	للمؤلف
للمؤلف	للمؤلف
للمؤلف	للمؤلف
للمؤلف	للمؤلف

المصادر المطبوعة

للشيخ عباس القمي	الكفى والألقاب
للشيخ عبد الحسين الاميني	الغدير في الكتاب والسنة والآداب
» » » »	شهداء الفضيلة
لابن أبي الحديد	شرح نهج البلاغة
للشيخ محمد السماوي	ظرافة الأحلام في النظام المتلو في المنام
» » » »	مجالى اللطف بأدب الطف
للمسيد حسون البراقى	اليتيمة الفروية أو تاريخ النجف
للشيخ فخر الدين الطريحي	المنتخب
فرهاد ميرزا ابن نائب السلطنة	القمام الزخار
للمسيد محسن الامين	الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد
للمسيد عبدالله شبر	جلاء العيون
» جواد شبر	الحسين عيرة المؤمنين
للشيخ الكاظمي	أحسن الوديعه
» محمد حسن آل ياسين	مجلة البلاغ
احمد عارف الزين	مجلة المرفان
محمد علي البلاغي	مجلة الاعتدال
محمد رضا الكتبي	مجلة العدل الاسلامي